642

٦٤٢

طاعوج ماعوج طيعوج ميعوج البر المسوك لنصيحة الملك

٥

منقول عن شيخ سعد بن حموي من نظر كل صباح في هذه الاسما الربع من غير قراتها غلب على عدوه ومن نظر اربعين صباحا وواظب عليها يرى العجايب وسرها

اههصعويس يس وماينقوس
فرمطوطينس شرودغماليط

الكافي الغني الفتاح الرزاق له مقاليد الخزاين
كلها بيده واليه يرجع الامر كله يا فتاح يا عليم افتح على فتحا قريبا

بسم الله ربي الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله وفوضت امري الى الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله

الهي اعطيتنا في الاولى احسن الاشكال فاعطنا في الآخرة احسن الفعال
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا يا حليم وتب علينا
انك انت التواب الرحيم وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين
انك انت العزيز الحكيم اللهم امنن علينا بالصدق والصفا
والعفاف والعافية والكفاف وقبول الدعاء والتوبة والاعتراف
كما مننت على انبيائك عليهم الصلاة والسلام وامنتهم من طريق الاعتساف
واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين آمين يا اله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك يا ارحم
الراحمين والحمد لله رب العالمين

وفوضت امري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله من الفضوليين

تمت وصحت

١٥٠٠ ٩٥٠ ١٠٦٦

يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه يا دايم فلا فناء ولا زوال لملكه
يا حليم ذا الاناية فلا يعادله شيء من خلقه

~~خطبة آدم عليه الصلوة والسلام~~ الحمد ثنائي والعظمة ازاري
والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي اشهدكم
يا ملائكتي وسكان سمواتي اني زوجت آدم بديع فطرتي
حوا امتي على صداق ان يحمدني ويسبحني في سبعيات

اللهم ارنا الحق حقا وارنا الباطل باطلا واهدنا الصراط المستقيم واجنبنا
السبل المتفرقة والمذهب السقيم برحمتك وفضلك يا ارحم الراحمين

قال كعب رضه المطر روح الارض يحييها الله عز وجل به وقيل ولقد صرفناه بينهم يعني المطر وروى
عن ابن عباس وابن مسعود وانه ليس عام باكثر مطرا من عام ولكن الله تعالى يصرفه حيث يشاء
فما زيد لبعض نقص من غيرهم فهذا معنى التصريف وقيل صرفناه بينهم وابلا وطلا وطشا ورهاما
ورذاذا وقيل تصريفه تنويع الانتفاع به في الشرب والسقي والزراعات والطهارات وسقي
البساتين والغسل وشبهه ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا قال عكرمة رضه هو قولهم في الانواء
مطرنا بنوء كذا وقال النحاس ولا نعلم بين اهل التفسير اختلافا ان الكفر ههنا قولهم مطرنا بنوء كذا
وكذا فان نظره فعل النجم كذا وان كل ذي ينسب اليه فعلا فهو كافر وروى الربيع بن صبيح قال
مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلما اصبح قال صلى الله عليه وسلم اصبح
الناس رجلين شاكر وكافر فاما الشاكر فيحمد الله تعالى على سقياه وغياثه واما الكافر فيقول
مطرنا بنوء كذا وكذا متفق على صحته بمعناه وروي من حديث ابن مسعود رضه عن النبي عليه السلام
قال ما من سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي صرف الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا
جميعا صرف الله تعالى ذلك الى الفيافي والبحار تفسير قرطبي

دعاء مبارك وجد بخط سيدي الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد الاطعاني اعاد الله تعالى
علينا وعلى المسلمين من بركاته ونفع به من دعاء الشيخ ابي الحسن الشاذلي رحمه الله
اللهم انزل علينا السكينة في قلوبنا وزدنا بها ايمانا مع ايماننا والزمنا
كلمة التقوى واجعلنا احق بها واهلها اللهم انا نسألك الرضى بما قسمت
والبركة فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى
عليك اللهم انا نعوذ بك من شر الفتنة ومن دعاوى المعصية ومن حب الدنيا
ونسيان الآخرة ومن خوف الفقر والياس ومن شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
انك انت رب الناس اله الناس

الهي برحمتك يسر علي سكرات الموت ونجني من عذاب القبر فانه لا ميسر ولا منجي غيرك
وقال الثوري رحمه الله كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها
ولا تزودها عنا ولا ترغبنا فيها من كذا

وكان من دعاء عمر بن ذر رحمه الله تعالى اللهم ان كنا قد عصيناك فقد تركنا من معاصيك
ابغضها اليك وهو الاشراك وان كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا منها
باحبها اليك وهي شهادة ان لا اله الا انت وان رسلك جاءت بالحق من عندك
اللهم افتح السنتنا بالثناء والتحميد واختم اعمالنا بالاستعاذة والتوحيد واحفظنا
عن مواد عدم الاقرار مع الالسنة ومفارقة المعرفة من الجنان واجعلنا من المبعدين عن النيران
ومن المتنعمين برؤيتك في الجنان يا حنان يا منان ويا اله العالمين ويا خير الناصرين

آنكسى از سلطانى يا از ظالمى ترسد اين دعا را بنويسد و با خود دارد ويا بخواند
و بر آب روان دمد و از آن آب روى خود را بشويد و روى ان تا كرده بپيش
سلطان رود تا نظر او بروى افتد خداى تعالى محبت وى را در دل سلطان افكند
چنانكه يكساعت از او نشكيبد واو را بچشم احترام عزت دارد
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الامان الامان يا منان الامان من زوال الايمان ومن جفاء
الاخوان ومن شر الشيطان وظلم السلطان بفضلك يا رحيم يا رحمن
يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين
من مفتاح الجنة

ومن دعاء السلف رحمهم الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من ذل السؤال ومن ذل الفقر
وبطر الغنى اللهم لا تجعل بيننا وبين رزقك سواك واجعلنا اغنى خلقك بك
وافقر عبادك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا واغننا
عنا واجعل آخر كلامنا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتوفنا
وانت راض عنا غير غضبان واجعلنا في موقف القيمة من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وعلى جميع الانبياء
والمرسلين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
دعا بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم لا تجعل عيشي كدا ولا تجعل دعائي ردا
ولا تجعلني لغيرك عبدا ولا تجعل في قلبي سواك ودا فاني لا اقول لك ضدا
ولا شريكا ولا ندا اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خاتمه وخير ايامي يوم لقائك
يا كثير الخير يا دائم المعروف

اسم الكتاب
تيسير المسهول في نصيحة الملوك

فهرس الكتاب

هذا ورد على رض للنصرة على الاعداء اسم حرز لكسبيع قراءته ثلثمائة وثلث مرات في ثلاث
مع العدد اللهم يا مالك الممالك بختام الممالك انت الابد الباقي وكل شيء هالك
حسبنا الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى

وقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله الى قوله تعالى ان الله سميع بصير هذه الآية لمن
تغير خاطره وفسد ذهنه وعجزت بلاغته واراد ان يأتيه البلاغة
بغير كلفة فليقرأ هذه الآيات على حصى لبان ذكر ويأكل منه كل يوم نصفه

والسعي في الدخول فيه —
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال
الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض الى احد
من خلقك واجعل لنا اللهم طريقا سهلا من غير تعب
ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام
حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين
اهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم
حتى لا نتقلب الا فيما يرضاك ولا نستعين بنعمتك الا
على ما تحب وترضى . برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين.

بدأت يوم الاربعاء في شهر المحرم
فقد مضى اثنا عشر يوما من الاول
في سنة سبع وتسعين والف

اللهم ان ذنوبي قد رجحت على ذنوب الاولين والآخرين وكنتها في جنب
اللهم اني اسألك بك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وان تغفر لنا ما مضى وتحفظنا فيما بقي اللهم ان الاولين والآخرين حطوا
رواحلهم على ساحل بحر جودك وكرمك ينتظرون فضلك واحسانك

يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا
واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
ولا تكلنا الى تدبير انفسنا
فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا
انت العليم وقد وجهت من املي
الى رجائك وجها سائلا ويدا
وللرجاء ثواب انت تعلمه
فاجعل ثوابي دوام البر لي ابدا

١٠٠

قال عبد الوهاب الشعراني ومما من الله تعالى به علي اني لا اسأله تعالى شيئا من امور الدنيا والآخرة
الا مع التفويض ورد العلم فيه اليه تعالى عملا بعموم قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فاقول في دعائي
اللهم اعطني كذا وكذا ان كان فيه خير لي واصرف عني كذا وكذا ان كان فيه شر لي
ثم ان كل شيء وقع بعد هذا التفويض كانت عاقبته محمودة من عطاء او منع وهذا
الميزان واجب على العبد ما دام له ارادة واختيار مع الله تعالى فاذا فنيت ارادته واختياره
وتفرغ قلبه لمحبة ربه كان اختياره باختيار الله وارادته بارادة الله تعالى وكان في سؤاله
ذلك ممتثلا امر الله تعالى فلا يقع الا ما يسره لموافقة مراده مراد ربه تعالى سواء كان
في امور الدنيا او الآخرة وعلامة صاحب هذا المقام انه اذا اعطي شكر وان منع شكر
ولم يتغير على ربه بباطنه فاعلم ذلك واياك ان تدعي ذلك من غير تحقق به وعليك
بسؤال الله تعالى الامور التي لا بد لك منها وعاقبتها حميدة على الدوام لا يدخلها مكر ولا
استدراج ابدا كسؤالك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك الحفظ في المستقبل
والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الخير وحمل ان تموت وانت بحسن الظن
بالله عز وجل فان ذلك محط رحال الاولين والآخرين فعليك بالاكثار من سؤال ذلك
... العالمين والصلوة على سيدنا محمد رسوله وآله وصحبه
والصالحين ... السلام والاولياء

هذا امر وعاقبته خير وسعادة

اللهم انى اسالك يا الله يا الله يا الله
بانك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد والواحد انت الله
لا اله الا انت يا حى يا قيوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى منّ على العلماء بمعرفته • ونوّر قلوبهم ببدايع حكمته •
وامتدحهم فى كتابه الكريم فضلا منه وكرما • حيث قال جل وعلا
انما يخشى الله من عباده العلماء • فنسمت عليهم نسمات الرضا
من فضاء جوّ النعم • وتفجرت فى قلوبهم ينابيع الحكم • فصار نطقهم
افاده • والنظر اليهم عباده • وهم شهود شواهد عالم الغيب
والشهاده • وهم الثمار المقصودة من شجرة الوجود • وفيهم
وبهم تنضح كمالات المعبود • والصلوة والسلام على سيد
الانام محمد من رجح حبر العلماء على دم الشهداء • فصاروا
بعد الانبياء على جميعهم صلوات الله ذى الكبرياء • ممتازين
للشفاعة من بين العباد • ومفضلين بسبعين درجة على المؤمنين
العباد • وعلى اله وصحبه الذين بذلوا جهدهم فى اجراء الاحكام
وازاحوا بنور عزتهم غياهب الظلام • وعلى من تبعهم من العلماء
الاعلام • وفضلاء اهل الاسلام • ما تعاقب الليالى والايام
وتناوبت الشهور والاعوام • وبعد فيقول العبد الخاطى
الراجى رحمة ربه الكريم • ابو اليسر على بن عبد الرحيم • يسر الله
مراده • وتجاوز عنه وعن والديه • وسرّه بالاحسان اليهما
واليه • لما كان ارفع المطالب واسناها • وانفع المارب واعلاها
هو التحلى بحقايق العلوم والمعارف • والترقى بما فيهما من
الدقايق واللطايف • اذ فضيلة المرء بعلمه وادابه وكماله
لا بغنائه وثيابه وجماله • وان الفكر فى العلم يعدل الصيام

ومذاكرته تعدل القيام • وبه يبلغ العبد منازل الاخيار فى
الدرجات العلى • ومرافقة الابرار فى الاخرة ومجالسة الملوك
فى الدنيا • وبحكم اقلام العالمين • كان قوام اقاليم العالمين
وبالعلم يعرف الله تعالى ويوحد • وبه يطاع ويعبد • وبه
يفصل الاحكام • ويفرق بين الحلال والحرام • وهو كنز
عند الحاجة • ومعين لدى المحاجة • وهو من النار جنة
ودليل سبيل الجنة • والمؤنس فى الوحدة • والمحدث فى الخلوة
والصاحب فى الغربة • والدافع للكربة • والدليل على السراء
والمعين على الضراء • والزين عند الاخلاء • والسلاح على
الاعداء • ذكرت من الاحاديث الشريفة الواردة فى مدح
العلماء العاملين • والصادرة فى ذم من علم ولم يعمل من الاشرار
والمسامحين • وفضيلة من طلب العلم ابتغاء لوجه الله تعالى
ومن ولى الاحكام فقضى بالحق لمرضاة الاله • وفضيلة
الغزاة والجهاد • مع اهل الشرك والعناد • وحذفت الوسايط
والاسانيد • لتكون متتابعة اللذات كالاعناب فى العناقيد
واضفت اليها ما يناسبها من الاحاديث النبوية وكلام الحكماء
والفقهاء والاكابر • وما يتعلق بدخول القضاء والسعى فيه
لمن له على رعاية شرايطه مثابر • وما يتصل بسر دخول
العلماء على السلطان • والامر بالمعروف والنهى عما نهاه الكريم
المنان • والحكايات اللطيفة • والمناقب العجيبة المروية من
الثقات • والاحوال الصادرة من الخلفاء والولاة • وخواص
الدعاء وشروطه واوقاته واداب • وبعض الادعية
المأثورة • وفضيلة الصلوة على خير البرية واصحابه فجاء
بحمد الله تعالى كما يرتضيه العلماء الاعلام • ويحبه الخواص والعوام
ورتبته على مقدمة واربعة ابواب وفصول • فاهديته

ارجوا من الله السلامة فيما عزمت

الى حضرة اصف الزمان • باسط الامن والامان • الذى اضاء
تأثير انوار دولته العوالم بعدما وقب غواسق الغسق • وقشع
آثار مرحمته غمام الغموم عن الآفاق اثرما عمّ دواهى المحن •
تلألأ من جبهته الزاهرة • انوار الدولة القاهرة • واكتحل
بذرور غبار عتبته ابصار القياصرة • والتجأ الى جنابه
سلاطين البرّ والبحر • ولاذ ببابه قاطبة اساطين الدهر •
رافع رايات الازهر • موضح آيات الشرع المطهّر • ساقى
زرع العدل بمياه العقل والفضل • خليفة خليفة الله تعالى
فى ارضه • وامينه المبين فى اقامة سنن الدين وفرضه •
مرغم عنوف الفراعنة والجبابرة • معفّر جباه اهل البغى والاكاسرة
الجامع جميع محاسن الاخلاق • المجاهد فى مرضاة الله تعالى
لحصول الامن فى الآفاق • فاتح بلاد الكفار والمعاندين •
فى زمن يسير بتوفيق الله الملك المعين • المختص بصنوف
الطاف الملك الاحد • الوزير الاعظم المسمّى احمد • لولا فيض
مدراره لما احضر للافاضل عود الآمال • ولولم يكن وبل
ادراره لما ازهر للاماثل اغصان • المطالب فى حدائق الافضال
خلّد الله سبحانه وتعالى ظلال معدلته على مفارق العالمين
وافاض انوار رأفته على سكان العالمين • لا زالت مدحته
متلوّة مذكوره • ورايات دولته برياح الظفر منشوره •
وجميع آماله محصّلة ميسوره • وشموس عزته نائية عن الزوال
وبدور دولته ثابتة على الكمال • واحكام معدلته مجرى
فى اقطار الربع المسكون • ما تعاقب الايام والشهور والسنون •
وسمّيته التبر المسبوك فى نصيحة الاخيار والملوك •
فان وقع من خدام حضرته العلية موقع القبول فهو غاية المنا
ونهاية الوصول • شعر اذا اهل الكرامة اكرمونى

فلا اخشى

اسم كتاب

فلا اخشى الهوان من اللئام • ولا يعاب بتخطيئة من عداهم
بل يقال لمن لسان النبى الوجيه • الخالص ظنّ آن من العيب
من عينه • يبصر احدكم القذا فى عين اخيه • وينسى الجذع
فى عينه • ولا يبالى برد من سواهم • بل يخاطب بقول رسول
المعتذر المليك • لا تظهر الشماتة لاخيك • فيرحمه الله تعالى
ويبتليك • نعم الجواد قد يكبو • والفتى قد يصبو • ولا يعد
الا هفوات العارف • ويدخل الزيوف على اعلى الصيارف •
ولا يخفى عليك ان التعقب على الكتب سيّما الطويلة سهل
بالنسبة الى تأليفها • ووضعها وترصيعها كما يشاهد فى
الابنية العظيمة • والهياكل القديمة • حيث يعترض على بنائها
من هو فى فنه من القوى والقدر • بحيث لا يقدر على وضع حجر
على حجر • هذا جوابى عما يرد على كتابى ايضا • وقد كتب استاد
البلغاء الفاضل عبد الرحيم البيانى • الى العماد الاصفهانى •
معتذرا عن كلام استدرك عليه • وقد وقع لى شى وما ادرى
اوقع لك ام لا • وها انا اخبرك به وذلك انى رأيت انه لا يكتب
انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن
ولو زيد لكان اولى واوى • والله تعالى الموفق لكل امر
خطير • والميسّر لكل شئ عسير • وامرى مفوّض اليه • وتوكلى
عليه • فان الثقة بالله تعالى ازكى عمل • والتوكل على الله تعالى
اوفى عمل • شعر توكل على الرحمن فى الامر كله • فما خاب حقا
من عليه توكلا • وكن واثقا بالله واصبر لحكمه • تنال الذى
ترجوه منه تفضلا • اسأل الله تعالى ان يجعله وسيلة لغفرانى
ودخولى الجنة • على مقتضى قول نبى الرحمة من ادى الى امتى
حديثا ليقام به سنة او تثلم به بدعة فهو فى الجنة بشرنا
الله تعالى عزّ وجل • مقدمة فى تعريف العلم العلم فى اللغة المعرفة

لا فلح من ظلم واعدل في امورك

يقال علم الشيء يعلمه علما عرفه لكن العلم اعم من المعرفة لانها تطلق
على معنيين كل منهما نوع من العلم احدهما العلم بامر باطن يستدل
عليه باثر ظاهر وثانيهما العلم بمشهود مسبوق بعهد
كما لو رأيت شخصا رأيته قبل ذلك بمرة فعلمت انه ذلك المعهود
وقيل لا فرق بينهما والصحيح ان بينهما فرقا وقيل انها اسم
للعلم المستحدث كانهم لا للعلم المطلق وهي بمنزلة القصد
مع الارادة وهما الطلب والحاصل المعرفة ادراك الشيء على
ما هو عليه وهو مسبوق بنسيان حاصل بعد العلم ولذلك
يقال الله تعالى عالم ولا يقال انه تعالى عارف والعلم عند
الاصوليين هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع
وعند الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل فالاول
اخص والثاني اعم وقيل هو ادراك الشيء على ما هو به
وقيل زوال الخفاء عن المعلوم والجهل نقيضه وهو في الحقيقة
نور يفرق بين الحق والباطل مقتبس من مشكاة الشرع او
العقل واعتبار الشرع اولى لانه حكم الله تعالى عز وجل وصورة
علمه المحيط بالاشياء والعقل قاصر عن الاحاطة فلا يعتمد على علم
مستفاد منه الا العقل المكحل بنور الشرع الموضح عن غوامض مسائل
الاصل والفرع فانه ينظر بنوره ويتحد معه ولذلك حكم التنزيل
بعدم عقل الكفار في غير موضع لافتقادهم الشرع وقال بعض الحكماء
العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج والعلم المحكوم بفضيلته
علمان احدهما اصل العمل والثاني فرعه فالذي هو اصل العمل اما
موهبي يحث على العمل وهو الايمان او كسبي يدل على العمل وهو
علم مباني الاسلام ويسمى علم الدراسة والعلم الذي هو فرع العمل
علم يحصل عقيب العمل بعلم الدراسة ويسمى علم الوراثة واشار
اليه قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم

وهو

وهو بالنسبة الى علم الدراسة كاللب من القشر وبالنسبة الى
اصل الايمان كالثمرة من البذر وبالنسبة الى البذر كالثمرة من
الشجرة وهي الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون ولما كانت الثمرة عين البذر كالحنطة مشتملا
عليه كالثمر سمي علم المكاشفة الذي هو ثمرة بذر الايمان ايمانا
وهو المشار اليه بقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وعلوم الدراسة تنحصر
في علوم ثلاثة علم التفسير والحديث والفقه وتتفرع من كل
اصل شعب كعلم اللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان
والقراءة واصول القصص وسبب نزول الآيات والفرق
بين التنزيل والتأويل والمحكم والمتشابه من التفسير وعلم
اسامي الرجال واحوال الرواة وطرق الدراية والجرح
والتعديل والخاص والعام والمتقدم والمتأخر والناسخ
والمنسوخ من الحديث وعلم كيفية استنباط الاحكام ورد
الفروع الى الاصول بالعلل الجوامع وسائر اصول الفقه
وبعض اصول الدين والحساب التي هي من لوازم الفقه واما
علوم الوراثة فغير محصورة منها معرفة الله تعالى عز وجل بجميع
اسمائه وصفاته وافعاله كشفا وعيانا لا استدلالا وبرهانا
ومعرفة النفس بجميع صفاتها الكائنة فيها ومعرفة خواص العبادات
ومعرفة تنوع الاستعدادات ومعرفة طرق الدعوة الى الله تعالى
وغير ذلك من المعارف اللدنية والعلوم اليقينية وحصول
هذا العلم في القلب لا يكون بطريق النظر والسماع بل على وجه
الانعكاس وذلك عند تصفية القلب عن محبة غير الله تعالى
ودنس الهوى بعد تزكية النفس عن طبع الطبع بصقالة التقوى

الصبر يورث الفرج والعجلة تورث الترح

حتى يصير القلب كمرآة مجلوة تنعكس فيه بطريق المحاذاة للّوح
المحفوظ غرائب العلوم وعجائب الاسرار المسمّاة بعلوم المكاشفة
وينكشف لصاحبه عند سماع القرآن والحديث عن المعاني الغريبة
العجيبة التي يتضمنها بطون الدفاتر ولا يدركها الا اهل الخلوص
الضمائر ما لو تكلم بشيء منها لتمجه اسماع العلماء الواقفين
على حدود علم الدراسة الذين هم حفظة ظاهر الشريعة واهل
الحراسة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل
وكذا قول سيدنا زين العابدين شعر ورب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون
اقبح ما يأتونه حسنا اشارة الى علم المكاشفة واما ما ذهب
بعض المحققين من ان النصوص محمولة على ظواهرها ومع ذلك
ففيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك
يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان
ومحض العرفان كذا في شرح العقايد للسعد الدين رحمه الله عليه
ومن ذلك ما ذكره خاتمة المحققين ابن كمال الوزير رحمه الله القدير
في حق الشيخ الكبير محي الدين العربي جعل مثواهما الجنة لله الغفور
حيث قال الحمد لمن جعل عباده من العلماء الصالحين وورثة
الانبياء والمرسلين والصلوة على محمد المبعوث لاصلاح الضالين
المضلين وآله واصحابه المجدين لاجراء الشرع المبين وبعد
ايها الناس اعلموا ان الشيخ الاعظم والمقتدى الاكرم قطب العارفين
وامام الموحدين محمد بن علي العربي الطائي الحاتمي الاندلسي مجتهد
كامل ومرشد فاضل له مناقب عجيبة وخوارق عادات وتلاميذ
كثيرة مقبولة عند العلماء والفضلاء ومن انكر فقد اخطأ
ومن اصرّ في انكاره فقد ضل ويجب على السلطان تاديبه

كشف الكشاف للفاضل عمر بن عبد الرحمن الفارسي حاشية الكشاف للعلامة قطب الدين الرازي محمد بن محمد
من تلامذة القاضي عضد الملة توفي سنة ... حاشية الكشاف للعلامة سعد الملة عمر بن المسعود التفتازاني
حاشية الكشاف للسيد المحقق علي الشريف الجرجاني توفي سنة ٨١٦ حاشية الكشاف لافضل المتاخرين ... شمس الدين
نفع الخافقين محمد بن كمال

وعن هذا الاعتقاد وتحويله اذ السلطان مأمور بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وله مصنفات كثيرة منها فصوص حكمية
وفتوحات مكية بعض مسائلها معلوم اللفظ والمعنى
وموافق بالامر الالهي والشرع النبوي وبعضها خفي عن
ادراك اهل الظاهر دون اهل الكشف والباطن ومن لم
يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت في هذا المقام لقوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا والله الهادي الى سبيل الصواب واليه المرجع
والمآب انتهى **الباب الاول** في العلماء وفيه فصول
الفصل الاول في الاحاديث المروية عن النبي المختار في فضل
العلماء الابرار عليه افضل صلوات الله العزيز الجبار **وتنبيه**
ثم اعلم انه ينبغي للمؤمن العاقل الناصح نفسه اذا سمع قول القائل
قال الله تعالى عز وجل او قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ينصت ويصغي ويتأدب ويتوهم ما قال الله تعالى عز وجل
وما قال رسوله المجتبى فان الله سبحانه وتعالى قال واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاذا وقع الترجي
مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع
صوته وداخل التالي وسابق المحدث وقال تعالى فاجره
حتى يسمع كلام الله ومن يشاركه في الكلام ليس بسامع
وقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض فتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث
لا يشعر الانسان ولا فرق في ذلك بين حضوره صلى الله عليه وسلم
بنفسه وبين ايراد كلامه فان مجرد حضور الانسان
لا يفيد الا مع الكلام فالوقوف عند كلامه اللطيف وحديثه
الشريف في المسألة او النازلة فيما قيل قال الله تعالى عز وجل

او رسوله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان ينصت ولا يرفع صوته على
صوت المحدث اذا قال قال الله تعالى عز وجل وسرد الحديث
فايده قيل لما اجتمع موسى بالخضر عليهما السلام وعلى نبينا
وعلى جميع الانبياء والمرسلين جاء عصفور فاخذ بمنقاره
في البحر قطرة ثم حط على ورك الخضر فنظر الخضر الى موسى ثم
وقال يا نبي الله ان هذا العصفور يقول يا موسى انت
على علم من علم الله تعالى علمك الله تعالى لا يعلمه الخضر وانا على علم
من علم الله تعالى علمنيه الله لا تعلمه انت ولا الخضر وما علمي وعلمك
وعلم الخضر في علم الله تعالى الا كهذه القطرة • وقال عبد الله
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خلق الله عز وجل اربعين الف
عالم الجن والانس عالمان والباقي منها لا يعلمها الا هو
وقال موسى عم يا رب لو لم تطعك السموات والارض
ماذا كنت فاعلا بهما قال يا موسى كنت امر دابة من دوابي
ان تبلعهما قال موسى يا رب فاين تلك الدابة قال في
مرج من مروجي قال موسى يا رب فاين ذلك المرج قال
في علم من علمي لا يعلمه الا انا • وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن في
فكرة فقال صلى الله عليه وسلم فيم تتفكرون تفكروا في خلق
الله تعالى ولا تتفكروا في الله عز وجل فان الله سبحانه وتعالى
خلق في جانب المغرب ارضا يقال لها البيضاء مسيرة الشمس فيها
اربعون يوما فيها خلق ما عصوا الله تعالى طرفة عين
فقال عمر رض يا رسول الله اين ابليس منهم فقال ما علموا ان
خلق او ما خلق قال اهم من بني ادم قال ما علموا ادم خلق
او ما خلق • وروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انا دار الحكمة
وعلي بابها وروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انا مدينة العلم

وعلي بابها فمن اراد العلم فليات عليا الباب • عن ابي ذر رضي الله عنه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو عليا فاتيت بيته
فناديت فلم يجبني فعدت واخبرت صلى الله عليه وسلم فقال لي
عد اليه ادعه فانه في البيت قال فعدت اناديه فسمعت صوت
رحى تطحن فشارفت فاذا رحى تطحن وليس معها احد يديرها
فناديته فخرج الي منشرحا فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فجاء معي ثم لم انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ينظر الي ثم قال يا ابا ذر ما شانك فقلت يا رسول الله عجبت
من العجب رايت رحى تطحن في بيت علي وليس معها احد يديرها
فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله عز وجل ملائكة سياحين
في الارض وقد وكلوا بمعونة ال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
انتهى • وروي من فضل الشرفين صلى الله عليه وسلم فضل حملة
القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق • وعنه صلى
الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ان الله عز وجل وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة
في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الخير • وعنه صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل النبي على امته وعنه
صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على امتي •
وعنه صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب • وعنه صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء
والارض • وعنه صلى الله عليه وسلم فضل العلم احب الي من فضل
العبادة وخير دينكم الورع • وعنه صلى الله عليه وسلم من انتقل
ليتعلم علما غفر له قبل ان يخطو • وعنه صلى الله عليه وسلم
العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة

الصبر مطية الفرج لا تعجل تجد السرور

الانبياء • وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم
اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة
وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اي يقومون
مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام
والحال فان مقامات الانبياء قد جلت عن ان يلحق حقايقها
غيرهم • وقوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
اي ياتون مقررين ومؤكدين بما جئت به • وعنه صلى الله عليه وسلم
صاحب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحوت في البحر • وعنه
صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الله عز وجل في خلقه • وعنه
صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله تعالى في الارض فمن وقع
فيه فقد هلك قال في البزازية والاستخفاف بالعلماء
لكونهم علماء كفر لكونه استخفافا بالعلم والعلم صفة الله تعالى
منحه فضلا منه وكرما على خيار عباده ليدلوا خلقه على شريعته
نيابة على رسله فاستخفافه بهذا العلم انه الى من يعود انتهى
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم امين الله تعالى في الارض • وعنه
صلى الله عليه وسلم العلماء امناء امتي • وعنه صلى الله عليه وسلم
اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله
ورسوله • وعنه صلى الله عليه وسلم اول من يشفع يوم القيمة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء • وعنه صلى الله عليه وسلم
بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء
يرد القضاء ولله تعالى عز وجل قضاءان قضاء نافذ
وقضاء محدث وللانبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء
على الشهداء فضل درجة • وعنه صلى الله عليه وسلم وزن
حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم • وعنه صلى الله عليه وسلم
يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل

احدهما

احدهما على الاخر • ولغدوت في طلب العلم احب الى الله تعالى
من مائة غزوة • ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل
به يبشره بالجنة • ومن مات وميراثه محابر واقلام دخل الجنة •
قال علي كرم الله وجهه اقل الناس قيمة اقلهم علما • وقال
موسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه السلام من احب الناس اليك
قال عالم يطلب علما • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن تواضع من غير منقصة • وذل في نفسه من غير مسكنة •
وانفق مالا في غير معصية • وخالط اهل الفقه والحكمة
ورحم اهل الذل والمسكنة • طوبى لمن ذل نفسه وطاب
كسبه • وحسنت سيرته وكرمت علانيته • وعزل عن الناس شره
طوبى لمن عمل بعلمه • وانفق الفضل من كسبه • وامسك الفضل
من قوله • وعنه صلى الله عليه وسلم العلم دين والصلوة دين
فانظروا عمن تاخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه
الصلوة فانكم تسألون يوم القيمة • وقال صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم باجود الجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله
عز وجل اجود الاجواد • وانا اجود من بني ادم واجود من
بعدي رجل عالم علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة وحده
ورجل جاد بنفسه في سبيل الله تعالى حتى قتل • وعنه
صلى الله عليه وسلم من الصدقة ان يعلم الرجل العلم فيعمل به
ويعلمه • وعنه صلى الله عليه وسلم اذا ظهر البدع ولعن اخر
هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فلينشره فان كاتم
العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
وعنه صلى الله عليه وسلم ما تصدقت الناس بصدقة افضل من علم
ينشره • وعنه صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته
بعد موته علما نشره او ولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه •

وقال بعضهم كلاما منظوما
في وصف زماننا هذا [illegible]
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم • والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزكي بعضهم • بعضا ليدفع معور عن معور
ابني ان من الرجال بهيمة • في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله • فاذا اصيب بدينه لم يشعر
فسل الفقيه تكن فقيها مثله • من يسع في علم بفقه يظفر
[illegible] حسن الهدى
[illegible]
في اخر الزمان [illegible] قوت القلوب

هذا الامر وعاقبته خير وسعادة

او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او
صدقة اخرجها من ماله في صحته وحيوته يلحقه من بعد موته
وعنه صلى الله عليه وسلم سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره
بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا
او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يستغفر له
بعد موته • وعنه صلى الله عليه وسلم من علم علما فله اجر من عمل به
لا ينقص من اجر العامل • وعنه صلى الله عليه وسلم من علم آية من
كتاب الله تعالى عز وجل او بابا من علم انمى الله تعالى اجره الى
يوم القيمة • وفي الحديث الآخر ومن علم علما اتم الله تعالى اجره
ومن تعلم فعمل علمه الله تعالى ما لم يعلم • وعنه صلى الله عليه وسلم
سارعوا الى طلب العلم فالحديث من صادق خير من الدنيا وما فيها
من ذهب وفضة • وعنه صلى الله عليه وسلم ما آتى الله عالما علما
الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه • وعنه صلى الله عليه وسلم
تواضعوا لمن تعلمون منه • وتواضعوا لمن تعلمون ولا تكونوا
جبابرة العلماء • وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم تناصحوا في العلم
ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة في العلم اشد خيانة
في المال • وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم والعابد على
الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل
للعالم توقف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد
الا شفعت فيه فقام مقام الانبياء • وعنه صلى الله عليه وسلم
طوبى للعلماء • طوبى للعباد • ويل لاهل السوق • وعنه صلعم
ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان • وعنه صلى الله عليه وسلم
خيار امتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها وان الله تعالى
يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا
الا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيمة وان نوره قد اضاء

ويمشي

ويمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدري
ولذا قال صلى الله عليه وسلم من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه
الله تعالى يوم القيمة • وعنه صلى الله عليه وسلم ما جمع شيء الى شيء
افضل من علم الى حلم • سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
افضل الاعمال قال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه
فقال يا رسول الله اسأل عن العمل فتخبر عن العلم فقال ان العلم
ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل • وفي رواية
عنه صلى الله عليه وسلم ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وان الجهل
لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره • وفي اخرى قليل العمل ينفع مع العلم
وكثير العمل لا ينفع مع الجهل • ومن هذا قال صلى الله عليه وسلم ركعتان
من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم • وكذا قال صلعم ركعة من
عالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل بالله عز وجل • وقال نوم على
علم خير من صلوة على جهل • وقال ايضا ساعة من عالم يتكئ على
فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما • وعنه صلعم
ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه هدى او يرده عن
ردى ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله • وعنه صلى الله عليه وسلم
العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله تعالى
فانه يوجر فيه اربعة السائل والمستمع والمعلم والمحب لهم
وعنه صلعم ليس منكم الا عالم او متعلم • وعنه صلعم العالم والمتعلم
شريكان في الاجر والخير في سائر الناس بعد • وعنه صلى الله عليه وسلم
العالم والمتعلم شريكان في الخير والشر وسائر الناس لا خير فيهم
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه لان العلم احب الي من قيام ليلة
وقال ايضا العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لا خير
فيهم من فتاوى التاتارخانية • وعنه صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم
اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية

اربعين عاما في شرح العقايد • وعنه صلى الله عليه وسلم لكل شيء طريق
وطريق الجنة العلم • وعنه صلى الله عليه وسلم القراء عرفاء اهل الجنة
وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن يبعث يوم القيمة وجوفه محشو
بالقرآن والفرايض والعلم • وعنه صلى الله عليه وسلم الشفعاء خمسة
القرآن والرحم والامانة ونبيكم واهل بيته • وعنه صلى الله عليه وسلم
اهل القرآن هم اهل الله تعالى خاصة • وعنه صلى الله عليه وسلم
ما من رجال يجتمعون يتلون كتاب الله تعالى الا كانوا اضيافا
لله عز وجل • وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن ثم قام به فهو
مثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه كل مكان ومن تعلم القرآن
ثم رقد به وهو في جوفه فهو كمثل جراب وكي على مسك
وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى
يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
وعنه صلى الله عليه وسلم القرآن هو الدواء • وعنه صلى الله عليه وسلم
القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم
وعنه صلى الله عليه وسلم القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون
الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة
من الحور العين • وعنه صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن يشفعان
للعبد يوم القيمة يقول الصوم اي رب منعته الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه • ويقول القرآن اي رب منعته النوم بالليل
فشفعني فيه فيشفعان • وقال السيوطي في لقط المرجان في احوال الـ
جان قد ورد ان الملائكة لم يعطوا فضيلة القرآن وهم حريصة
لذلك على استماعه من الانس فاذا قراءة القرآن كرامة اكرم الله تعالى
بها الانس غير ان مؤمني الجن بلغنا انهم يقرؤنه • واخرج ابن نصر
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومما انعم الله تعالى به علي عدم اقامتي [illegible] احد منهم
على علماء عصري وعدم [illegible]
[illegible]
انتهى والحمد لله رب العالمين

من صلى

من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلي بصلوته وتستمع
بقراءته • وان مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه
معه في مسكنه يصلون بصلاته وانه ليطرد بجهره بقراءته
عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين
واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة عن سلمة بن شبيب
قال عزمت على النقلة الى مكة وبعت داري فلما فرغتها وسلمتها
وقفت على بابها فقلت يا اهل الدار جاورناكم فاحسنتم
جوارنا فجزاكم الله تعالى خيرا ما رأينا منكم الا خيرا وقد بعنا
الدار ونحن على النقلة الى مكة فعليكم السلام ورحمة الله تعالى
وبركاته فاجابني من الدار مجيب فقال وانتم فجزاكم الله خيرا
ما رأينا منكم الا خيرا ونحن على النقلة ايضا فان الذي اشترى
الدار رافضي يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى
قلت جوابهم هذا موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم تقربوا
الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي والقوهم بوجوه مكفهرة
والتمسوا رضاء الله تعالى بسخطهم وتقربوا الى الله بالتباعد
عنهم انتهى • وعنه صلى الله عليه وسلم اكثروا قراءة القرآن
في بيوتكم فان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر
شره ويضيق على اهله • وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى
لمن ترك الجهل واتى الفضل وعمل بالعدل • وعنه صلى الله عليه وسلم
على باب الجنة شجرة تحمل ثمارا كثدي النساء يخرج من تحتها
عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب
والناس عطاش • وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم
ليعلم الناس ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى اعطاه الله تعالى
اجر سبعين نبيا • وعنه صلى الله عليه وسلم ايما ناشئ نشأ في
طلب العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله تعالى يوم القيمة

الصبر من الله والعون من الله فتوكل عليه كفاك

ثواب اثنين وسبعين صديقا • وعنه صلى الله عليه وسلم خمس من العبادة
قلة الطعم والقعود في المساجد والنظر الى الكعبة والنظر
في المصحف والنظر في وجه العالم • وعنه صلى الله عليه وسلم خيّر
سليمان عم بين المال والملك والعلم فاختار العلم فاعطى
الملك والمال لاختياره العلم • وعنه صلى الله عليه وسلم افضل
الاعمال العلم بالله تعالى • وعنه صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر
من اسرار الله عز وجل وحكم من حكمه يقذفه في قلوب من يشاء من
عباده • وعنه صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب
وعنه صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا علمه الله تعالى بلا تعلم
وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى • وعنه
صلى الله تعالى عليه وسلم ما زان الله العباد بزينة افضل من
زهادة في الدنيا وعفاف في بطنه وفرجه • وعنه صلى الله عليه وسلم
تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطوة السلطان
العادل فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم • وعنه
صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العلم قبل ان يقبض وقبل ان
يرفع • وعنه صلى الله عليه وسلم لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وقال صلى الله عليه وسلم لم تزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى
نشأ فيهم مولدون من ابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل
تسبيها فقالوا بالرأي وضلوا واضلوا • وعنه صلى الله عليه وسلم
ما قبض الله تعالى عالما في هذه الامة الا كان ثغرة في الاسلام
لا يسد ثلمه الى يوم القيامة • وقال الليث بن سعد رحمه الله
ما هلك عالم قط الا هلك ثلث علمه ولو حرص الناس • وعنه

وكان سيدي علي الخواص يقول احب لاخواننا من طلبة العلم ان لا يتحكموا في علم الله القديم بنظامهم حاد كتبهم
وتأويلاتهم ولا يعطلوا انفسهم من العمل ويقولون نفرغ نتعلم ثم نعمل ولا ان يستغرقوا عمرهم في زوائد
العلوم التي لا يحتاج اليها الا في النادر ولا ان يتركوا العمل بحرفة التي يكون بها معاشهم خوفا عليهم ان يأكلوا
بدينهم وعلمهم او يتعرضوا للصدقات ...

وعنه صلى الله عليه وسلم همة العلماء الرعاية وهمة السفهاء الرواية
وعنه صلى الله عليه وسلم كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة
وعنه صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا قيل لك يوم القيمة
أعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك فماذا عملت فيما علمت
وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت الا تعلمت
والحاصل ان العلم والعمل به افضل من جميع اعمال البر خصوصا
علم الفقه لقوله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله تعالى بافضل من فقه
في الدين ولانه أعم نفعا ولذلك تعلم العلم للتعليم افضل
من تعلمه للعمل • واعلم ان اشرف العلوم علم الفقه والاحكام
وبيان الحلال والحرام • الذي كسخت به دعائم الاسلام • وعلت
به شريعة محمد عليه الصلوة والسلام ولاجل شرف العلماء
به اجل الانام منقبة • واعلاهم درجة ومرتبة • وافضلهم
دينا وامانة • وارجحهم عقلا ورزانة • بلغ الله سبحانه وتعالى
الماضين الى جنته • وضان الباقين منهم بجنته • ولا
اخلى الذين من امثالهم • ومنّ عليهم في الدارين بحسن احوالهم

فصل في ذكر المشايخ من العلماء قال محمد بن اسحق بن
خزيمة ما رأيت تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ
له من محمد بن اسماعيل البخاري • وكان يقال حديث لا يعرفه
محمد بن اسمعيل ليس بحديث قال البخاري حفظت مائة الف
حديث صحيح • ومائتي الف حديث غير صحيح • وقال ما وضعت
في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين • وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته
في ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل
وكان سيدي علي بن الخواص رحمه الله يقول من نظر في علوم السلف
الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم يحدث نفسه قط من العلماء

انتهى

وقد نقل ابن السبكي ان كتب خزانة النظامية احترقت في حياة
نظام الملك فشق ذلك عليه فقالوا لا تخف ولا تحزن فان ابن
الحداد يملي الكتاب جميع ما احترق من حفظه فارسلوا خلفه فاملى
جميع ما احترق في مدة ثلث سنين ما بين تفسير وحديث
وفقه واصول ونحو ذلك ونقل اصحاب الطبقات ان ابن
شاهين الحافظ صنف ثلثمائة وثلثين مؤلفا منها التفسير
للقرآن في الف مجلد ومنها المسند في الف وستمائة مجلد
وذكروا انه حاسب الحبار فيما اشتراه منه الحبر للكتابة مدة عمره
فبلغ الف رطل وستمائة رطل وحكى بعضهم ان الشيخ عبد
الغفار الغوص صنف في مذهب الشافعي كتابا الف مجلد
وحكى الجلال السيوطي رحمه الله ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
الف تفسيرا الف مجلد وهو في خزانة النظامية ببغداد
وحكى ايضا عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق
بعد الامام الشافعي رحمهما الله انه كان يحفظ من العلم وقر ثمانين
بعيرا وحكى الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ان محمد الانباري
كان يحفظ في كل جمعة عشرة الاف ورقة وحكى ايضا
ان الامام الواحدي كان يحفظ من كتب العلم وقر مائة وعشرين
بعيرا قيل ان الطحاوي صحب المزني وتفقه ثم ترك مذهبه
وصار حنفي المذهب تفقه على ابي جعفر احمد بن ابي عمران
موسى بن عيسى قال ابن يوسف كان الطحاوي ثقة ثبتا فقيها
عاقلا لم يخلف مثله وقاله ابن عساكر وابن جوزي وقال ابن عبد
البر في كتاب العلم كان من اعلم الناس بسير الكوفيين واخبارهم
مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء قال في المسالك
حكي عن شمس الائمة السرخسي انه كان جالسا في حلقة الاشتغال
فقيل حكي عن الشافعي انه كان يحفظ ثلثمائة كراس فقال

لطيفة الكامل في الحفظ والحفاظ والتأليف والتصادق العاقل

فقال حفظ الشافعي زكاة ما احفظ فحسب حفظه فكان اثني عشر
الف كراس قلت وقد شاع عنه انه املى المبسوط من حفظه من غير مراجعة
شيء من الكتب قال في المسالك صنف كتاب المبسوط في الفقه في اربعة
عشر مجلدا املاه من خاطره من غير مطالعة كتاب ولا مراجعة تعليق
بل كان محبوسا في الجب بسبب كلمة نصح بها وكان يملي عليهم ويدرع
على ذلك ما قرأته فيه انتهى ربع الينبوع من المبتهل الى الله تعالى بالخضوع
واسبال الدموع المنقطع عن الاهل والكتاب والمجموع الى غير ذلك
من اماكن يتوجع فيها بنحو هذا من السجع ورأيت له كتابا في اصول
الفقه جزءا ضخما وشرح السير الكبير في جزئين ضخمين املاهما
في الجب فلما وصل الى باب الشروط حصل الفرج فاطلق فخرج من
اوزجند الى فرغانة فانزله الامير حسن بمنزله فوصل اليه
الطلبة فاكمل الاملاء بدار الامير وشرح مختصر الطحاوي وشرح
كتاب الكسب لمحمد بن الحسن جزءا لطيفا قلت من فطنته مع
الحفظ ما حكي في المسالك ان الامير زوج امهات اولاده
من خدامه الاحرار فسال العلماء الحاضرين عن ذلك فكلهم
قالوا نعم ما فعلت فقال شمس الائمة اخطأت لان تحت كل
خادم امراة حرة فكان هذا تزويج الامة على الحرة فقال
الامير اعتقت هؤلاء وجددوا العقد وقال للعلماء
الحاضرين فقالوا نعم ما فعلت فقال شمس الائمة اخطأت
لان العدة تجب على امهات الاولاد بعد الاعتاق فكان
تزويج المعتدة من الغير فلا يجوز انتهى من تاج التراجم مطلوبها
قال ومن الغريب ان حسين بن سينا لامه انسان على عدم
حفظه للقرآن فحفظه كله في ليلة ولم يكن سبق له
قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة والاخلاص و
المعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظه كله في اول

مرة

وكذلك الامام الشافعي رحمه الله فكان يقول ما سمعت شيئا قط
ونسيته بعد ذلك ورويناه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه كان يقول لو شئت لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى الباء
وكان الليث بن سعد الامام رحمه الله يقول لو كتبت ما في صدري
ما وسعه مركب سفينة انتهى فانظر يا اخي الى علمك مع
هذه العلوم التي اوتيها غيرك من العلماء الذين ذكرناهم
والذين لم نذكرهم تجده كشيء يسير من البحر المحيط وهناك
تحكم على نفسك بالجهل وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول من اراد ان يعرف مرتبته في العلم فليورد كل قول علمه
الى قائله وينظر في نفسه فما بقي معه بعد ذلك فهو علمه
الذي يبعث عليه يوم القيمة ويثيبه الله تعالى عليه وما زاد
على ذلك فلا تؤاخذ حمله لا غير وسمعته مرة اخرى يقول
لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان صارت مذاهب المجتهدين
نصب عينه وكان سيدي ابرهيم المتبولي رحمه الله يقول
لا يكمل الرجل عندنا في الطريق حتى يقدر على استخراج جميع
احكام القرآن من اي حرف شاء من حروف الهجاء انتهى
من المنن عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول
يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي
فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم ثم قال عليه السلام
يقول الله تعالى لا تحقروا عبدا لما آتيته علما فاني لم احقره
حين علمته كان الفضيل بن عياض يقول لو صحت النية في
العلم لم يكن عمل يتقدم عليه ولكنهم تعلموه لغير العمل ومن كلام
بعض العارفين طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله
حكي ان اسمعيل بن رجا قال رايت محمد بن الحسن رحمه الله

في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال لو اردت ان
اعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك فقلت له فاين ابو يوسف
قال بيننا كما بين السموات والارض فقلت فاين ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه قال هيهات هيهات هو في اعلى عليين
قيل مكتوب على قبر ابي حنيفة رضي الله عنه شعر قد كان صاحب
هذا القبر جوهرة مكنونة صاغها الباري من اللطف فعدت فلم
يعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف ومما ينسب الى
ابي حنيفة رضي الله عنه شعر اذا زاد فضل المرء زاد تواضعا
واذا زاد جهل المرء زاد ترفعا كذا الغصن في حمل الثمار تمايلا
وان يعر عن حمل الثمار تمنعا ذكر ابو حنيفة رحمه الله عند
ابن شبرمة بسوء فقال لا ادري ما تقول ولكني اعلم انا طلبنا
الدنيا فلم تردنا وطلبته الدنيا ولم يردها روي عن محمد بن
علي بن عفان قال دعا المنصور ابا حنيفة رضي الله عنه
فامر له بعشرة الاف درهم فتمارض ابو حنيفة فلما جاؤا بها
الى المسجد سكت كانه اغمي عليه واومى اليهم اني لا اقدر على الكلام
واشار اليهم ان ضعوها في خزانة المسجد فوضعت فلم تزل
هناك حتى مات ابو حنيفة رحمه الله وكان ابنه حماد غائبا
فلما قدم بعد موته حمل الدراهم الى باب الحسن بن قحطبة وقال
للبواب قل للحسن حماد على الباب فاذن له فلما دخل عليه قال
اني وجدت في وصية ابي اذا مت فخذ هذه الدراهم واذهب
بها الى الحسن وقل له هذه وديعتكم التي كانت عندنا فنظر
الحسن اليه فبكى فقال يرحم الله اباك لقد شح بدينه اذ سمحت
به انفس القوم وروي عن ابي نعيم الفضل بن دكين يقول
يحضر مجلسه داود الطائي وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه
قال يكون بعد النبي عليه السلام نور يكنى بابي حنيفة رحمه الله

وقيل ذكر في التورية صفة ابي حنيفة رضي الله عنه • وعن محمد بن
الحسن كان ابو حنيفة واحد زمانه لو انشقت له الارض لانشقت عن
جبل من الجبال في الكرم والحلم والعلم والمواساة والورع
وعن ابي يوسف رحمه الله يقول كان ابو حنيفة رحمه الله ببغداد
ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان من احسن
الناس صورة • وابلغهم نطقا • واكملهم ايرادا • واغزرهم نغمة •
وابينهم عما في نفسه • وعن ابنه حماد ان اباه كان جميلا يعلوه
سمرة حسن الهيئة كثير العطر هيوبا لا يتكلم الا جوابا ولا يخوض
فيما لا يعنيه ولا يستمع اليه • وعن ابي بكر بن عبد الله المزوحي
انه رأى ابا حنيفة في ليلة ظلماء مصليا داعيا قائلا رب
ارحمني يوم تبعث عبادك • رب قني عذابك • واغفر لي ذنوبي
يوم يقوم الاشهاد • قيل رأى ابو حنيفة على بعض جلسائه
ثيابا رثة فامره باللبث حتى تفرق عنه من عنده ثم اعطاه
الف درهم فقال الرجل اني موسر فقال ابو حنيفة فما بلغك
قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اذا انعم على
عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه فغير زيك باحسن منه
حتى لا يغتم صديقك • وقال المبرد ان فتى من قريش كان
اذا استغنى لبس ارث ثيابه • واذا اعسر لبس احسنها فسئل
عن ذلك فقال اذا اتسعت تزينت بالجود • واذا ضيقت
تزينت بالهيئة • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا
ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا وتزينوا وتنظفوا
فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلوا ذلك فزنت نساؤهم
وقال الامام الشعراني في البحر المورود واخذ علينا
العهود ان نسرع بغسل الثوب ونلبس احسن ما نجد اظهارا
لعظمة ربنا تعالى من حيث ان ضخامة العبد تدل على عظمة

سيده

سيده • ومن هنا اتخذ الفقراء الصادقون الثياب النفيسة
وجلسوا على السجادات النفيسة في الصلوة وغيرها من حيث
كونهم اهل حضرة الله عز وجل لا لعلة اخرى • واما من لبس
الثوب الوسخ الخلق والعمامة المشرمطة من الفقراء فانما هو
اظهار للذل والعبودية لله تعالى من جملتهم ايضا الى الله
فللجمال اقوام • وللجلال اقوام • وكل كامل في مرتبته انتهى •
يقال من حدثت له النسك فافتتح امره بلبس خسيس الملبوس
فليس له وصول • ومن حصل له الغنى فافتتح بلبس نفيس الملبوس
فليس له حصول • قيل من رثت اثوابه خفيت صوابه وكمن
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ترك اللباس تواضعا لله تعالى
وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤوس الخلائق
حتى يخيره من اي حلل شاء ويلبسها انتهى • ويحكى عن لسان
الناس انه يقول زيني بالليل ازينك بالنهار • وعنه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها
فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وان وجده
منشورا لبسه • وروي انه عليه السلام خرج وعليه رداء قيمته
الف درهم • وقام الى الصلوة وعليه رداء قيمته اربعة الاف درهم
وكذا ابن عباس رضي الله عنهما لبس يوما رداء قيمته الف دينار
وروى الخطيب في الجامع من شعر علي رضي الله تعالى عنه شعر
اجد الثياب اذا اكتسيت فانها • زين الرجال بها يعز ويكرم •
ودع التواضع في الثياب تحريا • فالله يعلم ما تجن وتكتم •
فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة • عند الاله وانت عبد مجرم •
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان • تخشى الاله وتتقي ما يحرم •
قيل في كمال عقل ابي حنيفة وحسن تدبيره انه استودع
رجل من الحجاج رجلا بالكوفة وديعة فانكر المودع الوديعة

وحلف له فانطلق صاحبها الى ابي حنيفة فشاوره في ذلك فقال
لا تعلم بجحده احدا وكان المودع يجالس ابا حنيفة فقال
ان امير المؤمنين استشارني في رجل يوليه القضاء فهل تنبسط
فاني اراك اهلا له فجعل يرغبه ويحسن الامر عنده ثم جاءه
صاحب الوديعة فقال له اذهب اليه فقل له انك قد نسيت
واني اودعتك كذا في ساعة كذا وعلامته كذا ففعل الرجل
فرد عليه الوديعة طمعا في تولية القضاء وطلبا لحسن الاحدوثة
والصيت ثم انه جاء الى ابي حنيفة طلبا لامر القضاء فقال قد ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولي القضاء فقد ذبح بغير
سكين • وانه صلعم قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان
حتى يرضى لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه واني لا ارضى لنفسي
تولية القضاء ورأيتك عزيزا علي فلا ارضى لك توليته
ومن وقايع الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى لما منعه الفتيا سالته
ابنته في الليل عن الدم الخارج من لحم الانسان هل ينقض الوضوء
فلم يجبها وقال سلي عن ذلك عمك حماد فان امامي منعني الفتيا
ولم اخنه بالغيب ومثل ذلك عن سعيد بن جبير ان الحجاج
لما حبسه قال له السجان ان الحجاج ظالم ولا يلزمك في طاعته فلم
يصغ اليه وقال ان الحجاج لو علم ذلك منك لازالك ولم اكن ممن
يجيز الى الخيانة الاذى قيل سقى ابا حنيفة ابو جعفر شربة مسمومة
من سويق بكره منه فلما وقع في امعائه وثب فقال ابو جعفر
الى اين فقال الى حيث وجهتني فلما بلغ منزله مات شهيدا
رضي الله تعالى عنه ٥ اخرج عن ابي عاصم الرقي قال حدثنا الحلبجي
ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت
ولا يرون الشخص وهذا لفظهم • ذهب الفقيه ولا فقه لكم
فاتقوا الله وكونوا خلفا • مات نعمان فمن هذا الذي •

يحيى

يحيى الليل اذا ما اسدفا • قال العلامة الزمخشري في مقاماته
الباس والحلم حاتمي واحنفي والدين والعلم حنيفي وحنفي •
وتد الله الارض بالاعلام المنيفة • كما وطد الحنيفية بعلوم ابي حنيفة
الايمة الاجلة الحنفية • ازمة ملة الحنيفية • تاريخ موته
نظما لقد ولد النعمان بن ثابت • في كوفة عام ثمانينا • وعاش ثمانين
وذاق الردى • في مائة بعد خمسينا • قيل في نسبه ونسبته
هو النعمان بن ثابت زوطى بن يحيى بن راشد التيمي مولاهم
وزوطى جاء بلى اسلم وولد له ثابت في الاسلام • وكان ابو حنيفة
خزازا يعرف حانوته في دار عمرو بن حريث • وان ثابت بن زوطى
والد ابو حنيفة من اهل الانبار • وكان يرجع الى دين وعفو ومروءة
انتقل في فتنة الانبار الى نسا فولد له ابو حنيفة وبها ترعرع
ثم انتقل به • وعن ابنه حماد يقول اصلنا من كابل • انتهى • روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس شيء خيرا عن الفضة الا الانسان
وعنه صلى الله عليه وسلم عالم ينتفع بعلمه خير من الف عابد • وعنه
صلى الله تعالى عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد •
ومن ذلك ما ذكره الامام السيوطي في لقط المرجان اخرج ابن ابي
الدنيا من طريق علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم
وعابد متواخيين في الله تعالى فقالت الشياطين لابليس عليه اللعنة
انا لا نقدر بينهما فقال ابليس انا لهما فجلس على طريق العابد
اذا قبل العابد حتى اذا دنا من ابليس قام اليه في مثال شيخ كبير
بين عينيه اثر السجود فقال له انه قد جاء في صدري شيء احببت
ان اسالك عنه فقال له العابد سل فان يكن عندي علم اخبرتك
فقال هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات والارض
والجبال والشجر والماء في بيضة من غير ان يزيد في البيضة شيئا
ومن غير ان ينقص من ذلك شيئا فقال له العابد من غير ان يزيد

في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من ذلك شيئا فالمتعجب فوقف
فقال له ابليس امض ثم التفت الى اصحابه فقال اما هذا فقد
اهلكته من حيث جعلته شاكا في الله تعالى عز وجل ثم جلس على طريق
للعالم فاذا هو مقبل حتى اذا دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال
يا هذا قد جال في صدري شيء أحببت ان اسألك عنه فقال له
العالم سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال له ابليس سل ما قال
للعابد فقال العالم نعم يستطيع فرد عليه ابليس كالمنكر فقال من
غير ان يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من هذه شيئا
فقال له العالم بالانتقاد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون • فقال ابليس لاصحابه من قبل هذا اتيتم انتهى
فانظر كيف كان هذا العالم اشد على الشيطان استعيذ
من الشيطان واوليائه بالله الرحمن الرحيم • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الا اعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهن عليك
بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل
قائده والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده ٥
وعنه صلى الله عليه وسلم العلم والظلم ينبتان في المدينة والنعمة
والجهل ينبتان في القرى فبركة العلم تجر النعمة الى المدينة وشوم
الجهل يجر الظلم الى القرى • وعن عيسى بن مريم صلى الله على نبينا
وعليهم من علم وعمل عد في الملكوت الاعظم عظيما • عن مالك بن
انس رضي الله عنه عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه كان يقول انما الناس
مع علمائهم مثل الصبيان في حجور من يربيهم • وعن مالك ايضا
ذل للعالم ان يجيب من يسأله • وعنه ايضا جنة العالم قوله لا ادري
فاذا اضاعها اصيب مقاتله • وقال الهيثم بن جميل شهدت
مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسئلة وقال في ثنتين وثلثين
منها لا ادري ذكر عند مالك بن انس فضل القاسم بن محمد وابيه

فقال

فقال رجل كيف لا يكون كذلك وهو محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم فقال مالك ليس هو كما تقول ولكنه فضل الله
يعطيه من يشاء • وعنه ليس العلم بكثرة الرواية لكنه نور
يجعله الله تعالى في قلب من يشاء من خلقه • حكي انه نظر ابن زيد
الى امرأته وهي طالعة في السلم فقال لها انت طالق ان صعدت
وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض
فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك رحمه الله احتاج اليك
اهل المدينة في احكامهم • كان مالك بن انس رحمه الله كثيرا ما
يقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فعاتبه رجل
في ذلك فرأى الرجل في المنام كأن ملكا يقول له انت المعاتب
على مالك في قول لا حول ولا قوة الا بالله لو اراد مالك يقول
لا حول ولا قوة الا بالله ان يثقب الخردل لفعل • وكان رحمه الله
يقول لا خير في جواب قبل فهم • عن ابي مسهر قال سألت مالك بن انس
رحمه الله تعالى عن شيء فقال لا تسأل عما لا تريد فانك تنسى
ما تريد وضرب في ذلك مثلا فقال من اشترى ما لا يريد يوشك
ان يبيع ما يريد • عن مالك بن انس رحمه الله قال ربيعة بن ابي عبد
الرحمن قال لي اياس بن معاوية كل بناء بني على غير اساس فهو هباء
وكل ديانة ليست على ورع فهي هباء • توفي رحمه الله سنة تسع
وفي رواية او ثمان وسبعين ومائة • وعمره نيف وثمانون ٥
عن النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا العلماء فانهم سرج الدنيا
ومصابيح الآخرة • وقال الربيع بن زره كان يقول العلماء
سرج الازمنة وكل عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل عصره
وقال حكيم كل محلة فيها عالم فاهلها احياء وكل محلة ليس
فيها عالم فهو موتى • قال الشاعر تموت قوم فيحيي العلم ذكرهم
والجهل يلحق امواتا باموات • وقال الآخر يقولون ذكر المرء

يبقى بنسله وليس له ذكر اذا لم يكن نسل فقلت لهم نسلي بدايع
حكمتي فمن سره نسل فانا بذا نسلو ومما ينسب الى محمد بن الربيع
الموصلي شعر الناس في صورة التمثال اكفاء ابوهم آدم
والام حواء فمن يكن منهم في اصله شرف يفاخرون به
فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن
استهدى ادلاء فوزن كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعداء وقال الزمخشري زينة الارض بالعلماء
والكواكب زينة السماء وكان يقال العلم زين في الوطن
وانيس في الغربة وكان يقال العلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل وقال الامام الشافعي رحمه الله لا تسكن في بلدة
لا يكون فيها عالم يخبرك عن امر دينك ولا طبيب يخبرك عن
امر بدنك قال الربيع سمعت الشافعي رحمه الله عليه يقول
سمعت عيينة يقول لم يعط احد في الدنيا افضل من النبوة
ولم يعط بعد النبوة افضل من العلم والفقه ولم يعط في الآخرة
افضل من الرحمة وقال الشافعي رحمه الله ارفع الناس قدرا من
لا يرى قدره واكثر الناس فضلا من لا يرى فضله وعنه رحمه الله
من تعلم العلم والقرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره
ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه
ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه
وعنه كفى للعلم فضيلة انه يدعيه من ليس فيه ويفرح اذا نسب اليه
وكذا روي عن علي رضي الله عنه انه قال كفى بالعلم شرفا انه
يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة ان
يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه وعن الشافعي رحمه الله
فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار وقال رحمه
العلم حر وطالبه عبد فان خدم العلم قبل وان تجبر عليه

فالعلم

فالعلم اولى ان يتجبر عليه وقال من لا يحب العلم فلا خير فيه
وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم وقال ما افلح في العلم الا من طلبه
في القلة ولقد كنت اطلب ثمن قراطيس فيعسر علي ومما نسب اليه
شعر على ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لا يقاس بمثلها نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته برا
وقال ايضا اصبحت مطرحا في معشر جهلوا حق الاديب
فباعوا الرأس بالذنب فالناس يجمعهم شمل وبينهم في العقل
فرق وفي الآداب والحسب كمثل ما الذهب الابريز يشركه في لونه
الصفر والتفضيل للذهب والعود لو لم تطب منه روائحه
لم يفرق الناس بين العود والحطب وقال رحمه الله امت مطامعي
وارحت نفسي فان النفس ما طمعت تهون واحييت القنوع وكان
ميتا وفي احيائه عرض مصون اذا طمع الم بنفس عبد علته
مذمة وعلاه هون وقال ايضا ومتعب العيش مرتاع
الى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد ومن كان لم يعط علما في بقاء
ماذا تفكره في رزق بعد غد قال الربيع كتب الشافعي رحمه الله
الى واحد ان الافئدة مزارع الالسن فازرع الكلمة الكريمة
فانها ان لم ينبت كلها ينبت بعضها وان من المنطق ما هو اشد
من الصخر وانفذ من الابر وامر من الصبر واوخز من الجمر واحد
من الاسنة ومما اعترف كبيرا على حداثته مخافة ان يكون اعترف
قيل له في مرض موته كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا
وللاخوان مفارقا وبكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا
فلا ادري انفسي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها
ثم جعل يقول شعر ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت
الرجا مني لعفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي

كان عفوك اعظما • وقال ايضا • ءانتزالادب بين سارحة النعم
وانشر علما بين راعية الغنم • كي يستهل الله الكريم بلطفه
وصادف اهل العلوم والحكم • تثبت علوما واستفدت ودادهم
والا تخزون لدى ومكتم • فمن منح الجهال علما اضاعه • ومن
منع المستوجبين فقد ظلم • تاريخ ولادته وموته نظما •
قد ولد الشافعي ذو الشرفين • امام اهل الحجاز والحرمين •
في عام خمسين بعد مائة • ومات في اربع ومائتين

فصل في الفصاحة والادب

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
جمال الرجل فصاحة لسانه • وعنه صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن
احد الجمالين يكسوه الله تعالى المرء المسلم • وعنه صلى الله عليه وسلم
الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام • وقبيحه كقبيح الكلام
وعنه صلى الله عليه وسلم لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا •
عن علي رضي الله تعالى عنه منقبة المرء مخفية تحت لسانه • ومما
ينسب اليه شعر ونفس المرء لا يوزن ولكن يكون الوزن منه
في اللسان • فتعرف بكمال النطق من هو في الجهال ام اهل البيان
وقال رضي الله عنه الادب كنز عند الحاجة على المروة •
صاحب في المجلس انيس في الوحدة • تعمر به القلوب الواهية •
وتحيى به القلوب الميتة • وينال به الطالبون ما حاولوا •
وقيل عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح • وسمع معاوية
رجلا يقول انا غريب فقال كلا الغريب من لا ادب له •
كان يقال اكرم الحسب حسن الادب • وكان يقال التجربة علم
والادب عون • قيل قنطار من العلم تحتاج الى اوقية من الادب
كما تراه في الكيميا حكي ان رجلا تكلم بين يدي المأمون
فاحسن فقال ابن من انت قال ابن الادب يا امير المؤمنين
فقال نعم النسب انتسبته • ومن هذا قيل المرء من حيث يثبت

لانه من حيث ينبت • ومن حيث يوجد لا من حيث يولد • وقال بعضهم
ابوك من ادبك لا من ولدك • وقال الشاعر كن ابن من شئت
واكتسب ادبا يغنيك محموده عن النسب • اذا يكتفى من يقول ها انا ذا •
ليس الفتى من يقول كان ابي • قال جار الله الزمخشري افتخار
الدني بشرف الآل كاغترار الظمآن بلمع الآل • وقال جالينوس
ان ابن الوضيع اذا كان اديبا • كان نقص ابيه زائدا في فضيلته •
وابن الشريف اذا لم يكن اديبا • كان شرف ابيه زائدا في سقوطه •
وقال الحكماء من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا •
وبعد صيته وان كان خاملا • وساد وان كان غريبا •
وكثر حوائج الناس اليه وان كان فقيرا • وقال الزمخشري
ولد الشريف اولى بالشرف مع الادب • والدر اغلى من صدف •
وقال ايضا قد يولد مثل الحسن من الحجاج • واللؤلؤ يخرج
من الماء الاجاج • وقال كم يحدث من الخبيثين ابن لا يؤبن
والفرث والدم يخرج من بينهما اللبن • عن النبي صلى الله عليه وسلم
الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء • وعنه صلعم الحكمة تزيد
الشريف شرفا • وترفع العبد المملوك حتى يجلسه مجلس الملوك •
وروى عن سالم بن ابي الجعد قال اشترانى مولاي بثلثمائة
درهم واعتقني وقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم
فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا فلم اذن له
قيل حسن الادب يلحق الاخسة برتبة الاكابر • وسوء الادب
يلحق الاعزة الى حالة الاصاغر • وحكي انه دخل ابو العالية
على ابن عباس رضي الله عنهما فاقعده معه على سرير واقعد
رجالا من قريش تحته فرأى سوء نظرهم اليه وغموضة وجوههم
فقال ما لكم تنظرون الى نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا
الادب يشرف الصغير على الكبير • ويرفع المملوك على المولى •

شعر للامام اليافعي رحمه الله
اذا اكرم الرحمن عبدا بعزه
فلن يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولاه العزيز اهانه
فلا احد بالعز يوما يعينه

ويقعد العبد على الاسرة قال ارسطو العالم يعرف قدر العلم
لانه كان جاهلا • والجاهل لم يعرف قدر العلم لانه لم يكن
عالما شعر العلم انفس ذخر انت ذاخره من يدرس العلم لم يدرس
مفاخره • اقبل على العلم واستقبل مقاصده • فاول العلم
اقباله واخره • قال الشعبي دخلت على الحجاج حين قدم
من العراق فسألني عن اسمي ثم قال يا شعبي كيف علمك بكتاب
الله تعالى قلت عني يوخذ • قال كيف علمك بالفرايض قلت
الي فيه المنتهى • قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا الفيصل
فيها • قال كيف علمك بالشعر قلت انا ديوانه • قال الله
ابوك ففرض لي اموالا وسودني على قومه فدخلت عليه
وانا صعلوك من صعاليك همدان • وخرجت وانا سيدهم •
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل
الفضل قاله في حق ابي بكر رضي الله عنه حين اجلس عليا
رضي الله عنه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم • وقال الزمخشري
حين شاهد عكس هذا المعنى لا عزو ان يرتفع ابو الجهل
ويحط العالم • وقد يتدلى سهيل ويستقل النعايم • مع ان
شان سهيل اعلى من شان النعايم • وقال قد يصحب الجاهل
اولي النهى • والفراقد معها السهى • وهي كوكب خفي يمتحن
الناس بها ابصارهم • وقيل هي من نجوم بنات النعش •
وقال الشاعر قدم الجاهلون بالنسب واخر العالمون
بالادب • قل هو الله احد وصف خالقنا • تحت تبت يدا
ابي لهب • وقال الاخر يا قادح العلماء في اعراضهم • اقصر
فان هذا خصلة مذمومة • اما سمعت بان سيد قومهم
قد قال ان لحومهم مسمومة • شعر فسامة جمشيد • وملكة قيصر
وثروة قارون • ونخوة رستم اذا جمعت في المرء والمرء جاهل

وان

وان كان حرا لا يساوي بدرهم • وكان يقال الجهل في القلب
كالاكلة في الجسد • قال سقراط العقول مواهب •
والعلوم مكاسب • قيل له ما الفرق بين من له ادب وبين
من لا ادب له قال الفرق بينهما كالفرق بين الحيوان الناطق
وبين الحيوان الغير الناطق • وكان يقال الفضل بالعقل
والادب لا بالاصل والنسب • وكان يقال الشرف بالهمم العالية
لا بالرمم البالية • وكان يقال اطلب الادب لتستعمله • ولا
تطلبه لتصفه • فانك ان تعلمت لتصف كنت بمنزلة صايغ
الذهب له منه دخانه • ولك ابدا ذكره وزينته • قيل لان تكون
مع الفضيلة مغلوبا خير لك من ان تكون مع النقيصة غالبا •
ولان تكون مع الجد مطلوبا خير لك من ان تكون مع البطالة طالبا •
وقال البستي اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى • وسيرته
عدلا واخلاقه حسنا • فبشره ان الله اولاه فتنة • تغشيه
حرمانا وتوسعه حزنا • قال الشاعر لكل شيء زينة في الورى
وزينة المرء تمام الادب • اذا انتمى منتم لاحد فانني منتم الى الادب
وقال الحكماء العقل يحتاج الى مادة الادب كما يحتاج
الابدان الى قوتها من الطعام • عن علي رضي الله عنه طلب الادب
اولى من طلب الذهب • كان يقال ثمرة العلوم العمل بالمعلوم
وكان يقال من رقي في درجات الهمم عظم في عيون الامم •
وكان يقال العلم درس وتلقين لا طرس وترقين • وكان
يقال عليك بالدرس فان الدرس غرس قيل في قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بالدرس والجد • وكان يقال
من جلب در الكلام حلب در الكرام • وكان يقال ليس المنقوص
البيان بها • ولو حك بيافوخه اعنان السما • وكان يقال
الاديب لا يجالس الا من يجانس • قال ابو الاسود الدؤلي

مطلب نفيس في صاحب

اذا اردت ان تعذب عالماً فاقرن به جاهلا وقيل ليس العجب
من جاهل يصحب جاهلا ولكن العجب من عاقل يصحب جاهلا
لان كل شيء يعرض من ضده ويميل الى جنسه وكان يقال لا ترض
بمجالستك الا اهل مجانستك وكان يقال من جاور الفجار
اقربا يتحون ومن خالط الاشرار تعرض للشرور وسئل
بعض العارفين بمن تصحب قال بمن تهابه لديانته او تستانس
برؤيته او تستفيد من مقاله او تجد راحة عند فعاله
او يكون لك قوت من ماله وقال بقراط الامال او فرسان العمل
ولا فقر اشد من الجهل ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ظهير
اوثق من مشاورة العلماء ولا قايد خير من التوفيق ولا
ميراث خير من الادب وقيل لعيسى بن مريم صلى الله على نبينا
وعليه من ادبك وما لك اب فقال ما ادبني احد ولكن رايت
جهل الجاهل فتركته وعن علي رضي الله عنه دليل عقل المرء قوله
ودليل اصله فعله وكان يقال كلام المرء بيان فضله
وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل
قيل من اسرع في الجواب ابطا في الصواب من نظر في العواقب
سلم من النوائب من ضعفت آراؤه قويت اعداؤه من
كثر اعتباره قل عثاره وكان يقال عثرة الرجل تزيل القدم
وعثرة اللسان تزيل النعم وكان يقال عقول ذوي
الافهام تحت اسنة الاقلام

فصل في الخط

وكان يقال
حسن الخط من مفاتيح الرزق وكان يقال الخط عند الفقير
مال وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال وكان يقال
الكلام الحسن مصايد القلوب والخط نزهة العيون وكان
يقال الكتب بساتين العقلاء وبساتين الفضلاء روي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب وفي الطيوريات

جاء في الآثار ان سليمان بن داود عليهما سلام الله و
قال لبعض من اسره من الشيطان ما الكلام قال ريح قال
فما تقييده قال الكتاب قال الشاعر لا تحزنن على الاطفال
ان ضربوا فالضرب يفنى ويبقى الخط والادب الضرب ينفعهم
والخط يرفعهم لولا الاهانة ما خطوا وما كتبوا نظم فيا ويلنا
قد ضاع في الجهل عمرنا وليس لنا شيء من الدين حاصلا فمن مات
في التحصيل قد مات ناجيا ومن مات في التعطيل قد مات جاهلا
وقال الامام الشعراني اخذ علينا العهود ان نرضى عن
ربنا تعالى فيما قسم لنا من الطاعات كثيرة كما يجب علينا الرضى
بما قسمه لنا من الرزق الظاهر ثم اذا سألناه الزيادة فليكن
ذلك مع التفويض ورد علم العواقب اليه فربما طلبنا شيئا
من غير تفويض فكان فيه هلاكنا كمن يطلب زيادة في المال
والقوة فاذا اعطاه الله تعالى ذلك تكبر وادعى السيادة
على الخلق نسأل الله العافية فليرض العبد باليسير والله
يضاعف له ذلك كما قال الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء
وربما طلبنا الزيادة في الاعمال الصالحة فطرقنا العجب والكبر
والادلال على الله تعالى باعمالنا الصالحة وقلنا في انفسنا
بعيد ان الله تعالى يؤاخذ مثلنا فنهلك وما امرنا الله تعالى
الا بطلب الزيادة في العلم لكونه يكشف لنا عن حقايق الامور
بخلاف الاعمال واذا كان الانسان لا يدخل الجنة بعمله سقط
الاعتماد على الاعمال ووجب الاعتماد على رحمة الله عز وجل
وحده وبالجملة فمن افنى اختياره في اختيار ربه علم ان الحق تعالى
اعلم بمصالحه من نفسه وما يعقلها الا العالمون انتهى

فصل

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يجالس قوم مجلسا فلم ينصت
بعضهم لبعض الا نزع من ذلك المجلس البركة وعنه صلى الله عليه

من المروءة ان ينصت الاخ لاخيه اذا حدثه ومن احسن المماشاة
ان يقف الاخ لاخيه اذا انقطع شسع نعله وقد يقال اذا سئل
عالم فلا يجب انه قال في ذلك استخفافا بالسائل والمسؤل
وقال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه
وان كان اعلم منه وانشد الخطيب في ذلك ولا تشارك في الحديث
اهله وان عرفت فرعه واصله قال الامام الشعراني وقد اخبرني
شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيى بن زكريا الانصاري رحمه الله قال
حضرت عقد مجلس بين يدي السلطان قايتباي وكان هناك
شخص من الاقران فبادر بالكلام فقال الحاضرون اسكت
تتكلم قبل من هو اكبر منك يعنون الفقير فاغمي عليه وحمل من المجلس
فمات بعد ثلثة ايام وكان يقول لكل من دخل عليه خذوا ادبي
من زكريا فانه قتلني فانظر يا اخي ما يؤدي اليه قلة الادب
والله يتولى هداك انتهى **فائدة** في مضرة دعوى العلم
قد وقع للحسن البصري رضي الله عنه انه قال يوما لاهل مجلسه
كان فيه خمسماية محبرة تكتب عنه لا تسألوني عن علم نزل من السماء
الا اخبرتكم فقام له شاب نحيف الجسد يتوكأ على حصاة
فقال قد سمعت قولك آنفا ولكن يا سيدي هل للنملة امعاء
في بطنها مصارين والا كرش فما دري الحسن ما يقول فحمل مغشيا
عليه فمات بعد ثلثة ايام رضي الله عنه ووقع للشيخ محيي الدين
ابن العربي انه ركب البحر فهاجت ريح شديدة فقال اسكن
يا بحر فان عليك بحرا من بحار العلم فسكن البحر بمجرد قوله
ثم انه طلعت هايشة فقالت يا محيي الدين اسالك مسئلة
فان اجبت عنها فانت بحر كما قلت وان لم تجب عنها فانت
جاهل لا ينبغي لك دعوى العلم فقال لها ما هي فقالت اذا مسخ الله
زوج امرأة هل تعتد عدة الاحياء ام عدة الاموات

فما دري الشيخ محيي الدين ما يقول فقالت له الهايشة تتملى منيحة
لك وانا اقول لك عليها فقال نعم فقالت ان مسخ حيوانا
اعتدت عدة الاحياء وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات
فمن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محيي الدين دعوى العلم حتى مات
قلت وقد وقع لي مرة انني قلت في نفسي قد صرت من اهل العلم
فسألني في الحال انسان وقال لي من اطول الملائكة عمرا وهل
خلقوا جملة واحدة او على التدريج فما دريت ما اقول ويؤدب
الله الصغار بما يؤدب به الكبار وعكسه والله واسع عليم
وفي قصة موسى والخضر كفاية لكل معتبر انتهى قيل
دخل اعرابي السوق فوجدهم يلحنون فقال العجب انهم يلحنون
ويربحون وكلم ابو موسى بعض قواده فلحن فقال له لم لا تنظر
في العربية فقال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه قال ويحك
لان يقل كلامك بالصواب خير لك من ان يكثر بالخطا وقال
حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار
عليه مخلاة لا شعير فيها وقال ابرهيم بن خلف **شعر** النحو
يبسط من لسان الالكن والمرء يعظمه اذا لم يلحن واذا طلبت
من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن واعلم ان العلماء
كما كانوا يحتاجون اليهم في الدنيا كذلك يحتاجون اليهم
في الجنة فانه روي عن النبي عليه السلام ان اهل الجنة يحتاجون
الى العلماء في الجنة وذلك انهم يرون الله سبحانه وتعالى في كل جمعة
فيقول الله تعالى تمنوا علي فيلتفتون الى العلماء فيقولون
ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم
في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا اللهم يسر لنا اتباعهم
واحشرنا في الجنة معهم

فصل في العقل

العقل جوهر مضيء
خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايبات

بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وعن الشافعي رحمه الله العقل
التجربة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوام المرء عقله ولا دين
لمن لا عقل له وعنه صلى الله عليه وسلم كرامة المرء دينه ومروته عقله
وحسبه خلقه وعنه صلى الله عليه وسلم قد افلح من رزق لبا
وعنه صلى الله عليه وسلم كم من عاقل عقل عن الله امره وهو حقير
عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر
عظيم الشان هالك غدا يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم
ما خلق الله تعالى في الارض شيئا اقل من العقل وان العقل في الارض
اقل من الكبريت الاحمر وعنه صلى الله عليه وسلم انا الشاهد على الله
ان لا يعثر عاقل الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه حتى يجعل مصيره
الى الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان التحبب
الى الناس وعنه صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان
التودد الى الناس واصطناع الخير كله بر وفاجر وعنه
صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق
والباطل وعنه صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله
وقال بعض الحكماء العقل رائد الروح والعلم رائد العقل
واللسان ترجمان العلم وعن يحيى بن خالد ثلثة اشياء
تدل على عقل اربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول
يدل على عقل مرسله والهدية تدل على مهديها وقال
الشافعي رحمه الله الكيس العاقل الفطن المتغافل وقيل
معاشرة ذوي الالباب عمارة قلوب الاحباب وكان يقال
غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله قال سعيد بن جبير
ما رايت للانسان لباسا اشرف من العقل واول شيء يحتاج
اليه الانسان العقل الممتزج بالعلم ومن علامة العاقل ان يتجاوز

عمن

عمن ظلمه وان يتواضع لمن دونه وان يتغافل عن قول سوء
وان يكون شانه المبادرة الى الخيرات سئل بعض الحكماء بم
يعرف عقل الرجل قال بقلة كلامه فاذا تم العقل نقص الكلام
واعلم ان الدين تابع للعقل فحيث كان العقل كان الدين معه فان
العقل جمال الانسان وكمال العلم ونظام التدبير وليس للملوك
احسن من هذه الخصال فمن اجتمع فيه العقل والعلم والتدبير
فقد حاز خصالا حميدة وهي الدين والتقوى والادب والامانة
والعفة والقناعة والرحمة والحياء والوفاء والزهد والصدق
والسكينة والحلم والعدل والمداراة وحسن الخلق فهذه
للخواص من اداب الملوك فائدة في المشاورة قال الحكماء علامة
الملك الذي يدوم ملكه ان يكون عنده من كمال العقل والدين
جزءا وافرا وان يكون مصاحبته مع العلماء ومشاورته
مع ذوي الراي العقلاء قال صلعم من اراد امرا فشاور فيه امرا مسلما
وفقه الله تعالى لارشد اموره وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار وقال اعرابي لا مال اوفر من العقل
ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهر اقوى من المشورة وقيل من بدا
بالاستخارة وثنى بالمشاورة فحقيق ان لا يخيب رايه وقيل
الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استبد برايه من اعجب
برايه ضل ومن استغنى بعقله ذل ومن اتخذ الجبن اداوة غلبته اعداوه
سوء التدبير سبب التدمير الراي السديد احمى من البطل الشديد
وقال الشاعر اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي
ان يترددا وان كنت ذا عزم فانفذه عاجلا فان فساد العزم
ان يتقيدا قيل الحازم من حفظ ما في يده ومن لم يوخر شغل يومه
لغده وقيل العجول مخطي وان ملك والمتثبت مصيب ولو هلك
من نظر في العواقب سلم من النوائب وقال الحكماء العاملون

العقل سلطان ووزيره التدبير وجنوده الفكر والتودد
والعدل والمداراة والعلم والحلم وحسن الخلق. سئل عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما الدليل على كمال عقل الرجل قال
إذا صنع معروفا مبتداء وتجاوز عن الزلة ويجتنب مواطن
الاعتذار. وليس من كمال الرجل العاقل أنه إذا وقع في أمر اجتهد
بعقله في الخلاص منه بحسن التدبير بل من كمال العقل أن يحرص
على نفسه أن لا توقعه في أمر يحتاج إلى التدبير في الخلاص
واعلم أن العقل والتدبير أخوان فمن أعطاه الله عقلا فقد
حاز التدبير. وكل عيب أو نقص صدر من الإنسان إنما صدر
من قلة العقل لأنه لو كان عاقلا لتدبر عاقبة ذلك الشيء
فلا يصدر منه عيب ولا نقص. ذكر ابن عبد البر قال ابن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه لا تواخ الأحمق ولا الفاجر وأما الأحمق
فمدخله ومخرجه شين عليك وأما الفاجر فيزين لك
فعله ويود أن تكون مثله. وما أحسن جواب بزرجمهر حين
سأله أنوشروان ما زينة الإنسان قال العقل الذي يسود
به على الأقران. قيل فإن لم يكن قال أدب يتميز به عن الإخوان
قيل فإن لم يكن قال كرم يستميل به قلوب الأصدقاء والجيران
قيل فإن لم يكن قال صمت يستر به نقصه وجهله قيل
فإن لم يكن قال صاعقة من السماء تنزل عليه فتحرقه.
قال الزمخشري لا تصلح الأمور إلا بأولي الألباب والأرحاء
لا تدور إلا على الأقطاب. فتبين من ذلك أن مدار الأمور
الدينية والدنيوية على العقل الذي يؤاخذ به الإنسان
إذ هو شرف الإنسان يتميز به عن سائر الحيوان. ومن الذي
خصهم الله تعالى بكمال العقل قس بن ساعدة فإنه كان في زمن
الجاهلية قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم تأمل في

ميمون بن مهران قال أوصاني عمر بن عبد العزيز فقال يا ميمون لا تخل بامرأة لا تحل لك وإن أقرأتها القرآن ولا تتبع السلطان وإن رأيت أنك تأمره بمعروف وتنهاه عن منكر ولا تجالس ذا هوى فيلقي في نفسك شيئا يسخط الله عليك. تم وصية عمر بن عبد العزيز

قس بن ساعدة

في مصنوعات الله تعالى وتفكر في خلق السموات والأرض
فهداه العقل إلى أن آمن بالله ورسوله قبل أن يبعث صلى الله عليه وسلم
ومات على الفطرة الإسلامية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم
بدليل أنه لما نظر متأملا في مصنوعاته تعالى قال يا أيها الناس
اسمعوا وعوا فإذا وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن مات فات
وكلما هو آت آت إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا
أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا
أم تركوا هناك فناموا. أقسم قس قسما لا حانث فيه ولا آثم
إن لله دينا أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا حان
حينه وأظلكم أوانه طوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن
خالفه وعصاه. فانظر أيها المتأمل في هذا الكتاب كيف
أدى نتيجة عقل الرجل إلى أن هداه إلى الصواب فكان ممن
آب وأناب قبل أن يبلغه رسول ولا كتاب. قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وإن نوم العاقل
خير من عبادة الجاهل وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل
قيل ظن العاقل أصح من يقين الجاهل وقيل إذا استشرت
الجاهل اختار لك الباطل. أجهل الناس من قل صوابه وكثر
إعجابه.

فصل في حسن الخلق والتواضع

قال النبي صلى الله
عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان الحياء وحسن الخلق. وعنه
صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم شيئا أفضل من الصلوة وإصلاح ذات البين
وحسن الخلق. وعنه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق نصف الدين
وعنه صلى الله عليه وسلم ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن
وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ درجة صاحب الصوم والصلوة.
وعنه صلى الله عليه وسلم إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق
درجة القائم الصائم. وعنه صلى الله عليه وسلم ما جعل الله تعالى وليا

الا على السخاء وحسن الخلق • وعنه صلى الله عليه وسلم ما حسّن الله
عز وجل خلق رجل ولا خلقه فيطعمه النار ابدا • وعنه صلى الله عليه وسلم
خير ما اعطي الرجل المؤمن حسن خلق • وشر ما اعطي الرجل قلب
سوء في صورة حسنة • وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الفضائل
ان تصل من قطعك • وتعطي من حرمك • وتصفح من ظلمك • وعنه
صلى الله عليه وسلم صل من قطعك • واحسن الى من اساء اليك •
وقل الحق ولو على نفسك • وعنه صلى الله عليه وسلم لو كان سوء
الخلق رجلا يمشي في الناس لكان رجل سوء • وان الله تعالى
لم يخلقني فحاشا • وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالشيء اعطى اهل
البيت جميعا كراهية ان يفرق بينهم • وهذا من كمال حسن خلقه
وعنه صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره • وحسن عمله • قال الشيخ
عبد القادر رحمه الله اقبح منظر يكون يوم القيمة ذو شيبة بيضاء
بيده صحيفة سوداء • وقال صلى الله عليه وسلم ان احب عباد
الله الى الله عز وجل احسنهم خلقا • وعنه صلى الله عليه وسلم
الاقتصاد في النفقة نصف العيش • وحسن الخلق نصف الايمان •
وعنه صلى الله عليه وسلم القصد والتودد وحسن الخلق
جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة • وعنه صلى الله عليه وسلم
اليمن حسن الخلق • وعنه صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق
من اعمال الجنة • وعنه صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة
تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا
تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في السيد يقسمها
الله عز وجل لمن اراد به السعادة • صدق الحديث وصدق
الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع وحفظ الامانة
وصلة الرحم والتذمم للجار وقرى الضيف ورأسهن الحياء •
وعنه صلى الله عليه وسلم ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه

وعنه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار

الى باب

الى باب الدار • وعنه صلى الله عليه وسلم من امسك ركاب اخيه المسلم
لا يرجوه ولا يخافه غفر له • يقال ان مكارم الاخلاق مع كثرتها
منحصرة في شيئين التعظيم لامر الله • والشفقة على خلق الله
وقد يقال من افضل المكارم اجتناب المحارم • قيل ان لله تعالى
حسن خلق الاكثرين • وقل من حسن خلقه • وانما يمتاز العوام
عن البهائم بتسوية الخلق • ويمتاز الخواص من العوام بتسوية الخلق
قيل كم معسر في اثياب الاخلاق • موسر في مكارم الاخلاق
قال ابن المبارك حسن الخلق طلاقة الوجه وبذل المعروف
وكف الاذى • قال العارف بالله حسن الخلق حسنة
لا تضر معها السيئات • وسوء الخلق سيئة لا تنفع معها
كثرة الحسنات • وقد امتدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بحسن الخلق من دون سائر المعجزات • فقال في الذكر الحكيم
وانك لعلى خلق عظيم • وكان يقال عظ المسيء بحسن افعالك
ودل على الجميل بجميل اعمالك • حديث حسن رواه الحسن عن ابي
الحسن عن جده الحسين ان احسن الحسن الخلق الحسن • روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم شاب سخي حسن الخلق احب الى الله
من شيخ بخيل عابد سيء الخلق • وعنه صلى الله عليه وسلم اوحى
الله تعالى الى ابرهيم يا خليلي حسّن خلقك ولو مع الكفار
تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه
ان اظله في ظل عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وان ادنيه
في جواري • قال الجاحظ من لقي الناس بالوجه الحسن اشترى
عرضهم بغير ثمن • وقال من حسنت اخلاقه كثرت ارزاقه •
وكان سفيان الثوري اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد
وفقيه صوفي • وغني متواضع • وفقير شاكر • وشريف سني
وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر نعمة لا يرحم عليها

فالتواضع هو الانكسار والتذلل ونقيضه التكبر والترفع
والتواضع يقتضي متواضعا له فان كان المتواضع له هو الله
او من امر الله تعالى بالتواضع له كالرسول والامام والحاكم والعالم
والوالد فهو التواضع الواجب المحمود الذي يرفع الله عز وجل به
صاحبه في الدنيا والآخرة. واما التواضع لساير الخلق فالاصل فيه
انه محمود مندوب اليه ومرغب فيه اذا قصد به وجه الله تعالى
ومن كان كذلك رفع الله تعالى قدره في القلوب. وطيب ذكره في
الافواه ورفع درجته في الآخرة. واما التواضع لاهل الدنيا
ولاهل الظلم فذاك هو الذي لا عز معه والخيبة التي لا رفعة معها
بل يترتب عليها ذل الآخرة وكل صفقة خاسرة نعوذ بالله تعالى
من ذلك

فصل في الصمت ومشاركته مع حسن الخلق

روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بحسن الخلق وطول
الصمت فوالذي نفسي بيده ما يجمل الخلايق بمثلهما. وعنه
صلى الله تعالى عليه وسلم الصمت ارفع العبادات. وعنه صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بايسر العبادات واهونها الصمت وحسن الخلق
وعنه صلى الله عليه وسلم الصمت سيد الاخلاق ومن مزح استخف
وعنه صلى الله عليه وسلم الصمت زين للعالم وستر للجاهل.
وعنه صلى الله عليه وسلم قولوا خيرا تغنموا. واسكتوا عن شر
تسلموا. وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت
وعنه صلى الله عليه وسلم قيم الدين الصلوة. وسنام العمل الجهاد
وافضل اخلاق الاسلام الصمت حتى يسلم الناس منك. وعنه
صلى الله تعالى عليه وسلم العافية عشرة اجزاء تسعة في الصمت
والعاشرة في العزلة عن الناس. وكان يقال اذا فاتك الادب
فالزم الصمت فهو من اعظم الآداب منزلة. وكان يقال من لزم
الصمت يعتصم من دواعي السقط. وربما ظن به الخير فسلم

فسلم من المقت. فان الصمت عليه ستر يخفي زلله. ويحجب علله
فاذا نطق اظهر عاره. وابدى عواره. وكان يقال اياك وفضول
الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن. ويحرك من عدوك ما سكن.
وقيل لا تفتح بابا يعييك سده. ولا ترم سهما يعجزك رده.
قيل اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده. والكلام سهم نافذ.
لا يؤمن رده. وقد يقال السكوت سلامة. والكلام ندامة.
وقد يقال جرح الكلام اصعب من جرح الحسام. من قال
لا ينبغي سمع ما لا يشتهي. وفي المثل البلاء موكل بالنطق
عن علي كرم الله تعالى وجهه بلاء الانسان في اللسان. وقد
قيل سلامة الانسان في حفظ اللسان. وقد قال صلى الله عليه وسلم
اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه
وقال صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه. ومن كثر
سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به
قيل استدعى بعض العارفين نصيحة يتخذها زجرا فقال
كل القوت. والزم السكوت. وتوكل على الحي الحليم الذي لا يموت
عن علي كرم الله وجهه سرك اسيرك فاذا تكلمت صرت اسيره
وقد قيل الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم صار في
وثاقها. وعنه رضي الله تعالى عنه من هتك ستر اخيه هتك
نقاب اخته. وقيل من لم يحتمل سهو اخيه احتمل عمدا عاديه
وقيل اجتمع اربعة ملوك فتكلموا. فقال ملك الفرس ما ندمت
على ما قلت. وندمت على ما قلت مرارا. وقال قيصر انا على
رد ما لم اقل اقدر على رد ما قلت. وقال ملك الصين ما لم اتكلم
بكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني. وقال ملك العجم والهند
العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنفع
وكان بهرام جالسا ليلة تحت شجرة فسمع صوت طاير فرماه

فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطاير لو الانسان
لو حفظ هذا لسانه ما هلك • وقال علي كرم الله تعالى وجهه
بكثرة الصمت تكون الهيبة • وقال عمرو بن العاص الكلام
كالدواء ان اقللت منه نفع • وان اكثرت منه قتل
وقال لقمن لابنه يا بني اذا افتخر انسان بحسن كلامه فافتخر
انت بحسن صمتك • قيل كان يقول اللسان عند كل صباح
ومساء للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا • قيل
مكتوب في الحكم من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم • ومن لا يملك لسانه يندم • وكان يقال
الكلام ذكر والجواب انثى ولا بد من النتاج عند الازدواج
قال عبد الله بن طاهر اذا كنت في صدر مجلس فتكلم كيف
شئت • واذا كنت في وسطه تكلم مرة واسكت اخرى
واذا كنت في اخره فاسكت قبل ان تسكت • وكان يقال
لكل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا
وافعل حميدا • وكان يقال من عرف شانه وحفظ لسانه
واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته
وقلت ندامته • وكان يقال كن صموتا او صدوقا فالصمت
حرز والصدق عز • قال الخضر عليه السلام اعلم ان من الايمان
ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك
ولا يكن في قولك فضل عن فعلك • وقد يقال صدق يضر خير
من باطل يسر • ويقال ايضا من صدق مقاله زاد جماله
ويقال ايضا الكذوب متهم وان صدق لهجته ووضحت
حجته • وكان يقال من كثر مقاله سئم ومن كثر سؤاله حرم
ومن استخف اخوانه خذل ومن اجترى على سلطانه قتل
وكان يقال المرء في طي لسانه لا في طيلسانه • وقال صلى الله عليه وسلم

ما من عبد

ما من عبد الا وله صيت في السماء فان كان صيته في السماء حسنا
وضع في الارض وان كان صيته في السماء سيئا وضع في الارض
واوصى لقمان لابنه وقال يا بني مكارم اخلاقك تدل على شرفك
وطيب اعراقك • قيل من ساء خلقه ضاق رزقه • فاعلم انه
ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما
يظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى الحرام
او المكروه • وهذا كثير وغالب في العادة • والسلامة لا يعدلها
شيء • وروينا في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الانسان الكلام فليتفكر
قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لا يتكلم
حتى تظهر المصلحة • وروينا في كتاب الترمذي عن عقبة بن عامر
قلنا يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك •
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك • حكي ان قس بن
ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما للآخر كم وجدت
في بني آدم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصى وقد وجدت
خصلة ان استعملها الانسان ستر العيوب كلها قال ما هي
قال حفظ اللسان • وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع
يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت ملكتك ولا
تملكها • وقال بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه
عدا عليك • ومما انشد في هذا الباب شعر احفظ لسانك
ايها الانسان لا يلدغنك فانه ثعبان • كم في المقابر من قتيل
لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان • وقال ابن عيينة
من حرم الخير فليصمت فان حرمهما فالموت خير له • وعن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لابي ذر عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون
على امر دينك • ومن كلام الحكماء من نطق في غير خير فقد لغا ومن
نطق في غير اعتبار فقد سهى ومن سكت من غير فكر فقد لها •
وقيل لو قرأت صحيفتك لاغمدت صفحتك • ولو رأيت ما في ميزانك
لختمت على لسانك • ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت صمته
فقيل له لم لا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت • وقال حكيم
اذا اعجبك الكلام فاصمت • وان اعجبك الصمت فتكلم • وكان
يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام لان السفيه اذا سكت عنه
كان في اغتمام • قيل اذا سكت عن جاهل فقد اوسعته جوابا •
واوجعته عتابا • وقيل لا تعاد السفلة باكثر من التغافل عنه
والتشاغل بما هو اهم منه • فانك ان داريته لم تنفع بمداراته
وان قاومته نزلت بمساواته • وقال الزمخشري سورة السفيه
يكسرها الحلم والنار المضطربة يطفيها الماء • وقيل لرجل بم
سادكم الاحنف فوالله ما كان باكبركم سنا ولا باكثركم مالا •
فقال بقوة سلطانه على نفسه • ومن ذلك ما قال الاصمعي سمعت
اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران لا تدري ايهما ارشد
لك فخالف اقربهما الى الهوى • فان اكثر ما يكون الخطاء مع
متابعة الهوى • تزوج رجل ممن قبلكم امرأة ثم بعث غلاما
لها فراودت الغلام نفسه وطالبته بالمرأة فجاهد نفسه
وغلب هواه فجعله الله تعالى نبيا في بني اسرائيل • وقد ورد
في الحديث الصحيح سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل
الا ظله وعد منهم رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال
الى فاحشة فقال اني اخاف الله رب العالمين

فصل في الصبر والحلم ودفع الغضب

قال النبي صلى الله عليه وسلم
من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه • ومن حفظ لسانه

ستر الله

ستر الله تعالى عورته • وعنه صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب • وعنه صلى الله عليه وسلم
ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله تعالى من جرعة غيظ كظمها
ابتغاء وجهه • وعنه صلى الله عليه وسلم ما من جرعة احب الى الله
من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها الا ملاء الله تعالى جوفه ايمانا
وعنه صلى الله عليه وسلم كان ايوب عليه السلام من احلم الناس واكظمهم
للغيظ • وعنه صلى الله عليه وسلم الحليم سيد في الدنيا وسيد
في الآخرة • قال الشاعر ليست الاحلام في حال الرضا •
انما الاحلام في حال الغضب • وعن لقمان لا تعرف ثلثة الا عند
ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجة •
اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب • وابن جرير وابن
المنذر • وابن ابي حاتم عن عبد الله بن الحرث قال نبي من الانبياء
لمن معه ايكم يكفل لي ان لا يغضب ويكون معي في درجتي
ويكون بعدي في مقامي فقال الشاب من القوم انا ثم اعاد
فقال الشاب انا ثم اعاد فقال الشاب انا فلما مات قام الشاب
بعده في مقامه فاتاه ابليس وقد قال ليغضبه يستعديه فقال
لرجل اذهب معه فجاء فاخبره انه لم ير شيئا ثم اتاه فارسل معه
آخر فجاء فقال لم ار شيئا ثم اتاه فقام معه فاخذ بيده فانفلت
منه فسمي ذا الكفل لانه كفل ان لا يغضب انتهى في لقط المرجان
في احوال الجان • قال عيسى بن عمران على نبينا وعليه صلوات
الرحمان يا رب من اعز عبادك قال من اذا قدر غفر • وقال عليه السلام
من عفا عند القدرة عفا الله تعالى عنه يوم العسرة • وعنه صلى الله عليه وسلم
ما من امام يعفو عند الغضب الا عفا الله عنه يوم القيمة • عن علي
رضي الله عنه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر
القدرة عليه • وعنه ايضا كمال الرجل اربعة التواضع عند الدولة

وسئل الفضيل رحمه الله عن الفتوة فقال الصفح عن عثرات الاخوان وفي بعض الكتب المنزلة ان كثرة
العفو زيادة في العمر واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض الآية وقال محمد بن عجلان
ما شيء على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان
سكوته اشد علي من كلامه وقال رجل للرسول صلى الله عليه وسلم اي شيء اشد قال
غضب الله عز وجل قال فما يباعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب صح

والعفو عند المقدرة والسخاء في القلة والعطاء بغير المنة
قال الامام الشعراني في العهود قال الله تعالى فمن عفا واصلح
فاجره على الله اعلم يا اخي ان كل من تخلق بالعفو والصفح
رجونا له من الله تعالى ان يرضى عنه خصماءه كلهم يوم القيمة
فلا يطالبه احد منهم بحق مجازاة له على ما فعل مع عباده سبحانه وتعالى
انتهى قال افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من ترك المعصية بعد
القدرة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ساحدثكم بامور الناس كفافا
واخلاقهم الرجل يكون سريع الغضب سريع الفيء فلا له ولا عليه
والرجل بعيد الغضب سريع الفيء فذلك له لا عليه والرجل يقتضي
الذي له ويمطل على الناس الذي عليه فذلك عليه لا له وعنه صلى الله عليه وسلم
الصرعة كل الصرعة الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه
ويقشعر شعره فيصرع غضبه وكان يقال من غاظك بقبيح
الشتم منه فغطه بحسن العلم عنه فصل في الخلق السيء
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل وكذا ورد عن بعض الحكماء انه قال الخلق السيء يفسد العمل
كما يفسد الملح العسل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان
لا تجتمعان في المؤمن البخل وسوء الخلق وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يبغض المعبس في وجوه اخوانه وعنه صلى الله عليه وسلم
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن
لاحا الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته وعنه صلى الله عليه وسلم
سوء الخلق شوم وطاعة النساء ندامة وحسن الملكة نماء
وعنه صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شوم وشراركم اسوءكم
خلقا وعنه صلى الله عليه وسلم ما من ذنب الا وله عند الله توبة
الا سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا رجع الى ما هو شر منه
قيل سوء الخلق يؤدي الى سوء النطق وقيل من ساء خلقه

[illegible]

وتقال من اطاع الغضب اضاع الادب وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك فاخرجه وعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز خمسة عشر سوطا وقال ابن مسعود رضي الله عنه كفى بالرجل اثما ان يقال له اتق الله عز وجل فيغضب وقيل لابن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة واحدة قال ترك الغضب صح

ضاق

ضاق رزقه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان حسن الخلق
رجلا يمشي في الناس لكان رجلا صالحا وكذا روي عنه صلى الله عليه وسلم
لو كان الصبر رجلا لكان رجلا كريما وكذا روي عنه صلى الله عليه وسلم
لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وعنه صلى الله عليه وسلم
لو كان العجب رجلا كان رجل سوء عن ذي النون المصري
اكثر الناس هما اسوءهم خلقا وقال الشافعي رحمه الله التواضع
من اخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام سئل بزرجمهر هل
تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع وقيل هل
تعرف شيئا لا يرحم صاحبه قال نعم العجب شعر وكل جراحة
فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء وكذا قيل الحسد داء
ليس له دواء حكي رجل حسن وقبيح ذهبا الى حكيم والتمسا
منه النصيحة فقال للحسن انت حسن لا يليق بك القبيح وقال
للقبيح انت قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه وقال الشاعر
يا حسن الوجه توق الخنا لا تبدلن الزين بالشين ويا قبيح
الشكل كن محسنا لا تجمع بين قبيحين فمن ساء اخلاقه
طاب فراقه ومن حسنت خصاله طاب وصاله بعد يورثك
الصفا خير من قرب يورثك الجفا فصل في ذم الحرص قيل
الحرص رأس الفقر واساس الشر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحريص الذي يطلب المكسبة من غير حلها كان يقال خير الناس
من اخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه فصل
في ذم الحسد عن النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان
كما يفسد الصبر العسل وعنه صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب روي انه صلى الله عليه وسلم لما كلمه ربه رأى
رجلا قائما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب
بما بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي

عليه وسلم

انتهى عبارة غير مضبوط استخفافا
مرتبة لانبعاث مستخفا
استاذه اي شيء ان يرى
سئل بزرجمهر رحمه الله بواسطة حصل سرور الدنيا
من الله عز وجل بعد العفو فاجاب الحكيم حتى كيف
وحضور العفو وغناء القلب الذي يميل
ومن الطمع ولا يميل عن غيره ويكون
الى غيره ويكون ان المرء في اي مرتبة يفوض امر
ثم سأل الى الصديق الذي يبعدي
اجاب الحكيم في طريقه ثم سأل اي
رأسه وروحه في حق الانسان قال بتحصيل العلم
على افضلية الشباب وفي ايام الشيخوخة
في غنفعن الحلم وفي كل الاوقات
العمل الصالح وتفكر عمره الفاني
ذكر الله عز وجل وتذكر الدنيا الدنية
والاعراض عن نقايص نصايح الاكابر
وعن تقايس الدهر

وكان بارًّا بوالديه وعنه صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم حسود
ولا يضر حاسدًا حسده ما لم يتكلم باللسان أو يعمل باليد
وعنه صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود قال عمر رضي الله تعالى عنه يكفيك
من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وقال رضي الله عنه ايضا
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقيل الحسود غضبان على القدر
وقيل بئس الشعار الحسد وقيل شر ما صحب المرء الحسد
وقيل من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه احد ومن قنع بعطاء
الله عز وجل لم يدخله حسد قال الكندي العبد حرّ ما قنع
من لزم الطمع عدم الورع قيل افضل الناس من لم تفسد الشهوة
دينه قال مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شيء
الا في شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدًا من التيوس
في الحرز قال منافسة الغني فيما يزول على نقصان همته ودليل
على مختار لتفضيل اقل منه وكل فوائد الدنيا قليل يقول الله تعالى
الحاسد عدو نعمتي ومتسخط لفعلي غير راض بقسمتي التي
قسمت لعبادي قال الشاعر ايا حاسدًا لي على نعمتي اتدري
ما اسأت الادب اسأت على الله في حكمه لانك لم ترض بما قد
وهب وقالوا السيد لا يخرج من ودود يمدح وعدو يقدح
قيل لعبد بن عروة لم لزمت البدو وتركت قومك قال وهل
بقي الا حاسد على نعمة او شامت على نكبة وفي نوابغ الحكم الحسيد
حسبك من تعلق به هلك وقيل الحاسد لا ينال في الدنيا الا مذمة
وذلا ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال في الموقف
الا فضيحة ونكالا ولا ينال في الآخرة الا حرا واحتراقا ولا ينال
عند الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلق الا جزعا وغما
ولبعضهم شعر اني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش

يوما

يوما غير محسود وقال نصر بن سيار شعر اني نشأت وحسادي
ذوو عدد يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا ان يحسدوني
على ما بي لما بهم فمثل ما بي مما بهم يجلب الحسدا وقد انشد غيره لا يحمل
الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلا من طبعه الغضب وفي نحو
الشعر الى آخر الحاسد ما كرهك لاساءتك عليه بكلام او فعل
بل نفس لنعمة التي بيدك سائه ومن هنا قالوا الحسود دائما مغتاظ
على من لا ذنب عنده وقد سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا
الانصاري يقول كثيرا اللهم كثر حسادي فقلت له لم ذا فقال انهم
لا يكثرون الا اذا كانت عندي نعم كثيرة ثم قال انظر الى قوله تعالى
ومن شر حاسد اذا حسد ما قال من شر وجود الحاسد
وانما استعاذ من شره مع وجوده لان الحسد مقرون بالنعمة
لا يوجد الا وقد توجد وكان عمر رضي الله عنه يقول نعوذ
بالله من كل قدر وافق ارادة حاسد وقيل لارسطاطاليس
ما بال الحسود اشد غما قال لانه اخذ بنصيبه من غموم الدنيا
ويضاف الى ذلك غمه لسرور الناس قيل شر ما صحب المرء الحسد
وكان يقال الحسد للصديق من سقم المودة قال الشاعر وكل
اداويه على حسب حاله سوى حاسد التي لا اساءلها وكيف يداري
المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها وقال الشافعي
نظما يحسد من هو فتى اذ ليس مثلي ومن هو مثلي اذ ليس مني
وقال ايضا وذي حسد يغتابني حيث لا يدري مكاني
ويثني صالحا حيث اسمع تورعت ان اعتابه من ورائه وما هو
اذ يغتابني متورع ذكر الشعراني وقد استغاب
شخص من اخواننا شخصا فرأى في منامه تلك الليلة كان القيمة
قد قامت ونصب الموازين ورفع الحجاب بين يدي الله عز وجل
كما يليق بجلاله وتعلقت الناس بعضهم بعضا فجاء ذلك الشخص

المستغاب وتعلق بمن استغاب به فقرض عليه سائر اعماله الصالحة
في نظير تلك الغيبة فلم يرض بها فجاء آخر فادعى عليه مثل ذلك
فاخذ جميع اعماله ثم جاء ثالث فلم يجد له شيئا فالقى عليه
من اوزاره ثم جروه الى النار فاستيقظ قبل ان يلقى فيها فآلى
على نفسه ان لا يستغيب احدا انتهى وقال الشافعي رحمه الله
تمنى رجال ان اموت فان امت . فتلك سبيل لست فيها باوحد
كل العداوة قد ترجى مودتها . الا عداوة من عاداك من حسد
وقال الآخر وان حيوة المرء بعد عدوه . ولو ساعة من
عمره لكثير وكان يقال ليس في موت شماتة ولكنه
نعم العون على العدو وقيل لبعضهم ما بال فلان ينقصك
قال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد وشريكي في
الصناعة فذكر جميع دواعي الحسد رأى الاصمعي اعرابيا
اتى عليه مائة وعشرون سنة فقال له ما اطول عمرك قال تركت
الحسد وقال اعرابي الحسد منصف يفعل في الحاسد اكثر
ما فعل في المحسود اقول هو مضمون الحديث النبوي
فانه قال قاتل الله الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله ومن ذلك
ما حكي ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه
وجعله نديمه وصار يدخل الى حريمه بغير استيذان وكان له وزير
حاسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم احتل
على هذا البدوي بحيلة اخذ بقلب امير المومنين وابعدني
عنه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله فطبخ له
طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال له الوزير
احذر ان تقرب امير المومنين فيشم رائحة الثوم فيتاذى
لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المومنين
وقال يا امير المومنين البدوي يقول عنك للناس ان امير المومنين

البخر

ابخر وهلكت من رائحة فمه فلما دخل البدوي على امير المومنين
جعل كمه على فمه مخافة ان يشم رائحة الثوم فلما رآه
امير المومنين انه يستر فمه بكمه قال ان الذي قاله الوزير
عن البدوي صحيح فكتب امير المومنين كتابا الى بعض عماله
يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله
ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال امض الى فلان
وائتني بالجواب فامتثل البدوي ما امر به امير المومنين واخذ
الكتاب وخرج من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير
فقال الى اين تريد فقال اتوجه بكتاب امير المومنين
الى عامله الفلاني فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي
يحصل له من هذا مال جزيل فقال يا بدوي ما تقول فيمن
يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك
الف دينار فقال البدوي انت الكبير وانت الحاكم ومهما
رأيته من الرأي فافعل فقال اعطني الكتاب فدفعه واعطاه
الفي دينار وركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان
الذي هو قاصده فلما وصل وقرأ العامل الكتاب امر بضرب
رقبة الوزير فعند ذلك تفكر الخليفة في امر البدوي
وسأل عن الوزير فاخبر ان له اياما ما ظهر وان البدوي
بالمدينة مقيم فتعجب من ذلك وامر باحضار البدوي
فسأله عن حاله فاخبره بالقضية التي اتفقت مع الوزير
من اولها الى آخرها فقال انت قلت عني اني ابخر فقال معاذ الله
يا امير المومنين اني احدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك
مكرا منه وحسدا واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم
وما جرى له معه فقال امير المومنين قاتل الله الحسد
ما اعدله بدا بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذه وزيرا

فصل

وراس الوزر بجسده في العجب والخيلاء والكبر اعلموا ان الكبر
والاعجاب يسلبان الفضايل ويكسبان الرذايل وحسبك
من رذيلة تمنع من سماع النصح وقبول التاديب والكبر
يكسب المقت ويمنع من التالف وقال الاحنف بن قيس
ما تكبر احد الا من ذلة يجدها في نفسه وقال العجب لمن جرى
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر ولم تزل الحكماء تتحامى
وتانف منه ومر بعض اولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتبختر
في مشيته فقال مالك يا بني لو تركت هذا الخيلاء لكان اجمل
لك فقال له اما تعرفني فقال اعرفك معرفة جيدة اولك
نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك
تحمل العذرة فارخى الفتى راسه وكف عما كان عليه
وقال بعض الحكماء ما رايت متكبرا الا تحول ما به في
معناه انكبه عليه وكان ابن نوابه من اقبح الناس كبرا
روي انه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم فقال انما يقول
نعم من يقدر ان يقول لا اصفعوه فصفع ودعا الاكار فكلمه
فلما فرغ دعا بماء فتمضمض به استقذارا لمخاطبته
قيل لرجل من ابن عبد الدار الا تاتي الخلافة فقال اخاف ان
لا يحمل الجسر شرفي وقيل للحجاج بن ارطاة ما لك لا تحضر
الجماعة فقال اخاف ان يزاحمني البقالون قيل اتى وائل بن حجر
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقطعه ارضا وقال لمعاوية
رضي الله تعالى عنه اعرض هذه الارض عليه واكتبها له
فخرج معاوية في هاجرة ومشى خلف ناقته فاحرقه الشمس
فقال له اردفني خلفك على ناقتك قال لست من ارداف
الملوك قال فاعطني نعليك قال ما يمنعني يا ابن ابي سفيان
ولكني اكره ان يبلغ قبايل اليمن انك لبست نعلي ولكني
امش في ظل ناقتي فحسبك بها شرفا وقيل انه ادرك
زمان خلافة معاوية ودخل عليه فاقعده معه على السرير
وحدثه وقال المشاور بن هند لرجل هل تعرفني قال لا قال
انا المشاور بن هند قال ما اعرفك قال فتعسا ونكسا لمن لم
يعرف القمر وقيل لا يتكبر الا كل وضيع وقيل المعجب رايي ولا
للمتكبر صديق وقيل من قل وده زاد عجبه عن عمرو بن قيس
الملاي قال قال ابليس من كن هذه فيه ظفرت به من استكثر
عمله واستصغر ذنوبه واعجب برايه

فصل في ذم البخل

اخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عتيق قال لقي يحيى بن
زكريا صلى الله على نبينا وعليهما ابليس في صورته فقال له
اخبرني باحب الناس اليك وابغض الناس اليك قال احب
الناس الي المؤمن البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي
فقال يحيى لم وكيف ذلك قال لان البخيل قد كفاني بخله
والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله تعالى في سخائه فيقبله
ثم ولى يقول لولا انك لم اخبرك قال صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات وثلث منجيات وثلث كفارات وثلث
درجات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع و
اعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا
والقصد في الفقر والغنى وخشية الله تعالى في السر والعلانية
واما الكفارات فانتظار الصلوة بعد الصلوة واسباغ
الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات واما
الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة
بالليل والناس نيام صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان عابد
من السياحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا فقال

فقال له الشيطان ألا تسألني عما أضل به بني آدم قال بلى
فأخبرني ما أوقع شيء في نفسك أن تضلهم قال الشح والحدة
والسكر فإن الرجل إذا كان شحيحا قللنا ماله في عينيه
ورغبناه في أموال الناس وإذا كان حديدا أدرناه بيننا
كما يدير الصبيان الكرة فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم
نيأس منه وإذا سكر قدناه إلى كل شهوة كما تقاد العنز
بأذنها وقال صلى الله عليه وسلم البخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به إلى كل سوء وعنه صلى الله عليه وسلم إياكم
والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وقالت أم البنين
أخت عمر بن عبد العزيز إن البخل لو كان قميصا لما لبسته
ولو كان طريقا ما سلكته وكان يقال من بخل بماله على نفسه
جاد به على زوج عرسه ويقال البخيل حارس نعمته وخازن
لورثته قيل بخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط
وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان فأما الحطيئة فمر به
إنسان وهو على باب داره فقال أنا ضيف فأشار إلى العصا
وقال هذه للأضياف أعددتها وأما حميد الأرقط فكان
هجاء للضيفان نزل به أضياف فأطعمهم تمرا وهجاهم وذكر أنهم
أكلوا بنواه وأما أبو الأسود فتصدق على سائل بتمرة
فقال له جعلها الله نصيبك من الجنة وكان يقول لو أطعمنا
المساكين في أموالنا كنا أسوأ حالا منهم وأما خالد بن صفوان
فكان يقول للدرهم إذا دخل عليه يا عيّار كم تعير وكم تطوف
لأطيلن سجنك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه
وقيل له لم لا تنفق ومالك عريض فقال الدهر أعرض منه
وحكي عن الجنيد رحمه الله أنه دعي إلى طعام عند بعض التجار
فلما مدوا السماط وقف التاجر على رؤس الفقراء وقال

وقال كلوا بهمة وطيب نفس فوالله إن كل لقمة تأكلونها أحب
إلي من خمسمائة دينار فقال الجنيد للفقراء ارفعوا أيديكم
فإن صاحبنا دني الهمة يعادي لقمة كحقير بعرض الدنيا ثم خرج
بالفقراء ولم يأكلوا انتهى من العهود للشعراني وأنشد بعضهم
وهبني جمعت المال ثم خزنته وحانت وفاتي هل أزاد به عمرا
إذا اختزن المال البخيل فإنه سيورثه غما ويعقبه الوزرا
استأذن جحظة على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا
بين يديه حتى يعرق وكتب سهل بن هرون كتابا في مدح
البخل وأهداه إلى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا
ثوابك عليه ما أمرت به وكان أبو العتاهية ومروان بن أبي
حفصة بخيلين يضرب بهما المثل قال مروان ما فرحت بشيء
أشد مما فرحت بمائة ألف درهم وهبها لي المهدي فوزنتها
فرجحت درهما فاشتريت به لحما واشترى يوما لحما بدرهم
فلما وضعه في القدر دعاه صديقه فرد اللحم على القصاب
بنقصان دانق فجعل القصاب ينادي ويقول هذا لحم مروان
واجتاز يوما بأعرابية فأضافته فقال إن وهب لي أمير المؤمنين
مائة ألف درهم وهبت لك درهما فوهب له عشرين ألف درهم
فوهبها أربعة دوانق وأما أهل مرو فإنهم موصوفون
بالبخل ومن عاداتهم إذا ترافقوا في سفر أن يشتري كل واحد
منهم قطعة لحم ويسلكها في خيط فيجمعون اللحم كله في قدر
ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه حتى يستوي فيأكل
اللحم الذي في خيطه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل
من أشجع الناس قال من سمع وقع أضراس الناس على طعامه
ولا تنشق مرارته وقال دعبل كنا عند سهل بن هرون فلبثنا
حتى كاد يموت من الجوع ثم قال ويحك يا غلام ائتنا

غداءنا فاتاني بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال واين الرأس
فقال رميته فقال والله اني لاكره ان يرمي برجله ويحك اما علمت
ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك بصوته وفيه فرقه
الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش تحت الاسنان من عظم
راسه ويحك ظننت اني لا آكله اما قلت عنده من يأكله انظر
الى اي مكان رميته فأتني به قال والله لا ادري اين رميته قال
انا اعرف اين رميته رميته في بطنك الله حسبك. واشتكى
رجل مروزي صدره من سعال فدلوه على الثون فاستثقل النفقة
ورأى الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو يماطل الايام
ويدافع الآلام. اذ اتاه بعض اصدقائه فدله على ماء النخالة وقال
انه يجلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت وشرب ماءها فجلا
صدره ووجده يعصم فلما حضر غداءه امر به فرفع وقال لامرأته
اطبخي لاهل بيتنا النخالة فانها دواء وغداء والحمد لله على
هذه النعمة. وعن خاقان بن صبح قال دخلت على رجل من اهل
خراسان ليلا فاتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الرقة وفي
علوق فيها عود مربوط بخيط فقلت ما بال هذا العود مربوطا قال
قد شرب الدهن واذا ضاع ولم نحفظه احتجنا الى غيره فلان يجد
العود عطشان ونخشى ان يشرب الدهن فبينما انا اتعجب
واسال الله العافية اذ دخل شيخ من مرو فنظر الى العود فقال
للرجل يا فلان لقد فررت من شيء ووقعت فيما هو شر منه
اما علمت ان الريح والشمس ياخذان من سائر الاشياء وينشفان
هذا العود لم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد املس
وهو مع ذلك غير نشاف والعود ربما يتعلق به شعرة من قطن الفتيلة
فينقصها فقال الخراساني ارشدك الله تعالى ونفع بك فلقد

النخالة بالضم ما يخرج من الدقيق بالغربال يعني بالتركي كبيك صحاح

فلقد كنت في ذلك من المسرفين اسأل الله تعالى الهداية وصلى
الله تعالى على محمد وآله وصحبه وسلم **فصل في امر التقوى**
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب. وقال عز وجل ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
له اجرا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهد
واليقين ويهلك آخرها بالبخل والامل. وعنه صلى الله عليه وسلم
لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل له. ولو عرفتم
الله حق معرفته لزال بدعائكم الجبال. وعنه صلى الله عليه وسلم
من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده آمنا. وعنه صلى الله عليه وسلم
من اتقى الله اهاب كل شيء ومن لم يتق الله اهابه الله من كل شيء
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل
شيء واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيء. وعنه صلى الله عليه وسلم
اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى
الناس. واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلوب.
وعنه صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت
واذكر الله عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة
السر بالسر والعلانية بالعلانية. وعنه صلى الله عليه وسلم الكرم
التقوى والشرف التواضع واليقين. وعنه صلى الله عليه وسلم
الصلوة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الى رجل ورع
مقبولة والجلوس مع رجل ورع من العبادة والمذاكرة معه صدقة
وعنه صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير.
وعنه عليه السلام المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا
بالتقوى. وعنه صلعم ليس لاحد على احد فضل الا بالدين او عمل صالح
وعنه صلى الله عليه وسلم اعمل عمل امرئ يظن ان لا يموت واحذر حذر

امرئ

وكان من دعاء داود عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر
عينه ترعاني وقلبه يشناني
ان رأى خيرا اخفاه وان رأى
شرا افشاه فاجعل يا اخي سدادك
وتحملك الاحتمال للناس وعدم
مقابلته بالاذى ووطن نفسك
ما عشت ولا تطلب ان يكونوا معك
على ما تختار فان ذلك لا يحصل لك
وكل افعالهم الى الله تعالى وان كلفتهم
ان يكونوا معك فقد كلفتهم في المحال
وسمعت سيدي علي [illegible] رحمه الله
اذا ابتليتم بصحبة [illegible] اخي وادعوا
فسالموه تارة واتقوه واسالوا الله في
له تارة وتجنبوه تارة حتى زال الناس كذلك
الخلاص منه

تخشى ان يموت غدا • وعنه صلى الله عليه وسلم من اذل نفسه في طاعة الله
فهو اعز ممن تعزز بمعصية الله تعالى • عن علي كرم الله تعالى وجهه من اراد
عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل المعصية
الى عز الطاعة فانه واجد ثلث • ولله در من قال كمال الايمان بالعلم
وكمال العلم بالخوف • العلم كسب الايمان والخوف كسب المعرفة • قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء • وقيل اذا تمت المعارف اشتد
المخاوف • وقيل ما ازداد احد من الله تعالى قربة الا ازداد هيبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم الذنب شوم على غير فاعله ان عيره ابتلى به
وان اغتابه اثم وان رضي به شاركه • قال الشافعي رحمه الله كفى
بالمرء علما ان يخشى الله تعالى • وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه •
لعمرك ما الانسان الا بدينه • فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارسا • وقد وضع الشرك الشقي ابا لهب
وفي المنتخب في النوب اما علمت ان المخالفة تقطع شب في النسب
انه ليس من اهلك • والموافقة تنسب من لا نسب له سلمان منا •
وفي المثل القريب من تقرب لا من تنسب • **فصل** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الرفق يمن والخرق شوم • وعنه صلى الله عليه وسلم الرفق يمن والخرق
شوم • واذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق •
فان الرفق لم يكن في شيء قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شيء
قط الا شانه • الحياء من الايمان والايمان في الجنة • ولو كان الحياء
رجلا لكان رجلا صالحا • وان الفحش من الفجور وان الفجور
في النار • ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوء • وان الله
لم يخلقني فحاشا • وعنه صلى الله عليه وسلم الرفق به الزيادة والبركة
ومن يحرم الرفق يحرم الخير • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
رفيق يحب الرفق يعطي عليه ما لا يعطي على العنف • وعنه صلى الله عليه وسلم
من فقه الرجل رفقه في معيشته • وقيل الرفق مفتاح الرزق

شعر

شعر لم ار مثل الرفق في عيشة • يستخرج العذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره • يستخرج الحية من جحرها • **فصل**
في الاحسان والاهداء عن النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها • وعنه صلى الله عليه وسلم
تهادوا تزدادوا حبا • وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا • واقيلوا
الكرام عثراتهم • وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية
تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدور • وعنه صلى الله عليه وسلم
تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم • وعنه
صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم •
وعنه صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى خزائن الخير والشر مفاتيحها
الرجال • وطوبى لمن جعله مفتاحا للخير • وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه • وعنه صلى الله عليه وسلم
ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس • فمن
لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال • وعنه
صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا اختصهم بحوائج الناس يفزع الناس
اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله تبارك وتعالى •
وقيل ايدي العباد خزائن الله تعالى فمن جعل الله يده خزانة
ارزاق الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد اتاه
الله عز وجل حظا تاما • وقيل اعظم نعمة الله تعالى على عبده
ان جعل حوائج الناس اليه • عن الزهري رحمه الله السخي لا ينفعه
التجاريب • عن النبي صلى الله عليه وسلم اقيلوا السخي زلته فان الله تعالى
اخذ بيده كلما عثر • وعنه صلى الله عليه وسلم تجاوزوا لذوي
المروة عن عثراتهم فوالذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر وان يده
لفي يد الله تعالى • وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم الكريم يغطي عيوب الدنيا
والآخرة • وعنه صلى الله عليه وسلم اطلبوا الفضل عند الرحماء

فمن امتي تعيشوا في اكنافهم لا تطلبوا من القاسية قلوبهم فان اللعنة
تنزل عليهم يا علي • وعنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اخذ عن
الله سبحانه وتعالى ادبا حسنا اذا وسع الله عليه وسّع واذا
امسك عليه امسك • وعنه صلى الله عليه وسلم الرزق منوط بحجبه تحت
العرش فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن
كثّر كثّر له ومن قلّل قلّل له • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يبتلي العبد فيما اعطاه فان رضي بما قسم الله تعالى له بورك له ووسّعه
وان لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب له • وعنه صلى الله عليه وسلم
انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهذا
اجدر ان لا تزدروا نعمة الله • وعنه صلى الله عليه وسلم ان
باب الرزق مفتوح من لدن العرش الى قرار بطن الارض
يرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته • وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق المعروف وخلق له اهلا فحبّبه اليهم وحبّب
اليهم فعاله ووجّه اليهم طلّابه كما وجّه الماء الى الارض الجدبة
لتحيى به وتحيى به اهلها ثم ان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف
في الآخرة

فصل في السخاء

وعنه صلى الله عليه وسلم الجنة دار الاسخياء
وعنه صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها
متدلّيات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن
الى الجنة • والبخل شجرة من شجر النار اغصانها متدلّيات في الدنيا
فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار •
وعنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء •
وعنه صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار • والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
الجنة قريب من النار • والجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل •
وعنه صلى الله عليه وسلم العدل حسن ولكن في الامراء احسن

عن انس رضي الله عنه قال حمل عمر وعلي وطلحة وزبير وسعد وسعيد والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم
عشرة من الاسارى بينهم شيخ ابيض الراس واللحية والباقون شبان فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم الايمان فابوا فحبسوا ثم نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بعد عشرة ايام وقال يا محمد ان الله سبحانه وتعالى يقرئك
السلام ويقول لك اقتل هؤلاء الشبان وهم تسعة ولا تقتل هذا الشيخ فانه كان سخيا في وطنه
قال فقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
التسعة وترك الشيخ فقال الشيخ
ولم لا تقتلني يا محمد فقال نهاني ربي
عن قتلك واخبرني انك كنت سخيا
في وطنك فقال الشيخ وربك يعلم
اني سخي ولاجلها نهاك عن قتلي قال
نعم فقال الشيخ اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وذي الذي يعلم سري وعلانيتي و
سخاوتي وتخلى احبّ الي من الاصنام
فاسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه

السخاء حسن ولكن في الاغنياء احسن • الورع حسن ولكن
في العلماء احسن • الصبر حسن ولكن في الفقراء احسن • التوبة
حسن ولكن في الشبان احسن • الحياء حسن ولكن في النساء
احسن • وعنه صلى الله عليه وسلم من لطف مؤمنا او خفّف له
في شيء من حوايجه صغر او كبر كان حقا على الله تبارك وتعالى
ان يخدمه من خدم الجنة • وعنه صلى الله عليه وسلم عون المؤمن
اخاه يوما خير من اعتكافه شهرا • وعنه صلى الله عليه وسلم لان
اعين اخي المؤمن احبّ الي من صيام شهر واعتكافه في مسجد الحرام
وعنه صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير
سواك ودعوة في السر افضل من سبعين دعوة في العلانية وصدقة
في السر افضل من سبعين صدقة في العلانية • وعنه صلى الله عليه وسلم
ثلثة يحبهم الله وثلثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله تعالى
فرجل اتى قوما فسألهم بالله ولم يسأل بقرابة بينه وبينهم فمنعوه
فتخلف رجل باعقابهم فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي
اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم
مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام احدهم يتملقني ويتلو آياتي
ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا فاقبل بصدره حتى
يقتل او يفتح له • والثلثة الذين يبغضهم الله تعالى الشيخ الزاني
والفقير المختال والغني الظالم • وعنه صلى الله عليه وسلم عجبت لمن
يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه
فهو اعظم ثوابا • وعنه صلى الله عليه وسلم قرض الشيء خير من صدقته
وعنه صلى الله عليه وسلم كل قرض صدقة • وعنه صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة والقرض بثمانية
عشر فقلت يا جبرئيل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية
عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع

لا يقع الا في يد من يحتاج اليه ولكن كما قال صلى الله عليه وسلم كل قرض
جر منفعة فهو ربا • وقال صلى الله عليه وسلم كان رجل يداين
الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل
الله تعالى يتجاوز عنا فلقي الله تعالى فتجاوز عنه • وعنه صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرأيت في عارضي الجنة مكتوبا ثلثة اسطر
بالذهب السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
والسطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا
خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور • وعنه
صلى الله عليه وسلم ما فتح رجل باب عطية بصدقة او صلة
الا زاده الله تعالى بها كثرة • وما فتح رجل باب مسألة يريد
بها كثرة الا زاده الله تعالى بها قلة • وعنه صلى الله عليه وسلم
ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن
دونه من خلق الله تعالى فانها زكوة • وايما رجل مسلم لم تكن
له صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
فانها زكوة • وعنه صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة •
وعنه صلى الله عليه وسلم الصدقة على وجهها واصطناع
المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم يحول الشقاء سعادة •
ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء • وعنه صلى الله عليه وسلم
ثلث في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله واصل
الرحم يزيد الله في عمره ويمد في اجله وامرأة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي
حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى • وعبد صنع طعاما فاضاف
ضيفه واحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم
لوجه الله تعالى • وعنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة دارا يقال

لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المسلمين • وعنه
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام • والان الكلام
وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام • روى الطبراني في
الاوسط عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صنائع
المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب •
وصلة الرحم زيادة في العمر وكل معروف صدقة واهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة • واول من يدخل الجنة
اهل المعروف • روى ابو عثمان الهندي قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في
الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة ه
وروى بلال بن حمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل معروف صدقة والمعروف يقي سبعين نوعا من البلاء
ويقي ميتة السوء والمعروف والمنكر منصوبان للناس
يوم القيمة فالمعروف لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة
والمنكر لازم لاهله يسوقهم ويقودهم الى النار • روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي العمل افضل قال
ان تدخل على اخيك سرورا او تقضي عنه دينا ومن مشى في
حاجة اخيه حتى يتمها له اظله الله تعالى عز وجل بخمسة الاف ملك
ملك يدعون له ويصلون عليه ان كان صباحا حتى يمسي
وان كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الا كتب له بها حسنة
ولا يضع قدما الا حط عنه بها خطيئة • واهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة • وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله سبحانه وتعالى يحب اغاثة اللهفان قال
واذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الجنة صفوفا واهل النار

قال ابو الفضل رحمه الله بلغني باسناد له
عن الحسن البصري ان نارا من الحرة [illegible]
عمر رضي الله عنه جعلت تلتهق الحجارة [illegible]
ولا يستطيعون ان يطفؤها ولا يستطيعو
منها فبعث [illegible] جيشا فلم يستطيعو
ان يطفؤها فقال عمر رضي الله عنه
عليكم بالصدقة فتصدقوا فاطفاها
الله تبارك وتعالى [illegible]

صفوفا فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى الرجل من صفوف
الجنة فيقول يا فلان اما تذكر يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا
فيأخذ بيده فيقول يا رب ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا
فيقال خذ بيده فادخل الجنة وقال الامام الشعراني رحمه الله
اخذ علينا العهود ان نأمر اخواننا التجار وغيرهم بالصدقة
ولا نخلي يوما واحدا منها ولو رغيفا او فلسا او بصلة او تمرة
او زبيبة او صلوة ركعتين او تسبيحة او تهليلة وذلك لانه
لا ينزل عليهم في ذلك اليوم بلاء قال صلى الله تعالى عليه وسلم
باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وكلما كثرت الصدقة
كان البلاء مدفوعا اكثر والله تعالى اعلم وان نخلص نيتنا
ولا نتصدق بالاشياء العظيمة الا ان كانت لا تضعف نفسنا
باخراجها ولا يحصل لنا ندم بعدها ونقول يا ليتنا اعطينا البعض
وذلك عملا بقوله صلعم لا يخرج احدكم صدقة الا طيبة بها
نفسه قانعة بما عنده يعني عليه من قوة يقينه بالله وانه
لا يضيعه وفي الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي بالله
عز وجل او بعيده من عروض الدنيا انتهى وكان يقال افضل
المعروف اغاثة الملهوف قال فيض بن اسحق كنت عند الفضيل بن عياض
فجاء رجل فسأله حاجة فالح في السؤال عليه فقلت لا تؤذي الشيخ
فزجرني الفضيل وصاح علي وقال يا فيض اما علمت ان حوائج
الناس اليكم نعم من الله تعالى عليكم فاحذروا ان تملوا النعم
فتحول نقما الا تحمد ربك ان جعلك موضعا تسأل ولم يجعلك
موضعا تسأل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم هدية الله
للمؤمن السائل على بابه وعنه صلى الله عليه وسلم ابلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته فمن بلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم القيمة وعنه صلعم

كم من

[illegible]

كم من جار متعلق بجاره يوم القيمة يا رب هذا اغلق بابه دوني
فمنع معروفه وكان يقال من بسط يده بالانعام صارت نعمته
على الدوام قيل ان لكل شيء سببا فسبب المزيد الشكر
وسبب الادب المواظبة وسبب المحبة الهدية وسبب القطيعة
المعاتبة وسبب المذلة السؤال وسبب زوال النعمة البطر
وقيل من كرم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يخاطب غلام الى تمام
وهو مولاه بهذا البيت اذا ما بتتني في كل ذنب فما فضل
الكريم على اللئيم كان يقال لا يكون الكريم كريما حتى يكون
لمعتفيه غريما فان العطايا حقوق واجبة على قوم اذا
لم يجد الغمام بمائه فاي فائدة في كثرة الغمام قال سعيد القاضي
لابنه يا بني اخزاه الله معروف اذا لم يكن ابتداء من غير مسئلة
واما اذا اتاك ذو حاجة تكاد ترى في وجهه مخاطرا لا يدري
اتؤتيه ام تمنعه فوالله لو خرجت من جميع مالك ما كافأته
قيل الناس في الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله
اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا
فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه
حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني وقال بعضهم
قصد رجل صديقا له فدق عليه الباب فخرج اليه وسأله حاجته
وقال علي دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان عليه
من الدين فسلمه ودخل داره باكيا فقالت له زوجته هلا
تعللت حين شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد
حاله حتى احتاج الى ان تسألني قال الحسن البصري رضي الله عنه
مشيك في حاجة اخيك خير لك من حجة بعد حجة روي عن النبي عم
من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله تعالى له ذنوبه
وعنه صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي

ترزقوا وتنجوا فان الله تعالى يقول رحمتي في ذوي الرحمة من
عبادي ولا تطلبوا الحاجة عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا
ولا تنجوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي فيهم وعنه صلعم
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان وعنه صلى الله عليه وسلم من اراد ان يستجاب دعوته وان
تكشف كربته فليفرج عن معسر وعنه صلى الله عليه وسلم من اشتاق
الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لها عن الشهوات
ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات وعنه صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة
كان من الاجر كمن حج واعتمر وعنه صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه
المسلم حاجة كان له من الاجر كمن خادم الله عمره وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين
ثلثة الجنة صاحب البيت الآمر به والزوجة المصلحة والخادم
الذي يناول المسكين وعنه صلى الله عليه وسلم التصدقات بالغدوات
يذهبن بالعاهات وعنه صلى الله عليه وسلم ما من مسلم كسا مسلما
ثوبا الا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه خرقة وعنه صلى الله عليه وسلم
يدور المعروف على مائة يد يجل آخرهم فيه كاولهم وعنه صلعم
من مشى في عون اخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل
الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب
الله تعالى له بكل خطوة سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة
فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وعنه صلعم
من سعى لاخيه المسلم في حاجة فقضيت له او لم تقض غفر الله تعالى
له ما تقدم من ذنبه وكتب له براءة من النار وبراءة من النفاق
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلقا خلقهم لقضاء حوائج

الناس

روى عن داود صلى الله على نبينا وعليه انى خلقت محمدا لاجلى وخلقت آدم لاجل محمد وخلقت ما خلقت لاجل ولده [illegible]

بالعاهات صح

الناس الى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت
لهم منابر من نور يحدثون الله والناس في الحساب وعنه صلعم
من لقى اخاه المسلم بما يحب ليسره بذلك سره الله تعالى يوم القيمة
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قيل يا رسول الله اى الناس احب الى الله
قال انفع الناس الى الناس قيل فاى الاعمال افضل قال ادخال
السرور على المؤمن قيل وما سرور المؤمن قال اشباع جوعته
وتنفيس كربته وقضاء دينه ومن مشى مع اخيه في حاجة كان كصيام
شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله تعالى قدمه
يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله تعالى عورته وان الخلق السوء
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وعنه صلى الله عليه وسلم ما ادخل
رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد
الله تعالى ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك فيقول اما
تعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان
انا اليوم او نس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت
واشهد لك شهادتك يوم القيمة واشفع لك الى ربك واريك
منزلك في الجنة رواه ابن ابي الدنيا وعن على بن ابي طالب رضى الله عنه
يرفعه اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر لها يوم الخميس وليقرأ اذا
خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه
وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم
تبسمك في وجه اخيك لك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك
عن المنكر لك صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك
صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة ومن كلام
الحكماء اذا سألت كريما حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا بخير
واذا سألت لئيما حاجة فعاجله لئلا يشير عليه طبعه ان لا يفعل
وقد سأل رجل رجلا حاجة ثم توانى على طلبها فقال له المسؤول امت

عن حاجتك فقال انا نائم عن حاجة من اسهرتك لها ولا عدلت بها عن نجحة
أبنجح من قصدك بها فعجب من فصاحته وامر بقضاء حاجته وامر له
بمال جزيل وقال مسلمة لنصيب سلني فقال كفك بالعطية ابسط
من لساني بالمسألة فامر له بالف دينار وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها وعنه لا تكثرن على اخيك الحوائج
فان العجل اذا افرط في مص ثدي امه نطحته وقال ذو الرياستين
لثمامة بن اشرس ما ادري ما اصنع بكثرة الطلاب فقال زل عن موضعك
وعلي ان لا يلقاك منهم احد فقال صدقت وجلس لهم لقضاء حوائجهم
وحدث ابو جعفر محمد بن قاسم الكرخي قال عرضت على ابي الحسن
علي بن محمد الفرات رقعة في حاجة لي فقرأها ووضعها في يده
ولم يوقع فيها بشيء فاخذتها وقمت وانا اقول متمثلا حيث
سمع شعر
واذا خطبت الى كريم حاجة وابى فلا تقعد عليها بحاجب
فلربما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء خط الطالب ولكن
اذا سألتمونا الحاجة فعاودونا فان القلوب بيد الله تعالى
واخذ الرقعة ووقع فيها ما اردت ولله در القائل حيث قال
ايها المادح العباد ليعطى ان لله ما بايدي العباد فاسأل الله
ما طلبت اليهم وارج فضل المقسم العواد وعن علي رضي الله عنه
قال والذي سمع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا
الا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى
اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه وقال لجابر بن عبد الله
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام
بما يجب لله فيها عرضها الله تعالى للدوام والبقاء وان لم يقم
بما يجب لله تعالى فيها عرض نعمته لزوالها نعوذ بالله من زوال
النعمة ونسأل الله تعالى التوفيق والعصمة قال الحسن البصري
سعيك في حاجة اخيك خير لك من حجة بعد حجة وقيل لمحمد بن

منكدر

[illegible]

لمحمد بن منكدر اي العمل احب اليك قال ادخال السرور على المؤمن
قيل فما بقي من لذتك قال ادخال السرور على الاخوان وكان يقال
ما احسن الاحسان في الانسان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اتدرون ما يقول الاسد في زئيره يقول اللهم لا تسلطني على احد
من اهل المعروف وقال صلى الله عليه وسلم من اغاث ملهوفا كتب الله
له ثلثا وسبعين مغفرة واحدة منها صلاح امره كله وثنتان وسبعون
له درجات يوم القيامة وقال الامام الشعراني في البحر المورود
كان بعض العارفين يعطي الف دينار صدقة ويبرئ من الديون
الكثيرة وفي بعض الاوقات يشدد في الطلب ويقول نحن نكره
ان يكون لنا في الآخرة منة على احد من خلق الله تعالى عز وجل
وربما يقول المديون لو طالبتموني في دار الدنيا اعطيتكم فيبقى
علينا الحجة والله على كل شيء شهيد واخذ علينا الميثاق
ان لا نقبل صدقة ولا هدية ممن علمنا ان عليه ديونا للناس
قد استحق اداؤها وتوجهها وذلك لان الدين مقدم على
الصدقة والهدية لا سيما ان كان صاحب الدين يطالبه وهو
يماطله وفي الحديث مطل الغني ظلم فاذا اكلنا من هدية المديون
فكاننا ساعدناه في قلة وفاء دينه واسانا في حقه وان لا نمكن
احدا في اخواننا يتكلف ماكل الدنيا وملابسها ما لم يعتد على
المداومة عليها ومن خالف ولم يقنع باليسير طوعا افضى وقنع
كرها وكذلك لا نمكن احدا منهم يتوسع من مال العيال من الربح
الحاصل فمن توسع يخاف عليه الحبس لا سيما ان صرف ذلك في الاكل
فقصا بعد نفع في الاخلية وكذلك لا نمكنهم من كسوة اولادهم
في العيد وغيره من ذلك ولو بكوا واغتاظ امهم فان احتمال
بكاهم وغيظ امهم اهون من خصام صاحب المال له ومن دخوله
الحبس والله غني حميد ولا نمكن احدا من اخواننا التجار يشترك السلع

روي ان جبرئيل عليه السلام قال لميكائيل
عليه السلام اني اعجب من شيء وهو
ان الله عز وجل خلق الخلق وصورهم
فاحسن صورهم واعطاهم النعم
ويعصونه ولا يعاقبهم فقال
ميكائيل عليه السلام اني اتعجب من شيء
اعجب من هذا قال وما هو قال
لو ان جميع الخلق اطاعوه في جميع
اعمالهم لم يزد في ملكه شيء ولو عصوه
لم ينقص من ملكه شيء فلم يعاقبهم
فاوحى الله تبارك وتعالى اليهما اني
كما قال ميكائيل لا كما قال جبرئيل

شعر
الا خائف من ربه خائف من فتنة
بين رجاء الله قلما يجتمع هم
ومن خاف رجا فلا يجمع روضة
عجبا حتى نجا كيف نجا

لمن يوعده بالفايدة الكثيرة ولو برهن فانه ربما يكون نصابا
وربما كان الرهن لزوجته او صاحبه فيخرج مستحقا للغير وهذا
امر قد كثر من الناس في هذا الزمان لكساد البضايع فتعلموا التنصب
واخذوا العمامة هذا والبسوا هذا وعزموا على دخول الجسر وعلى
التوسل بالعلماء والصالحين وسياقات الناس على صاحب المال
كما شاهدناه ولعمري ان صاحب المال هو قليل العقل فانه اذا كان
لا يقدر يأتي بنفقته من ماله في يده فكيف يقدر غيره على تحصيل تلك
الفايدة الكثيرة التي وعده بها مع اكله ولبسه هو وعياله من ذلك
الربح فاياك ان تغتر بذلك وان تمسكت في قولي تجرب والله
يتولى هداك وان نرشد اخواننا الى انهم لا يبيعون لاحد شيئا
ولا يشترون منه ولا يخيطون ولا يطبخون ولا يفعلون شيئا
من جميع الحرف والصنايع الا بقصد نفع الخلق بالاصالة ويجعلون
نفع انفسهم بحكم التبع لا بالقصد الاول اذ قد اثبتم فعلوا شيئا
مما ذكر بغير تلك النية لا ينتفعون به ولا بثمنه ثم ان كان في ذلك
الفصل من العقود اعادوا العقد ثانيا على نية نفع الناس كل ذلك
لتكون افعال اخواننا عبادة لا عادة وليدخلون في ضمان الله
عز وجل بالمعونة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم والله في عون
العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن كانت هذه نيته في حرفته
وصنايعه فهو في عبادة في جميع ما يتقلب فيه من الحرف والصنايع
وانما حثثنا على النية في مثل ذلك وان كان نفع الناس منطويا
في ضمنه بلا شك ولعلم بكى بنيته عملا بقوله صلعم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ومما يضر مثلا لو نوى بقيامه للطبخ
من ثلث الليل نفع عباد الله تعالى لا نفع نفسه فان نفع نفسه بالثمن حاصل
على كل حال ولو لم يقصده وكذلك لا نمكنهم من اخذ الفايدة الكثيرة
فوق راس المال ولو كان بطيبة نفس من المشتري فكيف اذا كان

لعمر

[illegible]

بغير طيبة نفس او جاهل بالقيمة ومن فعل ذلك ذهبت البركة
من رزقه فان كل شيء اخذه زايدا سرقته الجن الموكلون بهذا
كما وقع ذلك للامام جامع الازهر الشيخ عثمان في قصة طويلة
حين كان الجن يقرؤون عليه فبع يا اخي بالفايدة اليسيرة وان
اعطاك المشتري زايدا فرده عليه فانا اضمن لك على الله البركة
في رزق حلاوة تجدها في قلبك اللهم ذلك لك الى الابد واذا
اشتريت سلعة برخص فالواجب عليك اخبار المشتري برخصها
والا كنت غاشا له كما انك غش البايع لك في تلك البضاعة
باخذها منه بدون قيمتها المعتادة فاشتر يا اخي لدينك فانك
لا تاكل الا ما طبخته لنفسك وكذلك لا نمكنهم ان يبيعوا شيئا
براس ماله من غير فايدة بل يطلبوا الفايدة ولو كانت حديد
نقرة وينزل الله فيه البركة وذلك لان البيع ما وضع الا للربح
ومن كان يبيع براس المال ولو لصاحب فلا بد ان يخسر ثم يندم
والله تعالى اعلم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال جهاد
وعنه صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وعنه
صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة وعنه صلعم التاجر الصدوق
الامين مع النبيين والصديقين والشهداء وعنه صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة وعنه صلعم التاجر
الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق قال صلى الله عليه وسلم
البر ما سكنت اليه النفس واطمانت اليه القلب والاثم ما لم تسكن
اليه النفس ولم تطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون ٥
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما انكره قلبك فدعه وعنه
صلى الله عليه وسلم تمام البرات تعمل في السر عمل العلانية وعنه صلعم
كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة
اللهفان وعنه صلى الله عليه وسلم غفر الله عز وجل لرجل اماط

ولقد بلغنا عن الشيخ عثمان امام جامع الازهر ان الجن كانوا يشتغلون عليه بالعلم وكذلك سيدي محمد الكتبي كانوا يحضرون درسه [illegible] فقال سيدي [illegible] هذه الابيات [illegible] بجامع الازهر [illegible] كانت الجن يقرؤون عليه [illegible] الى آخر ما قال [illegible] طلب التزوج وطلبه [illegible] [illegible]

عضى شوك من طريق ما تقدم من ذنبه وما تأخر • وعنه صلى الله عليه وسلم
غفر الله تعالى لامرأة مومسة مرت بكلب يلهث كاد يقتله العطش
فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها
بذلك • ومن ذلك ما قال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله
والى غير اهله • فان اصبت اهله اصبت اهله • وان لم تصب اهله
كنت انت اهله • قال جابر الله العلامة محمود الزمخشري سوف ينفعك
ما انت معط وان دفعت الى غير باب معط المرء لولا عرفه فهو الدمى •
كالمسك لولا عرفه فهو الدمى • وقال النبي عليه السلام استتمام المعروف
خير من ابتدائه • وفي المثل الحر ما اسديت اي تمم ما ابتدأته من
الاحسان • قال الشافعي رحمه الله من بر لك فقد اوثقك • ومن
جفاك فقد اطلقك • وقيل من آذاك فقد اعتقك من رق احسانه
ومن احسن اليك فقد استرقك بوجود امتنانه • وكان يقال
من اطعمته ما عندك صيرته عبدك • وقال المزني قال ابو بكر محمد بن
الى الليث القاضي قطع العادة عداوة مستفادة • وكان يقال
ان الكريم دوام بقدره على الكثير فان همته اعطاء القليل •
وكان يقال ان اردت الانعام فانجح • وان لم تعذر فانصح •
وكان يقال اذا خيرت بين ذرة منقودة ودرة موعودة •
فمل الى النقد • فان لليوم فضلا على الغد • وللتأخير آفات
وللعزايم بدوات • وللعداة معقبات • وكان يقال من جاود الكرام
امن من الاعدام • وكان يقال وجه الكريم بسيماء البشر موسوم
ووجه اللئيم بشوم العبوس مشوم • وكان يقال جود الرجل
يحببه الى اضداده • وبخله يبغضه الى اولاده • وعنه صلى الله عليه وسلم
التحدث بنعم الله شكر وتركه كفر • ومن لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير • ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله • والجماعة بركة والفرقة
عذاب • وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم اشكر الناس لله اشكرهم للناس

وكان

وكان يقال من شكر النعمة افشاؤها • وكان يقال اذا صنعت
المعروف فاستره • واذا اصطنع اليك فانشره • وكان يقال
من انكر حسن الصنيعة استوجب قبح القطيعة • وكان يقال
من من بمعروفه سقط شكره • ومن اعجب بعمله حبط اجره • وقيل
من تمام المروة ان تنسى الحق لك • وتذكر الحق عليك • وتستكثر
الاساءة منك • وتستصغر الاساءة عليك • روي عن النبي صلعم
عدة المؤمن دين • وعدة المؤمن كالاخذ باليد • وكان يقال
وعد الكريم الزم من دين الغريم • وكان يقال وعد الكريم نقد •
ونقد اللئيم وعد • وكان يقال الوعد وجه والانجاز محاسنه
وكان يقال اكثر الوعد كناية عن الرد • وكان يقال الوعد كشجرة
الخلاف بلا خلاف له خضرة في العين • ولا ثمرة في البين •
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة
بر الوالدين مسلما كان او كافرا • والوفاء بالعهد لمسلم كان
او كافر • واداء الامانة الى مسلم كان او كافر • قال صلى الله عليه وسلم
دعاء المحسن اليه للمحسن لا يرد • وكذا قال صلى الله عليه وسلم من انعم على رجل
نعمة فلم يشكر له فدعا عليه استجيب له • وكذا قال صلعم من اهدى
الى قوم نعمة فلم يشكروها له فدعا عليهم استجيب له • ثم قال نضر
اللهم اني انعمت على بني سالم فلم يشكروا لي فاقتلهم فقتل كلهم
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في الفقر الصابر

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفقر موهبة من مواهب الله تعالى •
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء الصابر جلساء الله عز وجل يوم القيمة •
وعنه صلعم ليبشر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيمة قبل الاغنياء
بمقدار خمسمائة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون •
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى ادنوا الي احبابي
فيقول الملائكة من احبابك يا آله العالمين فيقول الله عز وجل

قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى شعرا
هب الدنيا تقاد اليك عفوا ... أليس مصير ذلك الى الزوال
وما ترجو بشيء ليس يبقى ... وشيكا ما تغيره الليالي
وتعب نفسه فيما سيفنى ... وتجمع من حرامه او حلال
هب الدنيا تقاد اليك عفوا ... أليس مصير ذلك للزوال

ولا تختاره الا اوليائه ... سئل ابو حنيفة رحمه الله وهل يطغى من الاية ... فقال الا بالغناء ... ليطغى ان رآه استغنى ... على ذم الغناء اذ كان سبب الطغيان

نعم ايها المؤمنين فيدنونه فيقول يا عبادي الصالحين اني ما زويت الدنيا
عنكم لهوانكم علي ولكن لكرمكم تمتعوا بالنظر الي وتمنوا ما شئتم
فيقولون وعزتك وجلالك لقد احسنت الينا بما زويت عنا
منها ولقد احسنت بما صرفت عنا فيوجرهم فيكرمون ويحبرون
ويزفون الى اعلى مراتب الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم الجلوس مع الفقراء
من التواضع وهو افضل من الجهاد وقال صلى الله عليه وسلم هل تنصرون
الا بفقرائكم وضعفائكم والذي نفسي بيده ليدخلن فقراء امتي
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام والاغنياء جاثون على ركبهم
وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لاحببتم ان تزدادوا
فاقة وحاجة وقال صلعم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له
الذين اذا استاذنوا على الامراء لا يؤذن لهم واذا خطبوا النساء
لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتلجلج في صدره
لو قسم نوره يوم القيامة بين الناس لوسعهم وروي عن خالد العرس
انه قال كان حيوة ابن شريح من البكائين وكان ضيق الحال
جدا فجلست اليه ذات يوم وهو جالس وحده يدعو فقلت
يرحمك الله لو دعوت الله تعالى ليوسع عليك في معيشتك
قال فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض
فقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي تبرة في كفه ما رأيت احسن منها
قال فرمى بها الي وقال هو اعلم بما يصلح بعباده فقلت ما اصنع
بهذه فقال انفقها فهبته والله ان ارده وقال صلى الله عليه وسلم
ليس عدوك الذي ان قتلته كان لك نورا وان قتلك دخلت
الجنة ولكن اعدى عدوك ولدك الذي خرج من صلبك ثم
اعدى عدوك مالك الذي ملكت يمينك وقال صلعم من اسف
على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة الف سنة ومن اسف على آخرة
فاتته اقترب من الجنة مسيرة الف سنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

يعطي

يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا
وقال عز وجل من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه
وقال صلعم ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
وقال عون بن عبد الله صحبت الاغنياء فلم يكن اكثر هما مني
لاني كنت ارى ثيابا احسن من ثيابي ودابة احسن من دابتي
ثم صحبت المساكين فاسترحت وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل حزينا على الدنيا رهين غبونها
اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
وقال سعد لابنه يا بني اذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فانها
مال لا ينفد واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وعليك باليأس
مما في ايدي الناس فانك لا تيأس من شيء الا اغناك الله تعالى عنه
وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر واياكم وما
يعتذر منه وعنه صلعم لان يأخذ احدكم حبله ثم يغدو الى الجبل
فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من ان يسأل الناس وكذا
روي عنه صلعم لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من
ان يأتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه قال جابر رضي الله عنه دخل النبي عم
على فاطمة رضي الله عنها وهي تطحن بالرحا وعليها كساء من وبر
فبكى وقال تجرعي يا فاطمة مرارة الدنيا لنعيم الجنة غدا قال الله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال ابن عباس رضه كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبيت طاويا ما عنده لا له ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه
الشعير فكان يعصب على بطنه من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
خبز الشعير غير منخول وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فابى ان يقبلها
وكان صلعم يقول اللهم توفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

وحدث الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء
أمتي الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاما فقال جليس الحسن أمن الأغنياء
أنا أم من الفقراء قال هل تغديت اليوم قال نعم فقال هل عندك
ما تتعشى به قال نعم قال فإذا أنت من الأغنياء • قيل لو لم يكن للفقراء
فضيلة غير إرادة سعة المسلمين ورخص أسعارهم لكفاهم هذا
لعوامهم فكيف لخواصهم • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن المساكين
يكذبون ما أفلح من ردهم • وروي عنه صلى الله عليه وسلم أن الله
عز وجل يبغض الغني الظلوم • والشيخ الجهول • والعائل المختال •
قيل مقاساة الفقر هي الموت الأحمر • ومسألة الناس هي العار الأكبر •
ولله در القائل أفادتني القناعة أي عز • ولا عز أعز من القناعة •
فخذ منها لنفسك رأس مال • وصير بعدها التقوى بضاعة •
تحز حالين تغنى عن بخيل • وتظفر بالجنان بصبر ساعة • وقيل اليأس
خير من التضرع إلى الناس • وعنه صلى الله عليه وسلم ما صبر أهل بيت
على جهد ثلاثا إلا أتاهم برزق • وعنه صلى الله عليه وسلم سلوا الله
من فضله فإن الله يحب أن يسأل • وأفضل العبادة انتظار الفرج •
وعنه صلى الله عليه وسلم ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأل الملح
وحتى يسأله شسع نعله شعر إذا أذن الله في حاجة • أتاك النجاح
على رسله • فلا تسأل الناس من فضلهم • ولكن سل الله تعالى من فضله •
وقال الآخر فما ثم إلا الله في كل حاجة • فلا تتكل يوما على غير لطفه •
فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى • وخيرته فيها على رغم أنفه • قيل
أحب الناس إلى الله من سأله • وأبغض الناس إلى الناس من احتاج إليهم
وسألهم • وقيل لا أوجع للأبرار من الوقوف بباب الأشرار •
وقيل لأعرابي ما السقم الذي لا يبرأ • والجرح الذي لا يندمل •
قال حاجة الكريم إلى اللئيم • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أشد الحرب
النساء • وأبعد اللقاء الموت • وأشد منهما الحاجة إلى الناس

عن علي

عن علي رضي الله عنه نقل الصخر من قلل الجبال • أحب إلي من منن
الرجال • وكذا قال الزمخشري نقل الصخرة من الفنن • أهون علي
من حمل المنن • وروي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه الصلاة والسلام
لأن تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من أن تبسطها
إلى غني نشأ في الفقر • وكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل
يدك في فم التنين إلى أن تبلغ إلى المرفق فيقضمها خير لك من
أن تسأل ممن لم يكن له شيء ثم كان شعر إذا ما رماك الدهر
بالتضييق فانتجع • قديم الغنى في الناس إنك حامد • وقال الآخر
لا تحسبن الموت موت البلى • إنما الموت سؤال الرجال •
كلاهما موت ولكن ذا • أخف من ذاك لذل السؤال • وقال
الآخر شعر إياك من ذل السؤال ومل • إلى عز القناعة واجتنب
أهل الربا وارق إذا ما جاءتك ضرورة • وماء الحياة ولا ترق ماء الحيا
وقال الإمام الشافعي رحمه الله لذل السؤال وهول الممات • كلاه
وجدناه طبعا وبيلا • فإن كان لا بد من أحدهما • فمشيا إلى الموت مشيا جميلا •
وقال الآخر إذا احتاج الكريم إلى اللئيم • ففي موت الكريم له حياة •
وإن كانت له نعم فزالت • فقد قامت قيامته بجارات • روي عن ابن [illegible]
أنه قال وعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا أن يعطيه شيئا
إن جاءه فجاءه مال فقسمه فلما فرغ جاءه الرجل فقال عمر ويطعم
الغنم يوم الغنم مطعمه • أنى توجه والمحروم محروم • ومما ينسب إلى
الشافعي رحمه الله إن الذي رزق اليسار فلم يصب • حمدا ولا أجرا
لغير موفق • الجد يدني كل أمر شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق •
فإذا سمعت بأن محروما أتى • ماء ليشربه فغاض فحقق • وإذا
سمعت بأن مرزوقا حوى • عودا فأثمر في يديه فصدق • وأحق
خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة يبلى بعيش ضيق • ولربما عرضت لنفسي
فكرة • فأود منها أنني لم أخلق • لو كان بالحيل الغنى لوجدتني

لا تخضعن لمخلوق على طمع • فإن ذلك
وهن منك في الدين • واسترزق
الله مما في خزائنه • فإن ذلك بين
الكاف والنون •

باجل اسباب السماء معلق • لكن من رزق الحجى حرم الغنى • ضدان
متفرقان اى تفرق • ومن الدليل على القضاء وكونه • بؤس اللبيب
وطيب عيش الاحمق • قيل لما افتتحت البلخ فى ايام خلافة عمر رضى الله عنه
وجد على بابها صخرة مكتوب فيها انما يتبين الغنى من الفقير عند
الانصراف من بين يدى الله تعالى بعد العرض • قال الشاعر ولا تهتم من
الفقر ما عشت فى غد • لكل غد رزق من الله واحد • روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته
ومن انزلها بالله اوشك الله له بالغنى اما بموت آجل او غنى عاجل •
وعنه صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او غم او سقم او شدة فقال
الله ربى لا شريك له كشف الله تعالى ذلك عنه رواه الطبرانى
فى الكبير عن اسما • وعنه صلى الله عليه وسلم ما رزق عبد خيرا له ولا اوسع
من الصبر • وعنه صلى الله عليه وسلم طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا
رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم
ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا فوالذى نفسى بيده انهم الحاجون الغازون
فى سبيل الله عز وجل • فقال اعرابى من ولد فى الفقر ابطره الغنى •
ومن ولد فى الغنى لم يزده الفقر الا تواضعا • فما احسن الفقر واكثر ثوابه
واعظم اجر من رضى به وصبر عليه • اللهم اجعلنا من الراضين الصابرين •
برحمتك يا ارحم الراحمين • ومن دعاء السلف الصالحين • اللهم انى اعوذ بك
من ذل الفقر وبطر الغنى • اللهم لا تجعل بيننا وبين رزقك سواك •
واجعلنا اغنى خلقك بك وافقر عبادك اليك وهب لنا غنا
لا يطغينا وصحة لا تلهينا • واغننا عمن اغنيته عنا • واجعل آخر
كلامنا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله • وتوفنا
وانت راض عنا غير غضبان • واجعلنا فى موقف القيامة من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

فصل فى ذكر الصلحاء والمؤمنين واحوالهم

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الانبياء من العبادة •
وذكر الصالحين كفارة • وذكر الموت صدقة • وذكر القبر يقربكم
الى الجنة • وعنه صلعم من احب قوما حشره الله تعالى فى زمرتهم • وعنه صلعم
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء •
ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ذكره فى المستطرف عن ابن عمر رضى الله عنهما • وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بقوم عاهة نظر الى اهل المساجد فصرف عنهم
وعنه صلى الله عليه وسلم الرجل الصالح يأتى بالخبر الصالح • والرجل
السوء يأتى بالخبر السوء • وعنه صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح
كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك ان
تشتريه او تجد ريحه • وكير الحداد يحرق بيتك او ثوبك او تجد
ريحا خبيثة • وعنه صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح مثل العطار
ان لم يعطك من عطره اصابك من ريحه • وعنه صلعم مثل المؤمن
كمثل العطار ان جالسته نفعك وان ماشيته نفعك • وان
شاركته نفعك • وعنه صلعم مثل المؤمن مثل النخلة لا تأكل الا طيبا
ولا تضع الا طيبا • وعنه صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النخلة
ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت
على عود لم تكسره • ومثل المؤمن مثل سبيكة الذهب ان نفخت عليها
احمرت • وان وزنت لا تنقص • وعنه صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن
كالبيت الخرب فى الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا • ومثل الفاجر
كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلى نتنا •
وعنه صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجة
ريحها طيب وطعمها طيب • ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل
التمرة لا ريح لها وطعمها طيب • ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر • ومثل المنافق الذى لا يقرأ

القرآن

روي عن بعضهم قال رأيت بالبصرة رجلا يعرف بالمسكي وذلك من شدة ما كان يوجد منه ريح المسك حتى انه اذا دخل
مسجد الجامع يعرف انه قد جاء من شدة الرائحة واذا مر في الاسواق كذلك فقصدته وبت عنده وقلت
له يا اخي انت محتاج الى مال كثير في ثمن الطيب فقال ما اشتريت طيبا قط ولا تطيبت بطيب قط وانا احدثك
لعلك اذا مت تترحم علي اذا ذكرتني كان مولدي ببغداد وكان ابي موسرا فعلمني كما يعلم الناس اولادهم
وكنت من احسن الناس وجها وكان
في حياء فقيل لابي لو اجلست ابنك
في السوق لينبسط فاجلسني في
دكان بزاز وكنت اجلس عنده
طرفي النهار فلما كان بعض الايام
جاءت عجوز فطلبت منه متاعا فقام
فاخرج لها ما طلبت فقالت له توجه
معي انسان حتى يأخذ ما تحتاج اليه
وندفع له الثمن وما بقي معه فقال
لي تنشط ان تمضي معها فقلت نعم
فمضيت معها حتى دخلتني الى قصر
عظيم فيه قبة وعلى بابه خدم وحجاب
فلما وصلت الى الصحن اذا بجنات
فيه قبة عليها ستارة فقالت
[illegible]

كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر • وفي رواية مثل الفاجر
في الموضعين بدل المنافق • وعنه صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن اذا لقي
المؤمن كمثل البنيان يشد بعضه بعضا • وعنه صلى الله عليه وسلم انما مثل
المؤمن حين يصيبه الوعك او الحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب
خبثها ويبقى طيبها • وعنه صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة في لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين
يطوف عليهم المؤمن • وعنه صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل السنبلة
تستقيم مرة وتخر مرة • ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال مستقيمة
حتى تخر ولا تشعر • وعنه صلعم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمى • وعنه صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل جنة عدن
وغرس اشجارها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون •
وعنه صلى الله عليه وسلم اعظم الناس هما المؤمن يهتم بامر دنياه
وبامر آخرته • وعنه صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر
نهاره فصام وطال ليله فقام • وعنه صلى الله عليه وسلم عجبا
لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان
اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر
فكان خيرا له • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم المؤمن حسنة
يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة • واما الكافر فيطعم
بحسناته في الدنيا حتى اذا مضى الى الآخرة لم تكن له حسنة
يعطى لها خيرا • وعنه صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله تعالى
من المؤمن • وعنه صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن ان الله تعالى لم يقض
له قضاء الا خيرا له • وعنه صلى الله عليه وسلم عجبت للمسلم اذا
اصابته مصيبة احتسب وصبر واذا اصابه خير حمد الله وشكر
ان المسلم يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه • وعنه صلى الله عليه وسلم

ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه فما يرفع حتى يغفر له يقول
بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع • وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار او بالدرهم او بالنصف دينار
فيلبسه فما يبلغ كعبيه حتى يغفر له بالحمد • وعنه صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم اعفاه الله تبارك وتعالى منه كان
كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له • وان المنافق اذا مرض
ثم عفي كان كالبعير عقله اهله فلم يدر لما عقلوه ولم يدر لم ارسلوه
وعنه صلى الله عليه وسلم تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي • وعنه صلى الله عليه وسلم ان شئتم انبأتكم
ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون
له فان الله تعالى يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون
رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي •
وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب المؤمن
الا اعطاه الله عز وجل الرجاء وامنه الخوف • وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس
ويقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب
حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال تعالى
فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب
حسناته بيمينه • واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين • وعنه صلعم
سألت الله عز وجل ان يجعل حساب امتي الي لئلا تفتضح عند
الامم فاوحى الله تعالى الي يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم
زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك

فصل في المتحابين في الله

روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال استكثروا من الاخوان
فان لكل مؤمن شفاعة • وعنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة

يضيء

لعمدان ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء
الكوكب الدري يسكنها المتحابون في الله تعالى والمتجالسون
في الله تعالى والمتلاقون في الله تعالى • وعنه صلى الله عليه وسلم
يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي
يوم لا ظل الا ظلي • وعنه صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
وعنه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين
فيّ وللمتجالسين فيّ • وللمتباذلين فيّ • وللمتزاورين فيّ •
وعنه صلى الله عليه وسلم امش ميلا وعد مريضا امش ميلين
امش ثلث اميال زر اخا في الله تعالى • وعنه صلى الله عليه وسلم ان
اوثق عرى الاسلام ان يحب في الله تعالى ويبغض في الله تبارك وتعالى

فصل عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يتحدثون في ظل العرش
آمنين والناس في الحساب رجل لم يأخذه في الله لومة لائم
ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له • ورجل لم ينظر الى ما حرم الله
الله • وعنه صلى الله عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله
شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله عز وجل شاكرا ولا
صابرا من نظر في دينه الى من فوقه فاقتدى به • ونظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله تبارك وتعالى على ما فضله به عليه كتبه
الله تعالى شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر
في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله تعالى
شاكرا ولا صابرا • وعنه صلى الله عليه وسلم في الجنة باب يدعى
الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن
دخله لا يظمأ ابدا • وعنه صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها
ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش العظيم

فاذا

[illegible]

فاذا سألتم الله تعالى فاسئلوا الفردوس • وعنه صلى الله عليه وسلم
تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار • وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم لقائي فيقولون وما لنا
لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم
افضل من ذلك فيقولون ربنا واي شيء افضل من ذلك فيقول
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعدها ابدا • وعنه صلى الله
ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا الا مثل خروج الصبي
من بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا • وعنه صلعم
قال الله تبارك وتعالى عبدي المؤمن احب الي من بعض ملائكتي
وعنه صلى الله عليه وسلم انما الامل رحمة من الله لامتي لولا الامل
ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرة • وعنه صلى الله عليه وسلم
ان آدم عم قبل ان يصيب الذنب كان اجله بين عينيه وامله
خلفه فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله
خلفه فلا يزال يأمل حتى يموت • وعنه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي •
ما لم يشرك بي شيئا • وعنه صلى الله عليه وسلم ما علم الله تعالى من عبد
ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفره منه • وعنه صلعم
قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
الا غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي • يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي •
يا ابن آدم لو انك اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة • وعنه صلعم قال الله تعالى انا عند
ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا فله وان ظن بي شرا فله ٥
وعنه صلعم قال الله تعالى لعيسى صلوات الله على نبينا وعليه

اتى باعث من بعدك أمة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا
وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم
قال يا رب كيف يكون هذا فيهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم
من حلمي وعلمي • وعنه صلى الله عليه وسلم قال ربكم لو ان عبادي
اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل ولا طلعت عليهم الشمس بالنهار
ولما اسمعتهم صوت الرعد • وعنه صلعم ليدخلن الجنة من امتي
سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكون اخذ بعضهم بيد بعض
لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة
البدر • وعنه صلى الله عليه وسلم ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق
يساقون الى الجنة وهم كارهون • وعنه صلعم ضحكت من قوم
يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل • وعنه صلى الله عليه وسلم
يخرج قوم من امتي من النار بشفاعتي يسمون الجهنميين

فصل في الذكر والتسبيح والاستغفار

قال صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي • وعنه صلى الله عليه وسلم
ليتخذ احدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة
تعينه على امر الآخرة • وعنه صلعم ليس من عبد يقول لا اله الا الله
مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله
او زاد • وعنه صلى الله عليه وسلم من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله
وعنه صلعم ذكر الله شفاء القلوب • وعنه صلعم من اكثر ذكر الله
فقد برئ من النفاق • وعنه صلعم الذكر خير من الصدقة
وعنه صلعم الذكر نعمة من الله تعالى فأدوا شكرها • وعنه صلى الله عليه وسلم
الذكر الذي لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي يسمعه الحفظة
سبعين ضعفا • وعنه صلى الله عليه وسلم اذكروا الله ذكراً خاملاً

مر

قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي • وعنه صلى الله عليه وسلم
اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤن • وعنه صلى الله عليه وسلم
اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو
قلوبكم • وعنه صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
في الموت ولا في القبور ولا في النشور كأني انظر اليهم عند الصيحة
ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن • وعنه صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي يذكر الله فيه ليضيء
لاهل السماء كما يضيء النجوم لاهل الارض • وعنه صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة
اكفيك ما بينهما • وعنه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يذكرني
عبد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته
في الملأ الاعلى • وعنه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عبدي اذا
ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ
خير منهم واكثر • وعنه صلعم عليكم بذكر ربكم وصلوا صلوتكم
في اول وقتكم فان الله عز وجل يضاعف لكم • وعنه صلى الله عليه وسلم
عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى الله تعالى
ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد
وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا
وعنه صلى الله عليه وسلم كل شيء بينه وبين الله حجاب الا شهادة
ان لا اله الا الله ودعاء الوالدين لولده • وعنه صلى الله عليه وسلم
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى
عز وجل فيها • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع عبدي
ما ذكرني وتحركت بي شفتاه • وعنه صلى الله عليه وسلم عن يمين الرحمن
وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض
وجوههم نظر الناظرين يغبطهم الشهداء بمقعدهم وقربهم
الانبياء

[Margin note:] [illegible] على كمال الخير [illegible] للمشتغلين بالعلم [illegible] الادب [illegible] طالب العلم [illegible] والاشتغال بالعلم ويكثر من الاستغفار [illegible] رب العالمين [illegible]

في الله تعالى هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تبارك وتعالى
فينتقيون اطايب الكلام كما ينتقي اكل التمر اطايبه • وعنه صلعم
حضر ملك الموت رجلا فشق اعضاءه فلم يجد به عملا خيرا
ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا
بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص • سئل الدقاق
ايما اتم الذكر او الفكر بحضور ابي عبد الرحمن السلمي فقال ما يقول
الشيخ عبد الرحمن فقال يا عتبة الذكر لان الحق تعالى يوصف بالذكر
دونه وما وصف به الحق اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الدقاق
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا
منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني
بلا اله الا الله فلما رأيت اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم
مهتدون • وورد في الحديث ان الايمان سابقته لا اله الا الله
وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق والخاتمة ما يكون به الانتهاء ولكن
خاتمة سابقته من غير عكس • وعنه صلى الله عليه وسلم حقيق بالمرء
ان يكون له مجالس يخلو فيها ويذكر ذنوبه فيستغفر الله منها •
وعنه صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة
وعنه صلى الله عليه وسلم ما اصبحت غداة قط الا استغفرت الله
فيها مائة مرة • وعنه صلى الله عليه وسلم سبحي الله مائة تسبيحة
فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام واحمدي الله
مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها
في سبيل الله • وكبري الله تعالى مائة تكبيرة فانها تعدل لك
مائة بدنة مقلدة مقبلة وهللي لله مائة تهليلة فانها
تملاء بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لاحد عمل افضل منها
الا ان ياتي بمثل ما اتيت • وعنه صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
وجد في صحيفته الاستغفار • وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم

على ذكر

على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل لهم قوموا مغفورا لكم • وعنه صلى الله
عليه وسلم ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال
لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات •
وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا
الله تعالى ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان مجلسهم ترة
عليهم يوم القيمة • وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا
من غير ذكر الله الا كانما تفرقوا من جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم
حسرة • وعنه صلى الله عليه وسلم ما اهل مهل ولا كبر قط الا بشر
بالجنة • وعنه صلى الله عليه وسلم ما صدقة افضل من ذكر الله • وعنه
صلى الله عليه وسلم ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى
وعنه صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله قط مخلصا
الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش ما اجتنب من الكبائر •
وعنه صلى الله عليه وسلم ليس احد افضل عند الله تعالى من مؤمن يعمر
في الاسلام وله تكبيرة وتحميدة وتسبيحة وتهليلة • وقال صلعم
لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله تعالى كان الذاكر
لله تعالى افضل • وعنه صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر
الله تعالى • وعلامة بغض الله بغض ذكر الله تبارك وتعالى • وعنه صلعم
ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه
ناداهم الله من فوق السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات • وعنه صلى الله عليه وسلم ما من صباح ولا رواح الا وبقاع
الارض تنادي بعضها يا جاره هل مر بك عبد صالح عليك من ذكر
الله تعالى فان قالت نعم رأت ان لها بذلك فضلا • وعنه صلعم
ما من بقعة يذكر فيها الا استبشرت بذكر الله تعالى الى منتهاها
من سبع ارضين والا فخرت على من حولها من بقاع الارض وان المومن
اذا اراد الصلوة من الارض تزخرفت الارض • واخرج احمد في الزهد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشيطان اطاف باهل مجلس
ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون
الدنيا فاغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم
فتفرقوا انتهى من لقط المرجان • سأل بعضهم عن بعض العارفين
وقال متى اكون من الصالحين فقال عليك بثلثة فرغ
لسانك للذكر وقلبك للشكر وبدنك لمتابعة الامر • فانت
اذاً من الصالحين • وقيل لبعض العارفين متى يكون العبد راضياً
عن ربه قال اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له
بالايمان • وعنه صلعم اذا رايت كلما طلبت شيئاً من امر الآخرة
وابتغيته يسر لك واذا طلبت شيئاً من امر الدنيا وابتغيته عسر عليك
فاعلم انك على حالة حسنة • واذا رايت كلما طلبت شيئاً من امر الآخرة
وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيئاً من امر الدنيا وابتغيته يسر لك
فانت على حالة قبيحة • وعنه صلى الله عليه وسلم الغرباء في الدنيا اربعة
قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه ومصحف
في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء • وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا الى عبدي
ترك شهوته لاجلي • وعنه صلعم فضل الشاب العابد الذي يعبد
في صباه على الشيخ الذي يعبد بعدما كبرت سنه كفضل المرسلين
على سائر الناس • وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اهل الشام فان
فيهم الابدال • وعنه صلى الله عليه وسلم الشام صفوة الله من بلاده
اليها يجتبي صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها
فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته • وعنه صلعم علامة ابدال امتي
انهم لا يلعنون شيئاً ابداً • وعنه صلعم خيار امتي في كل قرن خمسمائة
والابدال اربعون كلما مات رجل ابدل الله من الخمسمائة وادخل

في الاربعين

في الاربعين مكانه يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم
ويتواسون فيما آتاه الله تعالى • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء
احب الي مما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطيته
وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي
عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اساءته • روى منصور
ابن الحسن في كتابه نثر الدرر ان محمد الباقر بن زين العابدين قال لابنه جعفر
الصادق يا بني ان الله تعالى خبأ ثلثة اشياء في ثلثة اشياء
خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه
فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل
سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احداً فلعل ذلك
الولي • وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعت جيرانك
يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد
اسأت فقد اسأت • وعنه صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملأ الله
اذنيه من ثناء الناس خيراً واهل النار من ملأ الله تعالى اذنيه من ثناء
الناس شراً وهو يسمع • وعنه صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيراً
وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شراً وجبت له النار وانتم شهداء
الله عز وجل في الارض • وعنه صلى الله عليه وسلم عنوان كتاب المؤمن
يوم القيمة حسن ثناء الناس • ومن ذلك ما قال بعض العارفين
اريد اقبال الخلق علي لا لاجل حظي ولكن قبول الخلق علامة تدل
على صحة الحال • روي ان موسى عليه السلام قال الهي دلني على عمل
اذا عملته رضيت عني به فاوحى الله تعالى عز وجل اليه انك لا تطيق
ذلك فخر موسى ساجداً متضرعاً الى الله سبحانه وتعالى ان يدله على ذلك

وجعفر الصادق هو ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية رضي الله تعالى عنهم وكان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال

قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه أدب وقال ايضا من شتم أحدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او علي او معاوية او عمرو بن العاص رضي الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا ومن زاد الى ذلك بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال حبسه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم
قاضي عياض في الشفاء

يطوقنا اياه فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران رضاي في رضاك لرضائي • وقد قام بهذا المقام العلي جماعة من صحابة سيدنا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

فصل في ذكر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة • وفي رواية عنه صلعم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة • وقال صلعم ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم • وقال صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين • وقال صلعم ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس • وعنه صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبي • وعنه صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة • وعنه صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وليي في الدنيا ووليي في الآخرة • وعنه صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض • وعنه صلى الله عليه وسلم علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله • وعنه صلى الله عليه وسلم عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب • وعنه صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين • وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله

وعلي

وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم • وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء راس وراس الايمان الورع • ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر • ولكل شيء سبط وسبط هذه الامة الحسن والحسين • ولكل شيء جناح وجناح هذه الامة ابو بكر وعمر • ولكل شيء مجن ومجن هذه الامة علي بن ابي طالب • وعنه صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر • وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر • وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر • ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله تعالى • ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيمة • وعنه صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا منه احب الله تعالى من احب حسينا • وعنه صلعم الحسن والحسين سبطان من اسباطي • رضوان الله تعالى على اصحاب رسول الله اجمعين • وعنه صلى الله عليه وسلم سيدات اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية • وعنه صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران • وان فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير اللحم • وفي الحديث الآخر فضل الثريد على الطعام كفضل عايشة على النساء • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران • وامراة فرعون • واخت موسى • وعنه صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها • وعنه صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر • وعنه صلى الله عليه وسلم خليلي في هذه الامة اويس القرني • وعنه صلعم خير التابعين اويس • رضي الله عن آل محمد • وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين • آمين • وعنه صلى الله عليه وسلم امتي يوم القيمة غر من السجود محجلون من الوضوء • وعنه صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري

اوله خير ام آخره **فصل** قال بعض العارفين المحققين ومن
العجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا
مع اصحابه رضي الله تعالى عنهم فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا
الله تعالى ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة
الآن وصل الى قعرها فكان في وصوله الى قعرها وسقوطه
فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق
من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الله اكبر فعلم علماء الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين ان ذلك الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ
خلقه الله تعالى يهوي في نار جهنم وكان عمره سبعين سنة فلما مات
وصل في قعرها قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فكان سماعهم لتلك الهدة آية اسمعهم الله تعالى
اياها ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه
وما احسن اشارته وما اعذب كلامه وانظر الى حسن نظره
وكمال بلاغته لا يزال يخصه الله تعالى بمزيد عنايته ثم قال العارف
المحقق المذكور آخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله يملأ الميزان فانه يلقى
في الميزان جميع اعمال العبد من الخير فيبقى في ملئه مقدار تحميده
فيجعل فيه فيمتلي به فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من
غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا قول
لا اله الا الله فانه لا يدخل في الميزان وسبب ذلك ان كل
عمل خير له مقابل في ضده فيجعل هذا الخير في موازينه ولا مقابل
لكلمة لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك
في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله فما اشرك وان اشرك

مطلب كلمة لا اله الا الله لا تدخل في الميزان صح

فما قال لا اله الا الله فلما لم يصح من العبد الجمع بينهما لم يكن لكلمة
لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة الاخرى من الميزان فلهذا
لا تدخل في الميزان لكن صاحب السجلات وهو الذي لم يعمل عملا
خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله فيوضع بمقابله
التسعة وتسعين سجلا كل سجل كما بين المشرق والمغرب كلها
سيئات ما له خير قط الا ما ذكر من كلمة التوحيد فيخرج الله تعالى
فيها مكتوب انه قال لا اله الا الله فيستقلها فتوضع له في كفة
الميزان فترجح الكفة وزنا وتطيش السجلات فيتعجب
فيقال له ان لا اله الا الله لا يزنه شيء واما المشركون ومن
هو من امثالهم فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا فان اعمال خيرهم
محبوطة فلا يكون بشرهم ما يوازنه فلا يقيم لهم يوم القيمة
وزنا ولا يدخل الميزان الا اعمال الجوارح واما الاعمال
المعنوية فلا تدخل الميزان المعنوي فالحس للحس والمعنى للمعنى
يقابل كل شيء بمشاكلته كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
اللهم بيض وجوهنا ويمن كتابنا ويسر حسابنا وثقل
موازيننا بالحسنات وثبت اقدامنا على الصراط واسكنا
في وسط الجنان واكرمنا بلقائك يا ديان ثم قال العارف
المذكور دخلت على بعض شيوخنا وكان مستهترا بالذكر
وكان ذكره الله الله الله دائما لا يزيد عليه شيئا فقلت
له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال يا ولدي لا انفاس
بيد الله عز وجل فاخاف ان يقبض روحي عندما اقول لا
اوله اله فاقبض في وحشة النفي وسالت اخرى عن ذلك
فقال لي ما رأت عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير
الله تعالى فلم اجد من انفي فاقول كما سمعته الله الله الله
وقال العارف المذكور ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم بني

الاسلام على خمس

شهادة ان لا اله الا الله وهو القلب موضع الملك يعني في
مملكته واقام الصلوة وهي المجنة اليمنى وايتاء الزكوة وهي
المجنة اليسرى وصوم رمضان وهي المقدمة فانها صفة
صمدانية وضياء والحج وهي ساقة الجيش وانما كانت الصلوة
المقدمة لكونها نورا في حجب الملك وقد ورد في الخبر
ان حجابه النور فائدة يعني ان حجابه خلاف الحجب المعهودة
فهو محتجب عن الخلق بانوار عزة وجلاله واشعة عظمته
وكبريائه فلو كشف ذلك الحجاب فتجلى بما وراءه من حقائق
الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق واضمحل
والحجاب هنا عبارة عن منع الابصار بالاصابة بالرؤية فقام
ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه انتهى مجمع اللغة
وتكون الزكوة في الميمنة ويكون الحج في الميسرة لما فيه
من القرابين التي تجتمع مع الزكوة في الصدقة والهدية وكلاهما
من صفات الايدي ويكون الصوم في الساقة فان الخلف
نظير الامام ابدا لان في الصوم صبرا والصبر ضياء من النور
فهو اولى بالساقة وهكذا الاتيان الالهي يوم القيمة فياتي
الايمان يوم القيمة في صورة ملك على هذا النوع فان اهل
لا اله الا الله في القلب واهل الصلاة في المقدمة واهل
الصدقات في الميمنة واهل الحج في الميسرة واهل الصيام
في الساقة جعلنا الله تعالى ممن قام بناء بيته على هذه القواعد
وممن اكرمه الله في ذلك اليوم بهذه المشاهدة فان
الايمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت الذي يدخل منه
اليه وله مصراعان وهما التلفظ بالشهادتين واركان البيت
اربعة وهي الصلوة والزكاة والصيام والحج فجهد بالعناية
في اقامة هذا البيت لنسكن فيه ويقينا من زمهرير نفس النار

وقاية وحرورها

وحرورها قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها
فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء
ونفس في الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من نفسها وما كان
من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت لتقيهم
حر الشمس وبرد الهواء فينبغي للعاقل ان يقيم لنفسه بيتا يكفيه
يوم القيمة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك
اليوم تاتي بنفسها تسعى الى الموقف تغور تكاد تميز من الغيظ
على اعداء الله تعالى فمن كان في مثل هذا البيت وقاه الله تعالى
من شرها وسطوتها وقال ذلك العارف المحقق ايضا
المؤمن ليس للنار اطلاع ولا حكم لها على ايمانه البتة ولو خرج
عنه بالاقتضاء في بعض المحل فان عناية سارية في محاسن

وان خرج عنه فان عنايته نخ

الانسان وانما يخرج عنه بجسمه ويرد عنه شيئا كثيرا من عذاب
الله تعالى كما خرج عنه في الدنيا اذا وقع منه المعصية قال
النبي صلى الله عليه وسلم في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويزني
انه لا يفعل شيئا من ذلك وهو مؤمن يقول ان الايمان
يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل واول الناس هذا
الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا منه مقصود الشارع و
فسروا الايمان بالاعمال فقالوا انه صلى الله عليه وسلم اراد العمل
فابان النبي صلى الله عليه وسلم مراده بذلك الحديث في الحديث الاخر
فقال ان الرجل اذا زنى خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة
فاذا اقلع رجع اليه الايمان فاعلم ان الحكمة في ذلك ان العاصي
لما علم ايمانه ان العبد اذا شرع في المخالفة التي هو بها انه قد
عرض نفسه لنزول العذاب من الله به وان ذلك يستدعي
وقوع البلاء من الله به فيخرج منه فيصير عليه كالظلة فاذا
نزل البلاء من الله تعالى على العبد تلقاه الايمان فرده ومنعه

ومما انعم الله عز وجل به علي كثرة توجهي لكلام الائمة المجتهدين ومشايخ الصوفية وحمل كلامهم على احسن الوجوه وكذلك كلام
اتباعهم فاحملهم على محامل حسنة وقد يتنوع لي ذلك مع بعضهم ولو علمت انهم لم يصلوا الى ذلك المشهد كل ذلك سدا
لباب الوقيعة فيهم وللتحقيق موضع آخر في ذلك ما سمعنا من اشياخ الاكابر يقول اللهم احبس عني السنة عبادك فلا
حتى لا ينتقصوني لا احمل ذلك على انه قصد بذلك عدم تنقيصهم حتى لا يتوقف اتباعه في قبول النصيحة او وعظه او
حتى لا يرتكب احد معصية بغيبته ونحو ذلك كهضم نفسه تواضعا فكانه يقول للناس مثلي لا يقدر على تحمل الكلام فيه

في الوصول اليه فان سلطان الايمان قوي انتهى قال العبد
الفقير الحمد رحمة ربه الغني الكبير هذا التاويل حسن قريب من
تاويل اقدم المجتهدين ابي حنيفة رضي الله عنه قول رسول
رب العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين من ادرك
شهر رمضان فلم يغفر له او ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له
او ذكرت بين يديه فلم يصل علي فابعده الله حين سئل وقيل
لما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هولاء الثلثة دعاء سوء
وهو نبي الرحمة قال فلم قلتم انه دعاء سوء قالوا لانه صلعم
قال ابعده الله قال فايش معنى ابعده الله قالوا معناه ابعده الله
من الرحمة والكرامة قال وما الدليل على ذلك قالوا وايش معناه
قال معناه الله تعالى اعلم من ادرك رمضان فلم يغفر له او ادرك
ابويه او احدهما فلم يغفر له او ذكرت بين يديه فلم يصل علي
فقد استحق الوعيد فابعده الله تعالى من ذلك الوعيد فهذا دعاء
لهم بالخير وليس بدعاء عليهم بالشر قال الامام عمر النسفي رحمه الله
فهذه فائدة جليلة نبه عليها امام الائمة وعلماء الامة انتهى
من جواهر الفتاوى

فصل في ذكر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وبيان فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر القريش وفضيلتهم وبعض احوال المؤمنين

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الناس آدم وسيد العرب
محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس سلمان وسيد
الحبشة بلال وسيد الجبال طور سيناء وسيد الشجر السدر
وسيد الاشهر المحرم وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن
وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اما ان فيها خمس
كلمات في كل كلمة خمسون بركة وعنه صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم
بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله تبارك وتعالى

حتى

حتى لا يرتكب احد معصية بغيبته ونحو ذلك وقد نقل ان موسى عليه السلام
قال يا رب احبس عني السنة عبادك
فقال يا موسى هذا شيء ما جعلته لنفسي
وقد قالوا فيما قالوا ومعلوم ان مثل
موسى لا يطلب مقاما عند الخلق لحظ
النفس قط لعصمته فكذلك المعوان
في اولياء لحفظهم
بعض ... ومن ... يسال الاكابر في
بعض حبس السنة الناس عنهم
الا خوفا من عدم قبول اتباعهم نصحهم
اذا نقصوا فيهم وقد كلفوا بهدايتهم
فيتعبوا في ذلك ومن هنا قال العارفون
يشترط في كمال الداعي الى الله ان يكون محفوظ
الظاهر من الزيغ عن الشريعة حتى لا يجد
المدعو فيه مطعنا وقد جاءني شخص
من جامع الازهر فقال لي ما علت اعتقد
في العالم الفلاني ابدا فقلت لم ذا فقال
سمعته يقول انا اعلم من جميع علماء مصر
الآن بل اعلم من جميع من على وجه الارض
من العلماء فقلت لم لا تحتمل انه يريد انا اعلمهم
بزلاتي وبخالفاتي وبما في بيني وبين ربي ونحو
ذلك قال لا فقلت اعلمهم بعيوب زوجتي ونحو
الا متعة وسمعته يقول العالم الفلاني
لا يجيء قلامة ظفري ولا شعرة من جسدي فهو
اجل واعظم من ذلك فقلت لم لا تحتمل انه
انه لا يجيء قلامة ظفري ولا شعرة بل
هو اجل واعظم من ذلك وكان لسان
حاله انت تقول بل هو يجيء كذلك
وسمعته يقول انا ارى نفسي
افضل من علماء مصر الآن فقلت لم لا تحتمل انه
يريد بذلك انا افضل منهم عند نفسي
الخسيسة وهي مخطئة في تلك الدعوة
والحال انهم افضل منه فان نحمل بالاحسن
لا نعدم الاكمل بل الاخص ... والله ...
بعيدة فانه اخلص لك

حتى اسلم وكن ازواجي عونا وكان شيطان آدم كافرا
وكان زوجته عونا على خطيئته وعنه صلى الله عليه وسلم فضلت
على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت
لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق
كافة وختم بي النبوة وفي الحديث الآخر وادخرت شفاعتي
لامتي ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وفي الحديث الآخر
انا وامتي في الصلوة كما تصف الملائكة وجعل الصعيد لي
وضوءا وعنه صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش وعنه صلى الله عليه وسلم
اول الرسل آدم وآخرهم محمد واول بني اسرائيل موسى وآخرهم
عيسى واول من خط بالقلم ادريس وعنه صلى الله عليه وسلم
اول من فتح لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وهو ابن اربع
عشرة سنة وعنه صلى الله عليه وسلم فضل الله تعالى قريشا بسبع
خصال لم يعطها احد قبلهم ولم يعطها احد بعدهم فضل الله
قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية
فيهم ونصرهم على اصحاب الفيل وعبدوا الله عشر سنين
لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها
احد غيرهم لايلاف قريش وعنه صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا
ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها ولولا ان تبطر
قريش لاخبرتها ما لخيارها عند الله وعنه صلى الله عليه وسلم
قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم ولا ... كما ان الطعام
لا يصلح الا بالملح وعنه صلى الله عليه وسلم قريش ولاة الناس
في الخير والشر الى يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم قريش خالصة
الله تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن ارادها بسوء خزي
وعنه صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة

اذا اراد الله تعالى بقوم قحطا نادى مناد من السماء يا معى تسعى ويا عين لا تشبعى ويا بركة ارتفعى
رواه ابن النجار في تاريخه عن انس رض اذا رأيتم عمودا احمر من قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا
طعام سنتكم فانه سنة جوع طب عن عبادة بن الصامت ان الله تعالى اذا غضب على امة ثم لم ينزل بها
عذاب خسف او مسخ غلت اسعارها ويحبس عنها امطارها ويلي عليها شرارها ابن عساكر عن علي رض

جمع الجوامع

واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله
وعنه صلى الله عليه وسلم قريش ولاة هذا الامر بر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تبع لفاجرهم • وعنه صلى الله عليه وسلم ازهد الناس من لم ينس
القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم
يعد غدا من ايامه • وعد نفسه في الموتى • وعنه صلى الله عليه وسلم اسباغ
الوضوء في المكاره • واعمال الاقدام الى المساجد • وانتظار الصلوة
بعد الصلوة تغسل الخطايا غسلا • وعنه صلى الله عليه وسلم كونوا في
الدنيا اضيافا • واتخذوا المساجد بيوتا • وعودوا قلوبكم الرقة
واكثروا التفكر والبكاء • ولا يختلفن بكم الاهواء تبنون ما لا تسكنون
وتجمعون ما لا تأكلون • وتأملون ما لا تدركون • وعنه صلعم
قليل التوفيق خير من كثير العقل • والعقل في امر الدنيا مضرة • والعقل في
امر الدين مسرة • وعنه صلى الله عليه وسلم قليل الفقه خير من كثير
العبادة • وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله • وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب
برأيه • وانما الناس رجلان مؤمن وجاهل • ولا تؤذي المؤمن
ولا تجاور الجاهل • وعنه صلعم قال الله عز وجل اذا بلغ عبدي
اربعين سنة عافيته من البلايا الثلث من الجنون والبرص والجذام
واذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا واذا بلغ ستين
سنة حببت اليه الانابة • واذا بلغ سبعين سنة احبته الملائكة
واذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والغيت سيئاته • واذا
بلغ تسعين سنة قالت الملائكة اسير الله في ارضه فغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ويشفع في اهله

فصل في ذكر الصالحين واذكارهم واعمالهم

روى عن غالب القطان المحدث قال
قدمت الكوفة فنزلت قريبا من الاعمش وكنت اسمعه هويا
في الليل كلما استيقظ يقرأ شهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية
ثم يقول وانا اشهد بما شهد الله به وملائكته واولوا العلم

ويستودع

واستودع هذه الشهادة الى وقت خروج نفسي ودخولي
في قبري • ولقائي ربي عز وجل • عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بقائلها يوم القيمة
فيقول الله عز وجل ان عبدي هذا عهد عندي عهدا وانا احق
من وفى بعهده ادخلوه الجنة • ورئيت زبيدة رضي الله عنها
في المنام فقالت غفر لي بهذه الكلمات لا اله الا الله افني بها عمري
لا اله الا الله ادخل بها قبري • لا اله الا الله اخلو بها وحدي
لا اله الا الله القى بها ربي • كذا في جواهر الاخبار • وذكر في رسالة
التصوف لابن جماعة انه قيل كان رجل يكثر قول الله الله فوقع
على رأسه جذع فانشج رأسه وسقط الدم فاكتتب على
الارض الله الله ثم قال الذكر ذكران قلبي ولساني والثاني
يوصل الى استدامة الاول والثاني بتركه والذكر الكامل من ذكر
بهما • حكي ان سيدي ابا النصر فتح بن شخرف بن داود وكان
من الزاهدين الورعين لم يأكل الخبز ثلثين سنة قال احمد
بن عبد الجبار سمعت ابي يقول صحبت فتح بن شخرف ثلثين سنة
فلم ار رفع رأسه الى السماء ثم رفعها يوما فقال طال شوقي اليك
فعجل قدومي عليك • وقال محمد بن جعفر سمعت انسانا يقول
غسلنا فتح بن شخرف فرأينا على فخذه مكتوبا لا اله الا الله
فتوهمناه مكتوبا واذا هو عرق داخل الجلد ومات ببغداد
فصلى عليه ثلثا وثلثين مرة اقل قوم يصلون عليه كانوا
يعدون خمسة وعشرين الفا • ذكر في مناقب الشافعي رحمه الله
في اخبار ابي ابرهيم اسمعيل المزني قال القزباني ركبت جنازة
المزني يوم مات وكان مات بالعشي ليلة الجمعة سنة اربع
وستين ومائتين فلما وضعنا لنصلي عليه ارتفع غيم ثم مطر
رشة قليلة فلما ان حملناه رأيت الخطاطيف ترفرف حول

جنازته

ويمسحون به ولا يخشون الناس فلم تزل على ذلك الطريق كله
والناس معه فلم ازل اراه على ذلك حتى وضع عند القبر فرأيتها
قد سقطت عليه ولم تزل تسقط على الجنازة وتترفرف حتى
دفن فلما بدؤا بدفنه وواروه جعلت انظر اليها تنقص
حتى فرغ من دفنه وانصرف الناس وبقي منها شيء يسير
حول القبر وانصرفنا على ذلك انتهى اقول روى مثل هذا
في حق ذي النون المصري رحمه الله وقال المزني روي عن مطرف
ابن عبد الله بن الشخير انه قال لو كانت الاهواء كلها هوى واحدا
لقال قائل لعل الحق فيه فلما تشعبت واختلفت عرف كل
ذي عقل ان الحق لا يتفرق قيل لابرهيم المزني اسجدت
الملائكة لآدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام فقال الله تعالى
جعل آدم كالكعبة فامر الملائكة ان يسجدوا نحوه تعبدا
كما امر عباده ان يسجدوا الى الكعبة حكي ان حسن البصري
رضي الله عنه رأى امرأة في المنام فقال لها ما فعل الله تعالى بك
قالت كنا سبعين الف نفس في العقوبة فعبر واحد من الصالحين
على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها
لنا فاعتقنا الله عز وجل من العقوبة ببركته فبلغ نصيبي
ما شهدته كذا في قول البديع وذكر في عظة اولي الالباب
ان بعض السادة قال دخلت البادية للسياحة على قدم
التجريد والانفراد للسياحة فبينما اسير في بعض الايام ببرية
موحشة من الانام واذا بخيال فوق حقف رمل باد للعيان
فجعلت احققه فاذا هو شبح الانسان فرحت اليه فاذا به فقير
يجود بنفسه برجاء الموت وقد اشرف من شرف الحياة على
منتهاها ومن فوق رأسه طائر يظلل عليه بجناحيه وبين يديه
في قيطان زهرة نرجس تشممه آباها فبحسب ما تقربت منه

تبسبسة

تبسبسة لحية وطار الطير عنه فرفعت رأسه في حجري واقبلت بين
عينيه وامسح تراب الارض عن وجنتيه اذ نظر في وجهي شزرا
وقال يا فضولي مالك والدخول بين السيد والعبد لقد جئت شيئا
امرا ضع رأسي من حجرك فوق بساط المتكفل بالمبرة في الافضال
فان لي سابق معرفة موجبة للبسط والادلال وهو ارحم منك
علي كل حال قال ثم استغرقته سكرات الحمام فقلت يا هذا قل
لا اله الا الله واجعلها لصالح اعمالك كالختام ففتح عينيه وصاح
بي اية شقوة دلتك علي افضولي من اين جاءت الارادة بذكر الحي
اتذكر باسم حبيب منذ اربعين سنة لم ار في الكونين سواه اما والله
لو كان كل شعرة بجسدك نطقا لقال الجميع لا اله الا الله فاغرب
عني يا هذا ودعني واياه فقد آن للنفس المشوقة ان تلقاه
قال فما كان الا تأخرت عنه حتى قضى نحبه رحمه الله فاذا بسحابة
تتهادى نازلة من الجو حتى اتصلت اليه فنزل منها ملكان فاحتملاه
والقياه الى السحابة فاز تعقبتهما وبدر من الارض فصحت بهما سألتكما
بالله تعالى جامع الخلق ليوم العرض الى اين تحملانه وفي اي بقاع
الارض تدفنانه فاجابني احدهما الى تربة ابيه آدم بسرنديب
ليدفن بتربته فانه كان قد اشتهى ذلك في حال حياته وتمناه
على ربه انتهى وفيه ايضا قال الشبلي رحمه الله بينما في بعض الايام
اسير واذا بشاب قد انعجه التعذيب وقد اجتمع الاطفال اليه
واحدقوا حوله وهم يرجمونه من الكرام ويقذفونه بالاحجار
وهو يقول يا سيدي ان اجلك يرجمونني وعليك بالاحجار يقذفونني
فابتدرت الى ازاحة الاطفال عنه وقلت ما لكم وله دعوه فقالوا
يا عم خل بيننا وبينه نقتله بالحجارة وكلمة كفرة لانه يزعم
انه يرى الله على مر الازمان فيخاطبه بلا واسطة ولا ترجمان
قال فقدمت اليه وقلت يا شاب احق عنك ما يقولون

وفي كلام سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ان كان حق على علماء عليهم السلام
البلاء على انبيائه واوليائه ... تقلع بهم في حضرة
ويمحى عنه لانه ... قطا
لا ينقطعوا يختارون ... يحجبونهم
يحجبونه فيهم بعد ... لانهم يختارونه ... بمنعهم
لان فيه البلاء فانهم النفع ... واذا دام
تقلع بهم وقيد مطلوبهم وانكسرت
من المبتلى غير ذات ... وقرب
عليهم البلاء ... الله عز وجل ...
قلع بهم فمع جدود ... قال تبارك ... انكسرة
من جبل العبودية ... انا عند المنكسرة قلوبهم
في بعض كتب الالهية ... يعني على ...
قلوبهم لما اجلهم ... فهو ... عند كل عبد
والشهود ... انكسار ... فافهم
انكسار ... ام لم ينكسر كلما اشتعلت
واعلم يا اخي ان البلاء ... القلب والتقييد
على العبد كلما قوي ... وقرب
وضعفت النفس والهوى ... عز وجل كما مر
العبد من حضرة ربه ... البلاء ...
فافرح يا اخي بنزول البلاء ... عليه خوفا
مع الاستعانة بالله ... فتهلك
ان يتم منك سخط ...
مع الهالكين

فصاح لي من غير سابق معرفة يا شبلي وما الذي يقولون قال قلت
يزعمون انك تزعم انك ترى ربك على ممر الاوقات وتخاطبه في الاحيان
والساعات فنظر في وجهي شزرا واظهر لكلامي نكرا ثم شهق
وصاح وانتحب وقال نظما لقد عميت قلوب لا تراكا وما زالت
تقلبه يداكا تراهم ينظرون اليك جهرا وقد حجبوا وحقك
عن لقاكا ولو طلبوا محل القرب غابوا واحياهم وحياهم نداكا
ثم التفت الي وقال يا شبلي وعزته وجلاله ومجده وكماله
لو احتجب عني منذ عرفته طرفة عين لتقطعت من الم البعاد والبين
فاف ثم اف لقلوب محجوبة عن نظر المالك المحبوب ثم انطلق مني
وولى عني فغاب عن بصري وحجب عن نظري روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي
عنهم كل فتنة ظلما قيل صحة الاعمال بالنيات وصحة النيات
بالاخلاص فالاخلاص اساس يبنى عليه كل عمل وقيل العمل صورة
والاخلاص روح اذا لم تخلص فلا تتعب وقيل سوق الاخلاص
رائجة ليس لها كساد وقيل لا تغتر بصور الطاعات فان خصم
الاخلاص اذا جاء عند حاكم الجزاء لزم الحبس عن القبول فمن اعتزل
فقد باين اهل الحق واعتزل ما الشان ان تنقطع في كهفك
انما الشان ان تتادب بآداب الابرار فببركة التادب في ظاهرك
يمنحك الله بمراعاة سرائرك قيل نورانية القول على نورانية القلب
ونورانية القلب بحسن الاستقامة وقيل في سهر عين فكرته
بلغ كنه همته قيل احسن الناس عند الله تعالى من جعل دينه سببا
لقضاء حوائجه قال سهل بن عبد الله اذا ابغض الله تعالى عبدا
حبب اليه ثلاثة ومنعه ثلاثة حبب اليه الطاعة ومنعه الاخلاص
وحبب اليه الصالحين ومنعه الصدقة وحبب اليه النطق بالحكمة
ومنعه العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل عمل الجنة

فيما يبدو

فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل النار
فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وزاد البخاري وانما الاعمال
بخواتيمها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن
الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة وكذا قالوا
قليل التوفيق خير من كثير العمل قيل من اراد التخلص من غوائل المكر
فلا يخرج ميزان الشرع من يده فان الشريعة شجرة والطريقة
اغصانها والحقيقة اوراقها والمعرفة ثمارها فان لم تكن الشجرة
لم تكن اغصانها فكيف تكون اوراقها وثمارها وقال الامام
الشعراني اخذ علينا العهود ان لا نتهاون بترك السنن الشرعية
ونقول الامر سهل كما عليه طائفة من المتهورين كغسل الجمعة
مثلا والتطيب والتزين لدخول المسجد والبداءة بخلع
النعل اذا دخلنا المسجد او خرجنا ونحو ذلك وقد اخبرني
سيدي علي الخواص ان لكل سنة من السنن درجة في الجنة لا ينالها
الا فاعل تلك السنة وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير
فاعلم ذلك واعمل عليه فانه نفيس انتهى قال ابو بكر السفاح لابي بكر
الهذلي بم بلغ الحسن ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو ابن اثنتي
عشر سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها
ولم يقلب درهما في تجارة قط ولم يل عملا لسلطان ولم يامر بشيء
حتى يفعله ولم ينه عن شيء حتى يدعه قال السفاح بهذا بلغ
وقال الجاحظ كان الحسن يستثنى به من كل غاية فيقال هذا ازهد
الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن
واخطب الناس الا الحسن وكان يقال ان عمر بن عبد العزيز ازهد
من اويس لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها
فقيل لو ملكها لفعل كما فعل عمر فقالوا ليس من جرب كمن لم يجرب

وقال انس في ثابت البناني ان للخير مفاتيح وان ثابتا من مفاتيح
الخير وكان حبيب الفارسي من اخيار الناس وهو الذي اشترى
نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج البدرة
فيقول يا رب اشتريت نفسي منك بهذه فيتصدق بها وكان
ايوب السختياني من ازهد الناس واورعهم ذكر عند ابي حنيفة
رضي الله عنه فقال رحمه الله لقد شهدت منه مقاما عند منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي
وقال سفيان الثوري جهدت جهدي على ان اكون في السنة
ثلثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان الخليل بن احمد
النحوي من ازهد الناس واعلاهم نفسا وكان الملوك يقصدونه
ويبذلون له الاموال فلا يقبل منها شيئا وكان يحج سنة
ويغزو سنة الى ان مات رحمه الله وقال ابن خارجة جالست
ابن عون عشرين سنة فما اظن الملكين كتبا عليه شيئا وروي
ان كرز بن وبرة غسل فلم يوجد على بدنه مثقال لحم وحج
وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة
وختم به القرآن اربعين ختمة وتصدق باربعين الفا
وروى اربعة آلاف حديث وما رئي واضعا يديه بيده
ووقف عمر بن عبد العزيز على عطاء بن ابي رباح وهو اسود مفلفل
الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فتمسك بقوله رضي الله عنه
وكان عطاء السلمي يواصل البكاء على ممر الليالي والايام
ولقد بكى يوما في غرفة له فسالت دموعه حتى قطرت في الميزاب
على بعض المارين فصاح هذا الرجل يا اهل هذا المنزل ماؤكم
طاهر ام لا فعلمت صاحبة البيت انه دموع عطاء فقالت نعم
فصاح عطاء يا رجل يا هذا اغسله فانه دموع عين عصت
الله عز وجل ولقد دخلت عليه يوما جماعة من الفقراء يزورونه

فرأوا

فرأوا حوله بللا فظنوا انه قد توضأ فقالت عجوز في داره
ليس الامر كما ظننتم هذه بآثار دموعه ولقد عوتبت على كثرة
بكائه فقال اني لاذكر وحشة المنقطعين وخسارة المطرودين
ولوعة المتحيرين وخجل المقصرين وندامة البطالين فلا
اقدر ان املك من عبرتي شيئا انتهى وما هذه المجاهدة الا
ان يقال في دار النعيم اضحك يا من بكى وكل يا من جاع واشرب
يا من ظمأ فلطالما كشفت في حبنا القناع فلا غرو ان كان
اولئك بالسباق الى النعيم الدائم اجدر وكيف لا يكون ذلك
كذلك وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل من الادلة
على مكاشفة الله القلوب ببعض الغيوب ان الانسان
قد يتوقع الشيء يكرهه او يحبه ثم يكون ذلك الشي المتوقع
على نحو ما توقع منه وقد يرى الانسان الانسان فيحبه
بغير احسان فرط منه اليه او يبغضه بغير جناية جناها عليه
ثم يكون منه الاحسان او الجناية كذا في سلوان المطاع

فصل ومن مشايخ الرسالة رضوان الله عليهم اجمعين
سيدي ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي استاذ ابرهيم بن شيبان
كان عجيب الشان لم يأكل مما وصلت اليه يد بني آدم سنين
كثيرة وكان اكله من اصول الشعب شيئا تعود اكله ومنهم
سيدي ابو عبد الله محمد بن البنا ابن يوسف اصبهاني الاصل
كتب عن ستمائة شيخ ثم غلب عليه الانفراد والخلوة الى ان خرج
مكة بشرط التصوف وقطع البادية على التجريد وكان
في ابتداء امره يكتسب في كل يوم ثلث دراهم وثلثي درهم فيأخذ
من ذلك لنفسه دانقا ويتصدق بالباقي ويختم مع عمله في كل يوم
ختمة فاذا صلى العتمة في مسجده خرج الى الجبل الى قريب من
الصبح ثم يرجع الى العمل وكان يقول في الجبل يا رب اما ان تهب لي

معرفتك او تأخر الجبل فينطبق علي فاني لا اريد الحيوة بلا معرفتك
ومنهم سيدنا يحيى بن معاذ الرازي قدس سره العزيز يكنى ابا زكريا
احد رجال الطريق كان اوحد وقته في كلامه لا تكن ممن
يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وقال ليكن
حظ المؤمن منك ثلث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان
لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال الصبر
على الخلوة من علامات الاخلاص وقال بئس الصديق صديقا
يحتاج الى ان يقال له اذكرني في دعائك وقال على قدر حبك
الله تعالى يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله تعالى يهابك
الخلق وعلى قدر شغلك بالله تشتغل في امرك الخلق وقال
من كان غناؤه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناؤه في قلبه
لم يزل غنيا ومن قصد بحوائجه المخلوقين لم يزل محروما
ومما روي عنه انه قدم شيراز فجعل يتكلم على الناس في علم
الاسرار فاتته امرأة من نسائها فقالت كم تريد ان تأخذ
من هذه البلدة قال ثلثين الف اصرفها في دين علي بخراسان
فقالت لك علي ذلك على ان تأخذها وتخرج من ساعتك فرضي
بذلك وحملت اليه المال وخرج من الغد فعوتبت تلك المرأة
فيما فعلت فقالت انه يريد ان يظهر اسرار اولياء الله تعالى
للسوقة العامة فحزنت على ذلك ومنهم سيدنا يوسف بن الحسين
يكنى ابا يعقوب كان وحيد وقته في اسقاط التصنع عالما
اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي من كلامه اذا
اردت ان تعلم العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم
انه احمق وقال اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه
لا يجيء منه شيء وقال لان القى الله تبارك وتعالى بجميع المعاصي
احب الي ان القاه بذرة من التصنع وقال ابو الحسين الدراج

فقصدت

قصدت زيارة ابن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت بلده
سألت عن منزله فكل من اسأله يقول ايش تعمل بهذا الزنديق
فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة
في مسجد ثم قلت في نفسي جئت هذه البلدة فلا اقل من زيارته
فلم ازل اسأل عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالسا
في المحراب وبين يديه مصحف يقرأ فيه فدنوت وسلمت عليه
ورد علي السلام وقال من اين فقلت من بغداد فقال أتحسن
تقول شيئا قلت نعم وانشدت رأيتك تبني دائما في قطيعتي
ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني فاطبق المصحف ولم يزل
يبكي حتى بل لحيته وثوبه ورحمته بكثرة بكائه ثم التفت
الي وقال لي يا بني اتلوم اهل الري على قولهم يوسف بن الحسين
زنديق وها انا ذا في وقت صلوة الصبح اقرأ القرآن
لم يقطر من عيني قطرة وقد قامت علي القيامة بهذا البيت
ومنهم سيدنا احمد بن علوان الاصم قدس سره العزيز يكنى
ابا عبد الرحمن من اجل مشايخ خراسان صحب شقيق البلخي
من كلامه الزم خدمة مولاك تأتك الدنيا راغمة والآخرة
راغبة ومن ادعى ثلثا بغير ثلث فهو كذاب من ادعى حب الله
من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير
انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم
من غير محبة الفقراء فهو كذاب وسأله رجل على ما بنيت امرك
في التوكل على الله تعالى قال خصال اربع علمت ان رزقي لا يأكله
غيري فاطمأنت به نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا
مشغول به وعلمت ان الموت يأتي بغتة فانا ابادره
وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحيي منه
وسبب تسميته بالاصم ما حكاه ابو علي الدقاق ان امرأة

جاءت تسأله فاتفق انه قد خرج منها صوت فخجلت فقال لها ارفعي صوتك واراها انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت لم يسمع الصوت فغلب عليه هذا الاسم رحمه الله • ومنهم الحسين ابن احمد الكاتب من كبار مشايخ البصريين صحب ابا بكر المصري وابا علي الروذباري وكان اوحد مشايخ وقته من كلامه روايح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها • وتظهر عليهم دلائلها وان اخفوها وبدت عليهم انوارها وان ستروها •

وانشد اذا ما اسرت انفس الناس ذكره تبينه فيهم وان يتكلموا تطيب انفاسهم فتذيعها وهل سر مسك اودع الريح يكتم • ومنهم سيدي جعفر بن نصر الخلدي يكنى ابا محمد بغدادي المنشأ والمولد صحب الجنيد وانتمى اليه وحج قريبا من ستين حجة • روي انه مر بمقبرة الشونيزية وامرأة على قبر تندب وتبكي بكاء بحرقة فقال لها مالك تبكي فقالت تبكي بولدي فانشد يقولون ثكلى ومن لم يذق فراق الاحبة لم يثكل لقد جرعتني ليالي الفراق • شرابا امر من الحنظل وروي انه كان له فص فوقع منه يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفص وسط اوراق كان يتصفحها • وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي وقد روي انه يقرأ قبله سورة والضحى ثلثا • وروى الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه انه قال وقعت في بعض حاجاتي المزني الكبير الصوفي فقلت زودوني شيئا فقال ان ضاع شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين

مطلب الدعاء في الضالة

الى ان الله لا يخلف الميعاد

اللهم

وبين كذا وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان • ومنهم سيدي معروف بن فيروز الكرخي يكنى ابا محفوظ من كبار المشايخ وهو استاذ السري وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي فقال له المؤدب قل ثالث ثلثة فيقول بل هو الواحد الفرد الصمد • فضربه المؤدب على ذلك يوما فهرب منه فكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين فنوافقه عليه فرجع الى ابويه فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين فقال على دين الاسلام فاسلم ابواه • وكان مشهورا باجابة الدعوة من كلامه اذا اراد الله تعالى بعبده خيرا فتح الله تعالى عليه باب العمل • واغلق عليه باب الفترة والكسل • وكان يعاتب نفسه ويقول يا مسكين لم تبكي وتندب اخلص تخلص •

ومن انشاداته الماء يغسل ما بالثوب من درن وليس يغسل قلب المذنب الماء • وقال سري سألت معروفا عن الطائعين لله تعالى باي شيء قدروا على الطاعة لله عز وجل قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة • وقال ابرهيم الاطروشي كان معروف قاعدا يوما على الدجلة ببغداد فمر بنا صبيان في مركب يضربون بالملاهي ويشربون فقال له اصحابه اما ترى هؤلاء يعصون الله تعالى على هذا الماء فادع الله عليهم فرفع يديه الى السماء وقال الهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا اسألك ان تفرحهم في الآخرة فقالوا انما قلنا لك ان تدعو عليهم ولم نقل ادع لهم فقال اذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم ولا يضركم شيء • وقال السري رأيت معروفا في المنام كانه

تحت العرش والله تعالى يقول للملائكة من هذا فقالوا انت اعلم
يا رب قال هذا معروف الكرخي سكر بحبي لا يفيق الا بلقائي
وقيل له في مرضه اذا مت اوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي هذا فاني احب ان اخرج من الدنيا عريانا وقال
ابو بكر الخياط رأيت في المنام كأني دخلت المقابر فاذا اهل
القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الريحان واذا انا
بمعروف الكرخي بينهم فقلت يا ابا المحفوظ ما فعل الله بك
او ليس قد مت قال بلى ثم انشد شعرا فقال موت التقي
حيوة لا نفاد له قد مات قوم وهم في الناس احياء رضي الله
عنهم ورضي عنا بهم ومنهم سيدي ابو بكر دلف بن جحدر
الشبلي كان جليل القدر مالكي المذهب عظيم الشان
صحب الجنيد ومن في عصره وكان يبالغ في تعظيم الشرع
المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات
ويقول ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه
سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم خير عمل المرء كسب يمينه
فقال اذا كان الليل فخذ ماء وتهيأ للصلوة وصل ما شئت
ومد يديك وسل الله عز وجل فذلك كسب يمينك فلما
حج ورأى المكة المشرفة وقع مغشيا عليه وروي انه
يوما قال كنت جالسا فجرى بخاطري كان شخصا يقول انه
بخيل فقلت مهما فتح به علي اليوم لادفعنه الى اول من يلقاني
قال بينما انا متفكر اذ دخل علي شخص ومعه خمسون دينارا
فقال لي اجعل هذه في مصالحك فاخذتها وخرجت فاذا
انا بفقير مكفوف بين يدي مزين يحلق رأسه فتقدمت
اليه وناولته الصرة فقال ادفعها للمزين فقلت انها دنانير
قال او ليس قلنا انك بخيل فناولتها للمزين قال ان من

عادتنا

عادتنا ان الفقير اذا جلس بين ايدينا لا ناخذ منه اجرا
قال فرميتها في دجلة وقلت ما اعزك احد الا اذله الله
رضي الله عنه ورضي عنا به ومنهم سيدي بشر بن الحارث
قدس الله سره كعزبن يكنى ابا نصر احد رجال الطريقة
اصله من مرو وسكن ببغداد وكان من كبار الصالحين
واعيان الاتقياء المتورعين صحب الفضيل بن عياض
وروى عن سري السقطي وغيره من كلامه لا تكون كاملا
حتى يأمنك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت لا يأمنك
صديقك وقال اول عقوبة يعاقب بها ابن ادم
في الدنيا مفارقة الاحباب وقال غنيمة المؤمن غفلة
الناس عنه واخفاء مكانه عنهم وقال احب اخواني
الي من لا يراني ولا اراه ومن ذلك ما قال بعض العارفين
اذا تقاربت القلوب لم يضر تباعد الاجسام وقال
يونس بن عبيد اذا وثقنا بمودة اخينا لم يضره ان
لا يأتينا وروي ان الخضر عم علم هذا الدعاء لبشر الحافي
استغفر الله من كل شيء تبت منه ثم عدت اليه واسأله
التوبة واستغفر الله من كل عقد عقدته على نفسي
فنسخته ولم اوف به وقال بشر ايضا التكبر على
المتكبر من التواضع وسئل عن الصبر الجميل فقال الصبر الجميل
الذي لا شكوى فيه الى الناس وقيل انه لقي رجلا
سكرانا فجعل الرجل يقبل بشرا ويقول يا سيدي ابا النصر
وبشر لا يدفعه عن نفسه فلما ولى الرجل تغرغرت عينا
بشر وجعل يقول رجل احب رجلا على خير توهمه
لعل المحب قد نجا والمحبوب لا يدري ما حاله وروي
ان امرأة جاءت الى احمد بن حنبل تسأله فقالت اني

امرأة اغزل الليل والنهار ولا ابيع غزل الليل من غزل النهار
فهل عليّ في ذلك شيء فقال يجب ان تبيّني فلما انصرفت قال احمد
للخادم لها اذهب فانظر اين تدخل فرجع وقال دخلت دار بشر
فقال قد عجبت ان تكون هذه المسألة الا من اخت بشر ولما مرض
مرضه الذي مات فيه قال له اهله ما ترى ان نبعث الى الطبيب فقال انا
بعين الطبيب يفعل ما يريد فالحّوا عليه فقال لاخته ادفعي اليهم الماء
فدفعته اليهم في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فرفعوا
اليه القارورة فقال حرّكوا الماء فحرّكوه فقال ضعوه فوضعوه
فقالوا اما هذا وصفت لنا فقال وبماذا وصفت لكم قالوا
وصفت لكم غير ان هذا الماء ان كان ماء نصراني فهو ماء راهب
قد فتت الخوف كبده وان كان ماء مسلم فهو ماء بشر الحافي لانه
لا في زمانه اخوف منه قالوا ماء بشر قال انا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال
لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندي نوديت
يا بشر ببركة مائك اسلم الطبيب توفي سنة سبع وعشرين
ومائتين رضي الله تعالى عنه ومنهم سيدي ابو يزيد طيفور بن
عيسى البسطامي من اجل المشايخ كبير الشان من كلامه ما زلت
اسوق نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك
وسئل بأي شيء وجدت هذه المعرفة قال لا يبكى وصفه فقيل
ما اهون ما لقيته نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها
الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وحكي ان
ابا يزيد البسطامي اقام اثني عشر يوما لم يفتح له بشيء فمضه الجوع
فخرج لطلب رزقه فانتهى الى باب يهودي فوجد على بابه كلبا
فوقف ابو يزيد سائلا فقدم له رغيف فلما اخذه وثب الكلب
في وجهه فقال ابو يزيد لا تعجل انما هو رغيف بيني وبينك لك نصفه

وفات [illegible] سنة ٢٢٢

ولي

ولي نصفي ثم رمى بنصفه للكلب فحمل عليه الكلب وتبعه فقال له ابو يزيد
بحق خالقك الا كففت عني حتى اسأل رزقي ثم قال ابو يزيد
اللهم انطق لي هذا الكلب فانطقه الله تبارك وتعالى فقال يا ابا يزيد
اني لازمت باب هذا اليهودي منذ سبع سنين لم اعرض عن بابه
ولا خطر ببالي الطمع في غيره فان اطعمني شيئا اكلته وان جوّعني
لم اعدل عن بابه وانت لازمت باب مولاك اثني عشر يوما فعدلت
عن بابه الى باب يهودي فاراد ان يؤدبك فصاح ابو يزيد
ومضى على وجهه انتهى وقال الناس كلهم يهربون من الحساب
ويخافون وانا اسأل الله تعالى ان يحاسبني فقيل له لم فقال
لعله يقول فيما بين ذلك يا عبدي فاقول لبيك فقوله تعالى
لي يا عبدي احب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل بي
ما يشاء وقال له رجل دلّني على عمل اتقرب به الى ربي فقال
احب اولياء الله تعالى ليحبوك فان الله عز وجل ينظر الى قلوب
اوليائه فلعله ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك ٥
وسئل عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسك واستكثار
القليل من حبيبك توفي سنة احدى وستين ومائتين رحمه الله
ورضي الله تعالى عنه وعنا وعن جميع المسلمين ومنهم شيخ الطائفة
سيدي ابو القاسم الجنيد بن محمد النواديري شيخ وقته وفريد
عصره اصله من نهاوند ومنشاؤه ببغداد صحب جماعة
من المشايخ وصحب خاله السري والحارث المحاسبي ودرس
الفقه على ابي ثور وكان يفتي في حلقته بحضرته وهو ابن
عشرين سنة من كلامه علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله
بما لا يعنيه وقال من اشار الى الله وسكن الى غيره ابتلاه الله تعالى
وحجب ذكره عن قلبه ونزع من قلوب خلقه الشفقة والرحمة عليه
والبسه لباس الطمع فيزداد رغبته فيهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم

وفات ابا يزيد قدس سره العزيز سنة ٢٦١

فتصير حيوته بحرا وموته كمدا وقال الادب ادبان ادب السر
وادب العلانية فادب السر حفظ القلب عن الوساوس وادب العلانية
حفظ الجوارح من الذنوب ومن كلامه نوم الفقراء ضرورة فنوم
الضرورة محمود على عباده واذن فيها واقبح ما يكون النوم في
الاسحار وبعد الصبح وبعد العصر وقد بات ابو عصمة عند الامام
احمد بن حنبل لطلب الحديث فوضع له اناء فيه وضوء فجاء الامام
قبل الفجر فوجد الاناء على حاله لم يستعمل فقال يا ابا عصمة كيف تريد
ان تاخذ الحديث وليس لك ورد من الليل ثم لم يحدثه تلك
الليلة كذا ذكره الشعراني في العهود وقال ايضا عهد الينا العهود
اذا اهملنا وردنا ليلة ان لا نشكر لذلك من حيث التقدير
وان نشكر له من حيث كسلنا عن خدمة ربنا وقد حكي عن ابراهيم
ابن ادهم قال نمت ليلة عن وردي فتكدرت لذلك لاعتمادي
اذ ذاك على اعمالي فهو قبح بالنوم عن عدة فرايض ثم نودي
في سري يا ابراهيم كن عبدا لنا تسترح فان اهملك فنم وان
اقامك فقم وليس لك في الوسط انتهى وفيه ايضا قد حكي
عن الشبلي انه قال رأيت الجنيد بعد وفاته فقلت له ما فعل بك
الله جل وعلا فقال غفر لي ولم يعاتبني على شيء الا على قولي مرة
ان الارض محتاجة الى المطر هذه السنة وقال يا جنيد اتنبئني
وانا العليم الخبير انتهى ورئي الجنيد يوما وبيده سبحة فقيل له
انت مع تمكنك وشرفك تاخذ بيدك سبحة فقال نعم انه سبب
وصلنا الى ما وصلناه لا نتركه ابدا وقد قيل للجنيد مرة
ممن استفدت هذا العلم الذي لم نره مع احد من اقرانك فقال
استفدته من جلوسي بين يدي الله تبارك وتعالى ثلاثين سنة والله
عليم حكيم وقال حسن بن محمد السراج سمعت الجنيد يقول
رأيت ابليس في منامي فكأنه عريان فقلت له الا تستحيي من الناس قال

مطلب في تدبير الخلق علم الحق تعالى

قال بالله هؤلاء عندك من الناس هؤلاء العب بهم كما يتلاعب
الصبيان بالاكرة وانما الناس هؤلاء فقلت من هم فقال قوم
في مسجد الشونيزي قد اضنوا قلبي واتخلوا جسمي كلما هممت بهم
اشاروا الى الله تعالى فما كدت ان احرق قال الجنيد فانتبهت من
منامي ولبست ثيابي وجئت الى مسجد الشونيزي بليل فلما دخلت
المسجد اذا انا بثلاثة انفس جلوس ورؤوسهم في مرقعاتهم فلما
احسوا بي وقد دخلت اخرج احدهم رأسه وقال يا ابا القاسم كلما
قيل لك شيء تغتر قيل ان الثلاثة الذين كانوا فيه ابو حمزة وابو
الحسن النوري وابو بكر الدقاق رضي الله عنهم وذكر في لقط
المرجان عن الجنيد قال سمعت سريا السقطي يقول بردت يوما
من الايام وجن علي الليل وانا بفناء جبل لا انيس به فنادى
مناد في جوف الليل لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس
من مخافة فوت المحبوب قال فتعجبت وقلت جني ينادي ام انسي
قال بل جني مؤمن بالله تعالى عز وجل ومعي اخواني قلت فهل
عندهم ما عندك قال نعم وزيادة فنادى الثاني منهم لا تذهب
من البدن الفترة الا بدوام الغربة فقلت في نفسي ما ابلغ كلامهم
فنادى الثالث منهم من انس به في الظلام لا يبقى له اهتمام
قال فصعقت وما افقت الا برائحة الطيب واذا نرجسة على
صدري فشممتها فافقت فقلت وصية يرحمكم الله تعالى فقالوا
جميعا ابى الله ان يحيي به الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك
فقد طمع في غير مطمع ومن اتبع مريضا دامت علته وودعوني
ومضوا وقد بقي علي حين ولا ازال بركة كلامهم موجودة في
خاطري رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وجعل الجنة متقلبهم
ومثواهم واعاد علينا من بركة الاولياء الصالحين وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين واعلم ان كرامات الاولياء لا تنكر

ومناقبهم اكثر من ان تحصى نسأل الله تعالى ان يحشرنا معهم في زمرة
نبينا يوم المحشر انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير حسبنا
الله تعالى وهو نعم الوكيل قال الامام الشعراني رحمه الله تعالى
اخذ علينا العهود ان لا نكذب الصالحين اذا اخبرونا عن انفسهم
انه وقع لهم شيء تحيله عقولنا ما لم يعارض النصوص الشرعية
وذلك ان غايته اخبار عن القدرة الالهية انه فعل ممكنا لا غير
والله على كل شيء قدير وقد جاءنا الشيخ ابو العباس الحريثي
رحمه الله تعالى يوما فصلى عندي المغرب ثم جلس يقرأ القرآن فقرأ
قبل اذان العشاء خمس ختمات ثم انى اخبرت بذلك سيدي
على المرصفي رحمه الله تعالى فقال انا قرأت في يوم وليلة ثلثمائة
الف ختم وستين الف ختم فقلت له يا سيدي بالحروف فقال نعم
فقلت له كيف ذلك فقال اذا تجردت الروح عن هذا الجسم
الكثيف فعلت ذلك فقلت له فما الحكمة في وقوع ذلك للاولياء
فقال لشرف قدرهم عنده تعالى فان اعمار هذه الامة قصيرة
فاقدر الله تبارك وتعالى خواص هذه الامة على فعل ما ذكرنا
ليزاحم احدهم في الاعمال على عباد الامم السالفة الذين عاشوا
نحو الخمسماية سنة والله تبارك وتعالى اعلم انتهى وحكى
قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى احتبس مطر عنا بالبصرة
فخرجنا نستسقي مرارا فلم نجد للاجابة اثرا فخرجت انا وعطاء
السلمي ويحيى البكاء ومحمد بن واسع وابو محمد السختياني و
حبيب الفارسي وحسان بن ثابت بن ابي سفيان وعتبة الغلام
وصالح المزني حتى اذا صرنا الى المصلاة بالبصرة خرج الصبيان
من المكاتب ثم استسقينا فلم نجد للاجابة اثرا فانتصف النهار
وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلاة فلما
اظلم الليل اذا انا بعبد اسود مليح رقيق الساقين عليه جبة

مطلب فيه الغرايب

جبة صوف قومت ما عليه بدرهمين فجاء بماء وتوضأ ثم جاء
الى المحراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع رأسه الى السماء
فقال الهي وسيدي كم ترد عبادك فيما لا ينفعك أنفد ما عندك
ام نقص ما في خزائنك اقسمت عليك بحبك لي الا ما سقيتنا
غيثك الساعة قال فما تم كلامه حتى تغيمت الدنيا وجاءت
بمطر كافواه القرب قال مالك بن دينار فتعرضت له وقلت يا اسود
اما تستحيي مما قلت قال وما قلت قلت قولك بحبك لي وما
يدريك انه يحبك فقال تنح يا من اشتغل عنه بنفسه فاين
كنت انا حين خصني بتوحيده وبمعرفته افتراه
يداني بذلك الا للمحبة ثم قال محبته لي على قدره ومحبتي له على
قدري فقلت يرحمك الله تعالى قف قليلا فقال اني مملوك
وعلى فرض من طاعة مالكي الصغير قال فانصرف وجعلنا
نقفو اثره على البعد حتى دخل دار نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس
وقلت يرحمك الله تعالى عندك غلام تبيعه منا للخدمة قال نعم
ومائة غلام كلهم للبيع فجعل يعرض علينا سبعين غلاما فلم الق
حبيبي فيهم فقال عودوا الي في غير هذا الوقت فلما اردنا
الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره واذا بالاسود قائم
يصلي فقلت حبيبي ورب الكعبة فجئت الى النخاس وقلت
بعني هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا غلام ليس له همة
في الليل الا البكاء وفي النهار الا الخلوة والوحدة فقلت
لك الثمن وما عليك فدعاه فجاءه وهو يتناعس فقال خذه
بما شئت بعد ان اعرفك من عيوبه قال فاشتريته بعشرين دينارا
وقلت له ما اسمك قال ميمون فاخذت بيده اريد المنزل
فالتفت الي وقال يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وانا لا اصلح
لخدمة المخلوقين فقلت والله اني انما اشتريتك لاخدمك
انا بنفسي فقال ولم ذلك فقلت الست صاحبنا بالامس بالمصلى

قال بلى وقد اطلعت على ذلك قلت انا الذي عارضتك البارحة
بالمصلى قال فجعل يمشي حتى اتى الى المسجد فاستاذنني
ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين وقال الهي وسيدي سر كان
بيني وبينك اظهرت عليه غيرك فكيف الان يطيب عيشي
اقسمت عليك بك ان ما قبضتني اليك الساعة فلم يرفع راسه
من سجدته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى قال فمددت يديه ورجليه
فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه
كالقمر ليلة البدر واذا شاب قد دخل من الباب فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجورنا واجوركم في اخينا
ميمون هاكم الكفن فناولني ثوبين ما رايت مثلهما قط
فكفناه فيهما قال مالك بن دينار فبقي يستقى ويطلب الحوايج
من الله تعالى رحمة الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد اطاع
الله تعالى واطاع مواليه ادخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين
خريفا فيقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال الله
جازيته بعمله وجازيتك بعملك وقال صلى الله عليه وسلم عرض اول ثلثة
يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة
يدخلون الجنة فالشهيد ومملوك احسن عبادة ربه ونصح
لسيده وعفيف متعفف واما اول ثلثة يدخلون النار فامير
مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله تعالى في ماله وفقير
فخور وروي عنه صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين
رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وادرك النبي فآمن به واتبعه
وصدقه فله اجران وعبد مملوك ادى حق الله وحق
سيده فله اجران ورجل كانت له امة فغذاها واحسن غذاءها
ثم ادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها فله اجران وروي عن الامامين الجليلين ابي حنيفة

علي ص

والشافعي رحمهما الله تعالى انهما قالا ان لم يكن العلماء اولياء الله
فليس لله عز وجل ولي قيل اترى خلت الارض منهم بل تراهم
ولا تعرفهم كلا لو وصفت انفسنا لنا عرفناهم ان لم نرهم بعين
الابصار فقد رايناهم في الاثار ومما نسب لابي حنيفة
رحمه الله **شعر** اخرب ديني بكل يوم فابني عمارة دنياي
ودنياي اخرب **حكاية** عن حذيفة المرعشي وكان قد خدم
ابرهيم الخواص وصحبه غير مرة فقيل له ما اعجب ما رايت منه
قال بقينا في طريق مكة اياما ما راينا طعاما ناكله فدخلنا
الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم وقال يا حذيفة
ارى بك اثر الجوع فقلت هو كما يرى الشيخ فقال علي
بدواة وقرطاس فاحضرتهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى
ثم قال منشدا انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا ضايع
انا عاري هي ستة فانا الضمين لنصفها فكن الضمين
لنصفها يا باري مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر
عبيدك من لهب النار قال حذيفة ثم دفع الرقعة الي فقال
لي اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة الى
اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة
فناولته الرقعة فاخذها وقراها وبكى وقال ما فعل
صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع
الي صرة فيها ستمائة درهم فاخذتها ومضيت فوجدت
رجلا فسالته عن هذا الرجل الذي هو راكب البغلة فقال
هو رجل نصراني قال فجئت ابرهيم واخبرته بالقصة
فقال لا تمس الدراهم فان صاحبها ياتي الساعة واذا
بالنصراني قد اقبل راكبا على بغلته فاقبل ابرهيم يقبل راسه

لما حج السيد احمد الرفاعي قدس سره العزيز وقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وانشد

في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يديك لكي تحظى بها شفتي

فخرجت اليد الشريفة من القبر وامتدت اليه حتى قبلها والناس ينظرون

من الكواكب الدرية

ويديه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فبكى ابرهيم الخواص وقال الحمد لله الذي هدانا وهداك الى الاسلام وشرفنا بمحمد عليه الصلوة والسلام حكى ابو سحق الصعلوكي قال خرجت الى الحج فبينما انا بالبادية تائه وقد جن الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا سحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة ما اعرف منها ومالا اعرف فقلت له من انت ومن اين انت قال من مدينة شمشاط كنت في عزة ورفعة فطالبتني نفسي بالعزلة والغربة فخرجت وقد اشرفت على الموت فدعوت الله ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجوان يكون انت هو فقلت الك حاجة قال نعم لي والدة واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم قال لا الا اليوم اشتقت ان اشم ريحهم فهمت ان ابيهم فاستوحشتني السباع والهوام وبكين معي وحملوا الي هذه الرياحين التي تراها قال ابو سحق فبينما انا معه يرق قلبي اذ انا بحية عظيمة في فمها باقة نرجس كبيرة فقالت دعو ولي الله فانه يغار على اوليائه قال فغشي علي وعليه فلما افقت وجدته قد خرجت روحه رحمة الله عليه قال فدخلت بعد ما حججت مدينة شمشاط فاستقبلتني امراة بيدها ركوة ما رايت اشبه بالشاب منها فلما رأتني نادت يا ابا سحق ما شان الشاب الذي قد مات غريبا فاني منتظرتك منذ كذا وكذا فذكرت لها القصة الى ان قلت لها قد اراد ان اشم ريحهم فصاحت اوه اوه قد بلغ والله ثم شهقت شهقة فخرجت روحها فخرجت اليها بنات اتراب عليهن مرقعات

ودروط فكفلن امرها وتولين دفنها وهن مستترات رحمة الله عليهم اجمعين وحكى ان رجلا يعرف بدينار العيار وكانت له والدة صالحة تعظه ولا يتعظ فمر في بعض الايام بمقبرة فاخذ منها عظما فانفتت في يده ففكر في نفسه فقال ويحك يا دينار كاني بك وقد صار عظمك رفاتا والجسم ترابا فندم على تفريطه وعزم على التوبة ورفع راسه الى السماء وقال الهي وسيدي القيت اليك مقاليد امري فاقبلني وارحمني ثم اقبل نحو امه متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماه ما يصنع بالعبد الآبق اذا اخذه سيده فقالت يخشن ملبسه ومطعمه ويغل قدمه ويده فقال اريد جبة من صوف واقراصا من شعير وتفعلين وتفعلي بي كما يفعل بالعبد الآبق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت به ما اراد فكان اذا جنه الليل اخذ في البكاء والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينار الك قوة على النار كيف تعرضت لغضب الجبار فلم يزل كذلك الى الصباح فقالت له امه يا بني ارفق بنفسك فقال دعيني اتعب قليلا لعلي استريح طويلا يا اماه ان في غد موقفا طويلا بين يدي رب جليل ولا ادري يؤمر بي الى ظل ظليل او الى شر مقيل قالت يا بني استرح قليلا قال الراحة اطلب كانك يا اماه تراني غدا بالخلائق يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار مع اهلها فتركته وما هو عليه فاخذ بالبكاء وقراءة القرآن فقرأ في بعض الليالي فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون ففكر وجعل يبكي حتى غشي عليه فجاءت امه اليه فنادته فلم يجبها فقالت له يا حبيبي وقرة عيني اين الملتقى فقال بصوت ضعيف يا اماه ان لم تجديني في عرصات القيمة فاسألي مالكا خازن النار ثم شهق شهقة فمات رحمه الله فجهزته

وغسلته وخرجت تنادي ايها الناس هلموا الى الصلوة على
قتيل النار فجاء الناس من كل جانب فلم ير اكثر جمعا ولا اغزر
دمعا من ذلك اليوم فلما دفنوه نام بعض اصدقائه تلك
الليلة فرآه يتبختر في الجنة وعليه حلة خضراء وهو
يقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وعزته وجلاله
سألني ورحمني وتجاوز عني آخر والمدعى ذلك روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب يذنبه
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا لم يضره ذنب
انتهى اما بان يخلق الله تعالى فيه الذنب او يوفقه للتوبة
والتصلاح على ان عدم لحوق ضرر الذنب بان يغفر له
بفضل رحمته لا يستلزم سقوط التكليف عنه وقال العلامة
سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد ومعناه عصمه من
الذنوب فلم يلحق ضررها وقال محشيه ابن ابي الشريف
وقد يؤول بان الله تعالى يوفقه للتوبة النصوح والتائب
من الذنب كمن لا ذنب له وذكر سيدي تاج الدين بن عطاء الله
ما هو اعجب من ذلك فقال معصية اورثت ذلا وانكسارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا ذكره الشعراني في العهود
ولذلك قال بعض العارفين من سبقت له العناية لا تضره
الجناية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبقت للعبد
من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه في جسده وفي اهله
وماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له
من الله تعالى عز وجل انتهى اللهم ان كنت كتبتني شقيا فامحه
واكتبني سعيدا فانك قلت وقولك الحق يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وقريب من ذلك ما حكي عن
ذي النون المصري رحمه الله انه قال بينما انا اسير على شاطئ

ينفع

النيل

النيل رأيت عقربا تدب فاخذت حجرا واردت قتلها فهربت
مسرعة فوقفت على شاطئ النيل فخرجت ضفدعة فوثب
العقرب على ظهرها فعامت بها حتى خرجت الى الجانب الآخر
فتبعتها فلما بلغت البر نزلت عن ظهرها واذا برجل سكران
نائم وثعبان قد اقبل اليه ليلدغه فاسرعت العقرب الى
الثعبان فلدغته لدغة تقطع الثعبان منها قطعا فايقظت
ذلك الرجل من نومه فقام فزعا مرعوبا فلما رأى الثعبان ولى
هاربا فقلت لا تخف قد كفيت امره وقصصت عليه القصة
فاطرق رأسه ثم رفعه الى السماء وقال يا رب هكذا تفعل
بمن عصاك فكيف بمن اطاعك وعزتك وجلالك لا اعصيتك
بعدها ابدا ثم ولى وهو يقول شعر يا راقدا والجليل يحرسه
من كل سوء يدب في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تأتيك
منه فوائد النعم اللهم وفقنا لما يرضيك وجنبنا معاصيك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين
قال الامام الشعراني في العهود اللوح المحفوظ لا محو فيه والواح
المحو والاثبات ثلثمائة وستون لوحا وكان مشهد
سيدي علي الخواص اللوح المحفوظ ومشهد الشيخ ابي الحمايل
الواح المحو والاثبات فكان سيدي علي اذا اخبر عن امر لا يقع
الا هو ولو طال الزمان وكان سيدي ابو الحمايل يتكلم بالشيء
يظهر الامر بخلافه وكان الناس يسيئون ظنهم وينسبونه
الى قصور النظر مع انه صادق لكن يتغير الامر بعده ولو انهم
سألوه بعد ذلك لاخبرهم بتغيره فانه صادق في الموضعين
وحكي عن سري السقطي رحمه الله قال ارقت ليلة ولم اقدر على النوم
فلما طلع الفجر صليت فلما اصبحت دخلت المارستان فاذا انا
بجارية مغلولة مقيدة وهي تقول شعر تغل يدي الى عنقي

وما خانت وما سرقت • وبين جوانحي كبد احس بها قد احرقت
قال فقلت للقيم ما هذه الجارية قال هي جارية اختل عقلها
فحبست لعلها تصلح • فلما سمعت كلامه تبسمت وقالت شعر
معشر الناس ما جننت ولكن • انا سكرانة وقلبي صاحي •
لم غللتم يدي ولم آت ذنبا • غير هتكي في حبه وافتضاحي •
ما على من احب مولى الموالي • لست ابغي عن بابه من براح • قال فلما
سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقالت يا سري هذا بكاؤك
من الصفة فكيف لو عرفت حق المعرفة • قال فبينما هي تكلمني اذ جاء
سيدها فلما رآني عظمني فقلت والله هي احق بالتعظيم مني
فلم فعلت بها هذا قال لتقصيرها في الخدمة • وكثرة بكائها •
وشدة حنينها وانينها كأنها ثكلى لا تنام ولا تدعنا ننام
وقد اشتريتها بعشرين الف درهم لصناعتها فانها مطربة
قلت فما كان بدو امرها قال وكان العود في حجرها فجعلت تقول
شعر وحقك لا نقضت الدهر عهدا • ولا كدرت بعد الصفو ودا •
ملأت جوانحي والقلب وجدا • فكيف اقر يا سكني واهدا • قال
فقلت لسيدها اطلقها وعلي ثمنها فصاح وافقراه من اين لك
عشرون الف يا سري فقلت لا تعجل علي فقال تكون في
المارستان حتى توفيني ثمنها فقلت نعم قال سري فانصرفت
وعيني تدمع وقلبي يخشع والله ما عندي درهم من ثمنها فبت
طول ليلي اتضرع الى الله تعالى واذا انا بطارق يطرق الباب
ففتحت فدخل رجل معه ستة من الخدم ومعهم خمس بدر فقال
اتعرفني يا سري قلت لا قال انا احمد بن المثنى كنت نائما فهتف
بي هاتف يا احمد هل لك في معاملتنا فقلت نعم او لحقني بذلك
قال احمل الى سري السقطي خمس بدر من اجل الجارية تحفة فان
لنا بها عناية ورأفة • قال سري فسجدت لله تعالى شكرا

وجلست

وجلست انتوقع الفجر فلما طلع الفجر صلينا وذكرنا الله تعالى عز وجل
وانصرفنا نحوها فسمعناها تقول شعر قد تصبرت الى ان
عيل من حبك صبري • ضاق من غلي وقيدي • وامتهاني بك
صدري • ليس يخفى عنك امري • يا مني قلبي وذخري •
انت قد تعتق رقي • وتفك اليوم اسري • قال سري فبينما
انا اسمعها واذا بمولاها قد جاء وهو يبكي فقلت له لا بأس
عليك قد جئناك براس مالك وربح عشرة آلاف فقال
والله لو اعطيتني ما بين الخافقين ما قبلت وهي حرة لوجه
الله تعالى فتعجبت وقلت ما هذا كلامك بالامس فقال حسبي
لا توبخني فالذي وقع لي من التوبيخ كفاني واشهدك
اني قد خرجت من جميع ما املكه في سبيل الله تعالى وكل عبد
املكه وجارية احرار لوجه الله تعالى فقلت ما اعظم بركتك
يا جارية قال فنزعنا الغل من يديها والقيد من رجليها
واخرجناها من المارستان فنزعت ما عليها من ناعم الثياب ولبست
خمارا من صوف وجبة من شعر وولت قال سري فتوجهت
انا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبينما نحن نطوف
اذ سمعنا صوتا فاتبعناه فاذا هي امرأة كالخيال فلما رأتني
قالت السلام عليك يا سري وقلت وعليك السلام من انت
فقالت لا اله الا الله وقع الشك بعد المعرفة فتأملتها فاذا
هي الجارية فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد انفرادك
عن الخلق فقالت انسني به واوحشني من غيره ثم توجهت اليه
فقالت الهي كم تخلفني في دار ولا ادري فيها انيسا قد طال
شوقي اليك فعجل قدومي عليك ثم خرت ميتة رحمها الله تعالى
فلما نظر اليها مولاها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه الى ان
خر الى جانبها فدفناهما جميعا وحكى ابو علي المصري رحمه الله

مطلب فيه حكاية اغرب

من كان امرء بلا تعب فهو هنيئا صحاح

قال كان لى جار شيخ يغسل الموتى فقلت له يوما حدثنى باعجب ما رأيت
من الموتى فقال جاءنى شاب فى بعض الايام مليح الوجه حسن الثياب
فقال لى اتغسل لنا هذا الميت فقلت نعم فتبعته حتى اوقفنى على باب
فدخل هنيهة واذا بجارية اشبه الناس بالشاب قد خرجت وهى
تمسح عينيها فقالت انت الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فدخلت فاذا انا بالشاب
الذى جاءنى يعالج سكرات الموت وروحه فى لبته وقد شخص
بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عند رأسه فلم اجلس عليه حتى
مات رحمه الله فقلت سبحان الله هذا ولى من اولياء الله تعالى حيث
عرف بوقت وفاته فاخذت فى غسله وانا ارتعد فلما ادرجته
اتت الجارية فقبلته وقالت اما انى الحق بك عن قريب فلما اردت
الانصراف تشكرت لى وقالت ارسل الى زوجتك ان كانت
كتحسن ما تحسنه انت فارتعدت من كلامها وعلمت انها لاحقة به فلما
فرغت من دفنه جئت اهلى فقصصت القصة واتيت بها الى تلك الجارية
فوقفت بالباب فاستاذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك
فدخلت زوجتى فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت رحمها الله
فغسلتها زوجتى والحقتها على اخيها رحمهما الله تعالى قال عبد
الواحد بن زيد اشتريت غلاما على شريطة الخدمة فلما جن الليل
طلبته فى دارى فلم اجده والابواب على حالها مغلقة فلما اصبحنا
اعطانى درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له من اين لك
هذا قال سيدى لك عندى كل يوم درهم مثل هذا على انك لا تطلبنى
بالليل فكان يغيب كل ليلة ويأتى بمثل ذلك فلما كان فى بعض
الايام جاء الى جيرانى فقالوا يا هذا بع غلامك فانه نباش ينبش
القبور فامتنعت من ذلك وقلت لهم ارجعوا فانى احفظه فى
هذه الليلة فلما كان بعد صلوة العشاء قام ليخرج فاشار بيده

الى الباب

٦٦

الى الباب المغلق فانفتح ثم اشار اليه فانغلق ثم قصد الى الباب الثانى
ففعل مثل ذلك وانا انظر اليه فخرج وتبعته ومشيت وراءه
وهو لا يشعر حتى بلغ ارضا ملسة فنزع ما كان عليه من الثياب
ولبس المسوح وصلى الى الفجر ثم رفع يده الى السماء وقال هات اجرة
سيدك الصغير فوقع عليه من الهواء درهم فاخذه وتركه فى جيبه
قال عبد الواحد فتحيرت من حاله فقمت وتيممت وصليت ركعتين
واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالى ونويت ان اعتقه ثم التفت
فقدته فلم اره فانصرفت حزينا فاذا انا بفارس على فرس اشهب
فقال يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فقصصت عليه خبرى فقال
اتدرى كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب
المسرع فلا تبرح من هذا المكان فانه يأتيك فى هذه الليلة قال
فلما جن الليل اذا بالغلام قد اقبل الى ومعه طيفورية عليها من كل
طعام فقال لى كل سيدك ولا تعد الى مثلها فاكلت ثم قام وصلى
الى الفجر ثم اخذ بيدى وهو يكلمنى بكلام لا افهمه وخطا معى خطوتين
فاذا انا على باب دارى ثم قال يا سيدى الست نويت انك تعتقنى
قلت بلى قال فاعتقنى وخذ ثمنى منى وانت ماجور ثم اخذ بيده
حجرا من الارض واعطانى فاذا هو ذهب ومضى وتركنى وبقيت
متحسرا على فراقه ثم جمعت جيرانى فقالوا ما فعلت بالنباش فقلت
ذاك نباش النور لا نباش القبور فقالوا انا كنا نراه يمضى الى المقبرة
ونحن نستغفر الله تعالى مما خطر ببالنا ونتوب اليه قال ابو بكر
ابن الفضيل رحمه الله سألت بعض اصدقائى وكان اصله روميا
عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثنى فما زلت به حتى حدثنى فقال نزلت
بنا عساكر المسلمين فحاصرونا سنتين فخرجنا اليهم وقاتلناهم
فقتلوا منا جماعة واسرنا منهم كما هو عادة العساكر فى القتال

مطلب فيه حكاية غريبة

فاستأسرت انا وحدي عشرة من المسلمين وكانت لي في الروم المنزلة
العظمى فسلمت العشرة الى غلماني فقيدوهم وحملوهم على البغال
فرأيت في بعض الايام احد المتوكلين بهم وقد اخذ من احدهم شيئا
وتركه يصلي قال فاخذت الموكل به وضربته وقلت اخبرني
بالذي اخذته في هذا الاسير فقال لي انه في كل وقت صلوة يدفع
الي دينارا قلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا صلى وفرغ من صلوته
ضرب الارض بيده ودفع الي دينارا قال فاحببت ان اعرف
حقيقة الحال فلما كان من الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي
بذلك الرجل وقلت للموكل تنح عنه فانا اليوم اتوكل به حتى انظر
حقيقة ذلك فلما كان وقت صلوة الظهر اومى اليه بيده انه
يريد الصلوة ويدفع الي دينارا فقلت لا آخذ الا دينارين
فقال نعم فتركته يصلي فلما فرغ من صلوته ضرب الارض بيده ودفع
الي دينارين فلما جاء وقت العصر اشار الي بيده كالمرة الاولى
فاشرت اليه لا آخذ الا خمسة دنانير جددا ففعل كفعله الاول
فلما كان وقت صلوة المغرب اشار الي كعادته فقلت لا آخذ
الا عشرة دنانير فقال نعم وصلى فلما فرغ من صلوته فعل كفعله
الاول فلما كان وقت العشاء اشار اليه كعادته فقلت لا آخذ
الا عشرين دينارا قال نعم وقام يصلي فلما فرغ من صلوته ضرب بيده
الارض ودفع الي عشرين دينارا جددا وقال اطلب ما شئت
فان سيدك غني كريم لا يبخل علي بما سألته قال فبت تلك الليلة
وقد داخلني من امره شيء عظيم وعلمت انه من اولياء الله تعالى ففككت
قيده من رجليه واطلقته فلما اصبح دعوته وجلسته واكرمته والبسته
ثوبا حسنا كان علي ثم قلت له هل لك في الاقامة عندنا في بلادنا وانت
في اعز مكان واكرم محل ونكرمك غاية الاكرام او الرجوع الى بلاد الاسلام

فاختار

فاختار الرجوع الى بلده قال فاحضرت له بغلا ودفعت له زادا
وحملته بنفسي على البغل فدعا لي وقال توفاك الله تعالى على احب الاديان
اليه فوالله ما استتم الكلام حتى وقع في قلبي دين الاسلام ثم ارسلت
معه من اصحابي وغلماني عشرة انفس واوصيتهم بايصاله الى بلده
مبجلا معظما لا يسوؤه شيء ولا يعترضه عارض وان يمتثلوا منه
جميع ما يأمرهم به ولا يخالفوه في شيء ودفعت له دواة وقرطاسا
وجعلت بيني وبينه علامة يكتبها اذا وصل سالما الى وطنه وكان
سير بلده من بلدنا خمسة ايام فلما كان اليوم السادس قدم الي
اصحابي ومعهم القرطاس مكتوب بالخط والعلامة التي بيني وبينه
فسألتهم عن سرعة مجيئهم قالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا
في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب اصابنا وفي الرجوع اقمنا
في الطريق خمسة ايام بالجهد والتعب فقلت عند ذلك يا قوم
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان
دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار
امري الى ما صار اليه والحمد لله على الهداية والتوفيق
وعن عبد الواحد بن بكر الورثاني قال كتب محمد بن علي بن الحسين المروزي
بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول اشتهت
والدتي يوما من الايام سمكا فمضى والدي الى السوق وانا معه
فاشترى سمكا ووقف ينتظر من يحمله فرأى صبيا واقفا بحذائه
معه طبق فقال يا عم تريد من يحمله معك فقال نعم فحمله ومشى معنا
فسمعنا الاذان فقال الصبي يا عم اذن المؤذن واحتاج
الى ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع الطبق
ومر فقال ابي هذا الصبي قد توكل على الله في حفظ الطبق
فنحن احق ان نتوكل على الله في حفظ السمك فدخلنا المسجد
وصلينا فلما خرجنا وجدنا السمك موضوعا مكانه فحمله الصبي

ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي لوالدتي ما جرى لهم مع الصبي
فقالت قل له يقيم عندنا ويأكل معنا فقلنا له فقال اني صائم
قلنا افتعود الينا بالعشي فقال نعم فلما امسينا دخل الصبي
فاكلنا معه فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة وذكينا منه انه يؤثر
الخلوة فتركناه في بيت لنا وكان لنا بنت زمنة منذ عشرين سنة
فلما كان في بعض الليل جاءت تمشي فسالناها عن حالها فقالت
لما سمعتكم تثنون على الصبي قلت الهي وسيدي اسالك بحرمة
ضيفنا هذا ان تعافيني فعافاني الله تعالى ببركته وشفاني
قال فقمنا نطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم
نجد الصبي فقال ابي فمنهم صغير ومنهم كبير يعني الاولياء لله
در اقوام عبدوه لمحبته لا لجنته وخدموه لوصلته لا لمحنته •
فهم بنور المعرفة ناظرون • وباجنحة الشوق طائرون •
وبمناجاته في الاسحار يتلذذون • الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وحكي انه كان في بني اسرائيل
رجل من العباد الموصوفين بالزهد • وكان سخر الله معه سحابا
تسير معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام فازال الله تعالى
سحابته • وحجب اجابته • فكثر لذلك حزنه وشجونه • وطال
كمده وانينه • وما زال يشتاق لزمن الكرامة فيبكي ويتاسف
ويتحسر ويتلهف فقام ليلة من الليالي فصلى ما شاء الله تعالى
له وبكى وتضرع ودعا الله تعالى ونام فقيل له في منامه ان
اردت ان يرد الله تعالى عليك سحابتك فات الملك الفلاني
في بلد كذا واساله ان يدعو لك فان الله تعالى يرد عليك
سحابتك قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل الى تلك
البلدة التي ذكرت له في منامه فدخل اليها وسال عن رشد
الى قصر الملك فجاء الى القصر واذا عند القصر غلام جالس على كرسي

عظيم

عظيم من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر والناس من بين يديه
يسالونه حوائجهم وهو يصرف الناس فوقف الرجل الصالح بين
يديه وسلم عليه وسال عن الملك فقال له الغلام لا سبيل اليه
اليوم فسل حاجتك اقضيها لك ان استطعت فقال ان حاجتي
لا يقضيها الا الملك فقال الغلام ان الملك ليس له الا يوم واحد
في الجمعة يجتمع اليه الناس فيه فاذهب حتى ياتي ذلك اليوم فانصرف
الرجل ودخل مسجدا داثرا واقام يعبد الله تعالى فيه وانكر على
الملك لاحتجابه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه
الملك جاء الى القصر فوجد خلقا كثيرا عند الباب ينتظرون
الاذن فوقف في جملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس
في الدخول ودخل ارباب الحوائج ودخل صاحب السحابة فلما
نظر اليه الملك قال مرحبا بصاحب السحابة اجلس حتى افرغ
من حوائج الناس فانظر في امرك فتحير صاحب السحابة في امره
فلما فرغ من حوائج الناس قام من مجلسه فاخذ بيد صاحب السحابة
فادخله معه الى قصره ثم مشى به في دهليز القصر فلم يجد
في طريقه الا مملوكا واحدا فسار حتى انتهى الى باب من خربة
واذا بها مهدوم وحيطان مائلة وبيت مهدوم فيه فرش
وليس هناك ما يساوي عشرة دراهم الا سجادة خلقة وقدح
للوضوء وحصير رثة وشيء من الخوص فانخلع الملك من ثياب
الملك ولبس مرقعة من صوف وجعل على راسه قلنسوة من شعر
ثم جلس واجلس صاحب السحابة ونادى يا فلانة قالت لبيك
قال اتدري من هو الليلة ضيفنا قالت نعم هو صاحب السحابة
فدعا بالحاجة فخرجت فاذا هي امراة كالشن البالي عليها
مسح من شعر خشن وهي شابة قال الرجل فالتفت الي الملك
وقال يا اخي نطعمك على قدر حالنا او نقضي حاجتك وتنصرف

فعلت والله لقد شغلني حالكما عما جئت بسببه فقال الملك الله تعالى
يعلم انه كان لي في هذا الامر آباء كرام صالحون يتوارثون الملك
كابرا عن كابر فلما ماتوا وصاروا الى رحمة الله تعالى بغّض الله
الي الدنيا واهلها فاردت ان اسيح في الارض واترك الناس
لكني لما رأيت انه ليس لهم من يسوي امرهم فيتملكون عليهم
خفت دخول الفتنة عليهم وتضييع الشرايع وتبديل شعائر
الدين فبايعوني وانا والله كاره فتوكلت بامرهم على
ما كانت اباي وجعلت السماط على عادته والحراس و
المماليك على عادتهم لم اغير شيئا واقعدت المماليك على الابواب
بالسلاح ارهابا لاهل الشرور ودفاع اهل الخير وتركت
القصر مرتبا على حاله وفتحت له بابا وهو الذي يوصلني
الى هذه الخربة فادخل فيها وانزع الثياب والبس المرقعة
واسنج الخوص فابيعه واتقوت من ثمنه انا وهذه التي رأيتها
وهي ابنة عمي زهدت في الدنيا كزهدي واجتهدت حتى
صارت كالشن البالي والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اني
اقمت لي نائبا يقوم على طول الجمعة وعلمت اني مسؤول وجعلت
لي يوما في الجمعة ابرز للناس واكشف مظالمهم كما رأيت وانا
على هذه الحالة مدة فاقم عندنا رحمك الله تعالى حتى نبيع خوصنا
ونبتاع من ثمنه طعاما تفطر معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف
لحاجتك ان شاء الله تعالى فلما كان آخر النهار دخل علينا غلام
خماسي العمر فاخذ ما عملاه من خوص وسار به الى السوق فباعه
واشترى بثمنه خبزا فلما كان عند الغروب افطروا وافطرت
معهما وبت عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويبكيان
فلما كان عند السحر قال الملك اللهم هذا يطلب منك رد سحابته
فانك قد دللته علينا اللهم ارددها اليه انك على كل شيء قدير

وامراه

وامرأة يؤمّن على دعائه واذا بالسحابة قد طلعت من قبل السماء
فقال الملك هنيئا لك بقضاء حاجتك وتعجيل اجابتك
قال فودعتهما وانصرفت والسحابة معي كما كانت فانا بعد
ذلك لا اسأل الله تعالى بسرهما شيئا الا اعطاني شعر

استعمل الصبر تجني بعده العلا ... ولازم الباب حقا تبلغ الاملا
ومرّغ الخد في اعتابه سحرا ... واحمل لمرضاته في الحب كل بلا
فلا يفوز بوصل يا اخي سوى ... صبّ لثقل الهوى والوجد قد حملا
هذا الحبيب ينادي في الدجا سحرا ... فانهض وكم رجل يا تسعى قد وصلا

وحكي انه كان بمدينة بغداد رجل يعرف بابي عبد الله
الاندلسي وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلثين
الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن
بجميع الروايات فخرج في بعض السنين الى السياحة ومعه
جماعة من اصحابه مثل الجنيد والشبلي وغيرهم من مشايخ العراق
وغيرها قال الشبلي فلم نزل في خدمته ونحن مكرمون بعناية
الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية من قرى الكفار فطلبنا ماء
نتوضأ به فلم نجد فجعلنا ندور بتلك القرية واذا نحن بكنايس
ورهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان فتعجبنا
من قلة عقولهم ثم انصرفنا الى بئر في آخر القرية واذا نحن
بجوار يستقين الماء على البئر وبينهن جارية حسنة الوجه
ما فيهن احسن ولا اجمل منها وفي حلقها قلائد الذهب فلما
رآها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا سيدي
هذه ابنة ملك هذه القرية قال الشيخ فلما لا يدللها ابوها
ويكرمها ولا يدعها تستقي الماء قالوا يا سيدي ابوها يفعل
ذلك حتى اذا تزوجها رجل اكرمته وخدمته ولا تعجبها نفسها
فجلس الشيخ ونكس رأسه ثم اقام ثلثة ايام لم ياكل ولم يشرب

ولم يتكلم احد غير انه يؤدي الفريضة والمشايخ واقفون بين يديه
ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فتقدمت اليه وقلت له
يا سيدي ان اصحابك ومريديك يتعجبون من سكوتك ثلاثة ايام
وانت ساكت لم تكلم احدا قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلموا ان الجارية
التي قد رايتها بالامس قد شغفت بها حبا واشتغل قلبي بها وما
بقي اقدر افارق هذه الارض قال الشبلي له يا سيدي انت
شيخ العراق ومعروف بالزهد في سائر الآفاق وعدد مريديك
اثني عشر الفا فلا تفضحنا واياهم بحرمة الكتاب العزيز قال
يا قوم جرى القلم بما حكم ووقعت في بحار العدم وقد انحلت عني
عقدة الولاية وطويت اعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديدا
وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء والقدر فتعجبنا
من امره وسالنا الله ان يخبرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى اروى
التراب ثم انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس
الى لقائه ومريدوه في جملة الناس فلم يروه فسالوا عنه فعرفناهم
بما جرى فمات من مريديه جماعة كثيرة حزنا عليه واسفا وجعل
الناس يبكون ويتضرعون الى الله تبارك وتعالى ان يرده عليهم
وغلقت ابواب الرباطات والزاويات ولحق الناس حزن
عظيم فاقمنا سنة كاملة ونحن جميع اصحابي نكشف خبره
فاتينا القرية فسالنا عن الشيخ فقيل انه في البرية يرعى الخنازير
فقلنا وما السبب في ذلك قالوا انه خطب الجارية من ابيها
فابى ان يزوجها الا لمن هو على دينها ويلبس العباءة ويشد
الزنار ويخدم الكنائس ويرعى الخنازير قال الشبلي فانصدع
قلوبنا وانهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم
قدام الخنازير فلما رآنا نكس راسه واذا على راسه قلنسوة
النصارى وفي وسطه زنار وهو متكئ على العصا التي

كان يتوكأ عليها عند المحراب فسلمنا عليه ورد السلام علينا
فقلنا يا شيخ ما ذاك وماذا وما هذه الكروب والهموم
بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني واحبابي
ليس لي من الامر شيء سيدي تصرف في كيف يشاء وحيث اراد
بعدني عن بابه بعد ان كنت من جملة احبابه والحذر الحذر
يا اهل وداده من صده وابعاده والحذر الحذر يا اهل المودة
والصفا من القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال
يا مولاي ما كان ظني فيك هذا ثم جعل يستغيث ويبكي
ثم نادى يا شبلي اتعظ بغيرك فنادى الشبلي باعلى صوته
بك المستعان وانت المستغاث وعليك التوكل اكشف هذه
الغمة بحلمك فقد عمنا امر لا كاشف له غيرك قال فلما سمعت
الخنازير بكاءهم وضجيجهم اقبلت اليهم وجعلت تمرغ وجوهها
بين ايديهم وزعقت زعقة واحدة دويت منها الجبال قال
الشبلي قلنا له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد قال وكيف لي
بذلك واني قد استرعيت الخنازير بعد ان كنت ارعى القلوب
وقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقراه بالسبع فهل بقيت
تحفظ منه شيئا قال نسيته كله الا آيتين قلت وما هما
قال قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل
والثانية قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله
يفعل ما يشاء فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلثين الف حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال
نسيت كلها الا حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من
بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي فتركناه وانصرفنا ونحن
متعجبون من امره فسرنا ثلثة ايام واذا نحن به وهو امامنا
قد تطهر من نهر وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد اسلامه

النفناه

فلما رأيناه لم نملك نفوسنا من الفرح والسرور فنظر الينا وقال
يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه فلبسه ثم صلى وجلس
فقلنا الحمد لله الذي ردك علينا وجمع شملنا بك فصف لنا
ما جرى لك وكيف كان امرك فقال يا قوم لما وليتم من عندي
سألت الله بالوداد القديم وقلت يا مولاي انا المذنب الجاني
فعفا عني بجوده وبستره غطاني فقلنا له بالله نسألك
هل كان لمحنتك من سبب قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم
تدورون حول الكنائس قلت ما قدر هولاء عندي وانا مومن
موحد فنوديت في سري ليس هذا منك ولو شيء
عرفناك ثم حسست بطائر خرج من قلبي وكان ذلك الطائر
الايمان قال ففرحنا به فرحا شديدا وكان يوم دخولنا
ببغداد يوما عظيما مشهودا وفتحت الزوايا والربط
والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ وارسل اليه الهدايا
وصار يجتمع عنده لسماع الحديث اربعون الفا واقام على
ذلك زمنا طويلا ورد الله تبارك وتعالى عليه ما نسيه من
القرآن والحديث وزاده على ذلك فبينما نحن جلوس عنده
في بعض الايام بعد صلوة الصبح واذا الطارق يطرق باب
الزاوية فنظرت من الباب فوجدت شخصا ملتفا بكساء
اسود فقلت ما الذي تريد فقال قل لشيخكم ان الجارية الرومية
التي تركتها بالقرية قد جاءت تخدمكم قال فدخلت وعرفت
الشيخ فاصفر لونه وارتعد ثم امر بدخولها فلما دخلت عليه
بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف كان مجيئك ومن
اوصلك الى هنا قالت يا سيدي لما وليتم من قريتنا جاءني
من اخبرني بك فبت ولم ياخذني قرار فرأيت في منامي شخص
وهو يقول ان احببت ان تكوني من المومنات فاتركي ما انت

عليه

عليه من العبادة للاصنام واتبعي ذلك الشيخ وادخلي في دينه
قلت وما دينه قال دينه الاسلام قلت وما هو قال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لي بالوصول
اليه فقال اغمضي عينيك واعطني يدك فمشى قليلا ثم قال
افتحي عينيك فاذا انا بشاطئ الدجلة فقال امضي الى تلك الزاوية
واقري الشيخ مني السلام وقولي ان اخاك الخضر يسلم عليك
قال فادخلها الشيخ الى عند جواريه وقال تعبدي هنا
فكانت اعبد اهل زمانها تصوم نهارها وتقوم الليل
حتى نحل جسمها وتغير رسمها فمرضت مرض الموت واشرفت
على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت لعل الشيخ
يدخل علي قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها
فلما رأته بكت قال الشيخ لها لا تبكي فان اجتماعنا غدا
في القيمة في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى ولم يلبث
الشيخ بعدها الا اياما قلائل حتى مات رحمه الله قال الشبلي
فرأيته في المنام وقد تزوج بسبعين حوراء واول من تزوج
بالجارية وهما مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله
رب العالمين ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وصلى الله
على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الامام الشعراني
في العهود ولما دخل سيدي الشيخ يوسف العجمي الى مصر بعد ان سمع
الهاتف ثلث مرات يقول له اذهب الى مصر وهو يرده
فقال في الثالثة اللهم ان كان هذا وارد حق فاقلب لي النهر لبنا
حتى اشرب منه بقصعتي فانقلب النهر لبنا وشرب منه
واسقى الحاضرين فسافر الى مصر اذ ذاك فوجد سيدي حسن
التستري سبقه الى مصر وكان اكمل حالا من سيدي يوسف

فقال له سيدي يوسف يا حسن الطريق في مصر لواحد فاما
تبرز انت واكون انا الخادم واما ابرز انا وتكون انت الخادم
فرد كل منهما على الآخر ثم ان سيدي حسن انتصب قائما ووقف
بين يدي سيدي يوسف خادما بالعزم والصدق فلم يزل يخدمه حتى
مات سيدي يوسف فبرز سيدي حسن بعده هكذا كان الاشياخ
فبهداهم اقتده ومن وصية الخضر عليه السلام للسيد عمر بن عبد العزيز
اياك ان تكون وليا لله في العلانية وعدوا له في السر
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك ومن وقع لبعضهم
انه قال يوما يا رب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة كل من لم يشرك
بك شيئا وانت تعلم اني لم اشرك بك شيئا يوما واحدا
فاذا بهاتف يقول له ولا يوم اللبن فخجل وتذكر انه قدم له
يوما لبن ليشربه فابى وقال اخاف ان يضرني فاحصى الله تعالى
عليه هذه الكلمة لكونه اضاف الضر الى اللبن دون الله تعالى
قال الشعراني واخذ علينا العهود ان نجتنب عن ائمة الاسلام
من العلماء والصوفية جهدنا ولا نصغي قط لقول من طعن فيهم
لعلمنا بانه ما طعن فيهم الا وهو قاصر عن معرفة مداركهم
ثم ان الراد عليهم لا بد ان يطفى نوره ويعدم النفع من مؤلفاته
كلها لسوء ادبه مع من جعلهم الله تعالى قدوة لعباده الى يوم القيمة
واين رتبة بعض الناس من رتبة الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه
حتى يرد على اقواله واين رتبة الجوزي من رتبة معروف
الكرخي والجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي وسهل
ابن عبد الله التستري واضرابهم من السادة رضي الله عنهم
حتى يرد عليهم ويقول في كتابه المسمى بتلبيس ابليس
ولعمري هؤلاء الصوفية لقد طعنوا بساط الشريعة طيا
فيا ليتهم لم يتصوفوا وكان الحسن البصري رضي الله عنه

يقول

يقول اذا بلغك عن شخص انه اخطأ في مسئلة فاجتمع به واحمل
كلامه بعين محمله ولو تحمله على محمل واحد وقال ايضا اخذ علينا
العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا يبادر الى الانكار على من خالف
نقل بعض العلماء الا ان احاط علما بجميع طرق الشريعة فلم يجد
ذلك الحكم فيها وهذا عزيز وجوده فكل ذلك سدا لباب الانكار
بغير علم وقد روى الطبراني عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان شريعتي قد جاءت على ثلثمائة وثلثة عشر طريقة ليس
منها طريقة يلقى العبد بها ربه الا دخل الجنة انتهى فان كنت
يا اخي عارفا بجميع هذه الطرق ولم تجد حكم ما انكرته فيها فلك
انكاره والا فالتسليم افضل والله تعالى اعلم وقد شهد الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رحمه الله للامام ابي حامد الغزالي وناهيك
عن هذه الشهادة من هذا السيد وقد كان الشيخ محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه مع تبحره في العلوم الظاهرة والباطنة
يطالع كتاب الاحياء ويستفيد منه ويجيب عنه اجوبة حسنة
وكفى بذلك شرفا ومنقبة وقد بلغ رضي الله عنه في علوم الشريعة
الحد الذي فاق به اقرانه حتى لقب بحجة الاسلام وكتبه الآن
مرجع في مذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رأى بعض العارفين
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يباهي بالامام الغزالي
الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وقال للسيد عيسى بن
مريم صلى الله على نبينا وعليه هل في امتك حبر مثله فقال لا
وانكر عليه بعض علماء المغرب وحرق كتاب الاحياء فرأى ذلك
العالم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعرض عنه ثم امر
بتجريده من ثيابه وضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسياط فاستيقظ فوجد اثر السياط على جوانبه ولم يزل
ذلك الاثر في جسده حتى مات فتاب ذلك العالم وامر بكتابة

لا تخالط

الاحياء بماء الذهب انتهى من العهود • وفيه ايضا اخذ علينا العهود ان لا نعترض على الطعن
المجاذيب الا ان كنا نعلم من انفسنا ان الفحشاء لا يخطر بقلوبنا حال
فان الله تعالى اطلعهم على الخواطر المذمومة فحكم الخاطر عندهم حكم من فعل
ذلك القبيح بين ايديهم او نطق به • وكان سيدي السوقي يجلس تجاه
سيدي مدين فكل من خطر في نفسه شيء من القبائح يقوم له يضربه بعصاه
ويقول اما تستحي ولا تراعي في ذلك احدا لا فقيرا ولا اميرا وكان
سيدي ابراهيم المتبولي يقول سلموا للمجاذيب بالقلب ولا تبدؤهم قط
بالكلام ولا بالعطاء والله عليم حكيم • واخذ علينا العهود ان لا نذكر
احدا من الاولياء بحضرة الذين تكلم الناس فيهم الا بحضرة من يعتقدهم
واذا نقلنا عنهم ادبا او حكمة قلنا قال بعضهم كذا ولا نعينه فان
من ذكر كرامات الاولياء بين يدي من ينكر عليهم فقد تسبب لمقت
ذلك المنكر وكسب ذلك قوتي وتنقيصه فحكمه حكم من ذكر فضائل
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين الروافض مع عدم امنه من سبهم لهما
وقد فعل ما ذكرناه القشيري رحمه الله في رسالته فانه ذكر عقيدة
الحلاج اول الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل ما في بعض الناس
عنه من اعتقادهم فيه من حيث الطوية ثم ذكر مناقب الرجال ولم يذكره
في الاواخر حتى لا تتطرق التهمة لمن ذكرهم من الرجال فعلم انه
لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محيي الدين وسيدي عمر وابن سبعين واضرابهم
الا بين العلماء المتورعين عن اعراض الناس **فائدة** سئل بعضهم
عن دم الحسين الحلاج ودم الحسين بن علي رضي الله عنهما فان دم
الحلاج لما وقع على الارض كتب الله الله دون دم الحسين بن علي
فقال في جوابه المتهم يحتاج الى التزكية وذلك لان الحلاج قتل
بسبب تهمة في دينه فكانت الكتابة المذكورة تشهد له بالصحة
والحسين بن علي رضي الله عنهما بسبب الخلافة انتهى ثم قال الامام الشعراني
واخبرني شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغمري بمصر المحروسة

ان شخصا

ان شخصا من المداحين انشد خمرية سيدي عمر بحضرة جماعة يشربون
الخمر فحول الله تعالى بوله وغائطه الى فمه ولم يزل كذلك الى ان مات
وحكى لي اخي الشيخ افضل الدين ان شخصا انكر على الشيخ محيي الدين
ابن عربي من اهل هذا الزمان وجاء ليبال في البير ليحرق تابوته
وستره فخسف الله تعالى به الارض فحفروا عليه فغاض الى ان عجزوا
ورجعوا عنه معتقدين وهذا من الدلائل العظيمة على صحة ولايتهما
رضي الله تعالى عنهما وقد بلغني ان الشيخ محيي الدين النواوي
سئل عن الشيخ محيي الدين بن عربي فقال تلك امة قد خلت ولم
يزل على ذلك فاعلم ذلك واعمل على طريقة والله يتولى هداك
انتهى من العهود • روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل
ممن كان قبلكم عبد الله تعالى ثمانين سنة ثم انه اخطأ خطيئة
فخاف منها على نفسه فاتى الفيافي والقفار فنادى ايتها
الفيافي كثيرة الرمال العزيزة والوديان هل فيك مكان يواريني
من ربي عز وجل فاجابته الفيافي باذن الله الكافي الشافي
يا هذا والله ما في نبت ولا شجر الا وملك موكل به فكيف اواريك
من الله عز وجل قال فاتى الى البحر فقال يا ايها البحر العزيز ماؤه
الكثيرة حيتانه هل فيك مكان يواريني من ربي فاجابته البحر باذن الله
وقال يا هذا والله ما في حصاة ولا دابة ولا قطرة الا وبها
ملك موكل فكيف اواريك من ربك قال فاتى الى الجبال فقال
يا ايتها الجبال الشواهق في السماء الكثيرة عيونها هل فيك غار
يواريني من الله عز وجل فقالت له الجبال باذن الله تعالى والله ما فينا
من غار ولا حجر ولا صخرة ولا بقعة الا وملك موكل بها فاين اواريك
قال فايس من الخلق فقال انا اتوارى بربي عز وجل عن ذنبي
كما يقال في الادعية وبك منك استجير فرجع الى العبادة واقام يتعبد
يلتمس التوبة الى ان حضره الموت فبكى وقال الهي ان كنت قبلت توبتي

من حكايات التائبين

عن ايوب بن عباس رض بالاسانيد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه شكى له اعرابي يوما عن شدة وضايقة
وامره بالاستغفار وقال الاعرابي اني استغفرت كثيرا ولم اجد فرجا وقال علي رض لعلك لم تحسن الاستغفار
وقال الاعرابي علمني يا امير المؤمنين كيف استغفر وقال علي رض اجعل نيتك خالصة واطع ربك واقرا

فاظهر لي قبل قبض روحي فبينما هو ينظر نحو السماء ويتضرع واذا بطاقة
تخرق وهي نازلة حتى وصلت اليه فقراها فاذا فيها الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انا حبيب التوابين وملجا المنقطعين
وولي المستغفرين فطابت عند ذلك نفسه فقال اللهم اقبضني
اليك ولا تقبض علي الحيوة بعد اليوم واحشرني يوم القيمة مع
الاوابين فانك كنت للاوابين غفورا وروي ان رجلا من
بني اسرائيل كان قد عظمت ذنوبه ثم ايقظه الله عز وجل في اخر عمره
فقال لاهله هل تعرفون لي شفيعا عند الله قالوا لا والله اما الانبياء
فلا يقبلون عليك واما الصالحون فينظرون حالك وفعلك
فلما سمع كلامهم خرج هايما على وجهه فاتى بعض الاودية فوضع
خده على الارض يبكي الليل والنهار ويرفع طرفه الى السماء
ويقول الهي وسيدي انك العالم بسري وقد جيتك بعمل غير صالح
فاصنع لي ما يليق بكرمك فناداه هاتف من اقصى الوادي يا هذا
ما يصنع كرب رحوف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدلنا لك
السيئات بالحسنات ورفعنا لك المنازل والدرجات ه
حكي عن بعض السادة انه قال رايت غلاما قد لبس الشعر ولزم
العبادة والسهر فقلت له يا فتى لقد اسرعت فقال يا شيخ سمعت
المولى جلت قدرته يقول ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين كانه
جلت قدرته يقول ففروا الى الله قبل ان يوقفكم بين يديه في اليوم
الشديد السعير والهول العظيم الكبير فيقول لكم اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير شعر تزود الشيب ويحكم دليل
يخبرني فقد بقي القليل فبادر قبل شغلك بالمنايا وينقطع الخليل
فلا خليل بزاد تدخره ليوم حشر يكون به الاعز غدا ذليل
وقد حشر العباد لذي خياري وقد سمعوا المنادي حين يقول
الابن يا ابتي اجرني فيحملني اليوم يا ابتي ثقيل يقول له بني اليك عني

بهذا الدعاء اللهم اني استغفرك
من كل ذنب قوي عليه بدني
بعافيتك او نالته يدي بفضل
نعمتك او بسطت اليه يدي
بسابغ رزقك او اتكلت فيه
عند خوفي منه على اناتك او وثقت
فيه بحلمك او عولت فيه على كرم
عفوك اللهم اني استغفرك من كل
ذنب خنت فيه امانتي او بخست
فيه نفسي او قدمت فيه لذتي
او اثرت فيه شهوتي او سعيت
فيه لغيري او استغويت فيه من
تبعني او غلبت فيه بفضل حيلتي
او احلت فيه عليك يا مولاي فلم
تواخذني على فعلي اذ كنت سبحانك
كارها لمعصيتي لكن سبق علمك
في باختياري واستعمال مرادي
وايثاري فحلمت عني لم تدخلني فيه
جبرا ولم تحملني عليه قهرا ولم تظلمني
شيئا يا ارحم الراحمين يا صاحبي
عند شدتي يا مونسي في وحدتي
يا حافظي في غربتي يا وليي في
نعمتي يا كاشف كربتي يا مستمع
دعوتي ويا راحم عبرتي يا مقيل
عثرتي يا الهي بالتحقيق يا ذكي
الوثيق يا جاري اللصيق يا مولاي
الشفيق يا رب البيت العتيق
اخرجني من حلق الضيق الى سعة
الطريق وفرج من عندك قريب
وثيق واكشف عني كل شدة
وضيق واكفني ما اطيق وما لا اطيق
اللهم فرج عني كل هم وكرب

ابواب اليوم موقف طويل فيقصد امه جيران يبكي من تبتي
معود لي جميل تقول له بني اليك عني فامك حملها الحمل الثقيل
اليك رجعت يا املي وسولي فانك راحم وانا الذليل وحكي
عن بعض السادة انه قال وعظ الفضيل يوما اصحابه وعظا جم
فيه الشيوخ والشبان فقال يا معشر الشبان كم من زرع ادركته
الافة قبل بلوغه في كمامه ويا معشر الشيوخ هل يحصد الزرع
الا عند نضجه وتمامه فما الذي تنتظرون وباي عذر تعتذرون
وما الذي يفعل منكم الصغير والكبير اذا قال لكم اللطيف الخبير
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقيل كان الفضيل
ابن عياض رحمه الله يقطع الطريق وسبب توبته انه كان يعشق
جارية فبينما هو ذات ليلة يرتقي الجدران ليصل اليها اذ سمع
تاليا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال بلى يا رب قد ان فاواه الليل الى خربة واذا فيها رفقة
فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم لا حتى نصبح فان الفضيل على الطريق
يقطع علينا فتاب وقال انتم في امان من الفضيل وجاور
الحرم الى ان مات فيه رحمة الله عليه ه وحكي ان بعض الشيوخ
اسرف على نفسه فارعوى واندم وخرج على وجهه هايما
في الصحراء فلقيه ملك في صورة ادمي فقال الى اين تذهب قال
اهيم على وجهي واطلب وليا لله تعالى استشفع به الى ذي العز والجلال
ليقبل توبتي فقال له الملك وما الذي يحوجك الى الوساطة
استهل الى ربك واساله قبول توبتك فقال اني سددت الطريق
بيني وبينه بكثرة المعاصي فاوحى الله تعالى الى الملك ان دله الى فلان
الولي لقد صدق عبدك فدله على رجل في راس جبل منقطع الى الله
فلما راه الولي قال له مرحبا بحبيب الله اهلا بالتايب الى الله
القادم من ذنبه الى الله النادم على ذنبه بين يدي الله البشر بقبول

توبتك واستانف العمل فقال الرجل ايها الولي ما علامة قبول توبتي
قال ان تدعو ذلك الجبل ليأتيك فيأتيك فقال الرجل ايها الجبل
ان كان لله تبارك وتعالى قد قبل توبتي وغفر ذنوبي فاقبل الي
فاضطرب الجبل نحوه فقال ارجع فقد عرفت فضل الله عز وجل
فاستقام وعبد الله تعالى في ذلك المكان الى ان جاءه الموت
رحمة الله عليه اللهم كما تبت عليه تب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين

وحكي ان رابعة العدوية رضي الله عنها كانت تصلي ذات ليلة
فدخل عليها اللص فنظر في البيت يمينا وشمالا فلم ير شيئا غير ابريق
كانت تتوضأ به فقالت له رابعة يا هذا ان كنت من الشطار
فلا تخرج الا بشيء فقال اني لم اجد شيئا فقالت يا مسكين
توضأ من هذا الابريق وادخل الى هذا المخدع وصل ركعتين
فانك لا تخرج بلا شيء ففعل ما امرته رابعة فلما قام يصلي
رفعت طرفها الى السماء وقالت يا سيدي ومولاي هذا قد اتى
الي فلم يجد عندي شيئا وقد اوقفته على بابك فلا تحرمه من خير
ثوابك فلذت له العبادة فلم يزل يصلي الى اخر الليل فدخلت
رابعة عليه عند السحر فوجدته ساجدا يتذلل بين يدي مولاه
فقالت له كيف كانت ليلتك قال بخير وقفت بين يدي مولاي
بذلي وفقري فجبر بعضي كسري وقبل عذري ثم خرج هائما
على وجهه فرفعت رابعة راسها وقالت مولاي هذا عبدك
وقف ببابك ساعة واحدة فقبلته وانا منذ عرفتك بين
يديك افتراك قبلتني ام لا فنودي في سرها يا رابعة من
اجلك قربناه وبدعائك قبلناه

وحكي انه كان في زمن
مالك بن دينار رحمه الله اخوين مجوسيين عبد احدهما النار
ثلاثا وسبعين سنة والاخر خمسا وثلاثين سنة فقال الاصغر للاكبر
تعال نجربها هل تحترمنا ام تحرقنا كما تحرق الذي لم يعبدها

قال احترمنا نعبدها وان احرقتنا لم نعبدها فاوقدا نارا
فقال الاصغر للاكبر انت تضع يدك اولا ام انا فقال بل انت
تبدأ بها فوضع الاصغر يده عليها فاحترقت اصبعه فقال اه
ونزع يده عنها ثم قال اعبدك منذ خمس وثلاثين سنة وتؤذيني
ثم قال يا اخي تعال نعبد ربا لو اذنبنا وتركناه مرة خمسين
عاما مثلا تجاوز عنا بطاعة ساعة واستغفار مرة واحدة فاجاب
الاكبر الى ذلك فقال نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم
ويعلمنا دين الاسلام فاجتمع رأيهما على ان يذهبا الى مالك بن دينار
فقصداه وكان يجلس للعامة يعلمهم ويعظهم وكان يجتمع عليه
خلق كثير فلما وقع بصرهما عليه قال الاكبر للاصغر قد بدا لي
ان لا اسلم فانه قد مضى اكثر عمري في عبادة النار واذا صبوت
الى دين الاسلام يعيرني اهل بيتي والنار احب الي من تعييرهم
فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم يفنى ويزول وعذاب
النار لا يزول فلم يلتفت الى كلامه ورجع ولم يسلم وجاء
الاصغر مع امرأته واولاده الصغار ودخل بين الناس وجلس
حتى فرغ مالك بن دينار من كلامه ووعظه فقام وقص عليه
قصته وسأله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته كلهم ففعل ذلك
واسلموا جميعا واراد الشاب ان يرجع فقال مالك اجلس حتى
اجمع لك من اصحابي شيئا من اموال الدنيا فقال لا اريد الدنيا
ولا ابيع الاخرة بالدنيا ثم انصرف ودخل خربة فوجد فيها بيتا
فنزل فيه فلما اصبح من الغد قالت له زوجته اذهب الى السوق
واطلب عملا واشتر باجرتك شيئا ناكله فقام وذهب الى السوق
فلم يستاجره احد فقال لنفسه اعمل لله تعالى وعمل له ثم دخل
مسجدا وصلى الى الليل ثم رجع الى منزله وليس معه شيء فقالت له
زوجته الم تجد اليوم شيئا فقال عملت اليوم للملك فلم يعطني شيئا

وعن عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنهم قال رأيت ابا دجانة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقال يا رسول الله رايت في حنادس ليلتي طارقا وخفت منه فلم يبق لي عظم فامرني رسول الله ان اكتب هذا الدعاء لابي دجانة ليأمن من شر الجن وقال اهو بهذا هدية مني لامتي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هذا كتاب من محمد رسول الله العربي الهاشمي المكي المدني الابطحي الامي صاحب التاج والهراوة والقضيب والناقة صاحب قول لا اله الا الله الى من طرق الدار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك طارق مولع او داع مبطل او موذ مقتحم فاتركوا حملة القرآن وانطلقوا الى عبدة الاوثان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان بسم الله وبالله ومن الله والى الله ولا غالب الا الله ولا احد سوى الله ولم يكن له كفوا احد واستفتح بالله وثقة بسم الله صاحب كتابي هذا وانو كل على الله حيث كان وحيث ما فاتحرزا لله ولا تقربوه ولا تغربوه ولا توجهوه ولا تضايقوه ولا قاعدا ولا قائما ولا نائما ولا في اغتسال ولا في اكل ولا في شرب ولا في سهل ولا في جبل ولا في ذكر الليل والنهار وكلما سمعتم فادبروا عنه صاحب كتابي هذا فانه لا اله الا الله غالب على كل شيء وهو اعلى من كل شيء وهو قدير على كل شيء وهو على كل شيء قدير اعز من كل شيء جل جلاله

عسى ان يعطيني غدا فباتوا جميعا خائفين فلما اصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى ذلك المسجد وصلى الى آخر الليل ثم رجع منزله دون شيء فقالت له لم تجد اليوم شيئا فقال عملت ايضا للملك الذي ارجوان يعطيني غدا يوم الجمعة وباتوا على حالهم فلما اصبح الغد وكان يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى المسجد وصلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال الهي وسيدي اكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة الدين الذي رزقتنيه وبحرمة هذا اليوم الشريف قدره ان ترزقني من حيث لا احتسب فاني استحيي من اهلي وعيالي واخاف عليهم تغير الحال لحداثة عهدهم بالاسلام ثم خرج الى الجامع ليصلي صلوة الجمعة فارسل الله تبارك وتعالى الى باب بيته الذي فيه عياله وقد غلب على اولاده الجوع فقرع عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا بشاب حسن الوجه بيده طبق مغطى بمنديل من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه اجرة عملك في يومين وزد في العمل من ذلك في الاجر خصوصا في هذا اليوم يعني يوم الجمعة فان العمل القليل في هذا اليوم عند الله تعالى كثير فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصير في وكان نصرانيا فاخذ الدينار فوزنه فزاد على المثقال والمثاقيل والثلث فنظر اليه وقال لنفسه هذا من هدايا الآخرة ثم قال من اين جئت بهذا فقصت عليه القصة فقال النصراني اعرضي علي الاسلام فاعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم دفع اليها الف درهم فقال انفقيها فاذا فنيت اعلميني فلما صلى الشاب صلوة الجمعة مضى الى منزله بلا شيء وبسط منديله وملاءه من التراب وقال في نفسه اذا سألتني شيئا اقول لها قد حملت دقيقا ونعم

ولعل ان ينفعنا به الذي نعبده قال فلما دخل الحجرة نظر بيته فاذا هو بيتا مفروش ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر به ثم سألها عن حالها وما رأى في البيت فقصت عليه القصة فسجد شكرا لله تعالى حيث فرج عنه وعن عياله واجاب دعاه ثم قالت زوجته ما جئت في المنديل فقال لا تسأليني ثم ذهب ففتح المنديل فاذا التراب صار دقيقا باذن الله تعالى فسجد لله شكرا واطال في سجوده فقبضه الله تعالى طاهرا من دنس الذنوب وصلى عليه ملك بن دينار رحمه الله تعالى ورحمنا به وامثاله فيا اخواني ارفعوا ايديكم الى السماء وتوبوا الى الله تبارك وتعالى وقولوا اللهم بحق يوم الجمعة ان تغفر ذنوبنا وتستر عيوبنا وتكشف كروبنا قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وقال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وعمل السوء اذا افرد يدخل فيه جميع السيئات صغيرها وكبيرها والمراد بالجهالة المذكورة في هذه الآية الكريمة الاقدام على عمل السوء وان علم صاحبه انه سوء فان كل من عصى الله تعالى فهو جاهل وكل من اطاع الله تعالى فهو عالم فمن كان عالما بالله تعالى وعظمته وكبريائه وجلاله فانه يهابه ويخشاه فلا يقع منه مع استحضار ذلك عصيان كما قال بعضهم لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصوه وقال آخر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله تعالى جهلا واما التوبة من قريب فالجمهور على ان المراد بها التوبة قبل الموت فالعمر كله قريب والدنيا كلها قريبة فمن تاب قبل الموت فقد تاب من قريب فينبغي لكل مسلم ان يبادر بالتوبة قبل الموت خصوصا للعلماء السوء فان عذابهم مضاعف كما ستعرف عن ان شاء الله تعالى فلعزه يجب الخضوع والخوف هجره تسيل الدموع وفي جلاله تحق الحيرة والوله فان الله تعالى

عن حاتم الاصم رضي الله عنه انه قال من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت ابيض وهو الجوع
وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو العمل ومخالفة الهوى وموتا اخضر وهو
طرح الرقاع بعضها على بعض وحكي عن عبد الواحد بن زيد قال رايت راهبا عليه مدرعة شعر سوداء
فقلت له ما الذي حملك على لبس السواد فقال هو لباس محزونين وانا من اكبرهم فقلت له من اي شيء انت
محزون قال لاني اصبت في نفسي
وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب
فانا حزين عليها ثم اسبل دمعته
فقلت له ما الذي ابكاك الان قال
ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه
عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة
وعقبة لا بد من صعودها ثم لا
ادري اين يهبط بها الى الجنة ام الى النار
ثم انشد • يا من يعاني يطوى مسافة
عمره • بالله هل تدري مكان نزولكا
تستر وقم قبل حظك في الثرى
في حفرة تبلى بطول حلولكا

فسبحان من قسم عطاءه بين خلقه فالقريب من قربه • والبعيد من جنبه • فكل يسعى
فيناله اهله • والشقي من قطعه ومنعه وصرفه وخذله • والسعيد
من اواه وتولاه • وارتضاه ووصله • ما اسعد من ايقظه مولاه
لذكره • فلم يقطعه قاطع ولا شغله • ما ابعد من ضيع عمره في الغفلات
فلم ينتفع بما حصله • ما اطول حسرته يوم العرض على الجبار • ما اشد
خيبته اذا عاين منازل الابرار • فتبا للنائم عن الغنائم • ما اعظم
تذللي بين يدي مولاي ايها المسكين • فهو الذي لا تضيع لديه المسالة
فهو الذي علم واحصى • وقرب واقصى • واليه رجوع من عصى
فيتوب في كل عامل عمله • قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي تاب
عليهم لاجل ان يتوبوا لانه لو لم يتب الله تعالى على العبد لا يتاتى
منه التوبة • فتوبة الله تعالى على العبد ان يحبب له الطاعة
ويكره له المعصية • ويوفقه للعمل الذي هو احب اليه • وعن
ابن عباس رض قوله تعالى يتوبون من قريب قال قبل الموت والمرض
وهو افضل اوقات التوبة • وهو ان يبادر الانسان بالتوبة
في صحته قبل نزول المرض به حتى يتمكن من العمل الصالح
فالتوبة في الصحة ورجاء الحيوة تشبه الصدقة بالمال في الصحة
ورجاء البقاء • والتوبة في المرض عند حضور امارات الموت
تشبه بالصدقة بالمال عند الموت • فكان من لا يتوب الا في مرضه
قد استغرق صحته وقوته في شهوات نفسه وهواه • ولذات
دنياه • فاذا ايس من الدنيا والحيوة منها تاب حينئذ وترك
ما كان عليه • فاين توبة هذا من توبة من يتوب وهو صحيح قوي
قادر على عمل المعاصي فتركها خوفا من الله • ورجاء الثواب واثار
لطاعته على معصيته • فان كثيرا من المصرين ماتوا على المعاصي
على اقبح احوالهم وهم مباشرون للمعاصي فكان ذلك خزيا لهم
في الدنيا مع ما صاروا اليه من عذاب الاخرة • قال رجل عند موته

لا تغرنكم

لا تغرنكم الحيوة الدنيا كما غرتني قال الله تعالى حتى اذا جاء
احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وكثيرا ما يقع هذا للمصرين على الخمر المدمنين لشربها كما قال
القائل شعر ايا من ايها السكران جهلا • بان يلقاك في سكر
المنية • فتضحى عبرة للناس طرا • وتلقى الله من شر البرية
سكر بعض المتقدمين ليلة فعاتبه زوجته على ترك الصلوة
فحلف بطلاقها ثلثا لا يصلي ثلثة ايام فاشتد عليه فراق
زوجته فاستمر على ترك الصلوة مدة الايام الثلثة فمات فيها
على حاله وهو مصر على الخمر تارك للصلوة • لبعضهم شعر
اليك ذنوبي مثل سبعة ابحر • ولكنها في جنب عفوك
كابلل • ولولا رجائي ان عفوك واسع • وانت قديم ما قدرت
على التذلل • وللشافعي رحمه الله شعر ذنوبي كموج البحر هو اكثر
واصغرها مثل الجبال واكبر • ولكنها عند الكريم اذا عفا •
لا صغر من جنح البعوض واحقر

فصل في العلماء السوء

اعاذنا الله تعالى من السوء وقرناء السوء • سئل النبي صلعم
عن شرور الخلق فقال اللهم اغفر حتى كرره ثم قال هم العلماء السوء
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي في اخر الزمان علماء
يزهدون الناس ولا يزهدون • ويرغبون في الاخرة
ولا يرغبون • وينهون عن غشيان السلطان ولا ينتهون
يقربون الاغنياء ويبعدون عن الفقراء • وينبسطون عند
الكبراء • وينقبضون عند الفقراء • اولئك اعداء الرحمن • والله
قد وعد اعداءه النار • وعنه صلى الله عليه وسلم ويل لامتي من
علماء السوء يتخذون بالعلم تجارة لا اربح الله تجارتهم
وصلى الله عليه وسلم ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام

وروى الطبراني في معجم الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله العلم فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فلذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ويناد[ي] مناد على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان

ولا يجرها من طلب الدنيا بعمل الآخرة • وعنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبعة من الويل • وعنه صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة • وعنه صلى الله عليه وسلم رب عابد جاهل ورب عالم فاجر فاحذروا الجهال من العباد والفجار من العلماء • وعنه صلعم من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا • وعنه صلى الله عليه وسلم اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه العلم في الدنيا ولم يطلبه • ورجل علم علما فانتفع من سمع منه دونه • وعنه صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه • وعنه صلى الله عليه وسلم اذا علم العالم فلم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه • وعنه صلى الله عليه وسلم كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء • وعنه صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله تعالى يوم القيمة بلجام من النار • وعنه صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان ديوان القراء فمن ادرك ذلك فليتعوذ بالله تعالى منهم • وعنه صلى الله عليه وسلم الزبانية اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعافي الاميين يوم القيمة ما لا يعافي العلماء • وعنه صلى الله عليه وسلم شرار الناس شرار العلماء في الناس • وعنه صلى الله عليه وسلم آفة الدنيا ثلثة فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل • وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله • وفي المنتخب في الذنوب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من حيث اكتسبه وعن جسمه فيم ابلاه انتهى

وعنه

قال الشيخ الامام الاجل الغزالي رحمه الله مهما رأيت العلماء يتغايرون ويتحاسدون ولا يتوانسون ولا يتعاونون فاعلم انهم قد اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فهم الخاسرون ...

وعنه صلى الله عليه وسلم العالم والعلم والعمل في الجنة فاذا لم يعمل العالم كان العلم والعمل في الجنة والعالم في النار • وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ثلثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به واهلك نفسه • ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره • قال الاوزاعي شكت النواويس الى الله تعالى ما تجد من نتن ريح الكفار فاوحى الله اليها ان بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه • كذا في المستطرف قال الخليل زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل • وقال يزيد بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله تعالى اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه • ومن اراد بعلمه غير الله صرف الله عنه وجهه ووجوه العباد • وقال الحسن رأيت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة • واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم • قال صلى الله عليه وسلم ان علما لا ينتفع به ككنز لا ينفق في سبيل الله • وقال الحكماء علم لا ينفع كدواء لا ينجع • وكانوا ايضا علم لا يقال ككنز لا ينفق منه • وعمل لا يثمر زيادة لا يجدي استماع عنه • وقال الثوري العالم الفاجر فتنة لكل مفتون • وعن الفضيل لو ان اهل العلم اكرموا نفوسهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوا حيث انزله الله تعالى لخضعت لهم رقاب الجبابرة • وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعا ولكن اذلوا نفوسهم وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فهانوا وذلوا انا لله وانا اليه راجعون • وللقاضي العلامة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان كما نسج طراز حسان •

شعر

ولم اقض حق العلم ان كنت عالما • اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما • أأشقى به غرسا واجنيه ذلة • لا اخدم

حكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه افتى في مسئلة فقال له ان الفقهاء خالفوك فيها فقال له الحسن ويحك
وهل رايت فقيها قط انما الفقيه من زهد في الدنيا وقال بعض الناس في الدنيا على خمسة
اصناف العلماء هم ورثة الانبياء والزهاد هم الاخلاء والقراء هم اسياف الله تعالى
والتجار هم امناء الله عز وجل والملوك هم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعاً والمال جامعاً

من لاقيت لكن لا خدما ولم ابذل في خدمة العلم مهجتي بذا مطمع
صيرته لي سلما فان كنت جد العلم لا بد فانما كنا حين لم نحرس
حماه واثما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه
في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه
بالاطماع حتى تجهما قيل العالم طبيب هذه الامة والدنيا
داؤها فان كان الطبيب يطلب الدواء فمتى يبري غيره
وقال علي رضي الله عنه من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه
بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من مؤدب
الناس ومعلمهم وانشدوا شعر يا ايها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء لذي السقام
وذي الضنا كيما تصح به وانت سقيم ونراك تصلح
بالرشاد قلوبنا ابدا وانت من الرشاد عديم ابدا بنفسك
فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل
ما تقول وتقتدي بالقول منك وينفع التعليم لا تنه عن
خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم فلو كان علماء
هذا الزمان على الحالة التي عليها العلماء الاسلاف رحمة
الله عليهم اجمعين لانقادت لامرهم الجن والوحوش فضلا عن
انقياد العوام والجيوش كما قال القاضي ابو يعلي في طبقات
الحنابلة سمعت احمد بن عبد الله قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد
ابن علي العكبري قال حدثني ابي عن جدي قال كنت في مسجد
احمد بن حنبل رحمه الله فانفذ اليه المتوكل صاحبا له فاعلمه ان
له جارية بها صرع وسأله ان يدعو لها بالعافية فاخرج له
احمد نعل خشب بشراك من خوص للوضوء وقال له امض
الى دار امير المؤمنين واجلس عند راس هذه الجارية

فمنهم تقتدي واذا اصبح
الزاهد راغبا فبمن يستدل
ويهتدي واذا اصبح القاري
مرائيا والمرائي لا عمل له فبمن
واذا كان التاجر
يطغى بالاعداء
خائنا فبمن يؤمن ومن يرتضي
واذا اصبح الملوك ذيابا فمن
يحفظ ويرعى والله ما اهلك
الناس الا العلماء المداهنون
والزهاد الراغبون والغزاة
المراؤون والتجار الخائنون
والملوك الظالمون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وانشد الشيخ الصالح العالم
العامل الفاضل عبد العزيز
الديريني رضي الله تعالى عنه
لنفسه اذا ما مات ذو علم وتقوى
فقد ثلمت من الاسلام ثلمة
وموت العابد المرضي نقص
وموت للاسرار نسمة وموت
العادل الملك المولى بحكم الحق
منقصة وقصمه وموت الفارس
الضرغام هدم فكم شهدت له
بالنصر عزمه وموت فتى كثير
الجود محل فان بقاه خصب ونعمة
فحسبك خمسة يبكى عليهم وموت
الغير تخفيف ورحمة انتهى في
روضة الرياحين للامام
اليافعي رحمة الله عليه في ورقة ١٢٧
وموجود نسخة الحكاية في هذه الكتاب

دفن

ما وجد في المدارج فانفذ المتوكل الى صاحب احمد

وقل للجني ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصفع
بهذا النعل سبعين فمضى اليه وقال له ذلك فقال له المارد
على لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم
بالعراق ما اقمنا به انه اطاع الله تبارك وتعالى ومن اطاع الله
اطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدت ورزقت اولادا
فلما مات احمد اتى ابي بكر المروزي من تلك الحال فاخذ المروزي
النعل المذكور ومضى الى الجارية وكلمه فكلمه المارد على
لسانها لا اخرج منها ولا اطيعك ولا اقبل منك ان احمد
ابن حنبل رضي الله عنه اطاع الله تعالى فامرنا بطاعته ٥
ومن دعاء احمد بن حنبل رحمه الله الذي يدعو به اللهم من كان
على هوى او على راي وهو يظن انه على الحق وليس هو
على الحق فرده على الحق حتى لا يضل من هذه الامة احد
اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في رزقك
حولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ولا
ترانا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا ولا
تذلنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصي كذا في مناقبه
ولد سنة اربع وستين ومائة وعاش سبعا وسبعين سنة وتوفي
يوم جمعة اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة
احدى واربعين ومائتين وقيل مات وله سبع وسبعون سنة
وايام اقل من شهر رحمه الله تعالى رحمة واسعة

فصل في

ذكر العدل ومنافعه ذكر في اللؤلؤ المنثور في نصيحة
ولاة الامور قال مالك بن دينار رحمه الله لما ولي عمر بن عبد العزيز
قال رعاة الشاه من هذا الرجل الصالح الذي تولى خليفة
للمسلمين قيل وما علمكم به قالوا ان السباع والذئاب كفت
عن شياهنا ولا يكون هذا الا من العدل وقال حسن القصاب

حديث مثل احمد ابن حنبل رحمه الله عز وجل

لقد مررت بشياه فيها نحو ثلثين وحشا احسبهم كلابا
فقلت لرعاتها لقد اكثرتم من الكلاب في شياهكم قالوا انما هي
ذئاب قلت ان هذا لعجب فقال الرعاة اوما علمت ان حاكمكم وقت
كالقلب والرعايا بمنزلة الجسد فالقلب اذا اصلح صلح الجسد
وبالعكس وقال الامام محي الدين يوسف سبط ابن الجوزي
في مؤلفه لنصيحة الملوك ولقد خص الله تعالى عمر بن عبد العزيز
بما لم يخص احدا من الخلفاء وهو ما حدث ابرهيم بن يسار كتب
الي بعض احبابي من خراسان ان الذئاب والشياه تجتمع
خلافة عمر بن عبد العزيز وكانت الرعاة قد سكنوا على ذلك
فبينما بعض الرعاة يرعى غنمه اذ تعرض ذئب لشاة فقال
الراعي قد حدث امر فارخت تلك الليلة فكان عمر بن
عبد العزيز قد مات في تلك الليلة رحمه الله تعالى ورضي الله عنه
روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما ابي يعس
المدينة اذ سمع امراة تقول لابنتها يا بنية قومي فشوبي
اللبن بالماء فقالت يا اماه اما سمعت منادي امير المؤمنين
انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت امها واين انت
من مناديه فقالت اذا لم يرني مناديه اما يراني رب مناديه
قال فبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اصبح دعا بالمراة
وابنتها فسالها هل لها زوج فقالت ليس لها زوج فقال
لي يا عبد الله تزوج هذه فلو كان بي حاجة من النساء
لتزوجتها فقلت انا في غناء عنها فقال لاخي عاصم يا عاصم
تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة وحملت الابنة بعمر بن عبد
العزيز انتهى فظهر من هذا انه لو كانت العلماء وولاة الدولة
في هذا الزمان اطاعوا الله تعالى حق الاطاعة واعطوا
الامانات الى اهلها ونزعوها من ايدي من هو ليس باهلها

وتشبث الكل بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها لانقادت
لهم ذئاب الناس وامتنعت سباعهم عن المصادرة والافتراس
وحصل للرعايا التي كانت بمنزلة الانعام ومرتبة الاغنام
بحيث لم يعرفوا سوى الانجلاء والفرار واضطروا الى ترك
الوطن والديار ولاجتمع بعد حصول الامن من انجلى منهم
وعادوا مطمئنين الى حظيرة التي هي مامنهم بل تبعهم قاطنو
سائر الممالك والبلاد فكثروا وتكاثر بهم الاولاد ولا من
الخلق من الخوف والحرق ولاندفع من بلاد الاسلام القحط والغلاء
والرجفة والوبا وتسلط الاعدا وارتفع اختلاف العساكر
والجنود بفضل الله الملك المعبود ولو لم يتنبهوا ولم يتهوا
والى العدل لم يتوجهوا لازداد العنا وعم البلاء وظهر الاعدا
ولم يتقبل منا الدعا وتبدل العداوة ود الاوداء
ولم ينفع التدبير بل اشتد الاختلاف في الممالك بين الامة
فاكثروا فيها الفساد وقد بين بعض فساده نبي الرحمة
صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال ما اختلفت امة بعد
نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها فينبغي للسلطان
الموقر والعلماء وولاة الامور ان يمتثلوا ما امر الله
تبارك وتعالى به حق الامتثال ويجتنبوا عما نهاه ويتوبوا
الى الله الملك المتعال ويميلوا الى العدل والاحسان
ويمنعوا الظلمة من العدوان باقامة سيف الشرع وسيف السياسة
والبرهان فان السيف والسنان يفعلان ما لا يفعله
البرهان وقد بين منفعة السيف مفتاح الجنة ومعلم
السنة حيث قال حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم السيوف
مفاتيح الجنة وقال الصلم الحزم في السيف والحزم مع السيف
والحزم بالسيف وقال ابن الرومي شعر لم ارشيدا حاضرا نفعه

لهم كالدرهم والسيف يقضي له الدرهم حاجاته والسيف
يحميه من الحيف ويلزم ايضا على القوم قبل عموم البلاء وقبل وقوع
القضاء ان يبادروا الندم بالتوبة والاستغفار والدعاء
فان الندامة تنفع قبل النزول لا بعد الانزال والوصول
كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره
سلب من ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاه وقدره
فاذا امضى امره رد عقولهم ووقعت الندامة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نتشبث باذيال لطفك ونعتصم من انزال قهرك يا ذا
القوة الكاملة والقدرة الشاملة وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما **فصل في الذكر والدعاء وادابه**
واوقاته وفضيلته اعلم ان للدعاء بعدد رعاية شرائطه نفع
عظيم فاستمع لما يتلى عليك من اقوال الرسول الكريم قال صلى الله عليه وسلم
من لقن صغيرا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله تعالى قال
صلى الله عليه وسلم ان من الذكر افضل من لا اله الا الله وما من الدعاء افضل
من الاستغفار **فائده** وفي الحديث المؤذن اذا جاء الى الصراط سبقه
نور الاذان ونور لا اله الا الله ونور محمد رسول الله ونور الدعاء
الذي يدعو الناس الى توحيد الله تعالى فيجوز الصراط في نور المؤذن
اربعون الف امي ليس لهم نور وهم اهل الذنوب والخطايا
وذكر في بعض الاخبار ان المؤذنين اذا اتوا الى الصراط يجدون
نجايب من نور مسرجة بسرج من الياقوت والزبرجد فيركبونها
فتطير بهم على الصراط فيشفع كل واحد منهم عند جواز الصراط
في اربعين الفا كلهم قد استوجبوا النار فيجوزن في نور المؤذن
الف رجل والف امراة ويحكى عن ابي بكر محمد بن الفضل انه كان
رجل مؤذنا ببخارى اذن ستين سنة متوالية وكان فقيرا
فقال له بعض الاغنياء تبيع ثواب هذا الاذان الذي اذنت مني بكذا

هادنم

فقال نعم فباعه منه واخذ الثمن فنام فلما اصبح صعد المئذنة
ليؤذن فرفع الله تبارك وتعالى الاذان من قلبه حتى نسيه كله
فلم يقدر على التاذين بقية عمره عقوبة له بما صنع وقال
صلى الله عليه وسلم من اكثر من الاستغفار جعل الله تعالى له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله
عليه وسلم اذا دعا بدا بنفسه وكان عليه السلام يستفتح دعاءه
سبحان ربنا العلي الاعلى الوهاب وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء وقال سبحان الله العظيم
واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وكان صلى الله عليه وسلم
اذا رفع بصره الى السماء قال يا مصرف القلوب ثبت قلبي
على طاعتك وكان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك فقيل له في ذلك فقال انه ليس ادمي الا وقلبه بين
اصبعين من اصابع الله عز وجل فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ
قال القاضي ابو بكر الوزني في كتابه مراقي الزلف حقيقة الدعاء
مناداة الله تعالى لما يهم العبد من جلب منفعة او دفع مضرة
ومن القضاء رد البلاء بالدعاء فهو سبب لذلك واستجلاب
لرحمة المولى كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج
النبات من الارض والدعاء سلاح المؤمنين فاذا كان العبد
دايم الذكر والدعاء والتضرع الى الله تعالى فان الملائكة تحفظه
من جميع المكاره فلما جاءه ضر او مكروه من احد المخلوقين منعته
الملائكة وصدت عن وجهه فلا يزال محفوظا من الجهات الا جهة
فوق فان القضاء والقدر نازلان به فاذا نزل القضاء و
القدر اسلمته الملائكة لذلك فينبغي ان يحرس جهة فوق بالعمل
الصالح فانه لا بد لكل عبد من طريق الى السماء يصعد منه
عمله وينزل منه رزقه ومنه تقبض روحه ومنه تصعد

فاذا كان العبد مدمنا على الطاعات مواظبا على الخيرات كثير الدعاء
كثير صعود عمله الصالح الى السماء فلا تزال تلك السبل معمورة
بالخيرات فاذا نزل البلاء من السماء نزل على طريقة العبد
المتعينة له فيجدها معمورة بالخيرات مملوة بالطاعات فيحتبس
ذلك البلاء عن النزول ولا يجد منفذا اليه فيكون دعاؤه
وعمله الصالح قد حجب عنه البلاء لان الدعاء من الله عز وجل بالمكان
العالي فيتصادم البلاء والدعاء فتارة يغلب الدعاء وتارة
يغلب البلاء فيدفع الدعاء فهما كالمتصارعين فان غلب الدعاء
دفع البلاء وخرق السموات وارتقى الى الله تعالى وان غلب البلاء
ازال الدعاء فنزل على العبد واليه الاشارة بقوله تعالى والله
غالب على امره وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الدعاء والبلاء
يتقابلان الى يوم القيمة وهذا كون الدعاء سببا لرد البلاء

فائدة قال الامام الشعراني في العهود اخذ علينا العهود
اذا دعي احد من اخواننا الى بيت الوالي والعياذ بالله ان نعلمه

مطلب في آداب الدخول الى بيت الوالي

الاداب المتعلقة بالحج ليخرج ان شاء الله تعالى سالما من بيت
الوالي فنأمره اذا جاءه رسول الوالي ان يحسن له بما تيسر من الدراهم
ويزيده على عادته في مثل ذلك من الجرايم ثم يتصدق بما تيسر
اذا خرج مع الرسول قبل الدخول في بيت الوالي ثم يرى نفسه
من تحت نعال اصحاب النوبة الذين في بيت الوالي ثم يقول عند
عتبة باب الوالي في سره يا اصحاب النوبة انا في حسبكم اليوم
فان الوالي من حضرة اسمه تعالى الجبار فمن لم يذل نفسه ابتداء
اذله انتهاء بالمقارع والكسارات ويقول انا تحت نعالكم فلا
تغمضوا اعينكم عني في هذه القضية وعطفوا على الوالي وحاشيته
بالرحمة والشفقة فاذا وقف بين يدي الوالي فليتوجه بقلبه
الى الله تعالى قائلا اللهم وليي وناصري وذخري ومولاي

فلا تكلني الى نفسي طرفة عين ويتخيل انه هو والوالي والاعوان
والخصوم كلهم بين يدي الله عز وجل وهو ناظر اليهم كلهم
وليحذر ان يهاب الوالي فانه يسلط عليه بل يشاهد الوالي
كالجماد لا يتحرك الا ان حركه الحق تعالى فينظر ما ينطقه الحق جل وعلا
به غير قاصد نظره على الوالي بل على مراقبة رب الوالي وليحذر
ان يجيب عن نفسه بشيء وهو يعلم من نفسه انه فعل ذلك الشيء
فان ذلك مباهتة للحق تعالى ومن فعل ذلك فقد خلع ربقة الحياء
واستحق المقت من الله عز وجل واما اذا كان لم يفعل ذلك الشيء
فله ان يجيب عن نفسه ولكن عدم الاجابة افضل حيث لا يخاف
ضررا لان الله تعالى يقول انا ولي من سكت وايضا فانه تعالى
لو اراد امتحاننا ما اوقعنا في المحن والجواب عن انفسنا ربما لا يرد
البلاء عنا وربما اوقفنا الخالق من طريق اخر لسوء ادبنا
واعلم ان المحي في مقام الاتهام ولذلك لا يساعده احد ولا يقبل
قوله في براءة نفسه مما نسب اليها فلو صدق لما كان الوالي
واعوانه وغيرهم يقبلون كلام جارية تختل العقل في حق
قاض انه افسدها بمجرد قولها من غير بينة ولو كان القاضي
يقيم البينة على براءته انتهى **فصل** واعلم ان اجابة
الدعاء لا بد له من شروط فمن شروطه ان يكون الدعاء سليما
من اللحن وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب
واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار
في السماء وان وافق مواقيته وفا وان وافق اسبابه انجح

فائدة

فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق
القلب بالله تعالى وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته
الاسحار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

دعائي

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا

وقال تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فان
هذه الآية قيدت ما في الآية الاولى من العموم فانه سبحانه يكشف
عمن يشاء ولهذا كان الدعاء على ثلاثة اقسام مستجاب وحط
للاوزار ورفع للدرجات الا ان الغالب من اتى به على شروطه حصلت
له الاجابة بفضل الله تعالى ومنته قال بعض العارفين في قوله تعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعان يكون اجابته اما بان يعجل له
ما سأله واما بان يقال له قد سبق القضاء انك لا ترزق في
هذا الحين بل نخبا لك ذلك الى الوقت الذي شاء وقد قال صلعم
اذا دعا العبد بدعوة فلم يستجب له كتبت له حسنة وروي انه
اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة فيها فبينما العبد المؤمن
في قصره واذا الملائكة من ربه يأتونه بتحفة فيقول ما هذا أليس الله
قد انعم علي واكرمني فيقولون أليس كنت تدعو الله تعالى في الدنيا
هذا دعاؤك الذي كنت تدعو به ادخره لك روى ابو هريرة رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء
وقال صلعم من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه وفي الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة
وقيل معنى الدعاء استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه
المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبري من الحول والقوة
وهو سمة العبودية واستشعار الذلة والبشرية وفيه
معنى الثناء على الله تعالى واضافة الجود والكرم اليه سبحانه وتعالى
وقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة وهو روح الى اصحاب الحاجات
والفاقات وتنفيس لذوي الكروبات وقد ذم الله سبحانه وتعالى
اقواما فقال يقبضون ايديهم قيل اي لا يمدونها في الدعاء

والسؤال ومن خواصه انه عبادة واخلاص وحمد وشكر وسؤال
وتوحيد ورغبة ومناجاة وتضرع وتذلل واستكانة و
استغاثة وهو مخ العبادة وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اوصيك بالدعاء فان معه الاجابة
وعليك بالشكر فان معه الزيادة واياك من المكر فانه لا يحيق
المكر السيء الا باهله وقال بعضهم الدعاء سلم المريدين
وحبل الموحدين المخلصين وقيل هو المراسلة وما دامت المراسلة
باقية فالامر جميل وقيل هو موقوف في القضاء بوصف الرضاء
وقيل الدعاء يوجب العطاء وهو ايضا يوجب الرضاء
والمقام على الباب وقيل الدعاء ترك الذنوب وقيل الاذن
في الدعاء خير من العطاء قال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله تعالى
في الدعاء حتى اذن له بالاجابة وقال صلى الله عليه وسلم اذا
فتح على العبد الدعاء فليدع ربه فانه يستجاب له وقيل
دعاء الزاهدين المخلصين بالافعال ودعاء العارفين المحققين
بالاحوال ومن ذلك ما قالوا لا يكن حظك من دعائك الفرح
بقضاء حاجتك دون الفرح بمناجاة محبوبك وقيل خير
الدعاء ما هيجه الاحزان بالبكاء كان يحيى بن معاذ يقول من
اقر لله باسائته جازى الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على الله تعالى
بطاعته اوصله الى جنته ومن اخلص لله تعالى في دعوته من
الله تعالى عليه باجابته وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس رض
الا اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بهن احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام

وجنّبت الصحف اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية
لغيره احفظ الله تجده امامك تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن
ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا انتهى من فضل كشف فيه وقال صلى الله عليه وسلم
بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء
يرد القضاء ولله تبارك وتعالى في خلقه قضاآن قضاء نافذ
وقضاء محدث وللانبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء
على الشهداء فضل درجة وعنه صلى الله عليه وسلم عمل البر كله نصف
العبادة والدعاء نصف فاذا اراد الله بعبد خيرا انحى قلبه
للدعاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب قال الله تعالى
لبيك عبدي سل تعط وعنه صلى الله عليه وسلم اعبد الناس اكثرهم
تلاوة للقرآن وافضل العبادة الدعاء وعنه صلى الله عليه وسلم
ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم
لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد وقال لقمان لابنه
يا بني اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا امرّ من الفقر
فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك ولكن سل الله
من ذا الذي سأله فلم يعطه او دعاه فلم يجبه او دعاه فلم يكشف به
وقال صلى الله عليه وسلم ما رفع قوم اكفهم الى الله تعالى يسألونه شيئا
الا كان حقا على الله ان يضع في ايديهم الذي سألوا وقال
صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو الا آتاه ما سأل او كف عنه
من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة وقال صلى الله عليه وسلم
ان ابخل الناس من بخل بالسلام واعجز الناس من عجز عن الدعاء
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحيي اذا رفع
الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين وقال صلى الله عليه وسلم

الدعاء

الدعاء جند من اجناد الله تعالى مجند يرد القضاء بعد ان يبرم
وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم
عباد الله تعالى بالدعاء وان الدعاء ليتلقى البلاء فيتعالجان
الى يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا امراضكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء وقال
صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور
السموت والارض وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ادفعوا امواج البلايا بالدعاء وقيل من قرع باب السماء
بمثل مفاتيح الدعاء روي عن بعض الاقطاب انه قال الزم بابا واحدا
يفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب
وقد جعل الله تعالى لكل داء دواء ولكل قضاء دعاء ولله تعالى
جعل الدعاء سببا لرد البلاء وهو سلاح الانبياء وحلية
الاولياء وبالدعاء تنال الرغبات وبه تقضى الحاجات
واعلم ان التوحيد والدعاء عند نوازل الملمات سفينة النجاة
من حوادث المهلكات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

فصل في بيان شرائط الدعاء وآدابه

فمن ذلك ان تقدم بين يدي عملا
صالحا كصدقة او صيام او صلوة لانه عادة السلف الصالح
وقد قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يستجاب دعوته وان
تكشف كربته فليفرج عن معسر الثاني افتتاح الدعاء بالحمد
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته فانه صلى الله عليه وسلم
قال الدعاء محجوب عن الله تعالى حتى يصلي على محمد وعلى اهل بيته
وعن ابي سليمان الداراني انه قال من اراد ان يسأل الله تعالى
حاجة فليكثر بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله
حاجته وليختم بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى

يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما هكذا في تذكرة
الخيرات كذا في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم • الثالث
حضور القلب فلا يكون ساهيا لما روي في الحديث ان الله
سبحانه وتعالى لا يجيب دعاء عبد من قلب ساه • ولا من قلب لاه
بل يلازم الخضوع والاستكانة • والنزول عن العندة والتعالي
اقتداء بيعقوب عليه السلام في قوله ان الحكم الا لله عليه توكلت
فتم له ما اراد • الرابع ان لا تدعو وانت مصر على المعاصي
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاحمق الناسك من
يتمنى التوبة وهو مصر على المعصية • وقيل ليحيى بن معاذ
الا تدعون فقال كيف ادعو وانا عاص • وكيف لا ارجوه
وهو كريم • الخامس الاخلاص وهو اصل العمل لقوله تعالى فادعوه
مخلصين له الدين روي ان موسى عم مر برجل يدعو ويتضرع
فقال موسى الهي لو كانت له بيدي حاجة لقضيتها فاوحى
الله عز وجل اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وقلبه عند
غيري • فذكر موسى عم ذلك للرجل فانقطع بقلبه الى الله
فقضيت حاجته • وقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت لصبر
اخي يوسف عليه السلام وكرمه والله يغفر له حيث ارسل اليه
يستفتيه في الرؤيا ولو كنت انا لم افعل حتى اخرج وعجبت لصبره
وكرمه والله يغفر له اتي ليخرج فلم يخرج حتى اخبرهم بعذره
ولو كنت انا لبادرت الباب ولولا الكلمة لما لبثت في السجن
حيث يبتغي الفرج من عند غير الله عز وجل • السادس ان يكون
مطعمه حلالا لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد يا سعد اطب مكسبك
تستجب دعوتك • وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
ثم مد يديه الى السماء فقال يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه

حرام وغذي بالحرام • فانى يستجاب لذلك • وقال ابن دينار اصاب
بني اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان اخبرهم
تخرجون الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم
بها دماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام الآن اشتد غضبي عليكم
ولم تزدادوا مني الا بعدا • وفي الخبر ان موسى عليه السلام مر لحاجة
فاذا برجل يدعو ويتضرع ثم بكى وهو بحاله فسأل الله تعالى
ان يستجيب له فاوحى الله تعالى يا موسى كيف استجيب له وفي بطنه
الحرام • وعلى ظهره الحرام • وفي بيته الحرام • فانصرف موسى عم
الى بيت ذلك الرجل فوجد فيه تحفة دراهم • وقال موسى بن
اسباط الدعاء يحبس عن السماء لسوء المطعم • وقد قيل الدعاء
مفتاح السماء واسنانه لقمة الحلال • السابع ان يكون صوت
الداعي معروفا عند الملائكة • وصاحبه من جملة العارفين
لما ذكر في كنز الاسرار للامام الاصبهاني جاء في الخبر ان العبد
اذا كان دعاء في السراء فنزلت الشدة فيقول يا رب تقول
الملائكة صوت معروف • ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر
الدعاء في الرخاء • قيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعو فلا يستجاب
لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه • فلو عرفتموه لاجابكم
الثامن ان يستقبل القبلة ويستقبل بيديه ويرفع نحو السماء
فان الخلائق يتعبدون لله تعالى برفع الاكف نحو السماء في الدعاء
كما يتعبدون باستقبال القبلة في الصلوة فالسماء قبلة للدعاء
كما ان الكعبة قبلة للصلوة • قيل سال بعض اهل الذمة بعض
العارفين فقال رأيتك ترفع يديك نحو السماء وتخفض جبهتك
نحو الارض فمطلوبك اين هو • فقال انما نرفع ايدينا الى مطالع
ارزاقنا ونستدفع بالثاني شر مصارعنا • الم تسمع قوله تعالى

فقال له فقال قال الله العظيم وفي السماء رزقكم وما توعدون
وقال سبحانه وتعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فاسلم الذمي واحسن اسلامه انّ الناس اخفاوه سرا
فلا يسمع غير مناجيه لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرّعا وخفية
وقال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيا
فكانت الاجابة بان وهب له يحيى عليه الصلوة والسلام ومعنى
خفيا والله سبحانه وتعالى اعلم اخفاء دعائه في جوف الليل وناجاه
سرا في نفسه وقال الحسن البصري رضي الله عنه كان الناس
يجتهدون في الدعاء ولم يسمع لهم صوت ان كان الا همسا
فيما بينهم وبين ربهم وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع الناس يصعدون في ثنية فجعل رجل كلما علا ثنية
قال لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم
انكم لا تناجون اصمّ ولا غائبا والذي تدعونه اقرب اليكم
من عنق راحلة احدكم ومعنى اربعوا كفّوا وقال بعض السلف
دعوة سرا افضل من سبعين دعوة علانية اقول روى ابن
النجار والديلمي في مسند الفردوس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
ودعوة في السر افضل من سبعين دعوة في العلانية وصدقة
في السر افضل من سبعين صدقة في العلانية العاشر صدق
الاضطرار قال بعض العارفين اقرب الدعاء من الاجابة دعاء
الحالي وهو ان يكون صاحبه مضطرا لا بدّ له من دعوته
لاجل ما نزل به قال ابن عطاء صفته ان يكون العبد كالغريق
او كالملقى في المفازة من الارض وقد اشرف على الهلاك
في صدق التجاء الى الله والاستعانة به اجيبت دعوته
في الحال اي غالبا قال الله تعالى امّن يجيب المضطر اذا دعاه

ومن

ومن صدق دعاء المضطر ما حكاه عبد الواحد بن زيد البصري
قال كان عندنا رجل بالبصرة له بغل وكان يكريه الى البلاد
وكان ثقة مأمونا يرسل التجار معه بتجاراتهم الى اخوانهم من
البلاد فخرج يوما من البصرة يريد الكوفة فعرض له رجل
فسلّم عليه فقال له اين تريد فقال اريد الكوفة فقال له
اني رجل ضعيف لا اقدر على المشي لكنت اسير معك فان
شئت ان تأخذ مني دينارا وتحملني على الدابة فاني اراها
محقة واراك رفيقا حسنا فرغب الرجل في الدينار وحمله
فسارا يومهما الى ان عرض لهما طريقان فقال الراكب لصاحب
الدابة اي الطريقين تأخذ فقال الجادّة ولا اعرف غيرها
فقال له الراكب هذه الاخرى اقرب واسهل فاخذ تلك
الطريق فاوقفتهما على واد موحش عميت عليهما فيه الطريق
فقال صاحب الدابة اين الطريق فوثب الراكب من على ظهر الدابة
ونزل واخرج سكينا عظيما وقال هذا هو الطريق فقال
يا اخي خذ الدابة وما عليها ودعني انج بنفسي فقال له
الدابة وما عليها لي وما اريد الا قتلك فقال له اذا عزمت
قتلي فدعني اصلي ركعتين اختم بهما عملي فقال له افعل ما تريد
فتوضأ الرجل من ركوة كانت معه وقام يصلي فقرأ الحمد لله
فارتج عليه فلم يجد آية يقرأها بعدها واللص خلفه بالسكينة
وهو يقول تعجل فاني اكره قتلك في الصلوة قال ففتح عليه
قوله تعالى امّن يجيب المضطر اذا دعاه فرفع صوته فاجابه
اللص من خلفه نعم الساعة يجيبك فما استتم من كلامه اذ خرج
عليه من بطن الوادي فارس بيده حربة كانها طوقا شعلة
نار فطعن اللص طعنة خرّ ميتا والتهب نارا فبادرت الفارس
وقبّلت حوافر الفرس وقلت بحق الذي اغاثني بك في هذا المقام

ذكر الامام الغزالي رحمه الله في كتاب خواص القرآن عن ابي قتيبة قال قلت لشيخ من الصوفية انت شيخ لقيت ...
ناصح صادق تعرف بالرأفة والرحمة والرفق اخبرنا باعجب ما رأيت في زمانك فان زمانك طويل
قال نظرت مرة من امرأة فاعجبتني فوقع في نفسي ما يقع في نفوس البشر فارقت ولم انم الى آخر الليل فنمت نومة
خفيفة فرأيت قائلا يقول لي في المنام ارق نفسك باية لم تنزل على بشر بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقلت
وما هي قال اقرأ يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون فقلت ذلك فكانما نشطت
من عقال وما تقال عند من يخشى
فتنة من النساء ومن يتعلق بالشخص
لتحرك شهوته ويكره بذلك ويشبهه
رب اصرف عني السوء والفحشاء
واجعلني من عبادك الصالحين
واذا ورد على الانسان وارد قوي
او حال يخشى على نفسه منه التلف
فليقل وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا
ووجدت بخط بعض
العلماء اذا وجد الانسان
في نفسه وحشة من الشيطان
او رأى شخصا ظنه شيطانا او
وجد وسوسة او رأى ما يفزعه
فليقل هذه الكلمات وهو دعاء مجرب
اللهم انك سلطت علينا عدوا
بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا
يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم
اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك
وقنطه منا كما قنطته من عفوك
وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه
وبين جنتك يا ارحم الراحمين

[illegible]

ثم عن بشر بن ابي ارطاة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان من دعائه اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء رواه الطبراني قال بعض العلماء من قرائتي ايام الوباء
بكل يوم ثمان وعشرين مرة حرسه الله تعالى من طعن الطاعون ووخز الجن بمنه وفضله قال مؤلف الكتاب عبد الرحمن
عفى عنه [illegible] محمد بن علي بن احمد شفاه الله تعالى من داء نفسه وسقاه من دواء قدسه وقد جربت
ذلك منه مرارا فرأيته من الترياق الذي يرد النفس ولو بلغت التراقي لا سيما في اوقات

من انت فقال انا عبد من يجيب المضطر اذا دعاه فاذهب حيث
شئت فلا خوف عليك قال فرجعت الى الطريق التي كنت
اعرفها ۰ وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الانصار يكنى ابا معلق يتجر بمال له ولغيره ويضرب به الافاق
وكان ورعا ناسكا فخرج مرة فلقيه لص في السلاح فقال
له ضع ما معك فاني قاتلك قال وما تريد الى دمي شانك بالمال
قال اما المال لي فلست اريد الا دمك فقال له فذرني اصلي
ركعتين فقال صل ما تريد قال فتوضأ ثم صلى ركعتين
فكان من دعائه في آخر سجدته ان قال يا الله يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد ۰ يا فعال لما يريد اسألك بعزتك
التي لا تضام ۰ وملكك الذي لا يرام ۰ وبنور وجهك الذي
ملأ اركان عرشك ۰ ان تصلي على محمد وآله وان تكفيني
شر هذا اللص يا مغيث اغثني ثلث مرات فاذا هو بفارس
قد اقبل بيده حربة وضعها بين اذني فرسه فلما ابصر
اللص اقبل نحوه فطعنه فقتله ثم اقبل اليه فقال له قم
فقلت له من انت بابي وامي فقد اغاثني الله بك قال انا ملك
من السماء الرابعة لما دعوت بدعائك الاول فسمعت لاهل
السماء قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لاهل
السماء ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل دعاء مكروب
فسألت الله عز وجل ان يوليني قتله فأذن لي ۰ قال
انس بن مالك رض اعلم ان من توضأ وصلى اربع ركعات
ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان او غير مكروب
انتهى اكثره من الدر النظيم ۰ وروي عن الشعبي انه كان جالسا
عند زياد فجيء برجل الى زياد بجرم ما يشك في قتله فحرك
الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو فخلي سبيله فقلع له

ما قلت

الشدائد الله من سطوات الدهر والقدر امرت بذلك آحاد افضل لهم [illegible] العجب العجاب

اربع ركعات

قال كعب الاحبار رضي الله عنه فتحت التورية باول سورة الانعام [illegible] وختمت باخر سورة بني اسرائيل [illegible] الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا [illegible] فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون [illegible]

ما قلت قال قلت اللهم رب ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومنزل التورية والانجيل
والزبور والفرقان العظيم ادرأ عني شر زياد فدرأ
عني شره ۰ ومن شرائطه الملتقطة من بعض الكتب ان يكون
الداعي عالما بان لا قادر الا الله وان الوسائط والاسباب
في قبضته ومسخرة بتسخيره ۰ وان لا يمل الدعاء لقوله صلعم
ان الله يحب الملحين في الدعاء ۰ وان يعزم المسئلة لقوله صلعم
اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقل اللهم ان شئت
فاعطني فان الله تبارك وتعالى لا مستكره له ۰ وان يكون
واثقا بالاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها فاذا سألتم فاسئلوه وانتم واثقون
بالاجابة فان الله تعالى لا يستجيب عن ظهر قلب غافل ٥
ومن شرائطه ايضا المواقيت وهي الاسحار كما تقدم وعند
الاذان حتى يفرغ ۰ وعند التقاء الصفين حتى يحكم الله
بينهما ۰ ووقت نزول المطر حتى يسكن ۰ ووقت حضور الصلوة
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث ساعات للمرء المسلم ما دعا
فيهن الا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم او مأثما حين
يؤذن المؤذن حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى
يحكم الله بينهما وحين نزول المطر حتى يسكن ۰ ولقوله صلعم
ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقل ما يرد على داع
دعوته لحضور الصلوة والصف في سبيل الله ۰ وقال صلعم
عند اذان المؤذن يستجاب كل دعاء فاذا كان الاقامة لا ترد
دعوته ۰ وقال صلى الله عليه وسلم عند كل ختمة دعوة مستجابة
وفي رواية مع كل ختمة دعوة مستجابة ۰ وقال صلى الله عليه وسلم
اذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون الف ملك

وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين
تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله
وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله حوائجكم البتة في صلوة الصبح
وقال صلعم خمس ليال لا ترد فيهن دعوة اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة
النحر. وعنه صلى الله عليه وسلم اذا فاءت الافياء وهبت الارواح
فاذكروا حاجتكم فانه ساعة الاوابين. وعنه صلعم ما تقرب
العبد الى الله تعالى بشيء افضل من سجود خفي. وعنه صلى الله عليه وسلم
ذاكر الله تعالى في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب
وعنه صلى الله عليه وسلم يستجاب عند اقامة الصلوة وعند
رؤية الكعبة. وعنه صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. والحاصل ان
الاوقات للدعاء وقت السحر ووقت الفطر وما بين الاذان
والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين الى ان يسلم
من الصلوة وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش في
سبيل الله وفي ثلث الاخير من الليل لما جاء في الحديث ان
في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى شيئا الا
اعطاه. وفي حالة السجود لقوله صلعم اقرب ما يكون العبد
من ربه في السجود فاكثروا فيها الدعاء. وبين الظهر والعصر
في يوم الاربعاء. واوقات الاضطرار وحالة السفر والمرض
كل هذا جاءت به الاثار. وكان مسلم الخراساني اذا اوجعه الامر

فصل

قال مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثر من الناس من دعاء الخير
لك فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب. وعنه صلى الله عليه وسلم

اذا اراد

اذا اراد احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم الى دعائه
خيرا. وعنه صلى الله عليه وسلم اربع دعوتهن مستجابة الرجل
العادل والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب. ودعوة المظلوم
ورجل يدعو لوالديه. وعنه صلى الله عليه وسلم اربع دعوات لا ترد
دعوة الحاج حتى يرجع. ودعوة الغازي حتى يصدر. ودعوة
المريض حتى يبرئ. ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب. واسرع
هؤلاء الدعوات اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب. وعنه
صلى الله عليه وسلم من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل
آمين ولك بمثله.

فصل

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رايت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد
اقرأ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله. وعنه صلى الله عليه وسلم
استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع تسعة
وتسعين بابا من الضراء ادناها الهم. وعنه صلى الله عليه وسلم من
انعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله
ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله. وعنه صلى الله
عليه وسلم كلام اهل السموات والارض لا حول ولا قوة الا بالله
وعنه صلعم من انعم الله تعالى عليه نعمة فاراد بقاءها فليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله. وعنه صلى الله عليه وسلم استكثروا
من الباقيات الصالحات التسبيح والتهليل والتكبير
ولا حول ولا قوة الا بالله. وعنه صلى الله عليه وسلم اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله تعالى يصرف ما يشاء من انواع البلاء
وكذا روي عن علي كرم الله وجهه انه قال من وقع في شدة يقرأ

وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثل لي جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال الامام البيضاوي والمتفق على هذا ان هذه الكلمات يوحد بها ويمجد بها وهي مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انعم الله تعالى على عبد نعمة من اهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت وقال صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا يعجبه فقال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله لم تضره العين نقل من روضة الرياحين هذه كلمات فيها شفاء من كل سقم وفرج من كل بركة ونصر على كل اعداء بسم الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى وذكر في الكنز النظيم وكذا في القول البديع في الصلوة على النبي الشفيع للامام السخاوي روي عن الحسن البصري رضي الله عنه ان لفظ اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله تعالى بجميع اسمائه وعن ابي رجا العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسماء الله عز وجل وحكى ابن ظفر عن بعضهم انه قال ان اللهم هو الاسم الاعظم فهذه الاقوال ناظرة الى القول بان الميم فيه للتعظيم والتفخيم ولا خفاء انهم قرروا ان لفظة الجلالة تجمع معاني اسماء الله تعالى كلها عظيمة ولكن شرط الصدق فاصدق وخذ اي اسم شئت يعني ان الاعظمية تكون بعدد صفاء نيتك وعلو همتك بالذكر بان تطهر قلبك من الحظوظ النفسانية نعم كذكرتها بحظك

فمهما

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي الله اكبر الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر الله ربي لا اشرك به شيئا عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك من كل جبار عنيد وشيطان مريد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت فيه وامسيت فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت عنه ادعوك آمنا واسألك مستأنسا وانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي فلم ار

فمهما تخلصت سريرتك عن لوث الحظوظ يبقى ذكر معظما ويكون الاسم المذكور اعظم الاسماء في هذه الحالة فكل اسم دعوت الله تعالى به يكون اعظم ويكون الدعاء مستجابا لان دعوته طيبا معظما لا يتعلق بحظ من الحظوظ قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح ان تطهر ذكرك عن الحظوظ ويكون حظك من الذكر المذكور ومن الاسم المسمى فهو اعظم الحظوظ فيكون الذكر اعظم الاذكار والاسم اعظم الاسماء فافهم وفي الكنز النظيم روي عن بعض العارفين وهو يقول ان لكل داع يدعو الله تعالى اسما هو بالنسبة اليه اعظم الاسماء بحسب حال من يدعو وعلى وفق المسئول والمطلوب بالدعاء وهذا القول قريب الى المعنى وهو قول جمهور مشايخنا الصوفية وسالكي طريق التحقيق والعرفان

فصل في القول في الاسم الاعظم

قال الحافظ ابو القاسم السهيلي هذه المسألة اختلف فيها العلماء فذهبت طائفة الى ترك التفضيل بين اسماء الله تعالى وقالوا لا يكون اسم من اسماء الله تعالى اعظم من الاسم الآخر كلما ورد اسم الله الاعظم فمعناه العظيم كما ان اكبر بمعنى الكبير واهون بمعنى هين نقل ذلك ابو الحسن بن بطال ونسبه الى جماعة منهم ابو محمد بن زيد والقابسي وغيرهما ومما احتجوا به ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليحرم العلم بهذا الاسم وقد علم من هو دونه ومن ليس بنبي مثل آصف بن برخيا وبلعام وعبد الله بن الثامر ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو حين اجتهد في الدعاء لامته ان لا يجعل بأسهم بينهم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رؤف بهم عزيز عليه عنتهم الا بالاسم الاعظم ليستجاب له فيهم فلما منع ذلك علمنا انه ليس اسم من اسماء الله تعالى الا هو كسائر الاسماء في الحكم والفضيلة ويستجيب الله تعالى اذا دعا ببعضها ان شاء ويمنع ان شاء قال الله تعالى قل ادعوا الله

قال الامام الشيخ قطب الدين رضي الله عنه ما حفظته عن والدي من بعض الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء

اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بماية الف الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وداري وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين اجمعين

ومما جرب في الحجب من الاعداء ايضا ينفع من كل سلطان وشيطان وسبع وهامة ان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس تجرب هذا اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة الله دخلت في كنف الله وسلطان الله واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني واهلي ومالي وداري وجميع ما اعطاني ربي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وظاهر هذا الكلام التسوية بين اسماء الله تعالى عز وجل وكذلك ذهب هولاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شيء من كلام الله تعالى افضل من شيء لانه كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل فيه وقال الشيخ ابو القاسم عفى الله عنه وجه استفتاح الكلام معهم ان يقال هل يستحيل هذا عقلا ام يستحيل شرعا ولا يستحيل عقلا ان يفضل سبحانه وتعالى عملا من اعمال البر على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فان التفضيل راجع الى زيادة ثواب ونقصانه وقد فضل الفرايض على النوافل اجماعا وفضل الصلوة والجهاد على كثير من الاعمال والدعاء والذكر عملان من الاعمال فلا يبعد ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من بعض واجزل ثوابا في الاخرة من بعض والاسماء عبارة عن المسمى وهي غير كلام الله سبحانه وتعالى القديم ولا نقول في كلام الله تعالى هو هو ولا غيره كذلك لا نقول في اسمايه التي تضمنها كلامه انها هو ولا هي غيره فان تكلمنا نحن بالسنتنا المخلوقة والفاظنا المحدثة فكلامنا عمل من اعمالنا والله يقول والله خلقكم وما تعملون واذا ثبت هذا صح جواز التفضيل بين الاسماء اذا دعونا به فكذا القول في التفضيل السور والاي بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التلاوة التي هي عملنا لا الى المتلو الذي هو كلام ربنا وصفة من صفاته القديم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اي الاية معك في كتاب الله تعالى اعظم فقال لا اله الا هو الحي القيوم فقال صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم يا ابا المنذر وقال انه يريد بقوله اعظم معنى عظيم لان القران كله عظيم فكيف يقول له اي اية في القران عظيمة وكل اية فيها عظيمة كذلك كل ما استشهدوا به من قولهم اكبر بمعنى كبير واهون بمعنى هين وقال الشيخ ابو القاسم السهيلي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي اية اعظم ولم يقل افضل

اساده

ومما انعم الله تعالى على العامي بقراءة السور الفاضلة والايات العظيمة في قيام الليل اذا ضاق الوقت عن قيام العادة من السورة القصيرة ما يعدل نصف القران ومنها ما يعدل ثلثه ومنها ما يعدل ربعه ومنها ما يعدل الف اية كاية الكرسي واخر سورة الحشر وهذا من جملة نعم الله تبارك وتعالى على ضعفاء هذه الامة حتى لا يفوتهم شيء من مقام الاقوياء وقد جربت الف اية في سورة البقرة الى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء في سورة الانفال فاذا ضاق وقتك يا اخي وخفت طلوع الفجر قبل قراءة عادتك بالتهجد فعليك باية الكرسي واخر سورة الحشر وقل هو الله احد وكرر قراءة ذلك في كل ركعة المجموع من قراءة القران كله في ركعة وكان الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقرا اية الكرسي ثلاث مرات في ثلاث احايين في كل ليلة فيقراها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الاخرة ويقراها اذا اخذ مضجعه ويقراها عند ومن في السحر واقتدى به في ذلك جماعة الى عصرنا هذا كابن ماجة والقاسم بن محمد وعلي بن يزيد وابي العالية والحافظ السلفي والحافظ الدمياطي والحافظ ابن حجر وشيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنهم اجمعين وهو ما قاله الامام مالك في ليلة القدر الا الله عز وجل لما سبق في علمه قصر اعمار هذه الامة بالنسبة الى اعمار الامم السابقة جعل لهم قيام ليلة القدر بثلاثين سنة مثلا لكون قيام ثلاثين الف شهر وافضل لانه تعالى قال خير من الف شهر فافهم واياك ان تستصغر حصول الثواب الاجر بالمذكورة فان مقادير الثواب لا تدرك بالعقول والقياس فقبل ذلك ايماننا كما ورد ولا نعقل كلام الله عز وجل واحد راجع الى ذات واحدة فكيف صح التفاضل فيه والحمد لله رب العالمين

اشارة الى ان الاسم الاعظم فيها اذ لا يتصور ان تكون هي اعظم اية ويكون الاسم الاعظم في اخرى دونها بل انما صارت اعظم الايات لان الاسم الاعظم فيها الا ترى كيف هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيا بما اعطاه من العلم وما هناه الا تعظيما بان عرف الاسم الاعظم والاية العظمى التي كانت الامم قبلنا لا يعلمه منهم الا الافراد كعبد الله ابن التامر وبلعام قبل ان يتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقال الشيخ ابو بكر الفهري فان قيل قولنا اسم الله الاعظم فهي تجري للمفاضلة في اسماء الله تعالى بل كيف تتصور المفاضلة والمغايرة في اسمايه سبحانه وتعالى اذا كان الاسم هو المسمى فالجواب ان معنى قولنا اسم الله الاعظم ما قرن به وهو قوله اذا دعي به اجاب فان قيل ما بال الانسان يدعو به ولا يستجاب قلنا اما اولا فلا نقطع على تعيينه وانما هو في محال الظنون لاختلاف الالفاظ فيه فاذا لم يتعين للداعي عينه لم نعلم اقرب الاجابة به فان قيل لو جمع الانسان في جميع دعايه جميع هذه الالفاظ ثم لم تقض حاجته قلنا الى الان لم يجرب احد ذلك ورجع خايبا فلم يبق من الجواب وقال ابو بكر الفهري ايضا فان قيل فهل تجوزون ان يدعو العبد به في حاجته ثم لا يجاب دعوته قلنا ان سال ربه ما سبق في معلومه ان يكون ذلك يجاب دعوته لان الدعاء لا يقلب المعلوم فان قيل فهكذا ساير الدعاء لا يقلب المعلوم ولا يرد القضاء فما فايدة الاسم الاعظم قلنا يجوز ان تكون فايدته ان الله سبحانه وتعالى لا يلهمه ولا يجريه الا على قلب عبد ولسانه سبق في معلوم الله تعالى تكوين ما سال واذا لم يسبق في المعلوم قضاء الحاجة لم يجر على لسانه فان قيل هذا مرتبة ساير الدعوات قلنا ليس كذلك بل قد تجري في ساير الدعوات على لسان من سبق في المعلوم قضاء حاجته وعلى لسان

واذا قرأ المسجون او المأسور سورة يس سبعة ايام بنية صادقة وحضور قلب تخلص باذن الله تعالى وذكر مجرب
وقال المسجون او المأسور ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل النجيرة في مجلس
واحد خلصه الله معجلا وجرب ذلك وصح ومما جرب للمسجون والمأسور ان يدعو الله تعالى بهذا الدعاء يفرج الله عنه للغو
اللهم يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارضين اسالك ان تلطف
بي في خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي اذا لطفت به لاحد من خلقك كفى فانك تحب وتقول

من سبق في المعلوم انه لا تقضى حاجته فيجوز ان يخل في سائر الادعية
بشرط من شروط الاجابة او تقترن به بعض الموانع فاذا اجرى
الله تعالى الاسم الاعظم على لسان الداعي تحصل شروط الاجابة
وتنتفي الموانع فهذا معنى كونه اعظم وقال السهيلي ان قيل
فاين ما ذكروه من الاسم الاعظم وانه لا يدعو الله تعالى به الا اجاب
ولا يسال به احد شيئا الا اعطاه قلنا ذلك جوابان احدهما
ان هذا الاسم كان عند من كان قبلنا اذا علمه كان مصونا عن
يبتذل بعضا لا يمسه الا طاهرا ويكون الذي عرفه عاملا بمقتضاه
قد امتلاء قلبه بعظمة المسمى لا يلتفت الى غيره ولا يخاف سواه
فلما ابتذل بدو تكلم به في معرض البطالات والهزل اذهبت
من القلوب هيبته فلم يبق فيه من سرعة الاجابة وتعجيل قضاء
الحاجة للداعي كما كان من قبل والثاني ان الدعاء اذا كان من
العبد ولم يكن بمجرد اللسان استجيب للعبد غير ان الاجابة تنقسم
اما ان يعجل له ما سال واما ان يدخر له وذلك خير له مما طلب
واما ان يصرف عنه من البلاء بقدر ما سال واما دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم لامته ان لا يجعل باسهم بينهم فقد اعطي عوضا لهم
وهي الشفاعة لهم في الآخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم امتي هذه
مرحومة ليس لها في الآخرة عذاب انما عذابهم في الدنيا الزلازل
والفتن خرجه ابو داود وفي رواية انما عذابها في الدنيا
الفتن والزلازل والقتل والبلايا وقال صلى الله عليه وسلم
امتي امة مرحومة مغفور لها متاب عليها وقال صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة اعطى الله تعالى كل رجل من هذه الامة رجلا
من الكفار فيقال هذا فداؤك من النار فاذا كانت الفتن
وامثالها سببا لصرف عذاب الآخرة عن الامة فما خاب دعاؤه
وقال بعضهم وعلى هذه المعاني الكثيرة يجري التفاضل في

ما معنى كون فاتحة الكتاب ام القرآن وما الحكمة والسر فيه انها جامعة لعلوم القرآن الجليلة قال الابرعوني
في كتاب قانون التاويل ام علوم القرآن ثلثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة الخالق
باسمائه وافعاله ومعرفة المخلوقات باوصافهما من الحدوث والعجز والافتقار الى باريها والتذكير منه الوعد
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع
والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة

في سور القرآن وآياته فيكون للقارئ آية او سورة من كثرة
الثواب وحسنه ما لا يكون في تلاوة سائره الا ترى الى قول
النبي صلى الله عليه وسلم سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر
وقال صلى الله عليه وسلم سورة من القرآن ما هي الا ثلثون آية
خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي تبارك وقال صلى الله عليه وسلم
ان سورة من القرآن ثلثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له وهي
تبارك الذي بيده الملك وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وامثال ذلك وفي حديث ابي اي الآية معك في كتاب الله تعالى
اعظم دليل على ثبوت الاسم الاعظم وان لله تعالى اسما هو اعظم
اسمائه ومحال ان يخلو القرآن عن ذلك الاسم والله تعالى يقول
ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو في القرآن لا محالة وما كان
الله تبارك وتعالى ليحرم محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وقد فضله
على الانبياء وفضل الله امته على سائر الامم فان قلت فاين
هو في القرآن فقد قيل انه اخفي فيه كما اخفي الساعة في يوم
الجمعة وليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلوا

فصل في فضيلة القرآن

قال النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب وذكر بعض الصلحاء من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر الف مرة وفي آخر كل الف
يصلي ركعتين ويسال الله تعالى اي حاجة شاء ثم يعود الى القراءة
فاذا بلغ الالف فعل مثل ذلك من الصلوة والدعاء الى انقضاء
العدد المذكور فان حاجته تقضى ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القرآن ولو ان فاتحة الكتاب
جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفضلت
فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات وقال صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وقال صلعم فاتحة الكتاب تعدل

وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها
على احد الاقسام الثلاثة وهي
التوحيد وقال بعض المفسرين
القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء
التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كان سورة الاخلاص
ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله
فعلى هذا يكون ان تلك الثلثة مشتملة
هذه كلها بل اضعافها فان القرآن
لا يستدرك ولا تحصى عجائبه
قد اشتمل على كل شيء من انواع العلوم
وعجائب المخلوقات وملكوت السموات
والارض وقصص الانبياء والامم
واحوال الادبين وانواع التواريخ
من احكام الدنيا والآخرة وفي قانون
التاويل علوم القرآن خمسون علما
واربعمائة علم وسبعة الآف علم
وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن
مقرونة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر
وبطن وحد ومطلع وهذا مطلع
دون اعتبار تركيب وما بينهما من
روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه
الا الله تعالى واخرج البيهقي عن الحسن
قال انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها في اربعة منها التورية
والانجيل والزبور والفرقان ثم
اودع علوم الثلاثة الفرقان يعني
اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه
خبر الاولين والآخرين واسوته
الحكم

بتلو القرآن • وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب انزلت من كنز
تحت العرش • وقال صلعم فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما
عبد في دار فيصيبهم في ذلك اليوم عين انس وجن • وذكر
في روح المجالس وانيس لكل جالس ان من كان له حاجة عند ذي جاه
فليقل اذا يطلبها منه قبل ان يقع نظره عليه اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد اللهم اني اسألك ان تستفتح قلب عبدك هذا باسمك
الاعظم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين •
الى آخر الفاتحة حيث يكون فراغه منها حين وقع نظره عليه
فان الله تعالى يسخره لقضاء حاجته قريبا • وقد جربت مرارا
انتهى • وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وان سنام القرآن
سورة البقرة وفيها آية هي سيدة اي القرآن آية الكرسي
وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن
سورة البقرة من قرأ في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلث ليال
ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلثة ايام • وقال
صلى الله عليه وسلم اعظم آية من القرآن آية الكرسي • واعدل آية
في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان • واخوف آية من
القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره • وارجى آية من القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله • وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل
شيء قلبا وقلب القرآن يس • ومن قرأ يس كتبت له بقراءتها
قراءة القرآن عشر مرات • وذكر بعض العارفين ان من كانت له حاجة
فليقرأ سورة يس وهو على وضوء وكلما مر على اسمه تعالى
الرحمن من السورة يقبض اصبعا من اصابعه يبتدئ بالخنصر
ويختم بالمسبحة ويقرأ بعدها سورة الملك الى آخرها وكلما
مر على اسم الرحمن من السورة يرفع اصبعا من اصابعه المقبوضة

سلام

حركات كسى خايف باشد وابن آيت را بخواند از دست دزدان سالم باشد آية امنت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم

يبتدئ بالمسبحة ويختم بالخنصر ثم يقرأ سورة الاخلاص ثلثا
والمعوذتين والفاتحة ثم يدعو يستجاب له ان شاء الله تعالى
انتهى من الدر المنظم • عن ابن عباس رضي الله عنه لان اقرأ سورة
البقرة وآل عمران اوثلثهما واتدبرهما احب الي ان اقرأ
القرآن كله هذرمة • وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا • وعن صالح المزني قال قرأت القرآن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا صالح هذه القراءة
فاين البكاء • فينبغي للانسان ان يحافظ على تلاوة القرآن ليلا
ونهارا سفرا وحضرا • وقال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن
وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن
قرأها وهو جالس في الصلوة خمسون حسنة انتهى فافضل
القراءة ما كان في الصلوة واما في غير الصلوة فافضلها
قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة
بين المغرب والعشاء محبوبة • واما قراءة النهار فافضلها
بعد الصبح • ولا كراهة في وقت من الاوقات • ولا في اوقات النهي
عن الصلوة الا ان الاشتغال بالدعاء فيها افضل • وفي الخلاصة
المرأة اذا كانت تقرأ عند الغزل او الرجل عند النسج يجوز
ان كان قلبهما حاضرا • وكذلك لو قرأ ماشيا ولا يشغله
المشي انتهى • ومن حرمة القرآن ان لا يقرأ في الاسواق وفي
موضع اللغو والسؤال • ولا بأس بالقراءة مضطجعا لو اخرج
رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس والا فلا كذا في جامع الفتاوى
وتكلموا في قراءة القرآن مضطجعا والاولى ان يقرأ على وجه
يكون اقرب الى التعظيم • ولا بأس بالتهليل مضطجعا وكذا
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من قاضي خان • ولو طلب
كافر من مسلم ان يعلمه القراءة والفقه فلا بأس به رجاء ان يطلع

ومن الاسرار في الآيات التي اولها كهيعص وآخرها حمعسق وهو هذه الابيات كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما احضرت
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
فاذا حصل لك خائفة او حاجة او طولبت بدين فاتلو هذه الآيات مترة

على محاسنه فيسلم من مخافة الملوك • رجل قرا القرآن كله في يوم واحد ختم
فان قراءة القرآن اولى من قراءة الاخلاص رحمة الآف لما جاء في
القرآن ما لم يجئ في غيره من كما وضح في فصل سجدة التلاوة من قراءة
القرآن ثم رأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي له فقد استصغر ما عظمه
وقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدى كما تصدى الحديد
قيل يا رسول الله وما جلاؤه قال قراءة القرآن وذكر الموت ٥
وقال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح قرا فيه مائة
آية رفع الله له مثل عمل جميع اهل الدنيا ويستحب الاجتماع عند الختم
لحصول البركة • وقيل ان الدعاء يستجاب عند ختم القرآن •
والرحمة تنزل عند ختمه • ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا
مؤكدا شديدا • ويجب على القاري الاخلاص في قراءته وان
يريد بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى
ذلك • وان يتادب مع القرآن • وان يستحضر في ذهنه انه يناجي
الله تعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله عز وجل فانه
لم يره فان الله تعالى يراه • وينبغي للقاري اذا اراد القراءة
ان ينظف فمه بالسواك لقوله صلى الله عليه وسلم طيبوا افواهكم
فان افواهكم طريق القرآن • وان يكون شانه الخشوع
والتدبر فهذا هو المقصود المطلوب • وبه تنشرح الصدور
وتتيسر الامور • فعند ذلك تكون قراءته كالكبريت الاحمر

فصل •

فيجب عليه الشكر لله الهادي المعين الاكبر
ثم قال الشيخ ابو بكر الزهري رحمه الله قد استفاض في الامة
وانتشر عند اهل القرآن • واهل الكتاب ان لله اسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب • واذا سئل به اعطى فها انا انبئ
عليك ما عندنا منه في الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم • ونصوص
الصحابة والتابعين • وسائر السلف الصالحين رضوان الله

علهم

وعن عبد الله بن مسعود [illegible] قال [illegible] سورة [illegible] سورة الملك [illegible] من عذاب القبر [illegible]

من خواص سورة الملك

قال بعض العلماء العلم بالحروف جمع الله عز وجل الحروف النورانية في اربعة مواضع من اوائل اربع سور من القرآن الكريم
وهي كهيعص طس ق الرحمن روي ان عبد الرحمن بن عوف كان يكتبها على ما يريد حفظه من الاموال ٩٣
والمتاع وكان بعض العلماء اذا ركب البحر يقول بهذه الاحرف فسئل عن ذلك فقال ما تليت في موضع من بحر وبر
الا حفظ تاليها في نفسه وماله وامن من التلف والغرق قال الامام الغزالي رحمه الله كان بعض العارفين

عليهم اجمعين فمن ذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها قال ابن عباس وابن اسحق والسدي
ومقاتل وغيرهم رضوان الله تعالى عنهم ان هذا الرجل من بني اسرائيل
اسمه بلعام بن باعورا وكان عنده اسم الله الاعظم وقال السدي
ايضا كان في بني اسرائيل ملك وكان في زمانه رجل وقد اعطي
الاسم الاعظم فطلبه الملك فاختفى ثم ظفر به فقال انت صاحب
الاسم الاكبر قال نعم فقال ادع لي بثور لم يعمل عليه فاتي بثور احمر
لا يقدر واحد ان يدنو منه فقام اليه فتكلم في اذنه فسقط
الثور حجرا فقال للملك لتنتهين عن بني اسرائيل وما تفعل بهم
والا نزل بك ما نزل بالثور فكف عن بني اسرائيل ومن ذلك
قوله سبحانه وتعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قال اكثر المفسرين هو آصف بن برخيا عنده اسم الله الاعظم
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى قال ابن عباس رضي الله عنه
ان آصف بن برخيا حين صلى ودعا الله تعالى قال لسليمان عليه السلام
مد عينيك حتى ينتهي اليك طرفك فمد سليمان عينيه نحو اليمين
فدعا آصف فبعث الله عز وجل الملائكة حتى حملت السرير
من تحت الارض يخرقون الارض خرقا حتى انخرقت الارض
بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام • وروت عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسم الاعظم الذي دعا به
آصف يا حي يا قيوم • وقال الزهري الدعاء الذي عنده
علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا
انت ايتني بعرشها فمثل له بين يديه • وقال مجاهد اسم الله
الاعظم يا ذا الجلال والاكرام • ومن ذلك قوله عز وجل
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ابن عباس
وعلي بن ابي طالب وقتادة والسدي والكلبي رضي الله عنهم

اذا اراد سفر البحر يكتب هذه الاحرف
التي في اوائل السور سفرا اذا هاج
البحر في سفينة ويقذفها فيه فيركد
البحر ويسكن الموج وقال
بعضهم اذا جمعت من الاسماء الحسنى
ما كان حروفه من النورانية ليس فيه
من الظلمانية شيء فقد نزل اليك
الاسم الاعظم فاذا تكلمت به مع الكلمة
المقدسة كلت به ما تريد
من جلب خير او دفع شر وهي
هو الله الرحمن الرحيم الملك
المالك السلام المؤمن العلي
الحليم العظيم الكريم المحسن الحكيم
المنعم السميع البصير القائم
القاهر الحي القيوم المحيي المحصي
المانع المهيمن الولي القهار
من كتاب الفوائد والصلاة والعوائد

بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردت ان تاوي الى فراشك فقل بسم الله الرحمن الرحيم

عن الشيخ عبد اللطيف المقدسي رحمه الله من وقع في خوف واضطراب وقرأ هذه الكلمات مائة وسبع وعشرين مرة أمن من الخوف يا مدرك الفوت بعد الفوت يا من سمع في الليل الصوت يا من يحيي العظام وهي رميم يا حي يا قيوم من خزانة الخواص

أن هاروت وماروت كانا يقضيان بين الناس يومهما فإذا أمسيا ذكرا اسم الله الأعظم وصعدا إلى السماء فاختصمت إليهما ذات يوم الزهرة وكانت من أجمل نساء بلدها وكانت بنت ملكة من ملوك فارس فافتتنا بها وراوداها عن نفسها فأبت وقالت لن تدركاني حتى تخبراني بالاسم الذي تصعدان به إلى السماء فقالا باسم الله الأكبر فعلمتها ذلك فتكلمت به وصعدت إلى السماء فمسخها الله تعالى كوكبًا انتهى وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الزهرة فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت وقال صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأعظم وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها في القرب وقال المكي بسم الله الرحمن الرحيم يدل على اسم باطن وهو الاسم المخزون المكنون إذا دعي الله به أجاب وعن أبي أمامة يرفعه قال اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى في ثلث سور البقرة وآل عمران وطه قال أبو جعفر الدمشقي فنظرت في هذه السور الثلاث فرأيت فيها أشياء ليس في القرآن مثلها آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم فثبت أن الاسم الأعظم هو الحي القيوم وعن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وليس في أحدهما ذكر الحي القيوم قلت بل هو يقتضي أن يكون اسم الله الأعظم لا إله إلا هو ألا ترى إلى ما رواه مالك رحمه الله في الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن عبد الله بن منصور أن واحدًا قد ابتلي مرة ببلاء الخوف الشديد في أمر عظيم وهو يتضرع إلى الله تعالى فهتف هاتف من السماء يا فلان ادع الله تعالى وسل حاجتك بهذا الدعاء ولما تعلمه من الهاتف وقرأه كثيرًا حصل حصل جميع مقاصده قبل أن يتم الليل يا سامع كل صوت يا بارئ النفوس بعد الموت ويا من تغشيه الظلمات يا من لا يشغله شيء عن شيء

قال أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله قال أبو جعفر المذكور الصواب عندي الاسم الأعظم هو الله وروي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة رحمهما الله قال اسم الله الأكبر هو الله سبحانه وتعالى ألا يرى الرحمن مشتق من الرحمة والرب مشتق من الربوبية ولفظة الله سبحانه وتعالى غير مشتق من شيء هكذا قيل وقال بعضهم اختلف فيه هل هو مشتق أم لا فمن لم يقل باشتقاقه أجراه مجرى أسماء الذوات ومن قال إنه مشتق من إله بالله ومعناه التحير وأن أصله الإله فحذفت الهمزة كما ينبه ثم فخم تعظيمًا وهو كباقي أسماء الصفات وروى حجة الإسلام عن بعض أهل العلم أنه الاسم المخصوص الذي لم يتسم به أحد من الخلق أصلًا في لسان العرب لأنه ولهت العقول في معرفة كنهه وأن العرب في لسانها عرفته بالألف واللام ثم أرادوا التعظيم فادغموا إحدى اللامين في الأخرى فقالوا الله مفخمًا تعظيمًا وقال السهيلي فخمت اللام وإن كان لا يفخم في كلام العرب إلا مع حروف الإطباق ولا يفخم اللام في شيء من أسمائه ولا شيء من الحروف الواقعة في أسمائه ولا شيء من الحروف الواقعة في أسمائه إلا في هذا الاسم العظيم المنتظم من ألف ولامين وهاء فالألف مبدأ الصوت والهاء راجعة إلى مخرج الألف فشاكل اللفظ المعنى وطابقه لأن المسمى بهذا الاسم منه المبدأ وإليه المعاد والإعادة عند المخاطبين أهون من الابتداء وكذا الهاء أخف والين في اللفظ من الهمزة هي مبدأ الاسم وهذا الكلام نقل الشيخ أبو بكر كهري وقال الطيبي اجمع كثير من العلماء أن الاسم الأعظم هو الله والإله وهو أصل في اللفظ وهذا قول أبي حنيفة والكسائي وإسمعيل بن إسحق الأنصاري صاحب المنسك الكبير روى هشام

انّ ربّي قريب مجيب انّ ربّي لطيف لمن يشاء انّ ربّي لغنيّ كريم انّ ربّي رحيم ودود

عن محمد بن الحسن الشيباني رحمه الباري قال سمعت اباحنيفة رضي الله عنه يقول اسم الله الاعظم هو الله والاكثر وهو اعتقاد اكثر المشايخ من الصوفية العارفين فانه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر باسم الله مجرد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم ولهذا كان الشبلي رحمه الله ونفعنا به يقول في ذكره الله وهو مذهب بعض الصوفية وقال ابوبكر الفهري آه امتناع الصوفية عن قول لا اله الا الله حتى تنطع الصوفية وغرافاتهم ولا يصح التوحيد الا بقول لا اله الا الله وعن سهل قال اسم الله الاعظم ترك المعاصي وقال الفهري قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فعمّ الاسماء ثم قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن بدأ بالاعظم من اسمائه وندب الخلق ان يدعو به وهو الاسم الذي تسمّى به الحق سبحانه وتعالى نفسه ومنع من التسمّي به وصرف دواعي جبار عنيد وشيطان مريد ان يتسمّى به سرا وعلانية فهذا فرعون الطاغي مع عتوه وجبروته قال لقبط مصر انا ربكم الاعلى فجحدت به وقومه النعمة ولم يستجرا ان يقول انا الله فقبض الله تعالى الالسن عن الادعاء فيه قال تعالى هل تعلم له سميا يعني هل احد غير الله يقال له الله وهو الاسم الذي اطلق الالسنة الخلائق بذكره ووفر الدواعي على النطق به وعلق الاعمال في الحقوق به وجعل غياث المستغيثين وملجاء المظلومين وكهف الخائفين وعبادة العابدين وجنة المستجيرين فلا يقع احد في شدة او يخاف بلية الا ويقول يا الله وهو اول مفروض على المكلفين في دار الدنيا واذا قذفته الارحام من ظلمة الاحشاء الى سعة روح الدنيا

تلقنه

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه ابو داود
قال ابو العباس احمد البوني من قال لا اله الا الله الف مرة عند رؤية هلال امن من اسقام الاجسام
وكذلك من قالها الف مرة عند دخول مدينة امن من فتنتها قال بعض العلماء من قالها في ايام الوباء
حين يصبح وحين يمسي لا اله الا الله الف مرة امن من الطاعون باذنه وفضله وفي هذه الكلمة
الشافية تسعة وتسعون خاصية من حيث انوارها العددية وستة وستون خاصية من حيث انوارها الوزدية الممتجة

تلقنه القوابل وصرحت الله اكبر وهو آخر ختام فراق الدنيا بان يقال في آخر النفس لا اله الا الله وهو الاسم الذي يقتضي الوله لمن كوشف به واصطلام من قام بشاهده لان الوهيته يقتضي جميع ذلك في الوله اليه ويوجب انفصاله من شواهدك وعن حظوظك ولهذا فسح الله للخلق في الدعاء بما هو ارفق لقلوبهم واطمع لنفوسهم فقال او ادعوا الرحمن كانه سبحانه وتعالى قال ان لم تدعوني بعبوديتي فادعوني بتفضيلي ورحمتي ولهذا قال الواسطي ما دعا احد باسم من اسمائه الا وللنفسه فيه نصيب الا قوله الله فان هذا الاسم يدعوه الى الوحدانية ليس للنفس فيه نصيب ولهذا قالوا ان هذا الاسم للتعلق دون التخلق ولان في الالوهية القدرة على اختراع الاعيان وهي غاية صفة الجلال ونعوت الكمال قال ابو سعيد اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ورآءها وهو قل هو الله احد الا ترى انه قال تعالى قل هو الله فتم به الكلام لاهل الحقايق ثم زاد بيانا للخواص فقال احد ثم زاد بيانا للاولياء فقال الله الصمد ثم زاد بيانا للعوام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال بكر بن العلا سالت سهل بن عبد الله عن اسم الله الاعظم فقال هو الله قلت له فقد قيل انه اذا سئل به اعطى ونحن نسأله ولا يعطينا فقال لو سالت وقلبك فارغ من كل شيء الا منه لاجابك في الوقت ثم قال واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء الا من المسألة في امر موسى وقال ابن المبارك اسم الله الاعظم هو الله لانه يضاف جميع الاسماء اليه وهو لا يضاف الى واحد منها فتقول مثلا العزيز اسم من اسماء الله

قال ابن مسعود رضه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه رض ايعجز احدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء
عند الله عهدا قيل يا رسول الله وما ذاك قال تقول عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تباعدني عن الخير وتقربني من الشر
واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي
عندك عهدا توفينيه يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فاذا قال
ذلك طبع الله تعالى عليها طابعا
ووضعها تحت العرش فاذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين الذين
لهم عند الله تعالى عهد فيقوم
فيدخل الجنة تفسير قرطبي في سورة
مريم رضي الله عنها

ولا تقول الله اسم من اسماء الغير وهذا يدل على انه هو اسم الله
الاعظم

فصل في معنى اسم هو

اعلم ان اسم هو موضوع للاشارة
وهو عند الصوفية وسالكي طريق الحقيقة اخبار عن نهاية التحقيق
وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا
حتى تقول قائم او قاعد او حي او ما جرى مجراه فاما عند القوم فاذا
قالوا هو لا يسبق الى قلوبهم غيره تعالى لحق نعت فيكتفون به عن كل بيان
يتلوه لاستهلاكهم في حقايق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم
وانفصالهم عن شهودهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وكان الامام
ابو بكر بن فورك يقول هو حرفان هاء وواو فالهاء تخرج من اقصى
الحلق والواو تخرج من الشفة وهو اول المخارج فكانه يشير الى ان
ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث اليه وليس له ابتداء
ولا انتهاء وهو معنى قوله هو الاول والآخر فقوله هو الاول
اخبار عن قدمه وقوله الآخر اخبار عن استحالة عدمه وهو الاول
باحسانه اليك ازليا والآخر باجابته لك وادامته عليك لطفا
ابديا وكل خير لك به نظامه وعليه تمامه وقد حكى بعضهم انه
قال رأيت بعض الوالهين فقلت ما اسمك فقال هو فقلت
من انت فقال هو فقلت من اين تجئ فقال هو فقلت ما تعني
بقولك هو فقال هو فكلما سالته عن شيء فقال هو فقلت
لعلك تريد الله تعالى عز وجل فصاح صيحة وخرج روحه كذا وجد
نقلا عن التحبير في علم التذكير شرح اسماء الحسنى للاستاد ابي القاسم
القشيري رحمه الله وقدس سره وقيل ان الاسم الاعظم هو
ارحم الراحمين واستدل بقوله تعالى حكاية عن ايوب عليه السلام
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال الله تعالى فاستجبنا له
اقول ويمكن الاستدلال بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك

ارحم

اذا اوشك
بهذا الدعاء [illegible]
وتعلمت [illegible] الدعاء [illegible]
[illegible] بنور ربنا احجب [illegible]
بتلالاء نور احتجبت وبسطوة
اللهم اني احتجبت واستترت
[illegible] ممن يكيد بي في [illegible]
بجبروت [illegible] بيوم
وبلطف [illegible] تحصنت [illegible] سلطان
سلطان [illegible]
دوام ابد [illegible] تخلصت
استعنت [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
يا حامل [illegible]
[illegible] ان الله قوي
لاغلبن انا ورسلي
عزيز [illegible] يا ارحم [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني
الى نفسي فانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني
من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه الى
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد حسبي الله عند المسالة في القبر
حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله
الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
اللهم اني اسالك بمنك وقدرتك وعزتك يا قدير وبحلمك يا حليم
وبعظمتك يا عظيم وبرحمتك يا رحيم وبمنتك يا منان ان تحفظ
بالايمان قايما وقاعدا وراكعا وساجدا وحيا وميتا وعلى كل حال
اللهم هذا اول قدومي اليك فاكرمني فان الضيف اذا نزل
بقوم يكرم اليه وانت اولى باكرامي الهي طرد من حيا انت
احسنت الي الآن انقطع حياتي فلا تمنع احسانك عني
بوفاتي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين

انك ارحم الراحمين قد اقبل اليك فاسأل قال الليث بلغني ان
زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلا الى الطائف اشترط عليه في الكراء
ان ينزله حيث يشاء قال فمال به الى خربة فقال له انزل فاذا
في الخربة قتلى كثيرة فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين
فقال له صل فقد صلى هؤلاء فلم تنفعهم صلوتهم شيئا فلما صليت
اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله
فخرج فلم ير شيئا فرجع الي فلما اراد ان يقتلني اذا بفارس
بيده حربة فطعنه بها فقتله انتهى وقيل الاسم الاعظم هو لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال الله تعالى حكاية
عن يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له قال ابن السني عن سعد بن
ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اعلم
كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله تعالى عنه كلمة اخي يونس فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال
الترمذي انه عليه السلام قال دعوة ذي النون اذ دعا في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بهذا مسلم في
شيء قط الا استجاب له ورأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال يا رسول الله لي حاجة الى الله تبارك وتعالى فبماذا اتوسل
فقال من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليسجد وليقل اربعين مرة
في سجوده ويشير باصبعه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه تستجاب دعوته وروي عن سعد بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله عز وجل اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قال قلت يا رسول الله هي ليونس خاصة
او لجماعة المسلمين عامة قال ليونس خاصة وللمسلمين عامة اذا دعوا به
الم تسمع قول الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي

روى الحافظ [illegible] باسناده عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل
ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني
استغفرك واتوب اليك من مظالم كثيرة
لعبادك قبلي فايما عبد من عبادك او
امة من امائك كانت له قبلي مظلمة
ظلمتها اياه في ماله او بدنه او عرضه
علمتها او لم اعلمها ولا استطيع ان احللها
فاسالك ان ترضيه عني بما شئت [illegible]
انك واسع المغفرة [illegible] ما تصنع بعذابي
ثم [illegible] بكلمة يا رب فلتسعني
ولديك خير كل شيء يا رب
ورحمتك وسعت كل شيء واسالك يا رب
ورحمتك فانك لا تنقصك ولا تنفعني الذي
ان تعطيني ان تعطيني ولا تهيني [illegible]
يا رب وما عليك يا رب فقال رسول الله
[illegible] يا الله يا رب ارفع راسك فقد غفر لك
صلى الله عليه وسلم ان [illegible] عليه السلام
ان هذا دعاء اخي [illegible]
وقال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى دخلت المسجد في ليلة مقمرة
واظن اني قد اصبحت واذا الليل عليها رغبت اصلي فجلست
وادعو واذا بهاتف يهتف من خلفي يا عبد الله قل فقلت ما اقول
قال قل اللهم اني اسالك بانك ملك وانك على كل شيء
قدير وما تشاء من امر يكون قال سعيد رضي الله عنه
فما دعوت به قط الا رايت نجحه [illegible]
المؤمنين [illegible]

روى انه قال ما من مريض يدعو بها اربعين مرة الا اعطي اجر شهيد
فان برئ من مرضه غفرت ذنوبه ومن كتبها في رق ظبي وعلقها
في وسطه ونام فانه لا يستيقظ حتى يقلع عنه الكتاب وهذا
يصلح للمريض ولمن طال سهره وعن بريدة رض قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فيدي في يده فاذا رجل
يصلي ويقول اللهم اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا سئل
به اعطى واذا دعا به اجاب انتهى كلام مؤلف الدر المنظم وفي المستطرف
روى عن علي بن نفر غزاح له وكان فاضلا صالحا قال دعوت
الله تبارك وتعالى ان يريني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
فقمت ليلة اصلي فسمعت قعقعة في وسط البيت ثم هبط نور
حتى صار تلقاء وجهي واذا مكتوب بالنور يا الله يا رحمن
يا ذا الجلال والاكرام وقال صالح المزني قال قائل في منامي
اذا احببت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك المخزون
المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس وقيل ان اسم
الله الاعظم في هذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اسالك بالعزة التي لا ترام وبالملك الذي لا يضام
وبالعين التي لا تنام وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه الذي
لا يبلى وبالحيوة التي لا تموت وبالديموم التي لا تفنى وبالصمدية
التي لا تقهر وبالربوبية التي لا تستبدل ان تجعل لنا من امورنا
فرجا ومخرجا حتى لا نرجوا غيرك يا ارحم الراحمين وقيل الاسم الاعظم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا مونس كل
وحيد يا قريبا غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا غالبا غير مغلوب
يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

اسالك

اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت
له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت منه القلوب ان تصلي
على محمد وعلى آل محمد وان تعطيني كذا وكذا وقال سعيد بن المسيب
دخلت المسجد في ليلة مقمرة واظن اني قد اصبحت واذا الليل
على حاله فقمت اصلي وجلست ادعو فاذا هاتف يهتف من خلفي
يا عبد الله قل قلت ما اقول قال قل اللهم اني اسالك بانك ملك
وانت على كل شيء قدير وما تشاء من امر يكون قال سعيد فما دعوت
بها قط في شيء الا رايت نجحه انتهى قال مؤلف الدر المنظم
قال لي بعض اصحابي عن بعض مشايخه ان الشيخ محيي الدين بن العربي
قال ياخذ عدد حروف اسمه بالجمل وينظر تلك الجملة في ان اسم
من اسماء الله تعالى الحسنى تكون فان وجده في اسم والا نظره
في اسمين او في ثلث او في اربع مثاله اسم محمد عدده اثنان وتسعون
نظرنا موافقته في اسم فلم نجده بل وجدناه في اربعة اسماء
من اسماء الحسنى وهو حي وهاب واجد ولي فقال انه تقرء
الفاتحة اثنين وتسعين مرة عدد الاسم وكذلك يقرء الم نشرح
العدد المذكور وبعد ذلك يذكر العدد المذكور للاسماء الاربعة
المذكورة ويتخذ عند ذلك رياضة ويقول في آخر الذكر عند
انقضاء العدد يا حي احي ذكري ورزقي وقلبي او ما شاء
يا وهاب هب لي كذا يا واجد وجد لي كذا يا ولي تولني كذا
انتهى وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا اردت
ان تدعو باسم الله الاعظم فاقرء ست آيات من اول سورة
الحديد وآخر سورة الحشر فاذا فرغت من قرآءتها قل يا من هو
كذلك افعل لي كذا وكذا فوالله لو دعا بها شقي لسعد انتهى
وقيل ان الاسم الاعظم هو هذا اللهم اني اسالك يا الله يا الله
يا الله بل والله الله الله الله والله الله لا اله الا انت يا حي
انت الله لا اله الا انت

يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها
على عرشك فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله اكفيني
فيه الدعاء يذكر ما هو مراده بعد الدعاء فيستجاب ان شاء الله عز وجل

والعارف الموفق يمكنه الجمع بين جميع ما ذكر من الاسماء في الدعاء
ومتى وفق لذلك ظفر بالسر المكنون وفتح له باب الكنز
المخزون وقد جمعت في هذا الدعاء الاسماء المختلف فيها وهي
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا خير الوارثين
يا ارحم الراحمين يا سميع الدعاء يا اله الاولين والاخرين يا الله يا الله يا الله يا عالم
يا سميع يا عليم يا حليم يا مالك يا ملك يا سلام يا حق يا قائم
يا ملي يا ولي يا محيط يا حكيم يا علي يا قاهر يا عزيز يا رحيم يا عظيم
يا سريع يا كريم يا محصي يا معطي يا مانع يا محيي يا مقسط يا حي
يا قيوم يا احد يا صمد يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب
يا وهاب يا غفار يا قريب لا اله الا انت سبحانك انت حسبي
ونعم الوكيل انتهى ورتب بعضهم الاسماء التي في سورة ال
عمران فقال يا الله يا حي يا قيوم يا منزل التورية والانجيل
والفرقان العظيم يا من لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
لا اله الا هو العزيز الحكيم يا رب يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
يا من لا يخلف الميعاد يا من شهد لنفسه وشهد له الملائكة
واولو العلم من خلقه ان الله القائم بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم يا الله يا مالك الملك يا من تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب انتهى وما نقلته في هذا الباب
كفاية لاولي الالباب فمن رام الزيادة والتفصيل فعليه
مطالعة الدر النظيم والمستطرف ورسالة السيوطي التي
صنفها في تعريف الاسم الاعظم **فصل** ثم قال في الدر النظيم

ورايت بخطه ايضا نقلته من كتاب نور اليقين واشارة اهل التمكين مما خصوا به اولياء الله تعالى
اذا اراد واقضاء حاجة ان تغتسل عشية يوم الخميس ويقعد معتكفا بموضع صلاته حتى يصلي المغرب ويمكث
ذاكرا حتى يصلي العشاء الاخرة ويصلي ما قدر عليه بعد ذلك فاذا كان من اخر سجدة من الوتر يقول مائة مرة
يا رب يا رحمن يا حي يا قيوم بك استغيث فتقضى حاجته باذن الله عز وجل وقال بعض اسرار

فان قال قايل قال الله تبارك وتعالى اجيب دعوة الداع
اذا دعاني ثم يدعو الداعي فلا يجاب دعاؤه والاجابة
في الدعاء اعطاء ما سال يقال اجابت السماء بالمطر واجابت
الارض بالنبات واعطى واجاب واستجاب بمعنى واحد
الجواب ان الله تعالى قال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
فتدبر الكلام في قوله اجيب دعوة الداع نظيره قوله تعالى
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وكثير ممن
يريد حرث الدنيا ولم نؤته وهذا خطاب مطلق ثم قيده
بالمشية فقال سبحانه وتعالى في موضع اخر عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد فهذا هو الجواب الاصل المعول عليه
وقد يقال معنى اجيب اي اسمع واجيب دعوة الداع
وليس فيه اني اقضي حاجته كما روي في الحديث اذا قال
العبد يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وقد يجيب السيد
عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سؤله والاجابة ثابتة
لا محالة وقال قوم معنى الدعاء الطاعة ومعنى الاجابة
الثواب ويحتمل ان يريد بقوله اجيب دعاءه اذا كانت
الاجابة خيرا له وذلك ان العبد لا يسال الا ما يعتقده
خيرا له وصلاحا وقد علم الله سبحانه وتعالى انه لو اعطاه
سؤله لكان في ذلك هلاكه فحينئذ يكون المنع عطاء
بل هو اشرف العطاء واذا منع المسؤل فان الله لا يضره
العطاء ولا ينفعه المنع فليس في ذلك الا حسن النظر لك
يدل عليه ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم دعا
الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه
الله تعالى بها احدى ثلاث خلال اما ان يعجل دعوته

اولياء الله تعالى ودلالتهم لكل
من اهمه امر او نزل به كرب اما
بسبب في الدنيا او الاخرة مما لا بد
لهم منه ان يامره بالطهارة عند
المغرب من ليلة الجمعة ويعتكف بنفسه
لله عز وجل في مصلاه ولا يكلم احدا
حتى يصلي العشاء الاخرة فاذا اوتر
قال في وتره يا الله يا رب يا رحمن
يا حي يا قيوم بك استغيث يا الله
يقول ذلك مائة مرة ثم يسال حاجته
ويجتنب ان يدعو بهلاك مسلم او مضرة
مخلوق وقال البوني في كتابه شمس
المعارف في ذكر اسم الله تعالى حي قيوم
وهو ان يصوم الثلثا والاربعا
والخميس ويبيت فاذا كان وقت الفجر
من ليلة الجمعة تصلي الصبح عقب الاذان
في اول الوقت فاذا سلمت تذكرها
من غير تربص ولا اشتغال بشيء من
الاشياء قولا وفعلا او غيرهما مما
يشغل البال يا حي يا قيوم ويواصل
الذكر من غير سكوت ولا انقطاع
عنه ولا ذكر بغيره فاذا بزغت الشمس
بكرة نهار الجمعة تكون قد حضرت دواة
وقرطاسا فتكتب في الحال عقيب الذكر
مع اول طلوع الشمس يا حي يا قيوم
وتطوي وتحمل فانك ترى العجب
من بركة الله تعالى وسعة الرزق واقبال
الخيرات عليك ما تشاهده عيانا ويتعجب
الناس منك فاحتفظ بهذه التحفة
واكتمها عن غير اهلها وليكن حالة ذكرك
وكتابتك على وضوء مستقبل القبلة
فان الله عز وجل يحيي ذكرك ان كان
خاملا ويكثر رزقك ان كان قليلا
من الدر النظيم

تحرز النافع والرمز الجامع والسطر الساطع والحصن المانع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء
هذه الدعاء لا يضره الشيطان والسلطان والسباع واوصى كثيرا من امته مواظبته والدعاء هذه
بسم الله الرحمن الرحيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني ربي
بسم خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله الله ربي
لا اشرك به احدا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

اجعلني في عياذك من كل شر ومن
الشيطان الرجيم اللهم اني احترس
بك من شر كل ذي شر خلقته
واحترز بك منهم واقدم بين يدي
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك
وعن يميني مثل ذلك وعن يساري
مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك وحم عسق
وروى انه من ذكر كهيعص وحم عسق
بكرة النهار مرة واحدة وعقد وقرائه
اصابعه العشرة بكل حرف تحصنت بذي الملك
بهذه الكلمات واعتصمت بذي العزة
والملكوت وتوكلت على الحي الذي
لا يموت دخلت في حفظ الله وفي
حرز الله وفي امان الله من شر البرية
اجمعين وقال كهيعص وحم عسق
وفتح بكل حرف اصابعه وينفسح
كفيه ومسح وجهه وراسه ودون كاه
بيديه على جسده الى قدميه جميع
مصون ... بعصمة الله
وما ... وروى انه

وَاِمّا ان يدفع عنه السوء مثلها واما ان يدخره في الآخرة
ومن شروط الدعاء ان يكون عارفا بربه واكثر ما يفعل الآمر
وافق قضاءه وقدره وحكمته ويحتمل ان يريد تعالى اجيب دعوة
الداع اذا وافق وقت الاجابة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيها ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه قيل لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فان دعا فيه منافق قال ان المنافق لا يوفق
لها ويحتمل ان يريد اجيب دعوة عبادي اذا لم يتعدوا
حدودي ولم يظلموا عبيدي ولم يضيعوا صلوة ولا زكوة
ولا صوما ولا حجا ولا يغتابون مسلما ولا ياكلون حراما
وقبل الدعاء ترك الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم لسعد
ابن ابي وقاص اطب طعامك تستجب دعوتك قيل له ما بال
دعوتك انها مستجابة فقال اني لا ارفع لقمة الى فمي حتى اعرف
من اين مجيئها وقال عبد الرحمن مولى سعد كنت جئت انا
وسعد الى بستان ذي نخل وليس لنا طعام ولم نجد صاحبه
فقال لي سعد ايسرك ان تكون مسلما حقا فلا تذوقن منه
ثم ربطنا الدابة وبتنا جائعين ثم اصبحنا فجاء صاحبه فاشترينا
علفا بدرهم

فصل فلنذكر نبذا من الادعية المأثورة

قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الحمد وافضل الصلوة اللهم
لك الحمد كما انت اهله فصل على محمد كما انت اهله وافعل بنا
ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة انتهى اللهم الطف
بنا في تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير عليك يسير ونسالك
اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين
انتهى اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها
امري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي

وتزكي

من قرأ في الفردوس بطريق الامام ابي نعيم والامام ابي عبد الرحمن النسائي والهمام كما في ائمة الحديث وفي دعوات
ابي الجوبري برواية اويس القرني عن عمر عن علي رضي الله تعالى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٩
من دعا بهذه الاسماء استجاب الله تعالى له ثم قال والذي بعثني بالحق من دعا بها ثم نام بعث الله عز وجل بكل حرف منها
سبعمائة من الروحانيين وجوههم احسن من الشمس والقمر يستغفرون له ويدعون له ويكتبون له الحسنات
ويمحون السيئات ويرفعون له
الدرجات اللهم انك حي لا تموت
وخالق لا تغلب وبصير لا ترتاب
وسميع لا تسام وجبار لا تظلم
وعظيم لا ترام وعالم لا تعلم وقوي
لا تضعف وعظيم لا توصف
ووفي لا تخلف وعدل لا تحيف
وحكيم لا تجور ومنيع لا تقهر ومعروف
لا تنكر وسريع لا تمهل وجواد
لا تبخل وعزيز لا تذل وحافظ
لا تغفل ودائم لا تفنى وباق لا تبلى
وواحد لا تشبه وغني لا تنازع
يا كريم يا كريم الجواد المكرم يا قدير
يا مجيب المتعال يا جليل يا جليل المتجلي
يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الوهاب
الجبار المتكبر يا طاهر المطهر المتطهر
يا قادر المقتدر المقتدر يا عزيز
المعز المتعزز لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين الحمد لله
رب العالمين

وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتن وتعصمني
بها من كل سوء انتهى اوصى الشيخ الكامل حجة الاسلام ابو حامد
محمد الغزالي رحمه الله تعالى لبعض تلامذته في رسالة معمولة
للنصيحة لرغبة التماسه منه فقال اقرأ هذا الدعاء في اوقاتك
خصوصا اعقاب الصلوات وهو هذا اللهم اني اسالك من
النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية
حصولها ومن العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه اللهم كن
لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة
آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل الى رحمتك
مصيرنا ومآلنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومن علينا
باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا
وعليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا
من موجبات الندامة يوم القيامة وخفف عنا ثقل الاوزار
وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا شر الاشرار
واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا واخواننا من النار
برحمتك يا عزيز يا غفار انك على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الدعاء ان
تسال ربك العفو والعافية فانك ان اعطيتهما في الدنيا
ثم اعطيتهما في الآخرة فقد افلحت اللهم اني اسالك العفو
والعافية في الدنيا والآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين
وكان صلعم قل اللهم اني اسالك نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك
وترضى بقضائك وتقنع بعطائك وقال صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب
له شيء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قل اللهم اجعل سريرتي

اللهم افتح عين بصيرتي في فضاء ساحة التوحيد لاشهد قيام الكل بك شهودا يقطع نظري عن كل موجود سواك يا ذا الفضل والجود رب وافض علي من بحار تجريد الف الذات الاقدس ما يقطع عني كل علاقة تحجب ادراكي وتعلقي دون باب مطلبي واسمع علمي من هيولاء تقطرها الكلية البارزة من ملكوت غيب ذاتك ما امددته حروف الاكوان محفوظا في ذلك من النقص والشين يا من وسع كل شيء رحمة وعلما يا رب العالمين رب طهرني ظاهرا وباطنا من لوث الاغيار والوقوف مع الاطوار بتفيض من ظهور قدسك وغيبني عنهم بشهود بوارح انسك واطلعني على حقايق الاسماء ودقايق الاشكال واسمعني نطق الاكوان بصريح توحيدك في العوالم كلها يا رب الارباب وابعدني من القواطع عن حضرات قربك واسلبني ما لا يليق من صفاتي بغلبة انوار صفاتك وافتح ظلم طبعي وبشريتي بتجلي بارقة من بوارح نور ذاتك وايدني بقوة ملكية اقهر بها ما استولى على من الطبايع الدنية والاخلاق الردية وافتح من لوح فكري اشكال الاكوان وانقش فيه بيد عنايتك سر حرف قربك السابق المكنون بين الكاف والنون يا نور النور يا مفيض الكل من فيضه يا حفيظ المدرار يا قدوس يا صمد يا حي يا لطيف يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

خير من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم اني اسالك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد غير الضال والمضل انتهى اللهم احفظنا من آفات الليل والنهار اللهم احفظنا من آفات الشمس والقمر اللهم احفظنا من آفات الدنيا والآخرة اللهم احفظنا من آفات الطاعون والوباء اللهم احفظنا من آفات الجن والانس والشياطين اللهم احفظنا من آفات الحسود والمنافقين اللهم احفظنا من آفات الظالمين اللهم اعطني خير الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت النازلة من فيضان الملكوت حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم من انزال قهرك يا ذا القوة الكاملة والقدرة الشاملة اللهم انا نعوذ بك من خطر الطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والاهل والولد الله اكبر الله اكبر الله اكبر مما نخاف ونحذر الله اكبر الله اكبر الله اكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم صاحب الكوثر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اللهم كما شفعت نبيك فينا فامهلنا وعمر بنا منازلنا ولا تواخذنا بذنوبنا ولا تهلكنا بخطايانا يا ذا الجلال والاكرام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين انتهى اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي انت المقدم والمؤخر وانت على كل شيء قدير انتهى اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي

من اوراد سيد البخاري في الصبح
اصبحت في ذمة الله وفي وديعة الله وفي امان الله وفي جوار الله وتحصنت بلا اله الا الله ورميت من ارادني بسوء بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استجرت بنور وجه الله القديم الكامل وتحصنت بحصن الله القوي الشامل ورميت من بغى علي بسهم الله وسيفه القاتل اللهم يا غالبا على امره يا قاهرا فوق خلقه يا حائلا بين المرء وقلبه حل بيني وبين الشيطان ونزغته وبين من لا طاقة لنا به وبين الظلمة من عبادك وبين النفس وهواها واجعل بيني وبينهم سدا وحجابا من كبريائك وجندا من سلطانك برحمتك يا ارحم الراحمين

آخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر انتهى اللهم اصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين لها واتمها علينا انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك وعن ابي اسحق المرستاني يقول رايت الخضر فعلمني عشر كلمات واحصاها بيده اللهم اني اسالك الاقبال عليك والاصغاء بين يديك والفهم عنك والبصيرة في امرك والانقياد في طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك والتسليم والتفويض اليك ومن دعاء الخضر عليه السلام اللهم اعني على ما يحييني مما خوفتني منه وارزقني شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه انتهى اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي انتهى اللهم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فلا تكلني الى نفسي ولا الى احد من خلقك طرفة عين واصلح لي شاني كله يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اقض عنا الدين واغننا من الفقر انتهى اللهم ادعوك باسمك الاجل الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك

فاما الدعاء الذي يستحب ذكره يوم عرفة وكثير منه ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا في حجة الوداع يوم عرفة فقال اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى
عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك
مسئلة المساكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خشعت لك
رقبته وفاضت لك عيناه وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم
لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي
رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير
المعطين من رياض الرياحين للامام
اليافعي رحمه الله

اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملاء الاركان كلها ان تكشف
عني ضر ما اصبحت وامسيت فيه اشتكى اللهم انك تسمع كلامي
وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء
من امري وانا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل
المشفق المقر المعترف بذنبه واسالك مسئلة المسكين
وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء
الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته
وذل لك جسمه ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك
شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير المعطين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين فصل في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم قيل لو حلف احد ان يصلي على
محمد افضل الصلوة فطريق البراءة ان يقول اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره
الغافلون وروى عن الشافعي رضي الله عنه ... وعن بعضهم ان يقول
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي
عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات
وعن بعضهم بل يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته وسلم
عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
وقد اختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
صلوة دائمة بدوامك وقال بعضهم اللهم يا رب محمد وآل محمد
صل على محمد وآل محمد واجز عنا محمدا ما هو اهله وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال جزى الله عنا محمدا
خيرا او قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله فقد اتعب كاتبه
روى عن الشيخ العلامة نور الدين الجويني انه قال من اراد ان يكون

عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من قرا هذا الدعاء سبع مرات في وقت الصبح فان الله يعطيه
ما يطلبه اللهم اني اصبحت وانا في ضمانك وتحت ركن من اركانك
احفظني بحفظك وانصرني بنصرك وارزقني برزقك واعطني مرادي بلطفك
وانا بالله ضعيف وما على الضعيف خوف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

ان يكون له ثواب جميع المصلين من عهد آدم عليه السلام الى انقراض
الدنيا فليصل بهذه الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
بعدد ما عندك من العدد في كل لحظة ولمحة من الازل الى الابد
وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك قال الفاكهاني في كتابه الفجر
المنير اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله عليه
انه ركب في مركب في البحر المالح قال وقد قامت علينا ريح
تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق فنمت فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب
يقولون الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلوة تنجينا
من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات
وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات
وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة وبعد
الممات برحمتك يا ارحم الراحمين قال فاستيقظت و
اخبرت اهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة مرة ففرج
الله تبارك وتعالى عنا كذا في جواهر الاخيار وقد نقل هذا
عن التاج اللخمي الحافظ ابو عبد الله الزرندي ثم ان الشيخ
الصالح الفقيه حسن بن علي الاسواني اخبرني بها وقال
من قالها في كل مهم ونازلة النجرة فرج الله عنه وادرك
ما موله كذا في قول البديع وكذا في الفضل المشرفيني وقال
الشيخ مجد الدين ابن العوني من قراها في جوف الليل الف مرة لكل حاجة
فانها تقضي باذن الله تعالى سئل بعضهم عن الصلوة على محمد
صلى الله عليه وسلم وعن الصدقة ايهما افضل فقال الصلوة على
فقيل له سواء كانت الصدقة فرضا او نافلة فقال نعم لان الفرض
الذي افترضه على عباده وفعله وملائكته ليس كالفرض الذي

ان الله وملائكته يصلون على النبي

افترضه على عباده فقط قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فنسألك بجلال وجهك وبنور عظمتك وبما
اوجبت على نفسك وعلى ملائكتك ان تصلي انت وملائكتك
وجميع خلقك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك
وخيرتك من خلقك افضل ما صليت على احد من خلقك انك
حميد مجيد ورضي الله عن ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين
وعن اصحابه الاعلام الائمة الهدى ومصابيح الدنيا وعن
التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين اللهم اجعل
نبينا لنا فرطا واجعل حوضه لنا موردا لاولنا وآخرنا
اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا في سنته وتوفنا على ملته
واجمع بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتوردنا حوضه
وتجعلنا من رفقائه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين
روي عن ابي بكر بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي
فقام اليه ابو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت يا سيدي
تفعل بالشبلي هكذا وانت وجميع من ببغداد يتصورون انه
مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل به وذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد اقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله
اتفعل هذا بالشبلي فقال نعم انه يقرأ بعد صلوته لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم ويتبعها بالصلوة علي وفي رواية
انه لم يصل صلوة فريضة الا ويقرأ لقد جاءكم رسول الى آخر
الآية ويقول ثلث مرات صلى الله عليك يا محمد قال فلما
دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلوة فذكر مثله وروى

وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا بهؤلاء
الدعوات في دبر كل صلوة مكتوبة حلت له الشفاعة مني
يوم القيمة اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين
محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين داره كذا في قول
البديع وفي كتاب انيس المنقطعين حكي عن عبد الواحد بن زيد
رحمه الله انه قال كان عندنا رجل يخدم السلطان وكان موصوفا
بالفساد والغفلة عن الله عز وجل فرأيته ليلة في المنام ويده
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن هذا العبد السوء من المعرضين عن الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد عرفت وها انا امضي به لأشفع له عند الله تبارك وتعالى
قلت يا رسول الله فبأي وسيلة بلغ ذلك منك قال بكثرة الصلوة
علي انه في كل ليلة قبل ان يأوي الى فراشه يصلي علي الف مرة
واني ارجو ان يقبل الله تعالى شفاعتي فيه قال عبد الواحد
فلما اصبحت اذا بذلك الرجل دخل المسجد وكنت في فكر مما رأيت
اقصه على الناس فلما دخل وسلم جلس بين يدي ثم قال يا عبد
الواحد مد يدك فقد ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك
لأتوب على يديك وذكر لي ما كان بينك وبينه فلما تاب سألته
عن رؤياه فقال يا عبد الواحد اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ بيدي فقال قم لأشفع لك الى ربي لأجل صلوتك علي
فلما انطلقت معه شفع لي وقال اذا اصبحت فأت عبد الواحد
ابن زيد وتب على يديه واستقم وينشد شعر الا يا رسول الله
يا خير مرسل عليك صلوة الله لا تتناهى فيا فوز من صلى عليه
من الورى صلوة على الاكوان فاق سناها عليك صلوة الله
يا اشرف الورى محمد ويا اعلى البرية جاها عليك صلوة الله
ما سار راكب الى طيبة بالذكر طاب رباها عليك صلوة الله

ما هبت الصبا وفاح بعرف المسك طيب شذاها وروي
عن حذيفة رضي الله عنه انه قال بركة الصلوة على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تدرك الرجل المصلي وولده وولد ولده
وولد ولد ولده وقال الامام السيوطي في رسالته المسماة
كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
تدفع كل بلية وتزيل كل شر وهاهنا خبر عظيم في جميع الاهوال
الدنيوية والاخروية حكي ان رجلا كان غافلا عن الصلوات
على محمد صلى الله عليه وسلم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في المنام
ولم يلتفت اليه فقال يا رسول الله انت غضبان علي فقال لا قال
فلم لا تنظر الي قال لا اعرفك فقلت كيف لا تعرفني اني رجل من
امتك وقد روت العلماء انك اعرف بامتك من الوالدة بولدها
قال صدقوا الا انك لا تذكرني في الصلوات وان معرفتي
بامتي بقدر صلوتهم علي ثم انتبه الرجل واوجب على نفسه ان
يصلي كل يوم مائة مرة ففعل ذلك ثم رآه بعد ذلك في المنام
فقال عرفتك الآن واشفع لك يوم القيمة من الشفاء وقال
سمعت ابا عبد الله الطرابي يعني رحمه الله يقول خرج رجل من الصالحين
في ايام الربيع في الصحراء فرأى خضرة الدنيا وبهجتها فقال
يا رب صل على محمد بعدد ورق هذه الاشجار وصل عليه
بعدد الورد والانوار وصل عليه بعدد رمل القفار وصل
عليه بعدد امواج البحر والبحار فنام فهتف به هاتف اتعبت
الحفظة عن كتبة ثواب هذا الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت
من الله الكريم الباب جنات عدن فنعم عقبى الدار وهي في
الشفاء وعن علي رضي الله عنه مرفوعا من صلى على محمد وعلى آل
محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة ومثله عن جعفر بن
محمد رضي الله عنه ولكن قال فيه وعلى اهل بيته بدل وعلى آله

وعن جابر

وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى
الله تعالى له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلثين منها للدنياه
كذا في فضل الشرفين وعنه صلى الله عليه وسلم الصلوة علي نور على
الصراط من صلى يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما
وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة ما دام يصلي علي
فليقلل عند ذلك او ليكثر وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي
في كتاب لم تزل الملئكة تصلي عليه ما دام اسمي في هذا الكتاب
وعن بعض الصالحين انه قال كان لي جار نساج فمات فرأيته في
المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بم ذلك فقال
كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه
فاعطاني ربي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر انتهى وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءني جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال لي
يا محمد لا يصلي عليك احد من امتك الا صلى عليه سبعون الف ملك ومن صلت
عليه الملائكة كان من اهل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي
تعظيما لحقي خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق
والآخر بالمغرب ورجلاه مغروزتان في الارض السابعة السفلى
وعنقه ملتو تحت العرش يقول له الله عز وجل صل على عبدك كما صلى
على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيمة وقال صلعم ما من عبد صلى علي
الا خرجت الصلوة من فيه فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق ولا غرب
الا وتمر به وتقول انا صلوة فلان صلى على محمد المختار فلا يبقى
شيء الا وصلى عليه ويخلق الله من تلك الصلوة طائرا له سبعون
الف ريش في كل ريشة سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريش في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله بسبعين الف

لغة

ويكتب الله تعالى له ثواب ذلك كله. وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت
عليه حاجته فليكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها تكشف
الهموم والكروب وتكثر الارزاق. وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام ان اردت ان اكون اقرب
اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى جسدك فاكثر الصلوة
على النبي الامي. وقال صلى الله عليه وسلم ان ملكا امره الله تعالى
باقتلاع مدينة غضب على اهلها فرحمهم ذلك الملك ولم يبادر
الى اقتلاعها فغضب الله عليه وكسر اجنحته فمر به جبريل عليه السلام
فشكى اليه فسأل الله تعالى الا يعاقبه فامره الله سبحانه وتعالى ان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفر له ورد عليه اجنحته
ببركة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم. وعن عائشة رضي الله عنها
قالت من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشر مرات وصلى
ركعتين ودعا الله تعالى يقبل صلوته ودعاءه وتقضى حاجته.
نقل الشيخ كمال الدين الدهوي رحمه الله في شفاء الصدور
لابن سبع رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يلقى
الله تعالى وهو عنه راض فليكثر بالصلوة علي فانه من صلى علي في
كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا. وهدمت ذنوبه ومحيت
خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله واعين
على عدوه وعلى اسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه في الجنان.
اللهم صل على سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين
المؤيد بجبرئيل وميكائيل المبشر في التورية والانجيل الذي
اوتي سبعا من المثاني والقرآن العظيم وانزل عليه تعظيما له وتبجيلا
وتكريما لشأنه الكريم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا. فهذا خاص الخاص كما في المستطرف

اللهم صل على محمد صلوة دائمة مقبولة تؤدى بها عنا حقه العظيم
اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلوة والتسليم
وابعثه المقام المحمود الكريم وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة
الرفيعة التي وعدته في الموقف العظيم وصل اللهم عليه صلوة دائمة
متصلة تتوالى وتدوم. اللهم آت اهل بيت نبيك افضل ما آتيت
احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك افضل ما جازيت
احدا من اصحاب المرسلين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رؤف رحيم. شعر يا رب على سيدنا خير عبادك
صل بصلوة تنكا في بوادك واجعله شفيعي وشفيعي مرادي
واجعل املي في على محض مرادك. قال الامام الشعراني اخذ
علينا العهود اذا كنا في تلاوة القرآن او قراءة حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم او كنا نتكلم احد من الاولياء او العلماء ان لا نقطع
ذلك القرآن والحديث والكلام بكلام من هو دونهم الا بعد قولنا
دستور يا الله او دستور يا رسول الله او دستور يا سيدي
الكلم فلانا فمن واظب على ذلك اثمر له الحضور مع الله وكمال
المراقبة وكذلك من الادب اذا كنا في صلوة على رسول الله صلى الله
او دعاء فحصل لنا نعاس ان نسكت لان من الادب ان لا نناجي
الحق تعالى قط الا اذا اجتمع حواسنا ولم يتخلف عن التوجه منا
شعرة واحدة والله عليم حكيم انتهى. فصل في فضيلة العلم
والعلماء والتعليم والتعلم وان تقدم ذكر اكثر مسائلها
وتكررت لكن تكرارها سكر مكرر بل نور على نور. قال الفقير
التائب خانة اما الآيات التي وردت في فضيلة العلم
فمنها قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم

قائما بالقسط بدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم
وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال ابن عباس رضي الله عنه للعلماء درجات فوق المؤمنين
بسبعماية درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسماية عام
وقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
يعني العلم وقوله تعالى خلق الانسان علمه البيان وانما ذكر
ذلك في معرض الامتنان واما الاخبار فما رواه الامام المحقق
حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في الاحياء من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
ومعلوم ان لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف
الوراثة من الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته
العلم وقال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله افضل من فقه
في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
خير دينكم ايسره وافضل العبادة الفقه واما الاثار فمنها
ما قال علي رضي الله عنه العلم خير من المال فان العلم يحرسك
وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
وقال ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على
الناس والعلماء حكام على الملوك وقال بعض الحكماء ليت
شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فاته
من ادرك العلم وقال فتح الموصلي اليس المريض اذا منع عنه
الطعام والشراب والدواء يموت قالوا نعم قال كذلك
القلب اذا منع عنه الحكمة والعلم ثلثة ايام يموت وكذا

اذا ابغض المسلمون علماءهم
واظهروا عمارة اسواقهم
وتناكحوا على جمع الدراهم رماهم
الله تعالى باربع خصال بالقحط
من الزمان والجور من السلطان
والخيانة من ولاة الحكام
والصولة من العدو كذا في
منهج العمال
عن ابي امامة

وكذا مسائل الشرع دلت على فضيلة العلم كما ذكره صاحب
الروضة في ذبح الصبي او المعتوه العالم بالذبح والتسمية
حيث تحل ذبيحته وفي الحربي الذي اسلم في دار الحرب
ثم خرج الينا وشرب الخمر ظانا بانه يحل حيث يعذر لجهله
بخلاف الذمي الذي نشأ في دارنا حيث لم يعذر بجهله
وكذا حل صيد الكلب المعلم والبازي المعلم لفضيلة علمه
واما الآيات التي وردت في فضل العلماء فمنها قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى وقال الذين
اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وقوله تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله تعالى ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم حيث رد حكمه في الوقايع الى استنباطهم فالحق رتبتهم
برتبة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين في كشف حكم الله تعالى
واما الاخبار فمنها ما اورده الامام الغزالي في الاحياء
قال صلى الله عليه وسلم يستغفر للعلماء ما في السموات والارض
واي منصب اعلى من منصب من يشتغل ملائكة السموات والارض
بالاستغفار له وقال صلى الله عليه وسلم موت قبيلة ايسر من
موت عالم وقال صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله تعالى
كفاه الله عز وجل همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلعم
اوحى الله تعالى الى ابرهيم اني عليم احب كل عليم وقال صلى الله عليه وسلم
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم
برتبة اعظم من رتبة هي تتلو النبوة وتفوق الشهادة مع
ما ورد في فضل الشهادة ومنها ما روى الامام المحقق ابو الليث
السمرقندي في كتابه المسمى بالتنبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر

الى العلماء والمتعلمين • وعن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اكرم عالما فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد
اكرم سبعين شهيدا • ومن احب العلم والعلماء لا يكتب عليه خطيئة
ايام حيوته • وفي المنهاج وورد في الخبر قال النبي عليه السلام ان
الله تعالى يحاسب عبدا فيترجح سيئاته على حسناته فيامر به الى النار
فاذا ذهبوا به الى النار يقول الله تعالى لجبريل عليه السلام ادرك
عبدي واسأله هل يجلس مع العلماء في بيتي في الدنيا فاغفر له
فيسأله جبريل عليه السلام فيقول لا فيقول الله سله هل احب عالما
في الدنيا فيسأله فيقول لا فيقول الله تعالى سله هل له صديق
يحب العلماء فاغفر له فيسأله فيقول نعم فلان كان لي صديق
وهو يجالس العلماء ويحبهم فيقول الله تبارك وتعالى غفرت له لذلك
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في يوم القيمة افزاعا
وحسرة وندامة حتى ان الرجل يعرق في عرقه الى اذنيه قيل يا رسول الله
كيف ينجو منها قال اجثوا على ركبكم بين يدي العلماء واستمعوا
منه مواعظ الله سبحانه وتعالى • وعن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل عليه الصلوة والسلام
عن ثواب العلماء فقال يا محمد ان لله تعالى مدينة تحت العرش
من مسك اذفر فيها جنات وانهار في جوفها سبعون بيتا من جوهر
واحد طول كل بيت الف فرسخ وعرضه مثل ذلك في كل بيت
الف الف زاوية في كل زاوية الف سرير وفي السرير الى الستر
الف ذراع وعلى كل سرير الف فراش وفوق كل فراش الف
حور من الحور العين وعلى كل واحدة الف حلة لا توارى حلة
حلة ولا توارى الحلل الجلد ولا يوارى الجلد اللحم ولا يوارى
اللحم العظم والمخ يرى بعضه من بعض كما يرى السلك في الياقوت
البيضاء وعلى كل واحدة منهن ثلثة الآف ذوابة من المسك

والعنبر

مسئلة افضل العلم ما تعمل به وتخبره الله به والى علمك علما فاستزد وينبغي [illegible]

مطلب جلوس عند مذاكرة العلم

مطلب في الوعيد لمن لا يعلم اولاده القرآن

والعنبر يعطي الله تعالى يا محمد هذا الثواب للعلماء وافضل
من هذا وعلى باب المدينة ملك قائم ينادي كل يوم الا من
زار عالما فقد زار نبيا الا من زار نبيا فله الجنة • الا من
نظر الى وجه العالم فقد نظر الى وجه محمد ومن نظر الى محمد
فقد نظر الى الله عز وجل ومن نظر الى الله تعالى فله الجنة وحرم
جسده على النار • وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير
من مائة الف ركعة تطوع • وخير من مائة الف تسبيحة وخير
من عشرة الآف فرس يغزو بها المؤمن • واما الآثار فقد
ذكر الامام الغزالي في الاحياء سئل ابن المبارك من الناس
فقال العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة
قال الذي ياكل بدينه • واما الآيات الواردة في فضيلة
التعليم فقوله عز وجل ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
والمراد بهذا التعليم والارشاد • وقوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا • وقوله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة • واما الاخبار فما ذكر الغزالي
في الاحياء قال صلى الله عليه وسلم ما آتى الله تعالى عالما علما
الا اخذ عليه الميثاق كما اخذ على النبيين ان يبيّنه ولا يكتمه
وقال صلى الله عليه وسلم من تعلّم بابا من العلم ليعلّم الناس اعطي
ثواب سبعين نبيا صديقا • ومنها ما رواه الامام الزندوسي
في الروضة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ويل لاولاد آدم من آبائهم لا يعلّمونهم القرآن والادب
لغرض الدنيا فينشؤن جهلاء انا بريء من اولئك اناء بريء
من اولئك ثلثا • واما الآثار قال ابن عباس رض معلم الخير
يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر • وقال عطاء دخلت

على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال
ليس احد يسألني عن شيء وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه
العلماء ارحم بامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابائهم وامهاتهم
يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة
وفي واقعات الناطفي اذا تعلم رجلان من علم الصلوة او
علم غير الصلوة احدهما يتعلم ليعلم الناس فهو افضل
لان منفعته اكثر وابلغ في امر الدين والتعليم عمل منه
واما الآيات الواردة في فضل التعلم فقوله عز وجل
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
وقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واما
الاخبار فمنها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع قال الترمذي رح
تكلم العلماء في معنى هذا الحديث قال الشيخ ابو بكر بن
اسحق الكلاباذي معناه يبسطون اجنحتهم لطالبي
العلم حتى يمرون عليها حملة العلم الا ان جناحهم لا يحول
بينهم وبين اقدامهم لانهم خلقوا من نور وليس لهم جسم
كثيف بل لهم جسم لطيف وقال الشيخ ابو نصر المراد
من الوضع التواضع يعني تتواضع له الملائكة كما قال الله تعالى
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني به التواضع لهما
وقال ابو الفضل تسرع الملائكة في صحبة طلبة العلم لان
ذا الجناح يسرع في طيرانه وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك ومن
العلوم ما تعلمه فرض عين ومنها ما هو فرض كفاية اما
الاول فقد ذكر في منتخب الاحياء قال صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين

اختلف

اختلف الناس في اي علم طلبه فرض قال المتكلمون هو علم الكلام
اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء
هو علم الفقه اذ به يعرف الحلال والحرام والعبادات وقال
المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل
الى سائر العلوم وقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله تعالى
وقيل هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وقيل هو علم الباطن
وقالت المتصوفة هو علم التصوف وطريقتهم وقال بعضهم
هو العلم بما يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
والذي ينبغي ان يقطع به هو علم ما كلفه الله تعالى عباده وهو
ثلثة اعتقاد وفعل وترك انتهى جميعه من الفتاوى التاتارخانية
وباقي التفصيل فيه فائدة ذكر البزازي في المناقب عن الامام البخاري
الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم وشرايعه واخبار الصحابة ومقاديرهم والتابعين
واحوالهم والعلماء وتواريخهم رضي الله عنهم اجمعين مع اربع اسماء
رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم مثل التحميد والخطب و
الدعاء مع التوسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة
مع اربع المسندات والمراسلات والموقوفات والمقطوعات
في اربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته عند اربع عند
شغله وفراغه وفقره وغناه باربع بالجبال بالبحار بالبلدان
على اربع على الحجارة على الاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي
يمكن نقلها الى الاوراق عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله
وعن كتاب ابيه ان علم انه خطه لاربع لوجه الله تعالى ورضاه
والعمل به ان وافق كتاب الله تعالى ونشرها بين طالبيها والاحياء
ذكره بعد موته وهذه الرباعيات لا تتم الا باربع من كسب العبد
وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع من عطاء

الله تعالى

الصحة والقدرة والحرص والحفظ فاذا تمت هذه الاشياء
هانت عليه اربع الاهل والولد والمال والوطن وابتلي باربع
بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد
العلماء فاذا اصبر اكرمه الله تعالى باربع بالشفاعة لمن اراد
من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الا ظله والشراب من الكوثر
وجوار النبيين في اعلى عليين فان لم يطق احتمال هذه المحن
المشاق فعليه بالفقه الذي يمكن تعلمه وهو في بيته قارا ساكنا
لا يحتاج الى بعد اسفار وطي ديار وركوب نكاد وهو مع
ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب
المحدث وعزه انتهى كذا في الاشباه والنظائر في الفوائد
التي وقعت بعد فن الجمع والفرق وقال الشاعر وخير علوم
علم فقه لانه يكون الى كل المعاني توسلا فان فقيها واحدا
متورعا على الف ذي زهد تفضل واعتلا قال صلى الله عليه وسلم
طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الاسلام ويعطى اجره
مع النبيين وقال صلى الله عليه وسلم من غدا او راح وهو في تعليم
دينه فهو في الجنة وعنه صلعم الغدو والرواح في تعليم العلم
افضل عند الله تعالى من الجهاد في سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم
من انتقل ليتعلم علما غفر له قبل ان يخطو وعنه صلى الله عليه وسلم
اجوع الناس طالب العلم واشبعهم الذي لا يبتغيه وعنه صلعم
ما خرج رجل من بيته يطلب علما الا سهل الله تعالى له طريق الجنة
وكذا روى عنه صلعم من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل
الله عز وجل له طريق الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من طلب العلم
كان كفارة لما مضى وعنه صلى الله عليه وسلم طالب العلم تبسط له
الملائكة اجنحتها رضى بما يطلب وفي التاتارخانية حكى
ان واحدا من طلاب العلم سمع هذا الحديث فضرب رجله على الارض

ليكسر

ليكسر اجنحة الملائكة فجعل الله عز وجل رجله يابسا وعنه
صلى الله عليه وسلم طالب العلم عند الله تعالى افضل من المجاهد
في سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم طلب العلم افضل عند الله
من الصيام والصلوة والحج والجهاد في سبيل الله وعنه صلعم
طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل
شيء حتى الحيتان في البحر وعنه صلى الله عليه وسلم طلب العلم
ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلثة اشهر
وعنه صلى الله عليه وسلم من طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع
وعنه صلى الله عليه وسلم سارعوا في طلب العلم فالحديث من
صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب وفضة وعنه
صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار
وتواضعوا لمن تعلمون منه وعنه صلى الله عليه وسلم اطلبوا
العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه وعنه صلى الله عليه وسلم
ليس من اخلاق المؤمن التملق والحسد الا في طلب العلم
وعنه صلى الله عليه وسلم سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا
رأيتموهم فقولوا مرحبا بوصية رسول الله واقنوهم
وعنه صلى الله عليه وسلم حفظ الصغير كالنقش في الحجر
وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتاب على الماء وكذا روى
عنه صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش
على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء
وكان يقال من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وعنه صلعم
هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال ومن وصية
الامام الاعظم لابي يوسف رحمهما الله تعالى اطلب العلم اولا
ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في
وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري

والبلدان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فتضيع
وقتك ويجتمع عليك الولد وتكثر عيالك فتحتاج الى القيام
بمصالحهم وترك العلم واشتغل بالعلم في عنفوان شبابك
ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك
فان كثرة العيال والولد يشوش البال فان جمعت
المال فتزوج وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة
والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ولا تستخف بالناس
كذا في الاشباه والنظاير ورأيت نقلا عن بعض التفاسير
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعان طالب العلم بدرهم بشره
الملايكة عند نزع روحه بالجنة وفتح الله تبارك وتعالى
بابا من نور في قبره وقال ابن الجوزي قد جاء في الحديث
من طلب العلم تكفل الله تعالى برزقه وانما يذهب الدين
الشره وعدم القناعة كان ابن عباس رضي يقول ذللت
طالبا فعززت مطلوبا وكان ابن مسعود رض اذا رأى
طالبي العلم يقول مرحبا بكم ينابيع الحكم ومصابيح الظلم
خلقان الثياب جدد القلوب ريحان كل قبيلة
ورأى جعفر بن محمد مدادا على ثوب صاحبه يستره
فقال دعه فانه احسن لكم من الزعفران على العذارى
وانشأ يقول **شعر** انما الزعفران عطر العذارى
ومداد الدواة عطر الرجال وقال صالح بن جناح اللخمي
شعر تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند التعلم
تعلم فان العلم ازين للفتى من الحلة الحسناء عند التكلم
شعر طلب العلم جمال وشرف وهوى النفس وبال وتلف
فاطلب العلم وكن ذا ادب واترك الجهل وكن خير خلف
حكي انه من جماعة من الحكماء مجالسة رجل فتواردوا عنه

في بيت فترقى السطح وجعل يسمع من الكوة حتى وقع عليه الثلج
فصبر فشكر الله تعالى له سعيه في ذلك فجعله امام الحكماء لا يختلفون
في شيء الا صدروا عن رأيه وقال لقمن لابنه جالس العلماء
وزاحمهم بركبتك فان الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة
وقيل من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقالوا
من خدم المحابر خدمته المنابر **شعر** لا تدخروا غير العلوم
فانه نعم الذخاير فالمرء لو درج البقاء مع الجهالة كان خاسر
قال عمر رضي الله عنه من رق وجهه رق علمه وقد قيل
من رقّ وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال
وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر ولبعض
العرب **شعر** وليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول
السكوت على الجهل وقال الخليل العلوم اقفال والسؤال
مفاتيحها وفي اجارة الملتقط عن محمد بن سلمة قال اشتري
عصام قلما بدينار بعدما انكسر قلمه في المجلس لانه لم يرد ان
يذهب عنه الحديث فانه لو ذهب عنه الحديث ما كان
يدركها بدينار ولا باكثر انتهى وعن ابي يوسف رحمه الله تعالى
مات لي ولد فامرت من يتولى دفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة
خوفا ان يفوتني يوم منه وقال الامام الشعراني اخذ
علينا العهود ان نكرم معلم ولدنا القرآن اعظم اكرام
فانه لا يبخل على المؤدب بعرض من الدنيا الا من هو في حجاب
عن شهود عظمة القرآن وقد بلغنا عن الشيخ ابي يزيد
البغدادي صاحب الرسالة انه سلم ولده للمؤدب فحفظه
سورة الفاتحة فاعطاه الشيخ مائة دينار فقال المؤدب
ما عملت شيئا استحق ذلك فنزع الشيخ ولده منه وابى
ان يجعله عنده بعد ذلك وقال مستهين لكلام الله عز وجل

تعالى

وقد قال الت ... فهو لا يتعلم ... فالا نسان ... بين ... والعبد ...

سئل بزرجمهر استاده اى شى اولى ان يرجى فى الشريعة بواسطته حصل سرور الدنيا وحضور العقبى فاجاب الحكيم صحة البدن وامن الوطن وغناء القلب الذى لا يميل الى غيره تعالى ولا ياس عن غيره تعالى
ثم سال ان المرء الى اى مرء يفوض مهماته اجاب الحكيم الى التصديق الذى يفدى براسه وروحه فى طريقه
ثم سال اى عمل افضل فى حق الانسان قال تحصيل العلم فى عنفوان الشباب ومن ايام الشيخوخة العمل الصالح والحلم وفى كل الاوقات ذكر الله عز وجل

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم خذ الحكمة ولو من السنة المشركين
وعنه صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المومن ياخذها حتى سمعها
ولا يبالى من اى وعاء خرجت حكى ان ابن المبارك رحمه الله
سمع سكرانا يغنى شعر اذلنى الهوا وانا الذليل وليس
الى الذى اهوى سبيل فاخرج دواة وقرطاسا وكتب
البيت فقيل له تكتب بيتا سمعته من سكران فقال اما سمعتم
المثل رب جوهرة فى مزبلة وكان لابى حنيفة رضى الله عنه
جار من الكيالين مغرم بالشراب وكان يغنى على شرابه شعر
اضاعونى واى فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فاخذه العسس وهو فى الحبس ففقد ابو حنيفة صوته فاستوحش
فقال لبعض اهله ما فعل جارنا الكيال قال اخذه العسس وهو
فى الحبس فلما اصبح ابو حنيفة رضى الله عنه توجه الى عيسى بن
موسى فاستاذن فى الدخول عليه فاسرع اذنه وكان قليلا
ما ياتى ابواب الملوك فاقبل عليه عيسى وساله عما جاء بسببه
فقال اصلح الله الامير جار لى من الكيالين اخذه عسس
الامير ليلة كذا فوقع فى حبسه فامر عيسى باطلاقه واطلاق
كل من بالحبس اكراما لابى حنيفة رضى الله عنه فاقبل الكيال
على ابى حنيفة يشكره فلما رآه ابو حنيفة رضى الله عنه قال هل
اضعناك يا فتى يعرض له بشعره الذى ينشده قال لا
والله ولكنك بررت وحفظت فصل قيل لابى حنيفة
رضى الله عنه كيف لم تكتب على الشعبى رضه قال كيف اكتب
على رجل قاعد فعم وقيل لمحمد بن سلمة كيف لم تاخذ العلم
من على الرازى قال من كثرة ما وجدت فى منزله من الملاهى وقال
لو جمع علم خلف لكان فى زاوية من علم الرازى الآلات خلف
ظهر عليه الصلاح وكان سفيان بن عيينة قلت لايوب

وتفكر عمره الفانى والاعراض عن الناس وعن الدنيا الدنية نفايس الدهر وعن نفايس الدهر نصايح الابرار

فصل فى الثقلاء

لايوب السختيانى مالك لم تكتب على طاوس قال لانى اتيته
فوجدته بين ثقيلين وسماهما قال السدى ذكر الله تعالى
الثقلاء فى القرآن فى قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال
ابن الجوزى انهم كانوا يجلسون بعد الاكل فيتحدثون طويلا
وكان يوذى النبى صلى الله عليه وسلم ويستحيى ان يقول لهم
قوموا فعلمهم الله تعالى ادبا وقال الحسن البصرى رضى الله عنه
نزلت هذه الاية فى الثقلاء وينبغى للانسان ان يستثقل
فان فى ذلك اذية له وليعرف المومن سهل قال ابو
عبد الله سئل جعفر بن محمد عن المومن ايكون بغيضا قال
لا ولكن يكون ثقيلا وكان ابو هريرة رضى الله عنه اذا
استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه وكان
حماد بن سلمة اذا رأى من يستثقل قال ربنا اكشف عنا
العذاب انا مومنون وكان يقال الثقيل اثقل على الانسان
من الحمل الثقيل قال لان الثقيل يقعد على القلب والقلب
لا يحتمل ما يحمله الراس والبدن من الثقل وكان فلاسفة
الهند يقولون النظر الى الثقيل يورث موت الفجأة
قال ثقيل لمريض ما تشتهى قال اشتهى ان لا اراك وقال
معمر ما بقى من اللذات الا ثلث مجالسة الاخوان وحك
الجرب والوقيعة فى الثقلاء وهى افضل الثلث سلم
ثقيل على ابرهيم بن عبد الله صاحب هرون فقال يا هذا
والله قد بلغت منك غاية الاذى فاسلفنى ثلث شهر
وارحنى منك انتهى من الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلى
فصل فى الصديق قال رجل لصديقه اخاف
الثقيل فقال الحى يثقل الجفن على العين وقال آخر طولت
فقال صاحبه بل تطولت يقال ما عز فى ذل جيرانه ولا سعد

حمى الروح قيل لابى عمرو الشيبانى لاى شىء يكون الثقيل

فى الاخ الصديق

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وغير جميع الصحابة يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل يعني من كان صديقه صالحا يكون صالحا ومن كان صديقه فاسقا يكون فاسقا فيدخل في عموم قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كل واحد من الاخلاء الغير المتقين يقول يوم القيمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يا ليت بيني وبينه بعد المشرقين

من حرم اخوانه ويقال من امارات الخذلان معاداة الاخوان ويقال استفسا د الصديق من عدم التوفيق روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ضاق مجلس بمتحابين وقال الخليل بن احمد ان الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين وان شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين وانشد عقيل الازدي رحمه الله **شعر**

لم يضق مجلس باهل وداد قط لكنه فسيح رحيب بسط الفضل بينهم
في بسط الود ما الصعب عليه لغلوب قال الشافعي رحمه الله ليس باخيك

من احتجت الى مداراته وقال ايضا لا سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراق الاخوان وقال ايضا علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا وقال ايضا ولا خير في ود امرئ متلون اذا الريح مالت مال حيث تميل وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل وقال آخر **شعر** سمعنا بالصديق وما نراه على التحقيق يوجد في المنام واحسبه محالا نمقوه على وجه المجاز في الكلام

فصل قال بعض العارفين لست اطلب العلم طمعا في غايته ولا للوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله وقال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان وقال علي كرم الله وجهه العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه **شعر** ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء احسنه وسئل علي كرم الله وجهه عن شيء وهو على المنبر فقال لا ادري فقال السائل ليس هذا مكان الجهال فقال رضي الله عنه هذا مكان الذي يعلم شيئا ويجهل شيئا واما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحي فقال لم استحي مما لم تستحي الملائكة حين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وجد في بعض الاوراق اذا اردت ان تكون احفظ الناس

فعلى هذا ينبغي للعاقل المؤمن ان لا يتخذ خليلا الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه اذ لا يصلح للصداقة كل احد بل لا بد ان يكون فيمن يعتبر صداقته عدة خصال الاولى العقل اذ لا خير في صداقة الاحمق لانه احسن احواله ان يضرك وهو يريد نفعك وترجع الى القطيعة و الوحشة عاقبتها وان طالت مدتها ولذلك قيل العدو العاقل خير من الصديق الجاهل الاحمق والمراد من العاقل من يفهم الامور على ما هي عليه اما بنفسه او بتعليمه وتفهيمه وقد روي الحسن رضي الله عنه انه قال هجران الاحمق قربان الى الله تعالى وقال عيسى عليه السلام اني ما عجزت من احياء الموتى وقد عجزت من معالجة الاحمق والثانية حسن الخلق اذ لا خير في صداقة من لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة والثالثة الصلاح اذ لا خير في صداقة الفاسق المصر على الكبيرة لان من لا يخاف الله تعالى لا يؤمن غائلته ولا يوثق بصداقته والرابعة الصدق اذ لا خير في صداقة الكذاب لانه مثل السراب يقرب اليك البعيد ويبعد منك القريب والخامسة الشجاعة اذ لا خير في صداقة الجبان لانه يترك دائما على الغرور ... نصرتك واعانتك عند الشدة ويخونك بل يختفي ويغيب عنك والسادسة الوفاء اذ لا خير في صداقة من لا وفاء له ... الثبات على المحبة ... والكمية ... لغرض

فقل عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابد الآبدين ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وقيل اذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم افتح علينا حكمتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام وقيل اذا اردت ان ترزق الحفظ فقل خلف كل صلوة مكتوبة آمنت بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه ومن فوائد الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى بن عجيل رحمه الله في الحفظ تقرأ في كل يوم ففهمناها سليمان عشر مرات ثم يقول وكلا آتينا حكما وعلما الى قوله عز وجل وكنا فاعلين ثم يقول يا حي يا قيوم يا رب موسى وهارون ويا رب محمد عليهم الصلوة والسلام الزمني الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين انتهى من المستطرف وعن هشام بن حارثة عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك شيئا للحفظ قال قلت بلى يا رسول الله قال الا اعلمك شيئا للحفظ قال قلت بلى يا رسول الله قال تكتب في طشت من زجاج فاتحة الكتاب الى آخرها وسورة الملك الى آخرها وسورة الواقعة الى آخرها وسورة الحشر الى آخرها ثم تصب عليها من ماء زمزم او من ماء السماء او ماء البحر ثم تشرب على الريق في السحر وثلث مثاقيل عسل وعشر مثاقيل سكر ثم تصلي بعد هذا الشراب ركعتين تقرأ فيهما قل هو الله احد في كل ركعة خمسين وفاتحة الكتاب خمسين ثم تصبح صائما قال ابن عباس رض لا يأتي عليك اربعون يوما الا تصير حافظا قال وهذا لمن عمره دون الستين قال ابن عباس جربته فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وقال الزهري رحمه الله فوجدته كما قال ابن عباس وكان الزهري يكتبه لاولاده ويسقيهم قال عاصم فعملته لنفسي وانا ابن نحو خمسين سنة فلم اتت شهرا حتى ثبت في نفسي من الزيادة

مالا اقدر على وصفه كذا في الدر المنظوم **فصل** روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتغى العلم ليباهي به العلماء او يماري به
السفهاء او يقبل افيدة الناس اليه فالى النار وعنه صلى الله عليه وسلم
آفة العلم النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله وعنه صلعم
لا تضعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم
واذا وجدتم الحكمة على السكك فخذوها وعنه صلى الله عليه وسلم
لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب وعنه صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم وكل واضع العلم عند غير اهله كمقلد اعناق الخنازير
اللؤلؤ والذهب وانشد بعضهم شعر اني رأيت الناس للتعظيم
في عصرنا لا يطلب العلم للتعليم الا مباهات لاصحابه وعنه
والتفشيم روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه لا يصلح لعلمنا هذا
الا من عطل دكانه وخرب بستانه وفارق اخوانه وطلق
نسوانه وعن ابي يوسف رحمه الله لا يصلح لعلمنا هذا الا من
ليس له هم الا الدنيا وعن محمد رحمه الله ما احمر وجهي من مسالة حتى
اصفر بغير مرة وقال الشافعي رحمه الله شعر الا لا تنال العلم
الا بستة سانبيك عن اسمائها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد
وبلغة وهمة استاد وطول زمان وقال آخر شعر ارى العلم
في ذل وجوع ومحنة وبعد عن الاهل والاخوان والوطن
وقال آخر شعر تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي
الاسفار خمس فوايد تفرج غم واكتساب معيشة وعلم
وآداب وصحبة ماجد فان قيل في الاسفار ذل ومحنة
وقطع فيافي واحتمال شدايد فللموت خير للفتى من قعوده
بدار هوان بين واش وحاسد **الباب الثاني** في الخلفاء
والقضاة والولاة وما اشبه ذلك في المناسبات روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وماجد مصدق

جرحه

من جعله اماما قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وعنه
صلى الله عليه وسلم من اصبح وهو لا يهم بظلم احد غفر له ما اجترم
وعنه صلى الله عليه وسلم ما من امام يعفو عند الغضب الا عفا الله عنه يوم
القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب وعنه صلى الله عليه وسلم حد يعمل في
الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته
فلا تقع عليه عين الا احبته وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
مع القاضي ما لم يحف وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر
فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وعنه صلى الله عليه وسلم خياركم
احسنكم قضاء وعنه صلعم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشفق
عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وعنه صلى الله عليه وسلم
من ولي شيئا من امور المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في
حوايجهم وعنه صلى الله عليه وسلم من ولي عشرة كان له عقل اربعين
ومن ولي على اربعين كان له عقل اربعماية وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حلماءهم وقضى عليهم علماءهم
وجعل المال في سمحاهم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاهم
وقضى بينهم جهالهم وجعل المال في بخلاهم وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم واقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه وجد
اعوانا واذا تكلم الجاهل قهر واذا اراد الله بقوم شرا اكثر جهالهم
واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه
قهر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ولي امر المسلمين فهو عبد المسلمين
قال له الاحنف بن قيس لما رآه يهني بعيرا من ابل الصدقة بهذا لبعض العبيد
فقال اي عبد اعبد مني انتهى من سلوان المطاع وذكر في الاشباه
والنظاير نقلا عن شرح البهجة كل انسان سوى الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

لم يعلم ما اراد به ربه لان ارادته العلية غيب عنا الا انهم اذا
فانهم علموا ارادة الله تعالى بهم بخبر الصادق الامين من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وقال الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة
وفقهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف
واذا اراد الله به سوءا حبب اليه المال وبسط منه الآمال وشغله
بدنياه ووكله بهواه فركب الفساد وظلم العباد وقالوا ايضا
ان الاحق للناس بالحكم من كان قلبه سكنا للدين والعقل ورأيه
خزانة للعلم والفضل وان يكون مصاحبا مع العلماء ومشاورته
مع ذوي الرأي والعقلاء لما ولي الشيخ الصالح الفقيه ابو عبد الله
بن شعيب قضاء قيروان ومحل تحصيله في الفقه والاصول شهير
فلما جاء الخصوم اليه وفصل بينهم دخل منزله مقبوضا فقالت
زوجته ما شأنك فقال عسر علم القضاء علي فقالت رأيت امر الفتيا
عليك سهلا اجعل الخصمين كالمستفتيين سألاك قال فاعتبرت ذلك
فسهل علي **فصل** قال النبي صلى الله عليه وسلم غشيتكم السكرتان
سكرة حب العيش وحب الجهل فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون
عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة كالسابقين الاولين
من المهاجرين والانصار وعنه صلى الله عليه وسلم كل الناس يدخلون
الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد ابى هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه ابو هريرة
والحاصل ان من اطاع مولاه وجاهد نفسه وهواه وخالف شيطانه
ودنياه يكون الجنة منزله ومأواه ومن تمادى في غيه وعصيانه
وارخى في الدنيا زمام طغيانه ووافق هواه في لذته وشهواته
يكون النار اولى به اذ قد قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال

اعلم

اعلم يا بلال من احيى سنتي قد اميتت من بعدي كان له من الاجر مثل من
عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة
ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا وعنه صلى الله عليه وسلم
ما من امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا اضاعت مثلها
من السنة وعنه صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا
الى الضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من
آثامهم شيئا انتهى اما البدع التي تناولتها ادلة الندب
كاتخاذ المناخل للدقيق لاصلاح العيش وثبت بالآثار
ان اول شيء ابتدعه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخاذ المناخل وكاقامة صور الائمة والقضاة وولاة الامور
على ما كان عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فان معظم تعظيمهم
انما كان بالدين وسابق الهجرة حتى اختل النظام وذهب ذلك
القرن وحدث قرن آخر لا يعظمون الا بالصور فتعين تغيير
الصور لتحصل المصالح وقد كان عمر رضي الله عنه ياكل خبز
الشعير والملح ويفرض لعامله نصف شاة في كل يوم لعلمه ان الحالة
التي هو عليها لو عملها غيره لهان في نفوس الناس ولم يحترموه
ولتجاسروا عليه بالمخالفة واحتاج الى ان يضع غيره في صورة
اخرى لحفظ النظام ولذلك لما قدم الشام وجد معاوية
قد اتخذ الحجاب والمراكب لنفسه والثياب الهائلة عليه
وسلك مسالك الملوك فسأله عن ذلك فقال انا بارض
نحتاج فيها لذلك فقال عمر رضي الله عنه لا آمرك ولا انهاك
ومعناه انت اعلم بحالك ان كنت محتاجا الى هذا يكون حسنا
وان كان غير محتاج اليه يكون قبيحا فدل ذلك من عمر رضي الله عنه

وعيره على ان احوال الائمة وولاة الامور تختلف باختلاف
الامصار وتبدل الاعصار والاوقات والاحوال ولذلك
يحتاجون الى تجديد زخاريف وسياسات لم تكن قديما
وربما وجبت في بعض الاحوال اشياء من كثرة الاشرار ولا فح
الافكار للامام ابي عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي قال
صلعم الاسلام بداء غريبا وسيعود غريبا كما بداء فطوبى
للغرباء فقيل من الغرباء يا رسول الله فقال الذين يصلحون
ما افسد الناس وقال صلى الله عليه وسلم صاحب السنة ان عمل خيرا
قبل منه وان خلط غفر له وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم
خلفائي الذين ياتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي
ويعلمونها الناس وقال صلى الله عليه وسلم عمل قليل في سنتي خير
كثير في بدعة وقال صلى الله عليه وسلم من احيى سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اخذ
بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلعم
المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر شهيد فعلم من هذه
الاحاديث الشريفة ان من سعى في هذا الزمان على احياء سنن
حبيب الرحمان وعلى اجراء شرعه المبين واذا حد بدع المبتدعين
يكون اقرب منزلة الى سيد المرسلين ممن تقرب اليه من
العلماء والخلفاء السالفين الذين وصفوا بالعدل والاحسان
وعرفوا بالاجتناب عن الظلم والعدوان كما روى ان عمر بن
عبد العزيز رحمه الله رئي في المنام جالسا بجنب سيد الانام
ويليه ابو بكر وعمر عليهما وعليه رضوان الله السلام فقيل
يا رسول الله الملك الاكبر اتجلس هذا مقدما على ابي بكر وعمر
فقال صلى الله عليه وسلم نعم لانه حكم في زمن الجور بالعدل
وهما حكما بالعدل في زمن العدل فانظر الى من استعمل العدل

وقد رأيت لوحا مكتوبا بين السماء والارض من جملة ما فيه ان الله تعالى اراد نقص الوجود
من كل شيء في سنة اربع وستين وتسعمائة فالمتصدي الآن لهذا الباب على غير بصيرة من امره
الذي لم يكن يرى ذلك ابتلاء من الله تعالى فهو قليل الادب مع الله تعالى لارادته الكمال لما اراد الله نقصه والله
غالب على امره ولكن اكثر الناس
لا يعلمون لكنه معذور ان شاء الله
لانه من اهل الحجب فلو كشف الله تعالى
عن حال الوجود الآن كما كشف
للعارفين تمنى ان يدفن حيا
وكان ترك هذا الباب ولذلك
تراه يلقن الالف مثلا واكثر
ولا ينتج واحد
فلاح منهم رجل يمكن بوزن عمري يتمم كما هو
مشاهد
ولا ينفع الضرب
في حديد بارد
غير مرجو ان يجيء
في المستقبل
من انوار القدسية
للشيخ الشعراني
رحمه

باحياء السنة كيف يتقرب الى حضرة الحبيب الرفيع سيدنا وسندنا
محمد النبي الشفيع صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وسد الامر الى غير اهله
فانتظروا الساعة وعنه صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة
كثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء
وكثرة الامراء وقلة الامناء وعنه صلى الله عليه وسلم ليأتين
على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب
ويخون فيه الامين ويؤتمن الخائن ويشهد المرء وان لم
يستشهد ويحلف وان لم يستحلف ويكون اسعد الناس لكع بن
لكع لا يؤمن بالله ورسوله وعنه صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة الفحش والتفحش وتخوين الامين وايتمان الخائن
وعنه صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة
منافقوها وعنه صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان
يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب
الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد
وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم يظهر فيهم الربوا الا اخذوا
بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب
وعنه صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم
عند الاصاغر وعنه صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان
لا يبقى منهم احد الا اكل الربوا فان لم يأكله اصابه من غباره
وعنه صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء
بما اخذ المال امن حلال ام من حرام وعنه صلى الله عليه وسلم اذا
كان في آخر الزمان لابد للناس فيها من الدراهم والدنانير
يقيم الرجل بها دينه ودنياه وعنه صلى الله عليه وسلم سيأتي
عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلثة درهم حلال واخ

يوثق به • وعنه صلى الله عليه وسلم لدرهم الرجل ينفقه في صحته
خير من عتق رقبة عند موته • وعنه صلى الله عليه وسلم دينار
انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت
به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي
انفقته على اهلك • وعنه صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة
الف رجل له درهمان اخذ احدهما فتصدق به ورجل له مال
كثير فاخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها • وعنه صلى الله عليه وسلم
درهم حلال تشتري به عسلا وتشرب بماء المطر شفاء من كل داء •
وعنه صلى الله عليه وسلم الدنانير والدراهم خواتيم الله في ارضه
من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته • قال ابن الرومي لم ار شيئا
حاضرا انفعه للمرء كالدرهم والسيف • يقضي له الدرهم
حاجاته • والسيف يحميه من الحيف • وقد قيل الدرهم انفذ
الرسائل • وانفع الوسائل • وانجح المسائل • وكان يقال
الدراهم لجروح الدهر مراهم • وكان يقال العين للعين قرة •
وللظهر قوة • وكان يقال ما اشبه جسم الدينار بالنور
والنور والنار • لجار الله العلامة شعر النار آخر دينار
نطقت به • والهم آخر هذا الدرهم الجاري • المرء بينهما
ان لم يكن ورعا • لا شك يجمع بين الهم والنار • وكان يقال
من احب ان يملك البدور الكثيرة • فليفرغ البدر الكثيرة •
وكان يقال من بذل ماله • ادرك آماله • ومن بذل نفسه صان
نفسه • ومن اعز فلسه • اذل نفسه • ومن جاد بعرضه جل •
ومن جاد بعرضه ذل • فصل في النساء • قال علي الجهم قلت
لقينة شعر هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدني اليك فان
الحب اقصاني • فقالت منشدة • اجعل شفيعك منقوشا
تقدمه • فلم يزل مذنبا من ليس بالداني • قال جار الله العلامة

قال الاصمعي

قال الاصمعي رايت في البادية امراة حسناء • وعلى خدها خال
فقلت لها ما اسمك • قالت كعبة • فقلت ما هذه النقطة • قالت الحجر الاسود
قلت اريد ان اقبل الحجر الاسود • قالت هيهات هيهات لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس • فاعطيتها دينارا • فقلت خذيه •
فقالت الآن ان شئت قبل الحجر الاسود • وان شئت طف
البيت • وان شئت ادخل البيت الحرام • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اغسلوا ثيابكم • وخذوا من شعوركم • واستاكوا وتزينوا
وتنظفوا • فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلوا ذلك فزنت
نساؤهم • وعنه صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة اضر
على الرجال من النساء • وعنه صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتي
فتنة اخوف عليها من النساء والخمر • وعنه صلى الله عليه وسلم
لولا النساء لعبد الله حق عبادته • وعنه صلعم لولا المراة لدخل
الرجل الجنة • قال علقمة بن عبدة شعر فان تسالوني بالنساء
فانني • بصير بادواء النساء طبيب • اذا شاب راس المرء او قل
ماله • فليس له في ودهن نصيب • وعنه صلى الله عليه وسلم استعينوا
على النساء بالعري • فان احداهن اذا كثرت ثيابها واحسنت
زينتها اعجبها الخروج • وعنه صلى الله عليه وسلم بروا آباءكم
تبركم ابناؤكم • وعفوا نساءكم تعف نساؤكم • ومن يتنصل اليه
فلم يقبل منه فلن يرد الحوض • وعنه صلى الله عليه وسلم ما بعث
الله نبيا الا لم يياس ابليس ان يهلكه بالنساء • وعنه صلعم
اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان ابليس طلاع رصاد •
وما هو بشيء من فخوخه باوثق لصيده في الاتقياء من النساء •
وعنه صلى الله عليه وسلم ايما امراة سالت زوجها الطلاق من غير
باس فحرام عليها رائحة الجنة • وعنه صلى الله عليه وسلم ثلثة يدعون
فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امراة سيئة الخلق فلم يطلقها

ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه ورجل آتى سفيها ماله وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالهم وعنه صلعم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ما اكرم النساء الا الكريم ولا اهانهن الا اللئيم وعنه صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خير له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله وعنه صلى الله عليه وسلم خير النساء من تسرك اذا ابصرت وتطيعك اذا امرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك وعنه صلعم ثلث من نعم الدنيا وان كان لا نعيم لها مركب وطئ والمراة الصالحة والمنزل الواسع وعنه صلى الله عليه وسلم لولا ان شيئا فيه شفاء من الموت لكان في النساء وعنه صلعم انما النساء شقايق الرجال وعنه صلى الله عليه وسلم خير النساء اذا اعطيت شكرت واذا منعت صبرت وعنه صلى الله عليه وسلم الحراير صلاح البيت والاماء هلاك البيت وقال العقلاء لا يطيب العيش بلا هذه والبلا وقال علي رضي الله عنه ثلثة ليس لها وفاء السيف والفرس والنساء وفي الخبر اتقوا النساء وكونوا من خيارهن على الحذر وفي الكشاف وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وعن علي رضي الله عنه الجنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الآخرة الحور العين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله تعالى عليه وقال الامام الشعراني في العهود اخذ علينا العهود ان نحضر مع الحق بقلوبنا حال الجماع فانه عبادة وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا من خرج من الشهوة البهيمية وهو عزيز الوجود فان غالب الناس تغيب بلذته

عن ربه

عن ربه عز وجل وعن كل شيء ما عدا اللذة فان لم تقدر على المداومة يا اخي على ذلك فليكن ذلك في بعض الاوقات والله يتولى هداك انتهى ما ناسب ذكره بسبب ان الكلام يجر الكلام ثم شرعت في ذكر ما بقي مما نحن بصدده قال صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا جارت عليكم الولاة وقال صلى الله عليه وسلم لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا ما وليه غير اهله وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء آفة تفسده وآفة هذا الدين ولاة السوء وعنه صلى الله عليه وسلم ويل للراعي من الرعية الا واليا يحوطهم من ورائهم بالنصيحة وعنه صلى الله عليه وسلم ست خصال من السحت رشوة الامام وهي اخبث ذلك كله الى آخر الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم ما من امام او وال يغلق بابه دون ذوي الحاجات والخلة والمسكنة الا اغلق الله تعالى ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته وعنه صلى الله عليه وسلم القضاة ثلثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار وعنه صلى الله عليه وسلم من افتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض وعنه صلعم من افتى بغير علم كان

فصل في حق المفتي

اثمه على من افتاه روي عن محمد بن سعد بن الحسن بن زياد عن ابيه ان الحسن رحمه الله سئل عن مسألة فلم يعرف الصواب واخطأ في الجواب فلما انصرف السائل ظهر له الحق فاجتهد في معرفة سائله فلم يقدر عليه فاكترى مناديا فنادى ان الحسن استفتي في مسألة فاخطأ الجواب فمن كان افتاه الحسن في شيء فليرجع اليه فمكث لا يفتي حتى وجد صاحب الفتوى فاعلمه بخطائه ووفقه على الصواب انتهى في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ابراهيم النخعي يفتي وهو ابن ست عشرة سنة والعصر عصر بقية التابعين وجاء مستفت

يوما وهو في المتوضاء فقالت امه للمستفتي امكث ساعة فان
ابني كثير الاختلاف الى المتوضاء وهو فيه الآن واسأل الله تعالى
ان يتوب عليه ويجعله خيرا من هذا فقال المستفتي وكم يختلف
يوما اليه فقالت في اكثر مرتين فتعجب المستفتي وقال او كثير
هذا فقالت نعم فاني ما اختلفت اليه في الشهر الا مرة وحكى
عنه ان امه صنعت له يوما طعاما من رقة الدباء فقدمته اليه
فجعل ابراهيم ياكل منه اذ جاء مستفت آخر فخرج اليه حتى اخذ فتواه
وكتب جوابه ثم عاد الى الاكل فاتاه مستفت ثالث فخرج اليه
حتى وقع هذا مرارا وبرد الطعام وجاءت امه وذهبت به
لتسخنه فذاقت فوجدته مرا فقالت يا ولداه لم لا اخبرتني
بمرارة الطعام وكنت تاكل منه اكلا منبسطا فقال يا اماه
طالما كنت اكل من يدك من طعامات اللذيذة فلم انس شكر ذلك
فاستحيت ان اظهر الكراهة باكل طعام اصابته المرارة مرة كذا
في جواهر الفتاوى **فايدة** اذا احضر بين يدينا في هذا الزمان
طعام او شراب ان نقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا
شبهة فاحمنا من اكله وان كنت قسمت لنا تناوله فلا تدعه
يغنم في بطوننا من فضلك وكرمك فانا جاهلون حماقي
ذلك من الشبهة فمن قال ذلك فقد سلم قياده للحق فاما ان
يحميه من تناوله واما ان يقدر عليه بتنقيح ذلك وكذا نفعل في
ملبسنا ومركوبنا ومساكننا وجميع ما نتمتع به في هذه الدار
فيمكث ان شاء الله تعالى عندنا ذلك الثوب او تلك الدابة مثلا
او نفارقه ويفارقنا وكان اخي افضل الدين اذا قدم بين
يديه طعام او شراب يقول اللهم ان كان هذا حراما ثم قسمته لي
فلا تؤاخذني وارض عني اصحابه يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
فقلنا له ان المؤاخذة فرع عن العلم بالحرمة فقال قد يؤاخذ العبد

ومما انعم الله عز وجل به علي عدم اطعامي الضيف شيئا فيه شبهة ولو انه طلب مني ذلك منعته منه كما يمنع
الطفل من اكل كثيرا او شيئا يضره في الدنيا والآخرة وايضاح ذلك ان المؤمن مؤتمن على اديان الناس
وابدانهم ومن طلب منه ان يطعمه شيئا يضره فهو في العقل كالطفل ولو انه كان رشيدا لم ياكل ما ينقص دينه
وهذا الخلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف حراما فضلا عن الشبهات وذكر خلافا
الشرع فان الشرع ما امر بالضيافة
منه الا من كان الضيف مضطرا
فان اطعم احد شبهة كان له المهنا
وعلى من اطعمه الحساب وكان اخي
افضل الدين رحمه الله اذا اكل عند احد
من اخوانه يقول اللهم ان كان هذا
الطعام حلالا فوسع على صاحبه
وان كان فيه شبهة فاغفر لي وله
وارض عنا اصحاب التبعات يوم
القيمة آمين وكان سيدي علي الخواص
رضي الله عنه اذا علم من الضيف كثرة
الاكل يقدم اليه الشيء اليسير
شفقة عليه كما يفعل مع الاطفال اذا خاف
عليهم والدتهم حصول وجع من شدة
الاكل وكان اكثر ما يفعل مع الناس
ذلك في ليالي رمضان ويقول
سر الصوم ومدده انما هو في الجوع
الزايد على الجوع ايام الفطر وهذا
الخلق لا يقدر على العمل به
الا من خرج عن الحياة
الطبيعية الى الحياة الشرعية وكان
ولم يخف في الله لومة لائم
ا شفق على الضيف من نفسه فعلم
ما قررناه ان كل من قدم لضيف طعاما
فيه شبهة او قدم له طعاما كثيرا
فوق العادة او قدم له عند فطره
مثل ما كان ياكله حال غنائه في ايام
الفطر فقد اساء في حقه وهو يحسب
انه يحسن صنعا

اذا قدم طعام وشراب ما يفعل بين يديه لا يشفق يا اخي
على دين ضيفك ولا يعلم حلال ام لحرم ولا تخف من
لومة لائم ذلك في الدنيا فانه سوف
يشكرك في الاخرة من منحنة

ح حد

من حيث عدم مبالغته في تفتيشه وقد يضر الحرام بالبدن ولو لم
يشعر العبد كما يضر السم انتهى من عهود الشعراني **فايدة** روى
ابن الدقيق ان امير افريقية استفتى اسد بن الفرات في دخوله
الحمام مع جواريه دون ساتر له ولهن فافتاه على الجواز لانهن
ملكه واجاب ابو محرز بمنع ذلك وقال ان جاز له النظر اليهن
وجاز لهن النظر اليه لم يجز لهن نظر بعضهن الى بعضهن فاهمل
اسد اعمال النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبرها لهن
فيما بينهن واعتبرها ابو محرز كذا في الاشباه والنظاير
عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان يحظى الرجل من فهم خير من ان يصيب
من غير فهم وقيل من قلت فكرته اشتدت عثرته ومن ركب
العجلة لم يامن الكبوة وقيل من لم يستوف ما سئل عنه
واستفتى فيه لم يجب كما يجب **شعر** اذا ما استفت عما فيه تحريم
واحلال فلا تعجل ففي فتياك اخطار واهوال فان اخطات
في الفتوى فبئس الامر والحال وان احسنت لا يعدوك اعجاب واذلال
وعن الامام ابي بكر الاسكاف قال المستفتي اذ الح على ابي نصر بن سلام
ويقول جئتك من مكان بعيد يتمثل بهذا البيت فلا تحي ناديناك
من حيث جئتنا ولا تحي عيننا عليك المذاهبا وقال الفقيه ابو الليث
رحمه الله تعالى عليه ينبغي للمفتي ان يرفق في اول الامر ويقول افرغ من هذا
الامر فاذا الح عليه بعد ذلك جاز له ان يجيبه مثل هذا وفي الجملة
ينبغي للمفتي ان يكون حليما رزينا لين القول منبسط الوجه
وينبغي ان يقدم من جاء اولا ولا يقدم الشريف على الوضيع
كذا في منية المفتي واجمع الفقهاء على ان المفتي يجب ان يكون
من اهل الاجتهاد قال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل لاحد ان يفتي
بقولنا حتى يعلم من اين قلنا وفي الملتقط اذا كان ثوابه اكثر
من خطاه حل له الافتاء وان لم يكن مجتهدا لا يحل له الفتوى

الا بطريق الحكاية فيحكي المحفوظ من اقوال الفقهاء كذا في لسان الحكام
فصل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس بخمس ما نقض قوم
العهد الا سلط عليهم عدوهم وما عملوا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم
الفقر ولا ظهرت عليهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا
المكيال الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة
الا حبس عنهم المطر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا ظهر الفاحشة كانت
الرجفة واذا جار الحكام قل المطر واذا غدر اهل الذمة ظهر العدو
وعنه صلم كيف تقدس الله تعالى امة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم
وعنه صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق منهم الضعيف اقاموا عليه الحد
سئل بزرجمهر عن سبب انقراض ابن ساسان فاجاب بانهم فوضوا
الامور العالية الى الاداني وفي الحديث من اشراط الساعة ان
توضع الاخيار وترفع الاشرار وان تقرأ المثناة على رؤس الناس
الاشهاد وهو الغناء فارسية دوبيتي كذا في سبعة ابحر
والتفصيل في جامع اللغة وقيل اذا ملك الاراذل هلك الافاضل
حكي انه دخل بعضهم على عبد الله بن المبارك فقال يا ابن المبارك
بما دخل الفساد على امة محمد قال من خاصتها قال كيف ذلك قال
قسمت امة محمد على خمسة اقسام الاول العلماء وهم ورثة الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين والثاني الزهاد وهم اوتاد الارض والثالث
الغزاة وهم انصار الله تعالى والرابع التجار وهم امناء الله تعالى
والخامس الرعاة وهم الحفظة كان العلماء طامعا وللمال جامعا
فبمن يهتدى وكان الزاهد راغبا فبمن يقتدى وكان التاجر
خائنا فمن اين البركة وكان الغازي غالا فبمن ينتصر وكان
الراعي ذئبا فمن يحفظ الرعية فما اهلكها الا العلماء الطامعون
والزهاد الراغبون والغزاة الغالون والتجار الخائنون

والامراء

والامراء الجائرون انتهى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى
في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء
من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض
في الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وعنه صلى الله عليه وسلم الظلمة واعوانهم في النار وعنه صلى الله عليه وسلم
من اعان ظالما سلط الله تعالى عليه وعنه صلم من اعان ظالما ليدحض
بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله تعالى وذمة رسوله وعنه صلم
من اعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وعنه صلم
من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام
وعنه صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم
الاسلام وعنه صلم اصحاب البدع كلاب اهل النار وعنه صلم
من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو ارضى لله تعالى منه فقد خان
الله تعالى ورسوله والمؤمنين وفي المثل الذي من استرعى الذئب
فقد ظلم شعر ان الامير اذا استعان بخائن كان الامين شريكه
في المأثم وقال الاخر شعر بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين
للحر الكريم صحاب وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهن
ثياب ومما نزل في التورية عالم لم يعمل بما علم وهو وابليس سواء
وامام لا يعدل في رعيته هو وفرعون سواء روي انه دعا
بعض الناس اللهم اني اعوذ بك من امير جائر وصديق متاجر
ونديم فاجر وشريك خائن وولد مستخف وخادم مهدم
وحاسد متربص وجار ملاحظ وزوجة مبذرة ودار ضيعة
ورفيق كسلان وجاه مكسور وقرابة كفور قال الحكماء
نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف من طال عدوانه كثر اعداؤه
من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه وعن علي رضي الله عنه
ظل عمر الظالم قصير وظل عمر الكريم فسيح وعنه كرم الله وجهه

عقوبة الظالم سرعة الموت • كان يقال ثلثة ترفع عنهم الرحمة
وتنزل بهم الشماتة في ثلثة احوال احدهم المبذر لماله حتى تنزل
بهم الفاقة • والثاني الشره النهم حتى يصيبه الهيضة والتخمة •
والثالث المعتدي حتى تنزل به العقوبة • وقال انوشروان اربع
قبايح وهي في اربعة اقبح • البخل في الملوك • والكذب في القضاة •
والحدة في العلماء • والوقاحة في النساء • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عج عجا الى الله عز وجل وقال الهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة
ثم جعلتني في اس كنيف • فقال تعالى اوما ترضى ان عدلت بك عن
مجالس القضاة • انتهى اقول لعل المراد منه القضاة السوء والجهال
والعلم عند الله المتعال • وقال بعضهم انه حديث غريب • اللهم وفق
المقسطين • واصلح القاسطين • ونجنا من القوم الظالمين **فصل**
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز واكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه
الا عمهم الله بعقاب • وعنه صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم • وعنه صلى الله عليه وسلم
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن عليكم شراركم •
فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم • وعنه صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف
وان لم تفعلوا وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله انتهى
كما هو حال الزمان قال بعض الشعراء • بنو الزمان رجال لهم فرط
جهل وعما نهاهم عن منكر ثم يعودون لما • قال الامام الشعراني رحمه الله
اخذ علينا العهود ان لا نتصدى لازالة منكرات الولاة الا ان
كان معنا تصريف فيهم والا آذونا ونفونا من بلادنا واحوجنا
الى الاختفاء زمانا طويلا • وكان سيدي ابرهيم المتبولي يقول تغيير المنكر باليد
للولاة وغيرهم واهم • وتغييره باللسان للعلماء العاملين • وتغييره
بالقلب للفقراء الصادقين • فيتوجه الفقير بقلبه الى الله تعالى فتنكسر جرة

وتكسر كل من بات بطرف قل حجاره

خمر

بوجه الخمر وتخرج المرأة الزانية مثلا هاربة ويخرس العوني عند
الظلمة فلا يقدر ينطق بكلمة ويرفع الظالم عن ظلمه في الحال فنقل له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عد هذا من اضعف الايمان فقال
صحيح لان صاحب حجاب الايمان كلما رقي الى مقام الاحسان يضعف
ايمانه ويقوى يقينه ومشاهدته بحضرات الغيب فليس المراد بضعف
الايمان على هذا التقرير ما يتبادر الى الاذهان من قلة الدين انتهى
وهو كلام غريب ما سمعناه من غير الشيخ رحمه الله فليتأمل انتهى
في العهود **فصل** وقال بعض الافاضل في رسالته المعمولة
لمنع المعروف العارض على الشرع واما سادتنا من علماء دهرنا وفضلاء
عصرنا الذين يرون المنكر ويسكتون ويسمعون وينصتون
هل يسوغ لهم ذلك ام لا فلنعد بعض الآيات والاخبار
والاحاديث الواردة عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم لعلك
تفهم حقيقة الحال وتطلع على جواب السؤال • قال الله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر • وعن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليوشكن ان يبعث الله تعالى عذابا من عنده ثم تدعونه
فلا يستجاب لكم • اقول لان اهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
هم العلماء وهم خيار الناس عند الله وورثة الانبياء فاذا
ثبتوا على الصلاح تطفي انوار صلاحهم نيران فساد العوام •
مثلا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واذا شاركوا
المفسدين بالرضى بفسادهم بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بقي الناس بلا حايل بينهم وبين العذاب الذي استحقوا به
وعن ابي بكر رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه

هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل
إذا اهتديتم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الناس
إذا رأوا منكرا فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب فقوله يعني
عدم ضرر ضلالة الضال مشروط بالاهتداء ومن الاهتداء
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فافهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا
عملت الخطيئة في الأرض من شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها
ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها قال صلى الله عليه وسلم
لما وقع بنو إسرائيل في المعاصي نهاهم علماؤهم فلم ينتهوا ثم
جالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض
فلعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون والأئمة وإن رخصوا في تركه عند الظن بعدم تأثيره
لكني أظن أن الرخصة في القضايا الجزئية وأما حين البلية
عمت والمصيبة اشتدت وخيف اتفاق الناس على إجراء العرف
والظلم بهجران الشرع فلا أظنه إذ ذاك رخصا فإن الأمر بالمعروف
آكد من الجهاد من حيث أن الجهاد لا يجوز حين الظن بالهلاك إن
كان لمسلم ثلاثة أو أربعة عدد من المشركين ويجوز الأمر بالمعروف
ولا رخصة في ترك الجهاد لأحد إذا كان النفير عاما فقس عليه
ترك الأمر بالمعروف في الحالة المذكورة فتأمل على تقدير كونه رخصا
فإذا كان أئمة الدين وعلماء أهل اليقين عاملين بالرخصة
فكيف يكون حال الأمراء والعوام فإن اتفاق علماء أهل العصر
على العمل بالرخصة طول الدهر ترخيص منهم للعوام بالعمل بالمنكر
فإنه لا بد وأن يكون حال العوام أدنى من حال الخواص ودون مرتبة
الرخصة ليس إلا رتبة المنكر فالحاصل أن في زماننا هذا قل العدل
والإنصاف وعظمت أنواع الجور والاعتساف وظهر الفساد
في البر والبحر فوجب على كل عالم أن يجاهد بالأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر عسى الله أن يأتي بالفتح والظفر انتهى من الرسالة المذكورة

فصل وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء
أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فإذا
خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم
وفي رواية فاعتزلوهم فالمراد منها العالم الذي لا يأمره ولا ينهاه
بل مراده ارتفاع درجته وتزايد دنياه وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يريد أن يرتفع درجة فارتفع إلا وضعه الله في الآخرة
درجة أكبر منها وأطول وقال المحقق محيي الدين يوسف سبط
ابن الجوزي رحمهما الله تعالى رأيت قوام الخلق كلهم بعلمائهم ورأيت
العلماء في الغالب منقسمين إلى خير يخاف على دينه فينقطع عن الأمير
ومنافق يخالطه مخالطة الشرير مراده استجلاب دنياه فلا يأمره
ولا ينهاه وكلما رأى الأمير حال هذا العالم آذاه فإذا كان هذا
يؤذي السلطان بالقرب منه والعالم الخير بنائي عنه فمن الذي
يدله على الصواب ويؤدبه بآداب السنة والكتاب فذكر فصلا
لمخاطبة العلماء فقال أما الراسخ في العلم فرسوخه يقومه
ونظره إذا كان صحيحا يكلمه وإنما الكلام مع من لم يرتق إلى
الرسوخ أو رزق صورة العلم ولم يرزق جودة الفهم فلما
كان وجود هذا عاما ووجود الأول نادرا احتجنا إلى مخاطبة
الأعم فنقول أولا الناس من ينتفع بعلمه ومن نفعه يتعدى غيره
ونفع السلطان يتعدى أكثر من غيره فينبغي إعانته بالنصائح
وتأديبه بالمواعظ وكانت السلاطين الماضية تشتغل بالعلم والأدب
فلا يصل إلى الإمارة أحد إلا وهو كامل وأديب في نفسه فاضل
ثم كان يدخل العلماء عليهم فيدرجون النصائح في أثناء المباحثة
ثم تكاثفت الحجاب وبعد الناس عن الباب فكان لا يدخل
عليهم الآن يعتني بدولتهم فينبغي الاحتيال في نصحهم وصنعهم

فان من يترك مع طبعه بعدت سلامته وقربت ندامته خصوصا
اذا قل علمه وضعفت سلمه فان قيل قد وردت احاديث تتضمن
النهي عن مقارنة السلطان وقد زجر علماء السلف عن
الدخول عليهم والاتيان فكيف يتهيأ تعليمه وكيف يتيسر
سمعه عند تعلمه ومن حجتهم ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد
غفل ومن اتبع ابواب السلاطين افتتن وما ازداد عبد
من السلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا وعن انس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل
ما لم يخالطوا السلطان الى آخر الحديث قال الامام الشعراني
في العهود ومن كلام السيد عمر بن عبد العزيز لا تجالس اميرا
ولو امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر فان اثم مجالسته اكثر
من نفعه وقد حكي ان شخصا من اولياء بغداد كان يسقي الناس
الماء فما شرب منه احد وبه مرض الا شفا فبلغ ذلك الخليفة
فركب اليه وقال له اشتهي ان تسكب لنا الماء في دارنا فلم يزل به
حتى دخل داره وصار كل من في الدار يتبرك به فسرق الجارية
من جواري الخليفة عقد جوهر فقالت ما اخذه الا السقاء
فعظم ذلك على الخليفة فقال خذي لك ما شئت ولا تذكري
الشيخ بسوء فقالت يحلف لي على مصحف عثمان فعظم ذلك على
الخليفة فتلطف بالشيخ وارسل له الوزير فالان له الكلام فاجاب
الشيخ على الحلف فحلف ففي الحال عرض له العمى وشاع الخبر في بغداد
ان الشيخ حلف باطلا فعمي والشيخ ساكت لا يتكلم فلما كان
بعد ايام مرضت الجارية مرضا شديدا فلم ينفع فيها دواء فورد
عليهم طبيب حاذق فقال اطعموها قلوب الطواويس بتراب فقد
ذبحوا اندت طواويس من الذي في دار الخليفة فوجدوا القلادة

في جوف طاوس فشاع الخبر ببراءة الشيخ وزال عماه وصار
الخليفة يقبل اقدامه ويقول اجعلنا في حل فقال الشيخ لا اجعلك
في حل حتى تحملني على جمل وتنادي علي في ازقة بغداد هذا جزاء
وشر جزاء من يصحب غير الجنس ويخالطه في داره على صحبته وصدق
انتهى وعن ميمون بن مهران قال اوصاني عمر بن عبد العزيز يا ميمون
لا تخل بامرأة لا تحل لك وان اقرأتها القرآن ولا تتبع السلطان
وان رأيت انك تامره بمعروف وتنهاه عن منكر ولا تجالس ذا هوى
فيلقي في نفسك ما يسخط الله عليك وعن ميمون ايضا لا تعرف
الامير ولا تعرف من يعرفه وعن ايوب السختياني قال قال ابو قلابة
حدثنا ايوب احفظ عني ثلثا اياك وابواب السلطان واياك
ومخالطة اهل الاهواء والزم سوقك فان فيه الغنى والعافية
وعن حماد بن زيد قال قال لي يونس بن عبيد اوصيك بثلث
فخذها لا تمكن سمعك من صاحب الهوى ولا تخل بامرأة ليست
لك حرمة ولو تقرأ عليها القرآن ولا تدخل على امير ولو ان
تعظه وعن محمد بن واسع رحمه الله قال لسف التراب خير
من الدنو الى السلطان وقال بعض الامراء لبعض الحكماء
الا تأتينا قال اخاف ان ادنيتني فتنتني وان اقصيتني
حرمتني وليس في يدك ما اريد ولا في يدي ما اخافك عليه
وانما اتاك من اتاك ليستغني عنك بسواك وقد استغنيت
عنك بمن اغناك عني والجواب عن ذلك اما الاحاديث من فوق
فقد قال جدي لا تصح عن رام الوقوف على ذلك فعليه
بكتابه المسمى بعطف العلماء على الامراء واما كراهة السلف
فانهم تكلموا على الغالب فان الغالب على الداخل عليهم حصول
الفتنة اما بابدال النصح بالمدح لينال شيئا من الحطام او
بالسكوت على منكر لا يمكنه فيه الكلام او بالتهافت على فوات
الدنيا

حكي انه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة قال رعاء الشاء في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام
على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذياب والاسد عن شاءنا هنا
وقال العمري رضي الله عنه لهرون الرشيد رحمه الله وهو يمشي وقد صعد الصفا يا هارون قال لبيك
يا عم قال ادم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال انظر اليهم كم هم قال ومن يحصيهم قال
كم في الناس مثلهم قال خلق لا
يعلم الا الله عز وجل قال اعلم
ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال
عن خاصة نفسه وانت وحدك
تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون
فبكى هرون ثم قال العمري واخرى
اقولها قال قل يا عم قال والله
ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق
الحجر عليه فكيف من اسرف في مال
المسلمين ثم مضى هارون يبكي
وقال ايضا رحمه الله من ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مخافة المخلوقين نزعت منه
هيبة الله تعالى فلو امر ولده او بعض
مواليه لم يطع وقال ايضا رضى
من غفلتك عن نفسك اعراضك
عن الله تعالى بان ترى ما يسخطه
فتجاوزه ولا تامره ولا تنهاه خوفا
ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا
روض الرياحين للامام اليافعي

اذا رآها عندهم وفصل الخطاب اني اقول ينبغي ان ينظر في حال
السلطان فان كان عادلا منصفا يفصل الحق ويعمل بالشرع
فلا وجه للبعد عنه الا لمشغول بنفسه او خائف من تمني الدنيا
او غير ذلك من الآفات التي توجب البعد كما كان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول يا ليتني بالعلماء وينقلون الى قول سعيد بن
المسيب لان سعيد بن المسيب انفرد عن غشيان الامراء لما خاف
ان يتولى عن عمر فيطالبه ان يغشاه كما كان يغشى عمر فانقطع
وان كان السلطان يعمل بالصواب في وقت دون وقت
فينبغي ان يتلطف بالموعظة اما في اللقاء واما في الكتابة
ولا ينبغي ان يترك مع الهوى وان كان الاغلب عليه الجور
والظلم فالعلماء معه على طبقات منهم من يبعد عنه ومنهم من يتقدم
للانكار عليه وان ادى الى القتل استدلالا بما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الجهاد افضل قال كلمة حق عند سلطان جائر
وبما روي عن ابي حنيفة رضي الله تبارك وتعالى عنه عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرم الشهداء عند الله يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام الى امام
جائر فامره ونهاه فقتله قيل لما روى ابو حنيفة رحمه الله
هذا الحديث جاءه ابرهيم بن ميمون الصائغ فقال له تقوم حتى
تاتي ابرهيم اخا ابي جعفر بهذا الحديث تامره وتنهاه فتوارى عنه
ابو حنيفة فجاء من الغد فقال تحدثنا بالحديث ولا تاخذ
فقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه انه رجل ضعيف قال ابرهيم
فاكتبه فكتب له فدخل به على ابي مسلم فقال له قد قتلناك فهل
لك ان تجلس في بيتك قال لا فقدمه ليقتله فاختصم فيه
ثلثة فقال ابرهيم لا تختصموا فكلكم شريك فضربه رجل فلم يجد

كصر

الضرب فبقي حلقومه متعلقا فرموه في بئر فكانوا يسمعون
انينه ثلثة ايام رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا بشفاعته
قال ابو سليمان الخطابي انما ذلك افضل الجهاد لان مجاهد
العدو مترددة بين خوف ورجاء لا يدري ايغلب ام يغلب
وصاحب السلطان مقهور في يده فاذا امره بالحق تعرض للتلف
حكي ان رجلا يقال له عقيب كان عبد الله عز وجل في جبل قربه
جبار فقال عقيب في نفسه لو نزلت الى هذا فامرته بتقوى الله
كان اوجب علي فنزل من الجبل فقال يا هذا اتق الله فقال له
الجبار يا كلب مثلك يامرني بتقوى لاعذبنك عذابا لم يعذب
به احد في العالمين فامر به فسلخ من قدمه الى راسه وهو حي
فلما بلغ بطنه اَنَّ اَنَّةً فاوحى الله تعالى اليه عقيب اصبر اخرجك
من دار الحزن الى دار الفرح ومن دار الضيق الى دار السعة
فلما بلغ وجهه صاح صيحة فاوحى الله تعالى اليه عقيب ابكيت
اهل سماواتي واهل ارضي واسكتت ملائكتي من تسبيحي بحيث
الثالثة لاصبن عليهم العذاب صبا فصبر حتى سلخ مخافة
ان ياخذ قومه العذاب ويصب عليهم صبا عليه رحمة الله رحمة
واسعة ومع اعلائي باب موعظة الجبار الجائر الجهاد
فالاولى عندي التلطف لا الغلظة والتشديد والعناد
لان التشديد لا يكاد ينفع والتلطف قد ينفع خصوصا في حق
الملوك ومن الغلط مخاطبتهم بخطاب العوام فان الرياسة
لها سكرة وقد علمنا الله سبحانه وتعالى الادب بقوله الكريم لرسوله
صاحبي القدر العظيم فقولا له قولا لينا فاذا كان عز وجل
مع قدرته على فرعون لم يخرج رسوليه عن قانون ادب الابلاغ
فالاولى ان يلزم قانون الادب لمن يخاف العواقب وقد قال
الله عز وجل لرسوله المجتبى خذ العفو وأمر بالمعروف وقال تعالى

وجادلهم بالتي هي احسن. وينبغي ان يذكر للسلطان ان يجعل
موعظته بذكر فضل الولاية كما قال بعض القدماء لبعض الخلفاء
ان الله تعالى لم يجعل فوقك احدا فلا ترض ان يكون احد اشكر منك
خصوصا اذا كان الواعظ في جمع فانه يجب عليه ان يعظم
سلطانه. وقد قال صلى الله عليه وسلم من اجل سلطان الله
اجله الله تعالى يوم القيمة. فان السلاطين ائمة استتروا عن
العوام لتبقى هيبتهم فلتكن الموعظة للسلطان في خلوة.
وقد قال الشافعي رحمه الله من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه
ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه. وهذا في حق العامة
فكيف في حق الملوك. ولو كان الموعظة في مكتوب كان اصلح
وليحذر من سوء المخاطبة والتطويل في الكلام وليبالغ
في حفظ الادب فان اردت ان تقول كيف اصبح الامير
فقل صبح الله الامير بالكرامة. وان اردت ان تقول كيف
كيف يجد الامير الالم فقل انزل الله الامير الشفاء العاجل.
فان المسألة توجب الجواب فان لم يجبك اشتد عليك
وان اجابك لربما اشتد عليه. روي عن الحسن ان جماعة من العلماء
كانوا عند معاوية رضي الله عنهم وكان الاحنف فيهم
فتكلموا والاحنف ساكت فقال معاوية ما شانك لا تتكلم
قال اخاف الله تعالى ان كذبت. واخافكم ان صدقت. واما
الدخول على السلطان فلا يذم لنفسه لكن لما يتاتى لانه في الغالب
فتنة وربما لا يتماسك الادمي عندهم فيقول ما لا يصلح ويمدح
بما لا يجوز. فان ابوابهم مواقف الفتن يدخلون عليهم بوجه
ويخرجون بوجه آخر. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون امراء
يظلمون الناس فمن دخل عليهم فاعانهم على الظلم فليس مني
ولا يرد على الحوض. ومن نهاهم فهو مني وانا منه ويرد على الحوض

وقال

مطلب في ذم الدخول على الامرآء والحكام

وقال الاحنف سهرت ليلة افكر في كلمة ارضي بها سلطاني
ولا اسخط ربي فما وجدتها. وقد قال صلى الله عليه وسلم
من ارضى سلطانا بما يسخط به ربه خرج من دين الله تعالى
وقد يتعرض الداخل عليهم لمعاص كثيرة ربما يحتاج ان يركع لهم
ويسجد لانهما عادة الداخلين عليهم. وربما رأى اواني
الذهب والفضة ولباس الحرير عليهم وعلى اصحابهم ويسمع
في كلامهم ما لا يجوز سماعه فاذا كانوا على هذه الصفات
فمعاشرتهم على خطر. روي انه دخل عابد من العباد له فضل و
عبادة على بعض الامراء وقد امر ان يعرض عليه بعض الجناة فجعل
كلما امر برجل كلمه العابد فخلى عنه حتى خلى عن جماعة نفر او ستة
بكلامه فجيء برجل آخر فاستحيى العابد ان يكلمه فيه فضرب عنقه
فقال الامير للعابد اتدري لما ضربت عنقه قال لا قال لاني
رأيتك سكتت عنه ولم تكلمني فيه فظننت انه قد كان اجرم
فيما بينك وبينه جرما عظيما فلذلك قتلته فوضع العابد يده
على راسه ثم قال يا ويلاه هذا اصابني في سكوتي عندهم فكيف يكون
حالي في كلامي عندهم اني اشهدك اني لا ادخل عليهم بعد ذلك.
روي عن علي بن الحسين قال ولي عبد الملك بن مروان طارقا
مولى عثمان بالمدينة قال فسلمت الى سالم بن عبد الله والقاسم
ابن محمد وابي سلمة بن عبد الرحمن فقلت لهم اذهبوا معي
الى الرجل نسلم عليه وندفع بذلك عن انفسنا فاتيناه وسلمنا عليه
فاجلسنا عنده ثم قال اكلكم سعيد بن المسيب قلنا قد ذهبت الولاة
اتيانه وقد الزم نفسه المسجد فليس يخرج قال ان غبتم اتيانه
والله لاقتلنه قال فكبر ذلك علينا قال ابو القاسم فضاق بنا المجلس
حتى قمنا فجئت المسجد فتطلعت فيه فاذا سعيد في اسطوانة
جالس فدخلت عليه واخبرته بما كان وقلت اري لك ان تخرج

[illegible]

السّاعة الى مكّة فتعتمر وتقيم بها فقال ما حضرني في ذلك نيّة وانا احبّ
الاحوال الي ما نويته فقلت له فاني ارى لك ان تخرج الى منزل
بعض اخوانك فتقيم فيه حتى ننظر ما يكون في امر هذا الرجل قال
فكيف اصنع هذا الداعي الذي يدعوني في كل يوم خمس مرات والله
فاني ارى ان تقوم من مجلسك هذا فتجلس الى بعض هذه الاساطين
فانه اذا طلبت تطلب عند اسطوانتك قال لم اقم من موضعي هذا
الذي اتاني الله تعالى فيه العافية منذ كذا وكذا سنة قلت له رحمك اما
تخاف على نفسك ما يخاف الناس على انفسهم فقال والله لا احلف كاذبا
ما خفت شيئا سواه ولكن اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان
ينسيه ذكري قال فانصرفت من عنده فجعلت اسأل ان كان في المسجد خبر
فلا اخبرت الا بخير واقام والى سنة لم يذكره ولم يخطر بباله حتى
اذا عزل وصار بوادي القرى من المدينة على خمس مراحل قال الغلام
وهو يوصيه ويحك واسوءتاه من علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله وابي سلمة بن عبد الرحمن حلفت بين ايديهم
سعيد بن المسيب ووالله ما ذكرته الا في ساعتي هذه فقال له
الغلام اتاذن لي في الكلام قال نعم قال فما اراد لك الله خير مما اردته
لنفسك اذ انساك ذكره فقال له اذهب فانه حق يوجه الله تعالى
انتهى وقد يسلم الانسان في الدخول عليهم الا انهم اذا اكرموه تغير
قلبه ومال اليهم فاحب الظالمين واشتهى لقاءهم وربما حلت له دنياهم
ولذلك قال سفيان الثوري ما اخاف من عقوبتهم وانما اخاف
من كرامتهم وقال عبد الرحمن بن مهدي عزم سفيان الثوري
يوما الدخول على الخليفة ليعظه ثم بدا له منه وقال فكرت في
امري فقلت ان دخلت عليه فان اكرمني ورفع مجلسي قطعني
عما اريده وان استخف بي تركت ما جئت له وعصيت نفسي
فرأيت ان لا اذهب اليه ومن قوي على مخالطة السلطان على وجه

يسلم منه

يسلم منه وان كان بعيدا جازت له المخالطة لانه يكون قادرا على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الحق روي عن محمد بن حيان
العقيلي قال سمعت مهران بن هرون قال سمعت ابا زرعة الرازي
يقول سألت احمد بن حنبل رحمه الله عن دخول اسحق بن راهويه
على السلاطين واخذ اموالهم قال احمد نعم يدخل عليهم ويأخذ
اموالهم ويدعوهم الى السنن ويعلمهم اياها فربما اتى على واحد
عندهم فولوه على مدينة فيدعو الناس على السنة فيكون الاجر كله
لاسحق وروي عن سفيان بن عيينة قال دعاني هرون
امير المؤمنين يوما بمكة فدخلت عليه فلما قربت منه خرج الي
جعفر بن يحيى البرمكي فقال يا ابا محمد ان امير المؤمنين على
غضب فلا يتكلمن بشيء الا ان يسألك فدخلت عليه وهو
مستلق وبين يديه رجل مقيد وهو يقول قتلني الله تعالى
ان لم اقتلك فعل الله تعالى بي ان لم افعل بك والرجل يقول الله الله
علي يا امير المؤمنين فقلت احمله على كتاب الله تعالى او سنة
رسوله قال فما قال الله تعالى قلت قال يا ايها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فاستوى جالسا ثم قال وما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأخذون
الحديث الا عمن يجيزون شهادته فقال اطلقنا عنه ثم قال
يا غلام ائتني بكتاب ابي محمد فقرأت عليه ثلثين حديثا ثم خرج
فاستقبلني جعفر وقال جزاك الله تعالى خيرا انقذت رجلا
من القتل وقد امر لك امير المؤمنين بعشرين الف درهم وخمسة
من عندي ثلثين الفا فوجدت من يقبضها فقال ابن عيينة رحمه الله
دخلت على امير المؤمنين فحدثته بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانقذت رجلا من القتل وانقلبت الى اهلي بثلثين الفا انتهى

على ما فعلتم نادمين

ما في مؤلف سبط ابن الجوزي وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما آتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اسراف نفس
فكله وتموله والله الموفق قال صاحب سلوان المطاع
وليس من حال اولي الحزم مكاشفة الملوك بالنصائح في المحافل
الآن يستدعي مثل ذلك استدعاء جزما ولا يسع عنه وقل
ما في ذلك يدخل الملك الحمية والانف فيطرح النصيحة ويصر
على الامر الذي نهي عنه وكره منه ومن ذلك ما روي لنا ان
اعرابيا استاذن للدخول على سليمان بن عبد الملك فلما قام
لديه قال يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمله وان
كرهته فان ما وراءه ما تحب ان قبلته قال سليمان انا لنجود
بسعة الاحتمال على من نرجو نصحه فقل فقال يا امير المومنين
قد اكتنفك رجال اساوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا دنياك
بدينهم ورضاك بسخط الله عز وجل وخافوك في الله ولم يخافوا
الله فيك فهم حرب للآخرة سلم للدنيا فلا تامنهم على ما ائتمنك
الله عليه فانهم لن يألوا الامانة الا تضييعا والامة الا عسفا
وانت مسؤل عما اجترحوا وليسوا بمسؤلين عما اجترحت فلا تصلح
دنياهم الا بفساد آخرتك فان اعظم الناس غبنا من باع آخرته
بدنيا غيره فقال سليمان اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك
وهو امضى من سنانك فقال انما سللته لك لا عليك يا امير المومنين
فلم تؤثر فيه هذه النصيحة استبدادا باصحابه بل ساء سليمان
حتى فهم من كلامه انها كانت عليه اشد من الضرب بالسيف قيل
لو اعتدل مزاج النفس من تخليط الهوى لحلا طعم الموعظة في فم
الذوق فانه لا يحسن برد السحر الا من سهر وما عند النائم خبر
فائدة قال الامام الشعراني في العهود كان الشيخ محيي الدين
يقول النصيحة مشتقة من النصاح الذي هو الخيط والنصيحة

الابرة

الابرة والناصح الخايط الذي يولف اجزاء الثوب حتى
يصير قميصا كذلك الناصح في الدين يولف بين متفرقاته بالجمع
على كلمة واحدة انتهى ثم قال صاحب سلوان المطاع ايضا لكون
الحازم ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
وفد على عبد الملك بن مروان واستصحب ابرهيم بن محمد بن طلحة
فاول ما بدا من الكلام بعد السلام على عبد الملك بان قال اني
قدمت عليك يا امير المومنين برجل من الحجاز لم ادع والله بالحجاز
له نظيرا في كمال المروة والادب وحسن الطاعة والمذهب والنصيحة
مع ما له من حق القرابة وفضيلة الابوة وهو ابرهيم بن محمد بن
طلحة وقد احضرته بباب امير المومنين ليسهل عليه اذنه
ويلقاه ببشره ويفعل معه ما يفعل مع مثله فقال عبد الملك
يا ابا محمد لقد اذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبة يا غلام ائذن له
فدخل فقربه ثم قال له يا ابن طلحة ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك
به من الادب والفضل وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب
الحق فلا تدعن امرا من خاص حوائجك وعامها الا ذكرته فقال
يا امير المومنين ان احق الحوائج ان يفتتح بها ما كان فيه لله تعالى
ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى ولامير المومنين ولجماعة المسلمين
صلاح ونصيحة وان عندي نصيحة لا اجد بدا من الذكر لها
ولا يمكنني ان ابوح بها الا على حكم ان تخليني فاخلني ترد عليك
نصيحتي فقال عبد الملك اسرها عن ابي محمد الحجاج قال نعم فقال
عبد الملك للحجاج قم فقام فلما تجاوز الستر قال عبد الملك
لابرهيم بن محمد قل نصيحتك فقال يا امير المومنين عمدت على الحجاج
مع بطره واشره وتجبره وبعده من الحق فوليته الحرمين وبهما
من بهما من بقية المهاجرين والانصار والموالي والاخيار
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء الصحابة يسومهم

فالنصيحة فرض من فروض الدين وواجبة
على كافة المومنين لان كل المومن ان يكتم
عن اخيه المومن نصيحة كبيرة او صغيرة
في دينه او دنياه اذا استشاره والجماعة ان لا
يكتمه شيا من النصيحة ويكون ناصحا له ويجب له
ما يحب لنفسه والنصيحة في السر والعلانية
وقد ذكر الله تعالى عن انبيائه
عليهم السلام نوح وهود وصالح وشعيب
ما بلغوا عنهم من رسالات الله وما قالوا وكانوا النصيحة
لهم وجعل الله تعالى النصيحة وتبليغ الرسالة في
الوجوه قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم وقال في قصة صالح عليه السلام
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وقال قوم
لنبيهم انا لا نحب الناصحين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يكمل ايمان احدكم حتى تحب لاخيك ما تحب لنفسك
عطيته وقال قال الله تبارك وتعالى احب ما تقرب الي عبدي
عبدي اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
وما يبرح عبدي يتقرب الي حتى احبه فاذا احببته كنت قلبه
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
الذي يبصر به اذا سالني اعطيته واذا دعاني اجبته واذا استغفرني
اعطيته وان النصيحة من اكبر ما يتقرب به
وقال ابن الجوزي بما اخبره الله تعالى علينا
بعث الله تعالى النبي عليه السلام انتهى

يخسف ويطأهم بالعنف ويحكم فيهم بغير السنة ويصرف اموالهم
الى طغام اغتام لا روية لهم في اقامة حق ولا في ازاحة باطل
اقض بينك وبين الله تعالى راهق وفيما بينك وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام خصيما في امته كلا والله لا تنجو
هناك الا بحجة تضمن لك النجاة فارع نفسك او دع فقال
له عبد الملك كذبت يا ابرهيم ومنع وظن بك الحجاج ما لست
له اهلا وربما ظن الخير بغير اهله قم فانت الكاذب الحائن
قال فقمت ولا ابصر طريقا فلما تجاوزت الستر لحقني لاحق
من قبله فقال للحاجب احبس هذا عندك فحبسني الحاجب
في الدهليز واذن لابي محمد الحجاج فدخل فلبث عنده مليا
حتى ساء ظني واعتقدت انهما في امري قال ثم خرج الاذن
لي بالدخول فقال الحاجب قم يا ابن طلحة فادخل فدخلت
فلما قربت من الستر لقيني الحجاج خارجا فاعتنقني وقبل
بين عيني ثم قال اذن جزى الله المتواخيين بفضل تواصلهما
فجزاك الله تعالى افضل ما جزى اخا والله لئن سلمت
لك لا زمعن ناظريك ولاعلين كعبيك ولاوطئن
الرجال غبار قدميك قال فقلت يهزأ مني فلما وصلت
الى عبد الملك اجلسني مجلسي الاول ثم قال لعلك يا ابن طلحة
شاركت احدا من الناس في نصيحتك التي ذكرتها لي فقلت
لا والله ولا اعلم ان احدا اظهر عندي معروفا ولا اكرم يدا
من الحجاج ولو كنت محابيا احدا لحابيته ولكني آثرت الله
ورسوله وانت والمسلمين عليه فقال قد علمت ذلك ولو
كنت اردت الدنيا لكان في الحجاج غنى واعلم اني قد عزلته
عن الحرمين لما كرهته من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتني
له عنهما استصغارا لهما عن قدره ووليته العراقين لما هنالك

من الامور

من الامور التي لا يرحضها الا مثله واعلمته انك استدعيت له
ذلك مني استزادة له ليلزمه من حقك ما يؤدي به اليك عن
جزاء نصيحتك فاخرج معه فانك لا تذم صحبته انتهى لكن
اذا استدعى الملك النصيحة في المحفل وجب اداء الحق اليه
ان غلب على الناصح السلامة منه الا ان يكون الناصح ممن
يؤثر رضى الله تعالى راضيا بمواقع قضائه وغير مبال بما يناله
من المكروه فهذا مقام في اليقين رفيع وفيه احاديث كثيرة
عن السلف نذكر منها حديثين مشهورين يعرب بابن في هذا المقام
احدهما ما روي لنا من حديث الزبير بن بكار ان سليمان بن عبد الملك
قدم المدينة فاحضر ابا حازم فاستوعظه ثم قال له ما تقول
فيما نحن فيه قال اعفني يا امير المؤمنين قال لا اعفيك هي نصيحة
تلقيها الي فقال ان اباءك قهروا الناس فاخذوا هذا الامر
عنوة من غير مشورة المسلمين ولا رضى منهم وقتلوا على ذلك
مقتلة عظيمة وقد مضوا فلو انك شعرت ما قالوا وما قيل لهم
فبكى سليمان فقال بعض جلسائه لابي حازم بئس ما قلت فقال
يا اخي ان الله اخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه
فقال سليمان كيف لنا ان نصلح هذا الفساد فقال ابو حازم
خذ المال من حله وضعه في حقه ومحله فقال ادع الله تعالى لي فقال
ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسر له خير الدنيا
والآخرة وان كان غير ذلك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى
فقال سليمان اوصني واوجز فقال ابو حازم عظم ربك ان
يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك الحديث الثاني ما روي
لنا ان الرشيد اراد لقاء الفضيل بن عياض وهو بمكة كذا في سلوان
المطاع وقال سبط ابن الجوزي اخبرنا جدي اخبرنا محمد بن
عبد الباقي قال اخبرنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابن حيويه اخبرنا

ابو الحسن بن معروف اخبرنا ابن حيويه حدثنا محمد بن سعد اخبرنا
محمد بن عمر عن الفضيل بن الربيع قال حج هرون فبينما
انا نائم بمكة اذ سمعت قرع الباب فقلت من ذا قال اجب
امير المؤمنين فخرج مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي لاتيتك قال قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله قلت
ههنا سفيان بن عيينة قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من ذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا
فقال لو ارسلت الي لاتيتك قال خذ فيما جئناك له رحمك
الله تعالى فحادثه ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم يا امير المؤمنين
قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني
صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق
الصنعاني قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال
من ذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال لو ارسلت
الي لاتيتك فحادثه ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم
قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك
شيئا انظر لي رجلا اسأله في هذه الليلة قلت ههنا
الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فمضينا اليه وهو في غرفة
يصلي ويردد قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
فقال الرشيد ان انتفعنا باحد فبهذا اقرع الباب فقرعت
الباب فقال من ذا قلت اجب امير المؤمنين فصمت ثم قرعت
الباب فقال من ذا وتكرر ذلك ثم قال الفضيل ما لي ولامير
المؤمنين قلت يا سبحان الله اما عليك طاعة اليس قد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي للمؤمن ان يذل
نفسه فنزل وفتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج
ثم التجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فدخلنا عليه فجعلنا نجول

بايدينا

بايدينا فسبقت كف هرون اليه قبل كفي فقال اوه ما الينها
من كف ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة
من كلام تقي فقال خذ لما جئناك له رحمك الله فقال يا امير المؤمنين
لقد بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن
عبد الله ورجاء بن حيوة ومحمد بن كعب القرظي فقال لهم
اني ابتليت بهذا الامر فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها
انت واصحابك نعمة فقال له سالم ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله تعالى فاجعل الدنيا يوما صمته وكان
انتظارك منه الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره
لهم ما تكره لنفسك والله اني لاقول لك واني اخاف
عليك اشد الخوف يوم القيامة يوم تزل فيه الاقدام فهل
معك رحمك الله مثل هؤلاء يشير عليك بمثل هذا فبكى
هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقال العباس ارفق
يا امير المؤمنين فانك قتلته فقال له الفضيل اسكت يا هامان
قتلته انت واصحابك وانا ارفق به فقال الرشيد للعباس
ما قال لك هامان الا وانا عنده فرعون وقال للفضيل
زدني رحمك الله تعالى فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا
لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكر سهر اهل النار
مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك غدا من بين يدي
الله تبارك وتعالى فيكون آخر العهد بك والسلام فلما قرأ
الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك لا عدت الى ولاية ابدا فبكى هرون
بكاء شديدا حتى خر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني
رحمك الله تعالى فقال له يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله تعالى

غداً هذا الخلق وانك تقوم بين يديه مع كل مسلم
ومسلمة فهل اعددت للجواب احذر ان تمسي وتصبح وفي قلبك
غش لرعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
لهم غاشاً لم يرح رايحة الجنة وانا ابغي ذلك يا امير المومنين
صحة نفسك وسلامة امسك بعدة العمر كلها وصحة
النفس مستحيلة ممن اطاع هواه باع دينه بدنياه فبكى
هرون بكاء شديداً ثم قال له اعليك دين قال نعم يا امير
المومنين دين لربي لم يحاسبني عليه فويل ثم ويل ان
لم يلهمني حجتي قال رحمك الله لم اعني دين الاخرة انما
عنيت دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا بل امرني
ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
لقد بلغني يا امير المومنين ان الله ينادي في عرصات القيمة
اين المتعلقون بالاباء والامهات والا يا لات قوموا
فلا عذر لكم عند الله فبكى هرون بكاء شديداً ثم قال هرون
هذه الف دينار من اطيب مال ورثتها عن امي فخذها
وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال يا سبحان
الله انا ادلك على النجاة وانت تكافيني بمثل هذا
سلمك الله ووفقك ردها على اصحابها فقال الرشيد
عزمت عليك لتاخذنها فقال ردها على اصحابها وهو
خير لك وارجع مراراً فقال له العباس خذها ثم تراجع امير
المومنين فقال لا جزاك الله خير انا اقول ردها على اصحابها
فتقول خذها ثم صمت فلم يكلمنا حتى صرنا الى الباب
فالتفت الى الرشيد وقال ان دللتني على رجل فادللني على

وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله [illegible]

على مثل هذا هذا سيد المسلمين قال ابن الربيع فبينما نحن
كذلك اذ خرجت امرأة من نسائه فقالت يا سبحان الله
قد ترى ما نحن عليه من سوء الحال فلو قبلت هذا المال بغير مسئلة
فقال لها الفضيل ما مثلي ومثلكم الا كقوم لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع هرون كلام
قال ادخل فعساه ان يقبل فدخلنا فلما علم الفضيل بنا خرج
خرج فجلس على التراب في السطح فجاء هرون فجلس الى جنبه
فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت علينا
جارية سوداء فقالت يا هولاء اذيتم الشيخ منذ
الليلة فانصرفوا رحمكم الله تعالى فانصرفنا وتركناه
ولما آلت الخلافة الى ابي جعفر المنصور اخو السفاح
احتجب عن الناس واتخذ على ابوابه حجاباً وحرساً
بالسلاح وابواب الحديد فشق ذلك على الرعايا وحصل
بسبب ذلك التحجب لهم غاية التضييق والنكال ولم يتجاسر
عليه احد يذكر له ذلك فلما حج البيت بينما هو ذات ليلة
يطوف بالبيت اذ سمع قايلاً يقول اللهم اشكو اليك
من ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق والعباد
فلما سمعه المنصور امر بوضع الكرسي في ناحية المسجد
فجلس عليه وارسل الى القايل يدعوه فصلى ركعتين
واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة
فقال المنصور وما الذي سمعتك تقول وتذكر ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فوالله لقد حشوت مسامعي ما امضني قال يا امير المومنين
ان امنتني على نفسي انباتك بالامور من اصولها والا احتجبت
منك واقتصرت على نفسي ففيها شغل شاغل فقال انت

ابن مقفع گوید کتب حکمای هند را بر صد شتر بار کردند ملک از ایشان استدعا کرد اختصار کردند
بده شتر بار آوردند دیگر استدعا کرد بر چهار کلمه قرار دادند و غیر را نفی کردند کلمهٔ نخستین در
دلالت پادشاهان بعدالت **بیت** چو کرد شاه عالم عدل پیشه • شود آسایش گیتی همیشه •
چو نالد دلی از سینهٔ ریش • بود یکسر زنیش ظلم کیشی • خلاصی را ز دهر پیچ بر پیچ •
ز شاهان عدل می باید دگر هیچ •

کلمهٔ دوم در وصیت رعیت
بنیکو کاری و فرمان برداری
بیت تخم ظلم شه ز نافرمانی مردم
بود • چو جو کاری کسی حاصل آن
گشته کی گندم بود • کلمهٔ سوم
در محافظهٔ صحت ابدان
تا گرسنه نشوی دست بطعام نبری
و چون بخوری پیش از آن که سیر
شوی دست از طعام بداری •
رباعی آن به ز اسباب مرض پرهیزی •
وز ننگ طبیب ان دغل بگریزی •
ناگشته تهی معده بخوان تا ننشینی •
زان پیش که معده پر کنی برخیزی •
کلمهٔ چهارم در نصیحت زنان که
چشم از روی بیگانه کالان دور
دارند و روی از چشم نامحرمان
مستور **قطعه** زن آن بود که بهر کس
که نیست محرم • اگرچه مردم چشمست
روی ننماید • بروی هرکه نه جفت
ویست اگرچه نکس بود چو ماه فلک
طاوع چشم بگشاید مولانا جامی

احن على نفسك فقال إن الذي دخله الطمع وحال بينه وبين
اصلاح ما ظهر من البغي والفساد لأنت يا أمير المؤمنين قال ويحك
فكيف دخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض
عندي قال وهل دخل أحداً من الطمع مثل ما دخلك إن الله تعالى
استرعاك أمر عباده وأموالهم وفقرائهم فأغفلت أمورهم
وهممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا وحراسا
وأبوابا من الحديد ثم سجنت نفسك فيها منهم وبعثت عمالك
جباية الأموال وقويتهم بالسلاح والرجال والكراع وأمرت
أن لا يدخل عليك من الناس إلا نفر سميتهم ولم تأمر بإصلاح
المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع ولا العاري ولا الضعيف
ولا الفقير ولا أحد إلا وله في هذا المال حق فلما رآك هؤلاء النفر
الذين استخلصتهم لنفسك وأمرت أن لا يحجبوا عنك تجبي الأموال
وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه
وقد سجى لنا نفسه فائتمروا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس
إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا غمزوه عندك
فذكروا لك سوء حاله حتى يسقط منزلته ويضعف عندك قدره
فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم فكان أول
من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليتقووا به على ظلم من دونه
ثم فعل ذلك أولو القدرة والثروة لينالوا به ظلم من دونهم
فامتلأت بلاد الله بالبغي والفساد فصار هؤلاء القوم كأنهم
قد شاركوك في ملكك وأنت غافل فإن جاء متظلم حيل بينه
وبين الدخول عليك فإذا أراد رفع قصته إليك عند ظهورك
وجدك قد نهيت عن ذلك وأقمت للناس رجلا ينظر في مظالمهم
فإن جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم أن
لا يرفع إليك مظلمته فأجابهم خوفا منهم فلا يزال المظلوم يختلف

اليه

إليه ويلوذ به فإذا أيس منه خرج وصرخ بين يديك
فيضرب ضربا مبرحا وأنت تنظر إليه ولا تنكر في حاله فإن
سائلك عنه قيل أساء الأدب ولم يحفظ حرمة أمير المؤمنين
فأدبناه فما بقاء الإسلام على هذا إلا قليل وقد كنت
يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين فقدمتها مرة فرأيت من ملكها
عدلا ما رأيت في المسلمين وهو أنه أصيب بسمعه فبكى يوما
بكاء شديدا فأمر جلساءه بالصبر فقال لست أبكي لما نزل بي
ولكني كنت أسمع صراخ المظلوم ببابي فأزيل مظلمته والآن لا
يصل فلا أسمعه ثم قال أما إذا أصيب سمعي فما أصيب بصري
نادوا في الناس أن لا يلبس أحد ثوبا أحمر إلا متظلم ثم كان يركب
الفيل طرفي نهاره هل يرى مظلوما فينزل ظلامته يا أمير المؤمنين
هذا كافر بالله بلغت رأفته بالكافرين على شح نفسه وأنت
مؤمن بالله ثم من أهل بيت نبيه ألا تبلغ رأفتك بالمسلمين
على شح نفسك فإن كنت تجمع المال لولدك فقد أراك الله تعالى
عبرا في الطفل يسقط من بطن أمه فما يزال الله تعالى يلطف به
حتى تعظم رغبة الناس فيه وإن قلت أجمعها لتشديد السلطان
فقد أراك الله عز وجل عبرا في بني أمية حين ما أغنى عنهم ما جمعوا
من السلاح والكراع والأموال والذهب والفضة وما أعدوا
من الرجال حين أراد الله تعالى ما أراد وإن قلت أجمعها لطلب غاية
هي أجسم من الغاية التي أنت عليها فوالله ما فوق منزلتك إلا
منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين
هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل قال المنصور لا قال فكيف
تصنع بالملك الذي خولك ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه
بالقتل ولكن بالخلود في العذاب الأليم قد رأى ما عقدت عليه
ضميرك وعملته جوارحك ونظر إليه بصرك واجترحته يداك

وفي حلية أن معاوية بن أبي سفيان ضرب
على الناس بعثا فخرجوا فرجع أبو الدحداح
فقال له معاوية أخرجت قال بلى
ولكني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا أحببت أن أضعه عندك مخافة
أن لا تلقاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا أيها الناس من ولي عليكم عملا
فحجب بابه عن ذي حاجة المسلمين حجبه الله تعالى
أن يلج باب الجنة ومن كانت همته الدنيا
حرم الله عز وجل عليه جواري فإني بعثت بخراب
الدنيا ولم أبعث بعمارتها رواه الطبراني
ورواته ثقات

موعظة سالم بن عبد الله لعمر بن عبد العزيز عن يونس بن جعفر الكوفي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اما بعد فان الله عز وجل ابتلاني بما ابتلاني به من امر
غير مشورة فيه ولا طلب الا قضاء من الرحمن الرحيم فاسئله الذي ابتلاني بما ابتلاني به حسن
عوني وعاقبتي من ولاني امره وقد رايت ان اسير في الناس بسيرة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضاياه

ومثت الله قد ملك من يغني عنك ما اعطاك اذا انتزعه
من يدك ودعاك للحساب فبكى المنصور وقال ليتني لم اخلق
ويحك فكيف احتال لنفسي قال ان للناس اعلاما يفزعون
اليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك
وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا
مني قالوا خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك
وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء
والصدقات مما حل وطاب واقسمه بين الناس على حكم الكتاب
وانا ضامن لك ان ياتوك ويسعدوك قيل فبكى المنصور
حتى غشي عليه فلما افاق طلب الرجل فلم يجده فقال لعل هذا
ملك من ملائكة السماء ارسله الله تعالى الي ليوقظني به
فامر برفع الحجاب ولزم الجلوس من حينه من اول النهار الى اخره
والله تعالى اعلم وكما ولي احمد بن طولون نيابة الديار المصرية
حصل من الظلم ما لم يعهد قيل فلما اشتد الامر على الرعايا
اتوا الى السيدة النفيسة يشكوه اليها فقال لهم متى يركب
احمد قالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه ونادته
يا احمد فلما راها ترجل عن فرسه واخذ الرقعة من يدها وقراها
فاذا فيها مكتوب ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم ووردت
اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار
مصيبة غير مخطئة لا سيما من قلوب اوجعتموها واجساد
اعريتموها فمحال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم او ما سمعت
قول الرسول الكريم كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا
لا يبلغه ولكن اعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا
فانا الى الله تعالى مستجيرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فلما اتم قراءتها غشي عليه فلما افاق اقلع عن جميع

...

بنيانا ثم تعودوا الى الله تعالى اياك وان قصرت نيتك قصر الله العودة بحسب ذلك واعلم انه كان قبلك
رجال عاينوا هول المطلع وعالجوا نزع الموت الذي كانوا منه يفرون فانشقت بطونهم التي لا يشبعون بها
وانفقأت اعينهم التي كانت لا تنقطع لذتها واندقت رقابهم غير موسدين بعد ما تعلمون تظاهر الفرش
والمرافق والسرر والخدم فصاروا جيفا في بطون الارض تحت اكماد ما والله ان لو كانوا الى جنب مسكين

ما حدث في زمانه من البدع والمظالم وعدل في الرعية حتى كاد
الذيب مع الغنم يسرح فلا يحصل منها لها ضرر انتهى ولما الت
الخلافة الى هرون الرشيد وفدت عليه العلماء من كل فج يهنونه
بالخلافة الا سفيان الثوري وكان مصاحبا له قبل الخلافة
فلما ولي الخلافة تباعد عنه سفيان لما علم من الخسران عند مخالطة
السلطان فكتب اليه الرشيد من عبد الله هرون الرشيد
الى اخيه سفيان السعيد اما بعد يا اخي قد علمت ان الله تعالى
آخى بين المومنين وقد آخيتك مواخاة لم اصرم لك منها
حبلا ولا قطعت منها ودا واني منطو لك على افضل ما يعهد
مني من المحبة والمودة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى
لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من الاشتياق ولم يبق
من اخواني واخوانك الا زارني وقد استبطاتك ولا يخفاك
ما ورد في حق المومن وزيارة اخيه فاذا ورد عليك كتابي
فالعجل العجل لترى مني ما تقر به عينك والسلام ثم طوى الكتاب
ودعا عباد الطالقاني وناوله الكتاب وقال اوصله الى سفيان
فلما وصل عباد الكوفة سال عن سفيان فقيل له انه بالمسجد
فاتاه فلما راه سفيان قال اعوذ بالله من الشيطان ثم قام
مستقبلا يصلي ولم يكن وقت صلوة قال عباد فنزلت عن
دابتي وربطتها بباب المسجد ودخلت وسلمت فرد السلام
من في مجلسه فوقفت طويلا وكلهم باهتون صامتون
ما منهم احد يعرض علي الجلوس ولا يسالني من اين اتيت
فلحقتني رعدة من هيبتهم فلما سلم سفيان من صلوته ناولته
الكتاب فلم يمد يديه وتباعد عنه كانه حية ثم قال لاحد
ممن عنده اقرا ما فيه فقراه فلما سمع سفيان ما فيه تبسم
كالمتعجب فقال للذي قراه اردد له الجواب على ظهر كتابه

فقلت يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت له في قرطاس قال يا عباد
بل في ظهر كتابه ليعود مكتوبه اليه فان كان اكتسبه من حل فسيجزى
به وان كان من حرام فسيصلى به فكتب الحمد لله فليعلم امير المؤمنين
اني قد صرمت حبله وقطعت وده فكن انت يا امير المؤمنين
على حذر فيما وليته واعلم ستقف غدا بين يدى الحاكم العدل
فيجازيك بالعدل عدلا وبالجور عذابا فاتق الله تعالى في نفسك
ولا تغترن بما اوتيته فقد صرت للظالمين اماما وكفاك ذلك
يا مغرور حتى تدعوني اليك وانت في هذه الحالة بئس والله
من محبة تجذب محبوبها الى عذاب النار وكان بك يا هرون
وقد بلغت بك الروح التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق
ولم تشعر الا وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق
وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك
على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة اما اوصيك
بتقوى الله تعالى عز وجل فاتق الله تعالى في رعاياك واحفظ
محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصل اليك
الا وهو صائر الى غيرك كما صار اليك من غيرك هكذا الدنيا
تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه
لاخراه ومنهم من خسر دينه ودنياه ثم ناولني الكتاب بغير طي
فاقبلت به وقعدنا الذي من الموعظة ما يقضي ما كنت فيه من
الغفلة فصرمت حبل ود امير المؤمنين والعتب ما على من
ملبوس كنت اجالس به امير المؤمنين ولبست جبة من صوف
واقبلت اقود البرذون الذي كنت راكبه فلما اتى الحاجب
انكرونى لما رأوا من حالتي فنهروني وطردوني حتى عرفني
بعضهم فادخلني فلما رآني امير المؤمنين تغرغرت عيناه
بالدموع وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد سعد الرسول

وخاب

وخاب المرسل فناولته الكتاب فصار يقراه وهو يتحدر
وقال لقد جعل الله تعالى سفيان امة وحده ولم يزل الكتاب
عنده لا يفارقه ويقراه عند كل صلوة رحمهم الله تعالى وقدس
سرهم العزيز فيلزم على سلطان الزمان وولاته سلوك
طريق هؤلاء الملوك فقد كان دأبهم احترام الصالحين
واكرام العلماء العاملين وملازمة الفعل الجميل واجتناب
الفعل الرديء الوبيل والتيقظ لاحوال العباد والنظر في عمارة
القرى والبلاد وليكن المشي على سننهم واتباع مناهجهم
ومناهجهم وسننهم وعليهم الاهتمام التام باموردينهم
واداء ما فرض الله تعالى عليهم والاجتناب عما نهاهم عنه
فان الملوك لا يقدرون على اصلاح الرعايا ما لم يبدؤا
باصلاح انفسهم والحذر ثم الحذر ان يفقدهم حيث امرهم
ويراهم حيث نهاهم فان الملك اذا فعل ذلك اعانه الله تعالى
على اصلاح ولايته وليعلم ان الادب ادبان ادب الشريعة
وادب السياسة فادب الشريعة ما ادى الى قضاء الفرض
وادب السياسة ما اعان على عمارة الارض وكلاهما يرجع
الى العدل الذي به سلامة السلطان وعمارة البلدان
وصلاح الرعية وكمال المزية لان من ترك الفرض ظلم نفسه
ومن ترك العدل ظلم غيره فيلزم عليه الاجتهاد في اعزاز
الخلق والقيام برونق الحق وعدم الخروج عن قواعد
الشرع الشريف وقوام نظام الملك المنيف لتحمد سيرته
وتخشى سطوته وتقع هيبته في قلوب المفسدين
ويقبل عذره عند رب العالمين وقد وعد الله سبحانه على
كل طاعة جزاء وثوابا خصوصا العدل فان فيه منافع كثيرة
الزيادة في الهيبة وثناء الناس والرفعة في الدارين

سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول والله لو تولى الخضر عم او القطب شيئا من ولايات هذا الزمان لما قدر يفعل مع الناس الا ما يستحقونه باعمالهم ثم قال انما هي اعمالكم ترد عليكم الحديث قرا منن

فاول بركة العدل طمانينة القلب وذهاب انزعاجه فاذا امن القلب اطمانت النفس فاذا اطمانت النفس كثر النسل واذا كثر النسل كثر العدد واذا كثر العدد كثر الكسب واذا كثر الكسب كثرت التجارات واذا كثرت التجارات اتسع الرزق واذا اتسع الرزق كثرت الخيرات واذا كثرت الخيرات عمرت البلدان واذا عمرت البلدان كثر الدخل واذا كثر الدخل عمرت الخزانة واذا عمرت الخزانة اطاع الجند واذا اطاع الجند قويت المملكة واذا قويت المملكة ضعف العدو واذا ضعف العدو تمت المملكة واتسعت فجميع الخيرات من العدل ومن ذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين وفيه صلاح السلطان وقوة الخاص والعام وبه يكون خير الرعية وامنهم ويدل على ذلك ما قاله العابد موذن بالله عز وجل لا ملك الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل فالعدل هو الاساس الذي يبني عليه نظام الملك فاذا استعمل السلطان العدل عمرت البلاد وامن العباد وتحصلت الاموال وكثرت الرجال وانتظمت الاحوال وخصب الزمان وحصل الامان فالحاصل ان العدل ميمون ومحمود والظلم مشئوم ومردود فيجب ويتعين على ولي الامر ايده الله تعالى عز وجل ان يبذل جهده وجهده في عمارة البلاد وتامين العباد وان يكف عنهم ايدي العساكر والاجناد بدفع ما ابتدعوا من انواع الفساد وليحذر اخذ المال من غير حله ووضعه في غير محله فان خير الاموال ما اخذ من الحلال وصرف في النوال وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف في الاثام وليعلم ولي الامر ايده الله وقواه

مطلب في عمارة البلاد والعدل والسياسة

وعمره

وعمره وابقاه ان كل ظلم علم به ولم يبادر بازالته كان ذلك الظلم منسوبا اليه وكان مواخذا به ومعاقبا عليه فينبغي التيقظ لهذه الامور وانصاف المظلوم من الظالم وليعلم ان العدل ميزان الله تعالى والميزان يحتاج الى ثلثة عمود ولسان وكفتين فعموده السياسة ولسانه حسن السيرة وكفتاه الرافة والنصيحة فالعدل في الرعية والسياسة في الجند حتى لا يوذوا الرعايا وحسن السيرة في الكل وليعلم ان علم السياسة علم نافع يعرف به مصالح جماعة متشاركة في المدينة ويسمى السياسة المدنية ففائدة هذا العلم ان يعلم كيفية المشاركة التي بين اشخاص الناس ليتعاونوا في صلاح الابدان وبقاء نوع الانسان لان الانسان مدني الطبع يحتاج في تعيشه الى المطعم والملبس والمسكن وذلك انما يتم بالتمدن اعني الاجتماع مع بني نوعه وذلك يودي الى وقوع الظلم بينهم المفضي الى اختلال النظام فمست الحاجة الى السياسة التي عم نفعها وشرف الة اكتسابها ولذا قيل من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة وهي العقل الكامل والراي الثاقب والتاييد الالهي والارشاد الغيبي والسياسة على ما قيل معرب من لفظة سه يسا وهي لفظة مركبة من كلمتين اولاهما عجمية واخراهما تركية فان كلمة سه بالعجمي معناها ثلثة وكلمة يسا بالمغلي معناها الترتيب فكان معنى السياسة التراتيب الثلثة وسبب تركيب هذه الكلمة على ما ذكر في النجوم الزاهرة ان جنكيزخان ملك المغل كان قسم ممالكه بين اولاده الثلثة وجعلها ثلثة اقسام واوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها وبقي فيما بينهم الى يومنا هذا مع كثرتهم

وأخلاف آدابهم وصاروا يقولون سه يسا يعنون
الترابيت الثلثة التي رتبها جنكيز خان فثقل على العامة
فعربوها بتغيير الترتيب فقالوا السياسة كذا في رسالة
تعريب الاعجمية للفاضل المحقق ابن كمال باشا والسياسة
اثرها اما في الظاهر فقط وهو سياسة الملوك ووكلائهم
واما في الباطن فقط وهو سياسة العلماء والمشايخ
واما فيهما جميعا وهو سياسة الانبياء والرسل صلوات الله
عليهم اجمعين فكل من اصطفاه الله تعالى وزاده بسطة في العلم
والملك هو السائس المطلق ولائق الخلافة من صاحب
الشريعة فالسياسة تتوقف على كون افعال السائس
تحت ضبط العقل وكون القوى الحيوانية له مقهورة
تحت نفسه المطمئنة ولذا اشترط في الخلافة العفة
والشجاعة وكيفية ضبط المملكة لابد ان يترتب اهل
كل مملكة على ثلثة اقسام الاول اصحاب التدبير والثاني
اصحاب الحرف والصناعات والثالث الحفظة والحراس
ويجعل لكل رئيسا مطلقا ثم تحته رؤساء معينون لبعض
من ذلك الجنس الى ان ينتهي الى قوم هم خادمون فقط
لا مخدومون واصحاب الحرف لابد ان يكونوا ممن يكون
حرفته سببا لانتظام المعاش واحوال البلد واما الحرف
التي هي من اسباب فساد العقل كبيع المسكر او فساد المال كالقمار
او فساد البدن كالسحر او فساد الدين كالفسق او فساد
النسل كالزنا فلابد ان يزال ويمحى والحاصل ان كل حرفة
تكون سبب انتظام المصالح الخمسة الضرورية وهي مصلحة
العقل والدين والنسل والمال والروح لابد ان يرعى
وما يكون سبب فساد واحد منها فلابد ان يمحى ثم انه لابد

مطلب كيفية ضبط المملكة

ان

ان يشتغل كل صنف بعمله المخصوص ولا يكلف ولا يجبر
صنف على عمل آخر لئلا يؤدي الى اختلال النظام فكل ميسر
لما خلق له فان الله تعالى خلق للحرب رجالا وللقصعة
والثريد رجالا واعلم ان السلطنة والخلافة من افضل
العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص روي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة
امام عادل وعنه صلى الله عليه وسلم ثلث لا ترد دعوتهم الامام
العادل احدهم فما ظنك بمن يكون ظل الله في ارضه
ونائب رسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله
في الارض يأوي اليه كل ملهوف وقال صلى الله عليه وسلم
احب الناس الى الله واقربهم السلطان العادل وابغضهم
الى الله وابعدهم السلطان الجائر فيجب على السلطان شكر
هذه النعمة العظمى والعطية الكبرى وهو رعاية العدالة
بين آحاد الرعايا وافراد البرايا يشير اليه فحوى قوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق فلابد ان يتشبه بالرسل فيما يمكنه من التحلي بالخصال
الفائقة والفضائل البارعة ولهذا قال الحكماء يجب
ان يوجد في السلطان عشر خصال علو الهمة وهو انما
يحصل بتهذيب الاخلاق واصابة الرأي في الفكرة وهي
بجودة الفطرة وكثرة التجربة وقوة العزيمة وهي تحصل
بقوة الثبات وتسمى بعزم الملوك وعزم الرجال وهي الاصل
في اكتساب جميع الخيرات والفضائل والصبر على مقاساة
الشدايد فان الصبر مفتاح الفرج وان يكون كريما
لا ينظر الى الدنيا وما فيها وان يكون فكره على قوله وفعله
ولا يقنع بمبادي الامور وانما خص بنو آدم بالخلافة بسبب

وروى عن اصحاب التواريخ في كتبهم انهم قالوا
كان الناس في زمن الحجاج اذا اصبحوا [illegible]
يتساءلون [illegible] القتل والقطع وما اشبه ذلك
[illegible]
وكان الناس [illegible] يتساءلون [illegible] الدنيا
فكان الناس [illegible]
والمصانع [illegible]
[illegible] الرفيعة
[illegible]
كان الناس يتساءلون [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] علي [illegible] رضوان الله عليهم
[illegible] الرياح التي [illegible] رحمته
[illegible] الناس على
[illegible]
دين ملوكهم

عقله

المميز له عن ساير الحيوانات فان من الحيوانات ما هو اقوى في
الشهوات والغضب من الانسان فلا بد ان يكون جل
افعال الملوك على وفق العقل ومقتضى الحكم وان يكون
متجملا في العفو مماطلا في العقوبة كيلا يندم حين لا ينفعه
الندم وان يكون شفيقا على الرعية وملازما على طريق
العدل وان يكون مخالطته ومجالسته مع اهل العلم
العامل بعلمه لما عرفت ان كمال السياسة بالتاثير في الظاهر
والباطن وذلك انما يحصل بذلك وان لا يكون مهيبا
في الغاية بحيث لا يقدر اصحاب الحاجات ان يعرض عليه المصلحة
وان لا يكون حليما في النهاية بحيث تتكلم كل احد معه
ما لا يعنيه وينبغي ان لا يرد الكلام بمجرد ان قائله صاحب
غرض اذ لكل قايل غرض فلعل له فايدة ولا يقبل بمجرد
ان له فيه نفعا اذ كان عاقبته وخيمة بل يكون مترددا
بين القبول والرد ويلازم التحري حتى يظهر ما فيه المصلحة
فاذا تعارض مصلحة ومفسدة في قضية فلا بد ان ينظر
الى الغالب فان كان الغالب المصلحة لا يعتبر بالمفسدة
المرجوحة وان كانت المفسدة راجحة فلا ينظر الى المصلحة
المرجوحة فلا بد ان يكون نظره دايما الى الراجح ويلزم ان
يكون صاحب الاعطاء والانعام فان من بسط يديه بالانعام
صارت نعمته على الدوام وقد قيل اذا ملكت لم يكن ذا هبة
فدعه فان دولته ذاهبة **فصل** في بيان ما ينبني
عليه اساس العدل الذي هو العمدة في السلطنة ونظام المملكة
ولهذا ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة
خير من عبادة سنة وقال صلى الله عليه وسلم لعمل الامام العادل
في رعيته يوما افضل من عبادة العابد في اهله مائة سنة

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليرفع للسلطان
العادل الى السماء مثل عمل جملة رعيته وكل صلوة يصليها
تعدل سبعين الف صلوة وقال صلعم عدل السلطان يوما
واحدا خير من عبادة ستين سنة وقال علي كرم الله وجهه
عدل السلطان خير من خصب الزمان وقال ايضا امام عادل
خير من مطر وابل وسر ذلك ان نفع العبادة راجع الى العابد وحده
ونفع العدل يعم كافة الخلايق ولان العدل سبب الامن
فتطمئن الخواطر فيشتغل الخلايق بعبادة الخالق فكل
عبادة تقع في ذلك الاقليم فللسلطان العادل منه النصيب
الكامل ولذلك يحرم الدعاء بالسوء على السلطان وان
كان ظالما لان الخير الحاصل بوجوده غالب على اكثر الحاصل
بظلمه بل الواجب على كل مسلم ان يطلب من الله تعالى ان يوفقه
ويزيد في عدله وان يتوب من فعل نفسه القبيح فان ظلم
السلطان ناش من افعال القبيحة الرعايا وفي الحديث
كما تكونون يولى عليكم وقال الحجاج تباذروا انعمكم
وعن عبد الله بن المبارك لو علمت ان يستجاب لي دعوة واحدة
لصرفتها الى صلاح حال السلطان لينتفع به عموم الخلايق
وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الائمة وادعوا الله لهم
بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح وقال صلعم لا تشغلوا
قلوبكم بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله بالدعاء لهم يعطف
الله قلوبهم عليكم وقال صلعم لا تسبوا السلطان فانه ظل
الله تعالى في ارضه ثم ان بناء العدل على رعاية قواعد الاولى
كل قضية تقع ان ينزل نفسه فيها منزلة الرعية فيرى لها
ما يرى لنفسه لو كان الملك غيره الثانية لا يجوز انتظار
ارباب الحاجات ويكون على الحذر في خطره الثالثة ان لا يستغرق

او قاتلة في استيفاء اللذات الجسمانية فانها اقوى فسادة
الملك • الرابعة ان يكون مدار اموره على الرفق والمداراة
لا على الانف والقهر • الخامسة ان يكون مطمح نظره رضاء
الخالق لا رضاء الخلق فلا يطلب رضاء الخلق في مخالفة
الحق • السادسة الشفقة والرحمة على الخلق فانه يجلب
رحمة الحق تبارك وتعالى كما ورد في الحديث الصحيح • الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء • السابعة
الميل الى صحبة اهل الحق وعدم الانقباض من المواعظ
والنصائح • الثامنة ان لا يفوض معظمات الامور الى من
يعجز عنها بل يفوض من كل امر الى اهله • فان الله تعالى قال في
محكم كتابه • ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
• التاسعة ان تكون سياسته على وجه لا يكون لاحد
مجال للظلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته • فان كل ما يقع في المملكة من الظلم والفساد
يسأل عنه يوم القيمة لكونه بواسطة قصور سياسته
ثم لا بد للسلطان من وزير عاقل مدبر • ووكيل صالح
متدين • متظهر مثل وزير سلطاننا الاسعد وخاقاننا
الامجد • وهو الوزير الشجيع حكيم السوي مؤيد السلطنة
السنية • بحسن التدبير النقي في كل فضيلة فذلك يماثله
احد • ومشرف بان يكون سمي خاتم النبيين احمد •
وحقيق بان يقال له شعر يا من له التوفيق بالعز والعلاء •
والفضل والكمال على جملة الورى • انت الذي تفرد عن
زمرة الفحول • بالاصابة البصيرة بالثاقب الذكاء • فان الوزير
اذا صلح صلح الملك • واذا فسد فسد • قال الله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام • واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي

اشدد به

اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا • ففيه اشارة الى منفعة الوزير كما لا يخفى فاذا جعل
وزير صدق ان نسي بعض الامر ذكره • وان ذكره اعانه •
ولذا قيل لا تسأل عن السلطان من هو • وانظر الى وزيره من هو
قيل الامين من الوزراء من صحب الملوك بالصدق في المناصحة
والخائن منهم من يصحبهم بالمداراة والمداهنة • ثم لا بد له ان
يتخذ سواه وزراء عقلاء نصحاء صلحاء المتصفين بحسن
التدبير ولا ينفرد واحد منهم بقول ولا فعل الا بعد مشاورة
بعضهم بعضا لانه عليه السلام قال من اراد امرا فشاور فيه
امرءا مسلما وفقه الله تعالى لارشد اموره • وقال صلى الله عليه وسلم
من اعجب برأيه ضل • ومن استغنى بعقله ذل انتهى • فاذا
تشاوروا واتفقوا رأيهم على ذلك الفعل فلا يقدم كبيرهم
على عرض ذلك على الملك الا بعد الاستخارة فانه ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار • ولا افتقر من اقتصد
وقيل من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق ان
لا يخيب رأيه • والحذر ان يكون بينهم تحاسد او تباغض
او شحناء فانهم اذا كانوا متصفين بالصفات الجميلة
ادى ذلك الى صلاح الملك • فينبغي ان لا يخرج الملك
عن رأيهم ولا ينفذ امرا الا بمعرفتهم • ولا يستبد برأيه
دونهم قال الحكماء من ظن من الملوك ان له فطنة تزيد
على فطنة وزيره فقد غلط • واذا اضاف الى ذلك الغلط
مخالفة الوزير في رأيه لم يفلح اذا كان الوزير عاقلا تقيا
عفيفا عارفا فاضلا مدبرا سيوسا • قال انوشروان لابنه
اكرم وزيرك واياك ان تخرج عن رأيه فانه اذا رآك على
ما لا يجوز لا يوافقك عليه اذا كان متصفا بتلك الصفات

الوزير م

الحميد

والحذر ان يكون قصد الوزير من منصب الوزارة جمع الحطام بغتنمه فان ذلك سبب الشقاء بل يكون جل همته بذل الجد والجهد في ادامة نعمة ملكه التي هي سبب دوام نعمة الوزير وينبغي له ايضا ان لا يخفي اشارة نصيحة وان يساعد عنده على الحق المحض ما امكن اليه قدرته ولو في حق عدوه فما اقبح من كان له قول نافذ عنده وحكم امر وراى مظلوما يستغيث فقام بصلتي وترك المظلوم يتخبط في ظلمه فلم يناصره وهو قادر على انجاده والمظلوم لا يجد له منجدا ولا معينا سواه فذلك الذي صدآه وبال عليه وهو مطالب يوم القيمة بعدم مناصرته له وتفريطه في عدم مناصرته لذلك المظلوم سواء قبل ذلك منه اولا فاذا ناصره ولم يقبل منه ذلك كان عذر له عند الله تعالى وكان مثابا على ذلك وبرئ من المطالبة يوم القيمة وقد قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما ومعنى ذلك ان كان ظالما ترده عن ظلمه وقال صلعم من اذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر ان ينصره اذله الله على رؤس الاشهاد يوم القيمة وقد قيل شعر ان المرء ميت بانقضاء حيوته ولكن بان يبغي عليه فيخذلا يعني لا يكون المرء ميتا بموته ولكن اذا صار مظلوما وترك عونه ونصرته وينبغي للوزير ايضا ان يكون صحة ملك ملكه احب اليه من صحة جسمه وان يقدم مراد الملك على مراده بصحة التدبير وحسن السياسة وان يتعهد الرعايا كتعهده اماطة فضلات نفسه وليحرص ان لا يقع في مملكته اشارة ادنى خلل او يظهر فيها ادنى عيب وليحذر مصادقة اعداء الملك او معاداة اصدقائه

وليجتهد

وليجتهد في صيانة عرض ملكه ولا يدخر عنه نصيحتي فاذا كان بهذه الصفات فلا يخرج الملك عن رائه قال بعض الحكماء ان من القواعد الكسروية الدائرة بين الجبرية ما وضعه بعض الملوك وجيل من بعده فيه على السلوك ان يكون للملك وزراء عقلاء نصحاء اتقياء متصفون بغزارة الدين والعفة وعدم الطيش والخفة وقال الحكماء العارفون بالسياسة ان الرأي يفسد من ثلثة اشياء ان يكون الوزراء متحاسدين او يعدل الملك عن رأيهم مع اتصافهم بالصفات الحميدة ويستبد برائه دون رأيهم او يملك التدبير من كان غائبا ولو ان ينظروه ثم يجب على السلطان ان يجل العلماء والصلحاء ويجلب قلوبهم ويستعين بدعائهم ويشاورهم ويعتمد على قولهم فوق ما يعتمد على قول غيرهم فانهم كما عرفت ورثة الانبياء فبسبب صلاح الدين ولذا قيل انما تقوم الدنيا باربعة بعلم العلماء وعدل الملوك وعبادة الصلحاء وسخاوة الاغنياء وفي الحديث النظر في وجوه العلماء عبادة وقيل ايضا يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الآخر وفي الحديث الآخر ذكر ترجيح مدادهم على دمائهم فما ظنك في طائفة قال الله عز وجل فيهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية على ما رواه ابو الدرداء رضي الله عنهم اما السابقون بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في طول الحشر ثم يتلقاه الله برحمته فيدخله الجنة فيقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويجب عليه ايضا ان يجل قدماء اركان دولته الذين هم خدموا آباءه

واجداده على الاستقامة والامانة فانهم كانوا اخلاء آبائه
آبائه طاب ثراهم وجعل الله تعالى الجنة مثواهم فيجب
اجلالهم ومحبتهم لان الحب والبغض يتوارثان ولا يقدم
احداث القوم عليهم لئلا تتغير قلوبهم عليه بل لا ينبغي ان
لا يجالس الاحداث مطلقا فان مجالستهم مضرة للدين والدولة
ولهذا قيل ان امارة زوال دولة الملك ان يصحب الاحداث
ومن لا عبرة له بالعواقب ومصادر الامور ومن امارة الادبار
ايضا ان يقصد اهل مودته بالاذى وان ينقص خراجه
من قدر مؤنة ملكه وان يكون تزهيده لمن يجله من المقربين
وتبعيده لمن يجله من المردودين لاجل الهوى لا لغرض
يرجع الى امر الدين ولا لراي يعود الى امر الدنيا واظهر
امارات زوال الدولة ترك العمل باحكام الشريعة وعدم
المبالاة بتنفيذها وغلبة الظلم وشيوعه من العسكر
وعدم المبالاة بدفعه فاذا وقع شيء من هذه العلامات
في السلطان او ظهر في ملكه يجب على من كان دولته ان يخبروه
في الحال وعلى السلطان دفعه وتداركه بلا امهال نسال الله
سبحانه وتعالى ان يدفع عن الدولة العثمانية هذه العلامات
ويحفظ انه من وقوع الندامات فيلزم على الملك استعمال
قواعد العدل في كل زمان والاجتناب عن موجبات الجور
في كل آن فانه يجزى بالعدل ثوابا وبالجور عذابا وفي الحقيقة
لا سلطنة في الدنيا الا بالسيف والقلم فان بهما قوام
العالم ونظام بني آدم فما حدث من شر فجاه سيف الملوك
وما حدث من خيرات فقلم علماء الارشاد والسلوك
فمن ملك هاتين الطريقتين فقد حاز الفضيلتين
اوصى بعض الملوك ولده فقال يا بني عامل الرعايا بالعدل

والرعية

لما ولي الخلافة يزيد بن معاوية كتب الى الوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان والي المدينة
ان خذ لي من اهل المدينة البيعة فارسل
الوليد الى الحسين بعد العشاء وهو في
روضة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه
عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد
الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم فجاء
الحسين الى الرسول ارجع انا اتبعك فقال
قال الحسين ثم قال لهم الحسين اني اظن ان
طاغيتهم قد هلك ...
كان معاوية ... يطلب منكم البيعة
كلب ...
يزيد ... فقال ...
البيعة ... ولا ...
قال ...
ولعب ...
منه على ...
ينظر ...
الله تعالى ان يعد ...
الغفلة

والرغبة والرهبة وساو في ذلك بين الصديق والعدو
فان الولاية لا تتم الا لمن له سيف مبذول وسيف مسلول
وعدل تطمئن اليه القلوب روي انه قال داود عليه السلام قرأته
في الزبور ايها السلطان المغرور اياك ان تشبع وتجوع
رعيتك وتروى وتعطش رعيتك فانك لست باكرم على منهم
ومن اجلهم وكيدك بلادي اكظم غيظك ولا تنظر في قدرتك
واياك والحسد والحقد والرياء والسمعة ولا تندم على العفو
ولا تحرص على العقوبة فتحسر وتندم واذا حلبت فلا تشغل
يدك ولا تشد اصل الضرع فتحلب مكان اللبن الخالص دما
حراما وتفسد رعيتك وان ربك رؤف رحيم يحب الرأفة
والرحمة وقال المنصبين بلغني ان الله تعالى لا يهلك الرعية
وان كانت ظالمة ومسيئة اذا كانت الائمة ظالمة مسيئة
روي ان كسرى نوشروان المسمى بالملك العادل بتسمية
سيد ولد عدنان انه ظهر ذات يوم انه مريض وان الطبيب
له لبنة قديمة من بلد خراب فانفذ رجاله فطافوا اقطار ارض
من مملكته ثم عادوا ولم يجدوا قرية خرابا يأتوه لبنة منها
فاتوه خائفين ذاهلين لعجزهم عن اتيان ما امروا به فقالوا له
ايها الملك لك المعذرة فلقد طفنا اقطار مملكتك فلم نجد
بلدا خرابا نأتيك لبنة منها ففرح بذلك وقال انما اردت
ان اختبر مملكتي هل فيها قرية خراب فاعمرها فسر بذلك سرورا
كثيرا وسر اهل مملكته ووفد عليه رسول ملك الهند والسند
بمكتوب يقول فيه انفذ الي خراج مملكتك لاني اولى بالملك
منك فاني قد انفذت قد جاء من لم يبذر في مكان خال من
الزرع بعد رعي الاراضي فطافوا اقطار مملكتي فلم يجدوا
خاليا من الزرع يبذر فيه ما في ذلك القدح فتبين لي ان مملكتي

يقول الراوي توفي لبنة قديمة من بلد خراب

اعمر مملكتك فانفذ خراج مملكتك الى فلما قرا كسرى كتاب
ملك الهند وسنان امر بانزال الرسول الى الغد ثم احضره فا
في الغد بالديوان ثم دعا بصندوق ففتحه واخرج منه صندوقا
صغيرا ففتحه واخرج منه قبضة خلفاء فناولها للرسول
وقال هل وجد في مملكتكم مثل هذا قال نعم شي كثير فقال
كسرى ارجع الى صاحبك وقل له يجب عليك ان تعمر ولايتك
فانها خراب فكيف تطلب وتطمع ولاية عامرة فانك لو طفت
قطر مملكتي لا تجد فيها خلفاء ولو بلغني ان في مملكتي عودا
واحدا من الخلفاء لصلبت عامل تلك الولاية فانظر كيف كان
اهتمام الملوك في عمران البلاد وكيف كانوا يفتخرون بحسن
السلوك ونشر العدل بين العباد واعلم ان طباع الرعية
نتيجة طبع الملك واقتداء الرعية في كل زمان بالسلطان
الا يرى انه اذا وصف بعض البلاد بالعمار وان اهلها
في خصب وامان كان ذلك دليلا على كمال عقل السلطان
واستقامته مع الله تعالى عز وجل في السر والعلانية وقد صح
قول القائل الناس بملوكهم اشبه منهم بزمانهم حكي انه دخل
الاحنف بن قيس على معاوية يوما من الايام فقال له معاوية
كيف الزمان يا ابا بحر قال يا امير المؤمنين انت الزمان
اذا صلحت صلح وان فسدت فسد لانك في رعاياك بمنزلة
القلب الذي هو المضغة في الجسد فاذا صلحت صلح الجسد
واذا فسدت فسد وكان يقال ايدي الرعية تبع لالسنتها
ولن يملك الملك السنتها حتى يملك جسومها ولن يملك
جسومها حتى يملك قلوبها فتحبه ولن تحبه حتى يعدل في
احكامه عدلا يساوي فيه الخاصة والعامة وحتى يخفف عنها
المؤن وحتى يعفيها من رفع وضعائها عليها وكان يقال

الرعية

الرعية وان كانت ثمارا مجتناة وذخاير مقتناة وسيوفا
منتضاة واحراسا مرتضاة فان لها نفارا كنفار الوحش
وطغيانا كطغيان السيول فاذا ظهر ذلك من الرعية
يلزم على الملك الصبر وكف الاذى وبسط الاحسان
وتأمين القلوب بالعدل وتأليف المستوحش والاخذ
بالعفو والفضل واجارة الخائف والصفح عن المجرم فانه
يقال المعاتبة للسفلة على الجرايم مدعاة الى ارتكاب العظايم
فاصل الامر العدل في كل شي محمود فالاولى ان لا يتعدى
الحدود فان قوانين قواعد الملة المحمدية موسسة
على القوانين المعدلية اذ فيها من الحكم الالهية تعجز عن ادراكها
القوى الطبيعية قيل انما صار العدل والانصاف
مشكورا عليهما لفساد الزمان لان الشكر انما يستحقه من
سمح بحق هو له واما من اتى الحق اهله فلا يستحق شكرا
وان كان محمودا وممدوحا في نفس الامر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولاه الله تعالى امور عبيده
فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه
الجنة فمن عدل السلطان النصيحة للرعايا وان لا
يغشهم ولا يدع بعضهم ياكل مال بعض ولو في ضمن المبايعات
والمعاملات فان اكثر الناس لا انصاف لهم فيجب منعهم
من اخذ اموال الناس بالباطل فلذا يلزم على الملك تتبع
احوال الاسعار ونصب المحتسب العالم بدقايقها
المقيد على معرفة حقايقها الموثوق في دينه وعفافه
وعقله ويجب عليه ان يحفظ بيت المال ويعطي منه
مستحقه ولا يتلفه ولو على نفسه ولذا قيل انه لزمت
كفارة اليمين على بعض ملوك بلخ فسال عن الفقهاء فامروه

[illegible] پادشاه را اندیشه [illegible]
[illegible] راست کردار و راست قول بود
تا احوال رعایا [illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الباری

قطعه
[illegible]

بالكفارة بالصوم فبكى لان الامر بالصيام ضد اشارات الى ان جميع
ما في يده لبيت المال ولا شيء له اصلا دون ابنه فسال قيصر
عظيم الروم كسرى انوشروان بما دام لك الملك ودانت لك
الرقاب قال باربع خصال قال وما هي قال انا ما اخلفنا بوعد
ولا وعيد ولا نفعل امرا الا بعد المشورة مع ذوي العقول
وقربنا ذوي الاصول وقدمنا على الشبان الكهول
ولم نعاقب احدا الا على قدر الذنب لا بحسب غضبنا فلما بلغ
ذلك قيصر اهتز طربا وقال لعمري كانت هذه سياسة
دامت رياسته حكى ان قيصر عظيم الروم اهتم امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارسل رسولا ينظر احواله
ويشاهد افعاله فلما دخل المدينة سال بعض اهلها اين
ملككم قالوا ليس لنا ملك انما لنا امير قال فاين هو قال رجل
من اهل المدينة خرج اميرنا الى ظاهر المدينة فخرج في طلبه
فدل عليه فرأى رجلا نائما فوق الرمل في حر الشمس وقد
وضع درته التي هي اهيب من سيف الحجاج تحت راسه
كالوسادة فلما راه على تلك الحالة وقع الخوف في قلبه
وقال في نفسه رجل تهابه ملوك الارض لا يقر لهم القرار
من هيبته تكون هذه حالته فقال يا عمر عدلت فامنت فنمت
وملكنا جار فلم يزل ساهرا خائفا اشهد ان دينكم خير الاديان
ولقد حكى ان سفيان البلخي دخل يوما على الرشيد فقال له
انت سفيان الزاهد فقال اما سفيان فنعم واما الزاهد
فيقال فقال له عظني يرحمك الله تعالى فقال له ان الله تعالى
انزلك منزلة الصديق وهو تعالى يطلب منك الصدق كما يطلبه
منه وانزلك منزلة الفاروق وهو تعالى يطلب منك الفرق
بين الحق والباطل كما يطلب منه ثم سكت فقال زدني يرحمك الله

فقال

ذوي الاصول

فقال له نعم ان لله تعالى دارا سماها جهنم وجعلك حاجزا
عنها بان تحجز عباده عن الطريق الموصل اليها فاعطاك
مالا موسعا وسوطا موجعا وسيفا قاطعا فمن اتاك
من اهل الفاقة فاعطه من مال الله ومن يقدم على نهي الله تعالى
فاوجعه بذلك السوط ومن قتل نفسا بغير حق فاقتله
بذلك السيف فما لم تفعل فقد اهملت ما استعملك الله تعالى عليه
فان السياسة نظام الملك ومما ورد من وصايا اردشير
لابنه يا بني اعلم ان الملك والدين اخوان لا غنى لاحدهما
عن الآخر فان الدين اس والملك حارس ومن لم يكن له اس
فمهدوم ومن لم يكن له حارس فضائع فارحم لعباد الله
بالاحسان اليهم والطف بهم بالشفقة عليهم وادفع
يد القوي عن الضعيف وانصف المحاف من المحيف
فالسعيد من لا يعزب عن الحق الملايم والفائز من لم تاخذه
في الله لومة لائم قال الحكماء تتميز الملوك عن السوقة
بخمس خصال رحمة تشمل ويقظة تحوطهم وصلة تذب
عنهم وسطوة ترهب بها الفسقة وحزم ينتهز به
الفرصة فهذه جملة خصال الملوك ومما يلزم على الملوك
تقريب العلماء العاملين وحفظ رأي العقلاء الناصحين
واستعمال المداراة بين الناس اجمعين لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني
باقامة الفرايض وروي عنه صلى الله عليه وسلم علمني ربي
بعد الايمان مداراة الناس وقال صلعم مداراة الناس
صدقة قيل الفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة في
بذل الدنيا لصلاح الدنيا والدين او كليهما معا وهي
مباحة وربما استحبت والمداهنة ترك الدين لصلاح

لصلاح الدنيا • والنوع الآخر المداهنة من الدهان وهو
الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه • وفسرها العلماء
بانها معاشرة الفاسق • واظهار الرضى بما فيه من غير انكار
عليه • والمداراة الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق
بالنهي عن فعله • وترك الاغلاظ عليه بحيث لا يظهر بما فيه
والانكار عليه بلطف القول والفعل كذا في فصل كثير فيمن
قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت باللين والسيف •
فوجدت اللين اقطع من السيف • وقال معاوية رضي الله عنه
انا لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي • ولا اضع سوطي
حيث يكفيني لساني • ومن ذلك ما حكي في سلوان المطاع
ان يزدجرد الاثيم ابن سابور ذي الاكتاف لما كثر
عسفه وعدل عما نهجه سلفه من العدل والرأفة بالرعية
اجتمع الصالحون والمظلومون من رعيته فدعوا الله تعالى
ان يريحهم منه فاستجاب لهم ثم ان حاجبه دخل يوما
فاخبره ان فرسا متوحشا عريانا قد جمع محاسن صفات
الخيل جاء يشتد عدوا حتى قام بباب الملك وقد تهيبه
الناس ولم يجترئ احد على الدنو منه فاستخف يزدجرد
بما سمع ونهض فخرج الى الفرس فرأى منظرا عجيبا ودنا
منه فخشع له الفرس فخامره الاعجاب بنفسه فمسح وجهه
وامسك بناصيته وامر باسراجه والجامه فاستدار بالفرس
ومسح كفله فرمحه رمحة وقع منها ميتا • وقيل بل ركبه وحركه
فسبق الابصار عدوا حتى اتى البحر فاقتحم فيه فكان ذلك
آخر ما علم من خبره • ولما اراح الله تعالى الفرس منه اجمعوا
ان يخرجوا الملك عن ولده فحكموا عليهم رجلا من ابناء
ملوكهم السالفة من ابناء ساسان كان مرضيا عندهم

فيما

فيما شرعه يزدجرد من المظالم واجمعوا رأيهم في تمليكه وانتهى
ذلك الى النعمان الاكبر ابن امرئ القيس بن علي بن نصر اللخمي
فاطلع عليه بهرام جور ابن يزدجرد وكان عنده سلمه اليه
يزدجرد ليكفله واخبره انه عضده وباذل نفسه وماله
في مرضاته وامره بشن الغارات اي بتفريقها على اطراف البلاد
القادسية مع الكفء من الكماة فاوغر الى زعماء الاعراب بذلك
ففعلوا واشتد اذاهم على الفرس فارسلوا الى النعمان
يستعفونه ويسألونه العود الى المجاورة بالاحسان فلما انتهت
اليه رسلهم قال انما انا تابع للملك بهرام وهو الذي امر العرب
بما فعلوه ولولا رأفته بكم لكان الامر عظيما ثم امرهم بقصد
بهرام فقصدوه فلما عاينوه ملأ عيونهم ابهة وجمالا •
وشحن صدورهم هيبة وجلالا • فخروا له ساجدين وسألوه
العفو والصفح فاجمل خطابهم وبسط آمالهم وامرهم
ان يبلغوا من وراءهم جميل رأيه في الخاصة والعامة وانه
متوجه اليهم ليبلوا اخبارهم باقامة الحجج عليهم ثم صرفهم
مكرمين وامر النعمان فكتب عشر كتايب من كتايب العرب
كل كتيبة الف رجل من انجاد العرب ثم سار بهرام فيهم وسار
النعمان يقدمه في جيش كثيف ولم تستطع الفرس دفاعهم
حتى حلوا بظاهر خندق سابور وهي اذ ذاك دار الملك
فخرج اليه موبذان موبذ ومعنى هذا الاسم حافظ حفظة
الدين وهو عند المجوس كالنبي مع زعماء دينهم ودخلوا
على بهرام وهو جالس على كرسي النعمان قائم بين يديه فسجدوا
له وقاموا لديه واستأذن موبذان موبذ في الكلام
فاذن له فحمد الرب سبحانه وتعالى وشكر نعمه عنده وذكر احسانه
على خلقه ورأفته بهم وكراهته للظلم ثم ذكر ما كان من يزدجرد

وفعل الرب سبحانه وتعالى له واتبع بذلك كراهة الفرس لتمليكه
وحذرهم من ان يحذو حذو ابيه لا سيما وقد نشا بين الاعراب
الذين يصلحون جسومهم بخراب الارض فانه جدير بان يتخلق
باخلاقهم وسالهم ان يعفي الناس من طلب الملك عليهم على ان
يجعلوا له خراجا ضريبة عليهم يفعلون ذلك ركونا الى العاقبة
اذ كانوا لا يجيبونه الى ما اراد طايعين ولا يقصرون في دفعه
عنهم جهدهم فلما انقضى كلامه تكلم بهرام فحمد الرب تعالى وشكر
نعمه عنده وصدق موبذان موبذ فيما نسبه الى والده من الجور
والعسف ثم اتبع بذلك ما يتمنى من مصير الملك اليه ليزيل
رسوم الجور ويشيد معالم العدل ويذيق الرعية من حلاوة
رافته واحسانه اضعاف ما اذاقهم ابوه من مرارة غلظته
واساءته ثم اعلمهم انه لا يترك تراث ابيه ولا يالو جهدا في طلبه
وانه مع ذلك يدعوهم الى ان يضعوا تاج المملكة وزينته
بين اسدين ضاريين ويحضر هو والمتغلب على ملك ابيه
فمن اخذ منهما التاج والزينة من بين الاسدين فهو بالملك اولى
وذكر انه انما يفعل ذلك رافة برعيته وصونا لهم عن الحرب
وثقة بنصر الرب تعالى وعونه ولما اعلمهم من حسن نيته ورغبته
في اصلاح الارض واهلها رضي القوم بما بذله من نفسه من غير مشقة
تنالهم في دفعه ثم عمدوا الى اسدين ضاريين فجوعوهما
واخرجوهما الى ظاهر البلدة في قفصي حديد وفي عنق كل
منهما سلسلة طوقها من الحديد فضربوا الوتدين في جهتين
مختلفتين وجعلوا بينهما بقدر ما اذا خرجا وقصد كل منهما
الآخر بلغ اليه وجعلوا تاج الملك وزينته بينهما بحيث يكون
كل واحد من الاسدين الانتهاء اليهما وفتحوا القفصين
عن الاسدين فخرجا واحتشد الفرس وقام العرب بازائهم

وخرج بهرام من قبته وقد شد وسطه بمنطقة وجمع
ذيوله اليها فقام بازاء الاسدين ونادى اخرج ايها
المتوثب فخذ تاج الملك الذي غصبته فاجابه المتوثب انت
اولى بالتقدم اليهما لعظيم خطر نفسك متبرعا ثم انك تطلب
الملك بوراثة وقرابة وانا لم اطلبه ولكني عرض علي فقبلته
فدنا بهرام من الاسدين ولا سلاح معه فناداه موبذان موبذ
لا اثم علينا فيك فقال بهرام اجل انما جعلت ذلك لكم لرافتي
بكم ولا بد لي من فعله قال موبذان موبذ فتب الى الرب
الاعظم من ذنوبك وتب اليه ان كنت لا بد فاعلا فذكر بهرام
ذنوبه وتاب الى الرب سبحانه وتعالى منها وسال العون ودنا
من احد الاسدين فلما قاربه وهم به الاسد راغ عنه بهرام
روغة ثم وثب فاستقر على ظهر الاسد وضمه بفخذيه ضمة
شديدة فجعل الاسد يلهث وقصده الاسد الآخر فلما انتهى
اليه قبض بهرام على اذنيه وجعل يضرب براسه راس الاسد
الذي تحته حتى سقطا هالكين فقام بهرام فحمد لله سبحانه ومدحه
على صونه وعونه واذال ذيوله من منطقته وتناول التاج
ووضعه على راسه فناداه المتوثب ليهنئ الملك بهرام
ما قضى الرب العظيم له من ميراث سلفه فكلنا له مطيع
ثم اتفقت اصوات الفرس بالدعاء له واتى موبذان موبذ
فزينه بزينة الملك وبايع له بالطاعة وتتابع زعماء الفرس
على ذلك وركب بهرام فدخل المدينة ونزل بقصر ابيه
ثم فرق بيوت امواله في ذوي الحاجة واهل النجدة وحبا
النعمان وتوجه وسوده واعطى العرب الذين صحبوه
الجوايز على اقدارهم ووفى لرعيته بمواعيد عدله ورافته
ولم يزل فيهم محمودا وفي قلوبهم مودودا الى ان قضى نحبه

وتي تربته وقد دون الفرس له اخبارا عجيبة فانظر كيف كان
حزمه لا نفع ولينه وصلابته في السيف اقطع حيث نال
مراده بلا كمد ولم يهلك من الجانبين احد واستوى التوفيق
وهو نعم النصير ونعم الرفيق قيل لم يكن في العجم ادمى
في الملك من بهرام هذا خرج يتصيد يوما وهو مردف حظية له
يتعشقها فعرضت له ظباء فقال في اي موضع تريدين
ان اضع السهم قالت اريد ان تشبه ذكرانها بالاناث
واناثها بالذكور فرمى ظبيا ذكرا بنشابة فاقتلع قرنيه
ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته
ان يجمع بين ظلف الظبي واذنه بنشابة فرمى ظبيا بنشابة
فوصل اذنه بظلفه وسبب كون بهرام عند النعمان
على ما ذكره صاحب السلوان ان يزدجرد الاثيم لما ولد
ابنه بهرام جور اخبروه منجموه بقوة طالعه وسعادة جده
ومصير الملك اليه بعد شدة ومحنة وطول اغتراب وانه
ينشا في غير بلاد ابيه امة ذات همم علية واحساب زكية
ونفوس ابية ويصير الملك بهم اليه هكذا ذكر المعتنون
بالسير والتواريخ والمخرج عندي انهم عرفوه من جهة
الكهان المخبرين عن الجان بما استرقوه من السمع ٥
فاما قضايا المنجمين على ما سوى سير الكواكب والنيرات
والكسوفات والمقارنات فباطلة وعلمهم بهذا من جهة
العادات الجاريات على نظام مستمر وكذلك فيما حذره
نمرود وفرعون من المولودين الذين اخبرا بهلاكهما على ايديهما
انما هي طريقة الكهانة لا التنجيم قيل فافكر يزدجرد
في خصايص الامم بتلك الصفات فكتب الى النعمان الاكبر
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي بان يقدم اليه في جماعة

وافرة من سادات العرب ففعل ولما حضروا الى يزدجرد
برهم والطفهم بالصلات واعلمهم انه يريد ان يملك النعمان
عليهم فرضوا بذلك فتوج النعمان وملكه على العرب
وسلم اليه بهرام وجعله كافلا له فاسترضع له النعمان
اربع نسوة امراتين من العرب وامراتين من الفرس وسار به
الى بلاده فبنى له الخورنق بعد ان اتفق الاطباء على
صحة هوائه وفضيلة تربته ولما فصل بهرام عن الرضاع
واحسن الكلام بالعربية والفارسية وبلغ خمس سنين
ضم اليه النعمان من فضلاء العرب والفرس من يؤدبه
فكان من مؤدبيه من العرب يسمى جلساء كان ان يجمع ما افترق
من العلوم من الادوات وكان باقعة وعليما بكثير من لغات
الامم وادابها وحكمها وملاحمها وبصيرا بالسياسات الملوكية
وعني بهرام عن مؤدبيه عند بلوغه خمسة عشر عاما فاعترف
مؤدبوه بفضله عليهم فصرفهم وامسك جلساء لعلوق
نفسه به ووفد النعمان ومعه بهرام على يزدجرد وسلم
بهرام وصرف النعمان مكرما فكان يزدجرد فيما زعموا
فظا متكبرا عسوفا جريا على سفك الدماء وغصب الاموال
ولهذا لقب الاثيم فعامل ابنه بهرام بالقسوة التي طبع عليها
والغلبة والكدر وصرف اليه مجلس خلوته بنديا به
فتبرم بهرام بما ناله من ابيه وشكى ذلك الى جلساء وفق
لشكواه ثم قال له جلي الشدة كربك واطاب ذكرك
واعلى امرك انه اولى الناس باخلاص النصايح من كان يعلى
كان يقال النصيحة بشعة المبادي حلوة العواقب
فهي كالادوية يسوء استعمالها ويسر مالها ويذم
اولها ويحمد اخرها وكان يقال الامين من الوزراء والخاصة

والخاصة من يصحب الملوك بالدؤوب على الخدمة والصدق في المناصحة والخائن من يصحبه بالمداراة والتذلل والملق وكان يقال يسعد النصحاء بالملك اذا كان مؤيدا بفضيلة العقل متنزها عن نقيصة الهزل فان لم يكن كذلك شقي به النصحاء وسعد به المداهنون وهذا لان الناصح ينفق على من نصح له موهبة عقله اذ بالعقل يدرك فضيلة العقل وكان يقال اشد اللوم ان يضن بالنصح عمن سمح له بالثقة وان يستر الصواب عمن هتك له حجاب سره وكان يقال اولى العقلاء النصحاء بقبول منه من كانت سعادته علة لسعادته وصلاح حاله شرطا في صلاح حاله ومن كانت بهذه الصفة فسعيه لك سعي لنفسه ثم قال حلس قد سائني تضجر ابن الملك بما لقي من خدمة ابيه واني اشير عليه ان يجعل مكان الضجر فرحا وبشرا لان الملك استعمله على محل راحته ومسرته فهو محتاج في عمله الى اظهار الطلاقة والبشر ومن صحب الملوك بما لا يوافقهم كان هدف نبل الهلكة ولا يصلح ان يظهر ابن الملك من ذلك بما يبطن نقيضه فان الرياء ينصل عن الطبع والعادة نصول الخضاب عن الشعر واذا تامل ابن الملك القصة التي كرهها واستقبحها وابصرها بعين العدل والانصاف ظهر له حسنها واحبها وذلك لان الملك وكل اليه حفظ نفسه في مجلس راحته من نصب السياسة واستدفع بكفايته آفة تدخل عليه من جهة الشراب وخلال يخرج اليه الا طرب وكيف يعد كعن الولد الحبيب بهذا العمل العلي قدره العظيم خطره ام كيف تطيب نفس الولد ان يرى اباه صارفا عنه الى ما سواه فان افكر

اسرعك

ابن الملك فيما ذكرت امكنني ان يحدث الغبطة بهذه الحظة فيكون ما يظهر من البشر باوي الى عقد يوافقه ومعنى يطابقه فابدان اخذ نفسه من البشر بما يتمنى رفضه وابرم من الطلاقة ما يستحب نقضه لم امن ان ينم عليه بما اسره توسم الابصار وتكهن الافكار وكان يقال سراب يخدع الفطن القاصرة ولا يخفى على البصائر الباصرة وكان يقال انما يسقط الريا على السمع والبصر فاما العقل القاهر لهما فلا لان الرب سبحانه وتعالى يخصه فيلهمه كثيرا من العلوم فينظر اليها بنوره قال فلما سمع بهرام مقالة حلس اولاها قبوله واقباله والزم بها باله وقال له ما بهجني باقر ابك والهجني بادابك واقسم لان دالت دولة هذا الملك المعان لا جعلنك شعارا دون الشعار فدعا له حلس بصلاح العمل ونجاح الامل ثم ان يزدجرد حضر مجلسا من مجالس راحته في فصل الربيع وقد نضد النوار في المجلس فكان كالبيجاد المرصعة والزرد ابي المخملة واتى بهرام وقد تكاملت مسرة ابيه فاشرف على المجلس واجال بصره في وجوه من حضره وهو قايم على بابه بمقتضى ما كلفه من الحياطة فاعجبه منظر ذلك الزهر وتذكر ايامه عند النعمان وانتجاعه الرياض الانيقة المنظر المطلولة الزهر التي كان ينعم في مباكرة الوحش في مصادرها ومواردها والتلذذ بطردها واصطيادها فاطرق وعبس وتنفس الصعدا وابوه ناظر اليه فقبض الملك مبسوط بشره واطرق فنهض من كان بحضرته من خاصته قياما خاشعين وتلك سنة كانت لملوك الفرس اذا عبس الملك وبثع كان جالسا بحضرته الى ما يلي الباب فقاموا خاشعين وكان ليزدجرد فيما زعموا مضحك ظريف

فصيح اللسان جيد البديهة لطيف الفطنة فحضر ذلك المقام ورأى
ما كان من بهرام فحدث نفسه باختراع مضحكة يصرف بها غضب الملك
عن ولده فبينما هو يناجي نفسه بذلك اذ رفع الملك رأسه فنظر اليه
نظراً فهم منه انه يستدعي كلامه فسجد له ثم قال ان اذن الملك
للعبد حدثته بعجيبة اتفقت له في زمان حداثة سنه فاذن له
فقال ان العبد كان في شرخ شبابه شديد الميل الى النساء سريع
الملل لهن كان يقال من اتبع لحظه وهواه ادحضه واهواه
وكان يقال كن من عينك على حذر فرب جنوح جنى جرح طموح
عين قيل ثم قال المضحك ان العبد دخل بلاد السند فرأى
يوما جارية لم ير قبلها مثلها في حسن الصورة وامتداد القامة
وتناسب الاعضاء ورشاقة الحركات ولباقة الاشارات
فتبعها العبد الى منزلها ولازم بابها ليلا ونهارا وارسلت اليه
تستعفيه من لزوم بابها وتحذره سطوة اوليائها فشكى الى
رسولها وجده بها واعلمه انه مستميت في طلبها وباذل لها جميع
ما يملكه صداقا فلبثت عنه اياما ثم اعادت اليه الرسول يذكر انها
تطوعت بالمثل وانها متزوجة على شرط ان لا يعلوها ولا ينحرف عنها
الى غيرها وانه متى فعل ذلك نكلت به تنكيلا يضرب به المثل
فان كان يوثق من نفسه ملالا فليمتنع منها قبل ان يتعذر عليه
النجاة كان يقال اربعة تمتنع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه
من كذب طبيبه فيما يصف له من دائه ومن تعاطى النهوض فيما لا يستقل
باعبائه ومن بذل ماله في لذاته ومن اقدم على ما حذر من نقاته
وكان يقال من بصرك فقد نصرك ومن وعظك فقد ايقظك
ومن اوضح لك وبين فقد نصح وزين ومن اعذر وبصر
فما غدر ولا قصر قال المضحك فالتزم العبد الشرط واعطى
من نفسه المواثيق على الوفاء وتزوج الجارية فمكث معها

ان زادتها رغبة فيها فتبعها الى منزلها وارسل اليها يخطبها
فشكيته الى زوجته فعاقبته واذكرته الشرط والعهد فازداد
لجاجاً فسخرته فصار اسود اللون مشوه الخلق وجعلت تستخدمه
في كل مهنة فما شغله ما نزل به من البلاء عن ان هوى امة سوداء
فجعل يتبعها فشكت الى زوجته فسخرته فصار حمارا كان يقال
اضل المؤدبين سعيا من رام من تلميذه ان يعاونه على نفي خلق
من اخلاقه التي طبع عليها وكيف والخلق طباعه اولى به واقرب
اليه واثر عنده ولكن المؤدب الماهر من طالب المتأدب
بستر المذموم من طباعه فيوري عنها ويعمي عليها قال المضحك
فكانت زوجته توجهه لمن يحمل عليه فما شغله البلاء الذي
نزل به عن ان هوى اتانا فكان اذا رآها نهق وعدا اليها
واتفق ان امرأة زارت بنت الملك فكانت معها في علية لها
والعبد قد استأجره شيخ كبير السن فحمل عليه فخارا في جوالقين
فمر به على دار بنت الملك فرأى العبد الاتان التي يهواها
فعدا نحوها وجعل الفخار تتساقط عنه والشيخ يستغيث
بالناس ورأت ابنة الملك ذلك فاضحكها فقالت لها المرأة
العبد الا احدثك بعجب قالت بلى قالت ان هذا الحمار من قصته
كيت وكيت فسألتها ان تبطل السحر عن العبد وتخلي سبيله
ففعلت وعاد العبد بشرا سويا ولم يبق له الا الفرار من بلاد
السند ثم امسك المضحك عن القول وقد كان الملك استهواه
الضحك لما سمعه وشاهده من حركات المضحك في حال الحكاية
واختلاف لغته فلما عاود الملك وقاره وراجعته ابهته
اقبل على المضحك وقال وقد اكفهر له ما دعاك الى ان تكذب بحضرتي
هذه الكذبة الشنيعة كان يقال الكذب كالسموم على انفرادها
الا انها قد تدخل في الادوية المركبة فلا يصلح للملك الا ثقاته

الذي يستعملونه في كيد الاعداء وتألف البعداء كما لا يصلح ان
يملك تلك السموم الا الصالحون من الصيادلة المأمونون
عليها من تمكين البغاة المفسدين منها قيل فقال المضحك ايها
الملك ان هذا مثل ضربته لا اجلب له سرورا الا اكسبته غرورا
والباعث لي على ذكره سر من الاسرار الذي يلزمني ستره عن غير
الملك فاشار يزدجرد الى الحاضرين فخرجوا ثم قال للمضحك
هات ما عندك فقال ان العبد يخبر مولاه الملك ان بهرام عاشق
قال الملك لمن عشق قال لابنة الاصبهبد يعني حافظ الجيوش
وهو امير الامراء فقال الملك لقد كان من بهرام في ليلتنا هذه
ما يدل على صدقك وان ولدنا غير واضع نفسه بمحبته لابنة حافظ
جيوشنا وسيد اوليائنا وسنبلغ ولدنا امنيته ونحسن اليك
لاطلاعك لنا على ما خفي علينا فاكتم ما سمعته وعلمته حتى ننفذ
فيه امرنا ثم اذن الملك لجلسائه بالعود فعادوا الى مراتبهم من
تكرمته حتى قضى وطره من مجلسه وصرفهم مسرورين فقصد
المضحك بهرام فحدثه بما كان منه الى الملك وما قاله الملك فشكر له
ثم ان يزدجرد انكح بهرام ابنة الاصبهبد واخذ بهرام نفسه
بالرضا بحاله الحال فقدم على يزدجرد لقيصر رسول يرغب اليه
في الهدنة والموادعة فعرف له يزدجرد فضيلته وبالغ في تكرمته
فاستشفع به بهرام الى ابيه في ان يرده الى النعمان فرده
فكان عنده فيما شاء الى ان هلك ابوه فورث ملكه على ما بيناه
اللهم لك الحمد كما انت اهله فصل على محمد كما انت اهله وافعل
بنا ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة **الباب**
الثالث في الجهاد ومما يجب على السلطان ويلزم ان يتقيد
بامور الجهاد فان ملوك هذه الممالك خلد الله ايام دولة
خلفهم وافاض سجال الرحمة والغفران على سلفهم فاقوى على ملوك

سائر الممالك

سائر الممالك وفاق هذه الممالك على سائرها بكونها موضع الجهاد
مع الكفار ذوي الشقاق والعناد وفاق غزاتنا ايضا على سائر
الغزاة فكان جنودنا خير الاجناد فيلزم على العلماء الصالحين
حث الغزاة والمجاهدين على مقاتلة الكفار والمعاندين
ببيان ما وعد خالقهم بلسان رسوله المبين خصوصا في هذا
الزمان الذي عسى ان يتجاوز فرض الجهاد حد الكفاية بلا مين
وقرب من ان يكون على كل مسلم فرض عين فكتبت ما عثرت عليه
من الاحاديث الشريفة والآثار المتعلقة بفضيلة الجهاد
وما ورد فيها من الحكايات والاخبار قيل الجهاد في اللغة مقابلة
العدو يقال جاهد في سبيل الله مجاهدة وجهادا اذا قابل العدو
وقيل الجهاد ماخوذ من قول العرب جهدني الشيء اذا اشتد
علي وقال الخليل هو ماخوذ من اللبن المجهود وهو الذي
اخذ زبده فسمي جهادا لشدته فانه يستخرج قوة الغوي
كما يؤخذ زبد اللبن وقد اثنى الله تعالى على الصابرين بالبأساء
والضراء وحين البأس ووصف المجاهدين فقال ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيل الله كانهم بنيان مرصوص
وقال تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
وقال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا
الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيله
او قطرة دمع في جوف الليل من خشيته وقال صلعم من رابط ليلة
في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها وقال صلى الله عليه وسلم
من مات مرابطا مات شهيدا وقال صلعم رباط يوم في سبيل الله

تعدل عبادة شهر او سنة صيامها وقيامها ومن مات مرابطا
في سبيل الله اعاذه الله تعالى من عذاب القبر واجرى عليه رباطه ما قامت
الدنيا وقال صلعم من مات مرابطا وقي فتنة القبر وأمن يوم
الفزع الاكبر وغدي عليه ورزقه في الجنة وكتب له اجر المرابط
الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل منقطع عن صاحبه
اذا مات الا المرابط في سبيل الله ينمى عمله ويجري عليه رزقه
الى يوم القيمة وقال عليه السلم كل يختم على عمله الى يوم القيمة
الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة
ويأمن من فتنة القبر وعن ابي امامة الباهلي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اربعة يجري عليهم اجورهم بعد الموت
رجل مات مرابطا في سبيل الله ورجل علم علما فاجره يجري
ما عمل به ورجل اجرى صدقة فاجرها يجري عليه ما جرت عليهم
ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له وفي البزازية الرباط الذي
جاء الاثر في فضيلته يكون في مكان لا يكون وراءه اسلام
في المختار وقيل لو اغار الكفار على موضع مرة فهو رباط الى
اربعين عاما ولو مرتين فالى مائة وعشرين سنة ولو ثلثا فالى
آخر الدهر انتهى وقال صلعم عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله
فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله عز وجل
لملائكته انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي
وقال صلعم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته وقال صلعم
من صدع رأسه في سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان قبل ذلك
من ذنب وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله
من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة
اضعاف مع الذي له عند الله تعالى من المزيد والنفقة على قدر ذلك
وقال صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة

ضعف

ضعف وقال صلى الله عليه وسلم ما ثقل ميزان عبد كدابة
ينفق لها في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت حدثتك براس
هذا الامر وقوامه وذروة سنامه ان راس هذا الامر ان
تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان قوام هذا الامر اقام الصلوة وايتاء الزكوة
وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ما شحب وجه
ولا اغبرت قدم في عمل تبتغى به درجات بعد الصلوة المفروضة
كالجهاد في سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة ينفق
في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله وقال صلعم ما من
امرئ ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله بكل حبة
حسنة وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير
واليمن الى يوم القيمة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها
وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس فذكر الايمان بالله تعالى والجهاد في سبيل الله
من افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله ان قتلت
في سبيل الله وانا صابر محتسب غير مدبر كفر الله تعالى خطاياي
قال نعم فرد عليه القول كلما قال نعم الا الدين فان جبريل
عليه الصلوة والسلام سارّني بذلك وقال صلعم القتل
في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة والامانة في الصلوة
والامانة في الصوم والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع
وقال صلعم الشهادة يكفر كل شيء الا الدين والغرق يكفر
ذلك كله وقال صلعم شهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين
والامانة وقال صلعم شهيد البحر مثل شهيدي البر والمائد في البحر

كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين في البحر كقاطع
الدنيا في طاعته وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض
الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر
لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب
كلها والدين وقال صلى الله عليه وسلم فضل غازي البحر
على غازي البر كعشر غزوات في البر وقال صلى الله عليه وسلم
غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما
اجاز الاودية كلها والمايد فيه كالمتشحط في دمه وقال
صلى الله عليه وسلم غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر
والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله
وقال صلعم من فاته الغزو معي فليغز في البحر وقال صلعم ست
خصال من الخير جهاد اعداء الله عز وجل بالسيف والصوم
يوم الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وانت
محق وتبكير الصلوة في يوم الغيم وحسن الوضوء في ايام
الشتاء وقال صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله
كان له بمثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيمة وقال صلعم
كم من اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد وكم ممن قد مات
على فراشه حتف انفه عند الله صديق شهيد وعنه
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يظلم مظلمة فيقاتل فيقتل الا قتل
شهيدا وعنه صلى الله عليه وسلم الغريق شهيد والمبطون
شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد
وما يقع من فوق البيت شهيد ومن يقع عليه الصخرة فهو شهيد
والغيرى على زوجها كالمجاهد في سبيل الله فلها اجر شهيد
ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو
شهيد وعنه صلعم المؤذن شهيد والغريق شهيد

وقال صلعم

ستة خصال من الخير

وقال صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان
او فاجرا وان عمل الكباير والصلوة واجبة عليكم خلف كل
مسلم برا كان او فاجرا والصلوة واجبة عليكم على كل مسلم
يموت برا كان او فاجرا وان عمل هو الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم
مثل المجاهد في سبيل الله والله تعالى اعلم بمن يجاهد في سبيله
كمثل الصايم القايم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صدقة
حتى يرجع وتوكل الله المجاهدين في سبيله ان توفاه ان
يدخل الجنة او يرجع سالما مع اجر او غنيمة عن محمد بن ابرهيم
النهرواني انه قال املاء علي عبد الله بن المبارك كنا بابي
الى الفضيل من طرسوس وكان الفضيل مقيما بمكة قال وكتبت
وكان من جملته شعر يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك
في العبادة تلعب من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا
بدمائنا تتخضب او كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم
الكريهة تتعب ريح العبير لكم ونحن عبيرنا رهج السنابك
والغبار الاطيب ولقد اتانا من مقال نبينا قول صحيح
صادق لا يكذب لا يستوي وغبار خيل الله في انف امرئ
ودخان نار تلهب هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد
بميت لا يكذب قال فقدمت بالكتاب على الفضيل فلما
قرأه ذرفت عيناه وقال صدق ابو عبد الرحمن في نصحه
ثم قال انت ممن يكتب الحديث قلت نعم يا ابا علي قال فاكتب
هذا الحديث جزاء لحملك هذا الكتاب علينا فاملاء حدثنا
منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة رضه ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله علمني عملا انال به ثواب
المجاهدين في سبيل الله فقال له النبي صلعم لا تستطيع ان تصلي
ولا تفتر وتصوم ولا تفطر فقال يا نبي الله انا اضعف من ذلك

قال والذي نفسي بيده لو صدقت ذلك ما بلغت فضل المجاهدين في سبيل الله اما سمعت ان فرس المجاهدين ليستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات • وقال صلى الله عليه وسلم وسئل اي الناس خير قال مؤمن جاهد بماله ونفسه في سبيل الله قيل ثم من قال مؤمن في شعبة من الشعاب يتقي الله عز وجل ويدع الناس من شره • وقال صلى الله عليه وسلم لسفرة في سبيل الله خير من سبعين حجة • وقال صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم او موضع يده من سيفه خير من الدنيا وما فيها • ولو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينها ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها والله اعلم

فصل في الرمي قال صلى الله عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه فليس منا • وقال صلى الله عليه وسلم من احسن الرمي ثم تركه فقد ترك نعمة من نعم الله تعالى • وعن زيد بن اسلم عن عبد الله بن زيد الازرق قال كان عقبة بن عامر الجهني يخرج فيرمي كل يوم وكان يستتبعه فكانه كاد ان يمل فقال الا اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعته يقول ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعه الخير • والذي يجهز به • والذي يرمي في سبيل الله تعالى • وقال اركبوا وارموا خير من ان تركبوا ولا ترموا • وقال كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلثا رميه عن قوسه • وتاديبه فرسه • وملاعبته اهله فانهن من الحق • قال فتوفي عقبة وله بضع وستون او بضع وسبعون قوسا مع كل قوس نبل واوصى بهن في سبيل الله اقول وهو رضي الله عنه مدفون في القرافة وانا زرت مرقده وفي قربه قبر ذي النون المصري رحمه الله

فصل

فصل قال صلى الله عليه وسلم ليس شيء احب الى الله تعالى من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله • وقطرة دم يهراق في سبيل الله • واما الاثر فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرايض الله • حدث الاوزاعي قال بينا نحن نسير في درب ملمه اذ راى الامير مالك بن عبد الله رجلا يقود فرسه في عراض الجبل فقال يا عبد الله الا تركب فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار • عن جابر عن ابيه رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرقاع واصاب رجل امراة رجل من المشركين • فلما انصرف رسول الله صلعم اتى زوجها وكان غايبا فلما اخبر حلف لا يرجع حتى يهريق في اصحاب محمد دما فلما نزل رسول الله قال من يكلانا الليلة فابتدر رجلان رجل من الانصار ورجل من المهاجرين فقالوا نكون بفم الشعب فقال الانصاري للمهاجري نم اول الليل وانا احرس فنام المهاجري وقام الانصاري يصلي واتى الرجل الحالف فرمى الانصاري بسهم فنزعه وثبت قايما فرماه باخر ففعل كفعل الاول فرماه بثالث ففعل كفعل الاول وهو يركع ويسجد ثم قال لصاحبه اجلس فلما راى المهاجري الدم وما جرى على الانصاري قال سبحان الله الا نبهتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقرأها فوقعت في روضة شغلتني عن الدنيا وما فيها وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني رسول الله بحفظه لما ايقظتك ولو قطع نفسي قطعا وفي لفظ كنت في سورة فلم احب ان اقطعها حتى انفذها فلما تابع علي الرمي فاذنتك انتهى • عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها • وعن سهل بن معاذ عن ابيه رضه عن رسول الله صلعم انه قال من حرس في سبيل الله من وراء المسلمين متطوعا لا باجرة سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله تعالى يقول وان منكم الا واردها • وعن ابن عباس قال قال رسول الله عينان لا تصيبهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله • وقال صلى الله عليه وسلم من فطر صايما او جهز غازيا فله مثل اجره • وعن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا • وعن عبد الله بن سهل بن حنيف عن ابيه قال قال رسول الله صلعم من اعان مجاهدا في سبيل الله او مكاتبا في رقبته اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله • عن الحسن رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وفيه ابن رواحة فغدا الجيش واقام ابن رواحة ليشهد الصلوة مع رسول الله فلما قضى صلوته رآه فقال يا ابن رواحة الم تكن في الجيش قال بلى ولكني احببت ان اشهد معك الصلوة وقد علمت منزلتهم فاروح فادركهم فقال والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غزوتهم • وقال صلعم خير الناس ممسك بعنان فرسه في سبيل الله تعالى كلما سمع هيعة طار اليها والهيعة الصيحة • وعن مجاهد قال اردت الجهاد فاخذ ابن عون بركابي فابيت ذلك عليه فقال اتكره في الاجر فقال بلغنا ان خادم المجاهدين في اهل الدنيا بمنزلة جبرئيل عليه السلام في اهل السماء • عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد مس القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة • وعنه صلى الله عليه وسلم قال كل كلمة يكلم المسلم في سبيل الله تعالى

يكون يوم القيمة

كهيئتها اذا طعنت تنفجر دما واللون لون الدم والعرف عرف المسك • وفي رواية عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بما يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك • وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله عز وجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول يا رب خير منزل فيقول سل وتمن علي فيقول ما اسالك شيئا واتمنى الا ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة • وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت ولها عند الله تعالى خير تحب ان ترجع اليكم الا الشهيد فانه يحب ان يرجع حتى يقتل مرة اخرى • وفي لفظ فيقتل عشر مرات لما يرى من كرامة المجاهدين • وعن كعب رضه للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنان وسبعون زوجة ويشفع في سبعين من اقاربه • عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما لي اراك محزونا او منكسرا فقلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال الا ابشرك بما لقي الله تعالى به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب اتمنى ان تحييني لا قاتل في سبيلك فاقتل ثانيا قال تعالى قد سبق مني القضاء انهم لا يرجعون ولكني ابلغك الدرجة التي اجلها تتمنى قال يا رب فابلغ من ورائي فانزل

فانزل الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وعن ابن عباس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر تعلق في ظل العرش
فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت
اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد وينكلوا
عن الحرب فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون • عن عبد الله بن عمرو العاص
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من غازية تغزوا
في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة
ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم • كان ابن
ادهم رحمه الله اذا غزا لم ياخذ من المغنم شيئا فقيل له اتشك
انما هو حلال فقال انما الزهد في الحلال وانشد **نظما**
هلا سالت الخيل يا ابنة مالك • ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعة انني • اغشى الوغا واعف عند المغنم
عن عبادة بن الصامت رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب
من ابواب الجنة ينجي به الله تعالى من الهم والغم • عن ابي هريرة
انه قال ذكر الشهيد عند رسول الله فقال لا تجف الارض
من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتاه كانهما ظئران اضلتا
فصيلهما ببراح من الارض بيد كل واحدة حلة خير من الدنيا
وما فيها • وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد ابدا
ولا يجتمع الكافر وقاتله من المسلمين في النار • وعنه رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع شح وايمان في قلب

رجل

في قلب رجل ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في وجه عبد • كتب ابو بكر الصديق الى خالد بن الوليد
رضي الله عنهما اعلم ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك
فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك الحياة
ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون نورا
يوم القيمة • عن ابي هريرة رضه ان رجلا من اصحاب النبي صلعم
مر بشعب فيه عين عذبة قال فاعجبه طيب العيش فقال
لو اقمت ههنا وخلوت ثم قال لا حتى اسال النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال مقام احدكم في سبيل الله خير من عبادتكم في اهله
ستين سنة اما تحبون ان يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة
جاهدوا في سبيل الله من جاهد في سبيل الله فواق ناقة
وجبت له الجنة **فصل** في حكايات الغزاة والشهداء وقهر العدو
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس قال سمعت ابي وهو بحضرة العدو
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابواب الجنة
تحت ظلال السيوف قال فقام رجل من القوم رث الهيئة
فقال يا ابا موسى انت سمعت هذا من رسول الله قال
نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه
فالقاه ثم مشى بسيفه فضرب به حتى قتل • عن عمرو سمع جابرا
يقول قال رجل يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات كن في يده
فقاتل حتى قتل • عن عبد الرحمن بن زيد قال خرجنا في جيش
فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جديدة بيضاء قال
ما احسن الدم يتحدر على هذه فاصابه حجر فشجه فتحدر
عليها فجعل يمسحها بيده يقول انها صغيرة وان الله تعالى
يبارك في الصغيرة فمات منها • عن ابن عم لعمرو بن عتبة

قال نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبة ما احسن هذا
المرج ما احسن الآن لو ان منادياً ينادي يا خيل الله
اركبي قال فما كان باسرع من ان ينادي المنادي يا خيل الله
اركبي فخرج عمرو في سرعان الناس فاتي عتبة واخبر بذلك
علي عمي فارس في طلبه فما ادركه حتى اصيب قال فما رآه دفن
الا في مركز رمحه عن عبيد الله بن عبد الخالق سبى الروم مسلمات
فبلغ الخبر الرقة وبها هرون الرشيد امير المومنين فقيل
لمنصور بن عمار لو اتخذت مجلساً بالقرب من امير المومنين فحرضت
الناس على الغزو ففعل فبينما هو يذكرهم اذا نحن بخرقة مصرورة
مختومة قد طرحت على منصور واذا كتاب مضموم الى الصرة
ففك الكتاب فقراه فاذا فيه مكتوب اني امرأة من اهل البيوتات
من العرب بلغني ما فعل الروم بالمسلمات وسمعت تحريضك على الجهاد
وحثك الناس على الغزو وترغيبك في ذلك فعمدت الى اكرم
شيء من بدني وهما ذوابتاي فقطعتهما وصررتهما في هذه
الخرقة وانشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غاز في سبيل الله
فلعل الله سبحانه وتعالى ينظر الي على تلك الحال نظرة فيرحمني بها
فبكى وابكى الناس وامر هرون ان ينادي بالنفير وقد روي
لنا حكاية احسن من هذه عن ابي قدامة الشامي قال كنت اميراً
على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت
الناس الى الجهاد ورغبتهم في الثواب وذكرت فضل الجهاد ثم تفرق
الناس وركبت فرسي فنزلت منزلي فاذا بامرأة من احسن
الناس تناديني يا ابا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان
امرأة حسناء تناديني قال فلم اجبها فما ودنت فنادتني فلم
اجبها فقالت هكذا يفعل ارباب الصلاح باهل الارادة قال
فوقفت لها فجاءت ودفعت الي رقعة وخرقة مشدودة

ثم انصر

ثم انصرفت وهي تبكي قال فنظرت في الرقعة فاذا مكتوب فيها
دعوت الناس الى الجهاد وحرضتهم على الثواب وانا امرأة لا قدرة
لي على الجهاد وقد قطعت احسن ما عندي وهما ضفيرتاي
وقد انفذت بهما لتجعلهما قيداً لفرسك لعل الله تعالى يرى ذلك
فيغفر لي فلما كانت ليلة القتال اخرجت الضفيرتين فقيدت
بهما فرسي فلما طلع الفجر ووقع القتال فاذا انا بغلام حسن الوجه
صبور على الشديد فتقدم الي فقلت يا فتى انت راجل
ولا آمن ان تجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع الى موضعك
فالتفت الي وقال كيف ارجع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار .
قال فاعطيته ترساً كان معي فقال لي يا ابا قدامة اقرضني
ثلثة اسهم فقلت ما هذا وقت قرض فقال بالله عليك اقرضني
فاعطيته سهماً فقتل به رومياً فقلت انا شريكك في الثواب
قال نعم فاعطيته سهماً ثانياً فقتل به ايضاً رومياً ثم ناولته
الثالثة فرمى به وقال السلام عليك سلام مودع فجاء سهم
بين عينيه فخر صريعاً فوقفت عليه وقلت يا ولدي لا تنساني
فانك عاهدتني فقال نعم ثم قال يا ابا قدامة لي اليك حاجة
فاذا دخلت المدينة فأت والدتي وسلم عليها عني وناولها
هذا الخرج فقلت من والدتك فقال التي قطعت شعرها
فاشتغلت بالبكاء فقضى نحبه فدفنته فلما انقضى القتال
عدت الى قبره فرأيته على وجه الارض فقذفته فحفرت له حفرة
اخرى فقذفته ثانياً فقال اصحابنا دعه فهو غلام ولعله
خرج بغير اذن والدته قال فوقعت في حيرة فاذن مؤذن العشاء
فقمت وصليت وجعلت اتضرع الى الله عز وجل وابكي واقول
يا رب ما الذي صنع به فملأت مسامعي بصوت يا ابا قدامة

دع وليّ الله واذهب قال فتركته فنزلت طيور فاكلته
فلما اتيت المدينة ذهبت الى بيت والدته فطرقت الباب
فخرجت طفلة صغيرة فلما رأت الخزرجي رجعت ونادت يا اماه
جاء ابو قدامة من غزوه اخي وما ادري اخي معه واحسرتاه في العام
الاول اصبنا بابي وفي الثاني باخي وفي هذا باخي هذا قال فكدت
اتلف من البكاء فخرجت تلك المرأة وهي تقول امهنيا جئت
ام معزيا ان كان ولدي مات فعزني وان كان قد استشهد
فهنيني فقلت لا والله بل استشهد فقالت وما علامته قلت
قبل قالت فقبلته الارض ام لا قلت لا فقالت الحمد لله ثم فتحت
الخرج واخرجت مسحا اسود وغلا من حديد وقالت انه كان
اذا جنه الليل يلبس هذا المسح ويغل يده ويقول احشرني
من حواصل الطيور وبطون السباع فاني عين تراك وقد استجاب
الله تعالى ذلك منه انتهى عن عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن المبارك قال كنت اغزو سنة واحج سنة فغزوت في
بعض السنين فبرز الي علج فجعلت احاربه فادركني وقت الصلوة
فقلت له قد جاء وقت صلوتي فعاهدني انك لا تغدر بي
حتى افرغ من صلاتي قال انت آمن فنزلت وصليت فلما
فرغت من صلاتي عدت الى القتال فجاء وقت صلاته فقال
يا مسلم عاهدني حتى اصلي مثل فعلك فقلت انت آمن فنزل
يصلي فاستمكنت منه فرفعت السيف وقلت اقتله فسمعت قائلا
يقول من الهوى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا
فوقع السيف من يدي وغشي علي فما افقت الا والرومي يمسح
وجهي فلما افقت قال يا مسلم رأيتك قد هممت ان تضربني
بالسيف فما منعك قلت سمعت كذا وكذا فقال نعم الرب رب يعاتب
وليه في عدوه مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد

رسول

رسول الله قال ابن المبارك جاءت نوبتي في الغزو وقوي
عزمي فصاح بي صائح لا تغز السنة قال فقلت وكيف يكون
هذا وقد عاهدت ربي قال فجاءني ذلك الصوت في المنام
وهو يقول ان غزوت اسرت وان اسرت تنصرت عن
خلف قال حدثني من شهد بعض الغزوات قال كنت ارى شابا
يحمل على الميمنة فيقلبها ثم يعود كذلك على الميسرة ففقدته
خمس سنين فلما كان في السادسة رأيت في صفوف الروم فارسا
قد فتك في المسلمين فكل من برز قتله فعددت عشرة انفس
فقلت انا لله انا اليه فبرزت اليه فتأملته فاذا به صاحبي فقلت
انت فلان قال اي والله قلت ما فعل الشباب بعد القرآن وبعد
صوم رمضان اخترت الكفر على الاسلام فقال يا اخي احذر من تقلب
الاعيان فقلت لا تفعل عد الى الاسلام فقال هيهات هيهات
انا نادم على الاسلام قلت فنسيت القرآن قال اي والله سوى
آية وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فطعنته
فقتلته عن عامر بن سعد عن ابيه قال رأيت اخي عمير بن وقاص
قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى
فقلت ما لك يا اخي فقال اني اخاف ان يراني رسول الله صلى الله
فيستصغرني فيردني وانا احب لقاء الله تعالى فعرض على رسول الله
فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فاجازه صلى الله عليه وسلم فكنت
اعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل يوم بدر وهو ابن ست عشرة
سنة قتله عمرو بن عبدود وعن سعيد بن المسيب ان رجلا سمع
عبد الله بن جحش يقول قبل احد بيوم اللهم انا لاقون هؤلاء غدا
واني اقسم عليك لما يقتلوني ويبقروا بطني ويجدعوا اني فاذا
قتلت قلت لم فعل بك كذا وكذا قلت فيك ومن اجلك قال
قال فلما التقوا فعلوا به ذلك قلت وهو اول من دعي بامير المؤمنين
قال سعد فوالله لقد رأيت آخر نهار ذلك اليوم وان انفه

وادنه لمعلقتان في خيط • عن خلف بن هشام عن شاب من النخع
قال بينما انا في بعض الغزوات سمعت شابا يخاطب نفسه
ورأس فرسي عند عجز فرسه وهو يقول يا نفس في كل غزاة
تقولين فلانة زوجتك وفلان اولادك ضيعا عليك مالك
فلانة طالق عبيدي احرار اموالي في سبيل الله لاعرضنك على الله
عرضة ثم حمل فقتل فعددت به بضعا وثمانين جراحة ما بين ضربة
وطعنة • روى انس بن نضر عم انس بن مالك لم يشهد بدرا
ولم يزل متحسرا يقول اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
غبت عنه فلما كان يوم احد قال واها لريح الجنة دون احد •
فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون بين ضربة وطعنة
قالت الربيع بنت النضر ما عرفت اخي الا ببنانه • عن ابن عمر رض
قال وجدنا فيما اقبل من بدن جعفر بن طالب ما بين منكبيه سبعون
ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف • وفي شرح محمد بن شريف
على متن العقايد واشتهر جعفر بن ابي طالب بالطيار لانه لما اخذ
الراية بيمينه في غزوة مونة فقطعت ثم احتضنها حتى قتل
ابدله الله تعالى بيديه جناحين يطير بهما في الجنة • روى ذلك
عبد الرزاق باسناده الى سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا وفي البخاري عن ابن عمر انه كان اذا سلم على عبد الله بن
جعفر قال السلام عليك يا ابن الجناحين • وروى الترمذي عنه رض
من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم رايت جعفرا يطير في الجنة مع
الملايكة انتهى • عن عمران بن محمد عن ابيه قال حضر سالم مولى
ابي حذيفة يوم اليمامة فاخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناوله
بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقول وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الى ان قتل • عن الجحاف بن عبد الرحمن عن ابيه كان زيد بن الخطاب
رضي الله عنه

حمل

حمل راية المسلمين يوم اليمامة فجعل يشتد بالراية يتقدم بها
في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فاخذها
سالم مولى ابي حذيفة فقال المسلمون يا سالم انا نخاف ان نؤتى
من قبلك فقال بئس حامل القرآن ان اتيتم من قبلي وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يبكي على اخيه طويلا قال لقاتله انت الذي
قتلت زيدا قال نعم والحمد لله الذي اكرمه بيدي ولم يهني
بيده فقال لا اراك الله بعد فاني لا احب من قتل الاحبة
وكان يقول رحم الله اخي زيدا ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة
الا اتتني بزيارة اخي ولا رايت نارا رفعت بسبيل الا ذكرت نار اخي
للضيفان ولا ذكرت قول متمم بن نويرة الا ازداد شجنا • عن محمد
ابن عمر عمن سمى لنا من جار ان جبار بن سلمى طعن عامر بن فهيرة يوم
بير معونة فانفذه فقال عامر فزت ورب الكعبة • عن ابي سنان
الدؤلي قال رايت عمار بن ياسر دعا بشراب فاتي بقدح من لبن
فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم القى الاحبة محمدا
وحزبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر ما تزود من الدنيا
صحفة لبن • وروى ان جليبيبا كان امرأ من الانصار وكان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجها
حتى يعلم رسول الله الله لا يكون فيها حاجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان
زوجني ابنتك فقال نعم ونعم عيني قال اني لست لنفسي اريدها
قال فلمن قال لجليبيب قال يا رسول الله استامر امها فاتاها
فقال ان رسول الله يخطب ابنتك قالت نعم ونعم عيني زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليس يريدها لنفسه يريدها
لجليبيب قالت لعمر الله لا ازوج جليبيبا فقالت الابنة من خدرها
لابويها من خطبني اليكما قالا رسول الله قالت زوجاني اياه

قوله ونعم وعين تمثل حرض ٢

فانه صلى الله عليه وسلم لم يضيعني فذهب ابوها الى النبي فقال شانك
بها فزوجها منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صب عليهما الخير
فزوجها اياه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في مغزى له وقال هل
تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا وفلانا وردد ها مرارا
ثم قال ولكني افقد جليبيبا فطلبوه في القتلى فوجدوه بين
سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال النبي هذا مني وانا منه فوسده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفر له وما له سرير الا ساعدي
رسول الله حتى وضعه في قبره قال فما في الانصار ايم انفق
منها عن انس بن مالك رضه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يمنع سوادي ودمامتي دخول الجنة قال لا والذي
نفسي بيده ما اتقيت الله وآمنت بما جاء رسول الله قال
فوالذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقررت بما جاء به
من قبل ان اجلس منك هذا المجلس بثمانية اشهر فما لي يا رسول الله
قال لك ما للقوم وعليك ما عليهم وانت اخوهم فقال لقد
خطبت الى عامة من حضرك فردني لسوادي ودمامة وجهي
واني لفي حسب من قومي من بني سليم معروف الآباء ولكن غلب علي
سواد اخوالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شهد المجلس
اليوم عمرو بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب العهد
بالاسلام فقالوا لا يا رسول الله قال تعرف منزله قال نعم قال
فاذهب فاقرع الباب قرعا رفيقا ثم سلم فاذا دخلت عليه
فقل زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاتكم وكانت له
ابنة عاتق وكان لها حظ من جمال وعقل فلما اتى الباب قرع
وسلم ورحبوا به وسمعوا لغة عربية ففتحوا الباب فلما راوا
سواد وجهه ودمامته انقبضوا عنه فقال ان رسول الله

زوحي

زوجني فتاتكم فردوا عليه ردا قبيحا فخرج الرجل وخرجت
الجارية من خدرها وقالت يا عبد الله فان يك رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجنيك فقد رضيت لنفسي ما رضي الله
لي ورسوله فاتى رسول الله فاخبره وقالت الجارية لابيها
يا ابت النجا النجا قبل ان يفضحك الوحي فان رسول
الله زوجنيه وقد رضيت بما رضي به الله ورسوله لي
فخرج الشيخ حتى اتى رسول الله وهو في ادنى القوم الجلساء
فقال صلى الله عليه وسلم انت الذي رددت على رسول الله
ما رددت قال قد فعلت ذلك واستغفر الله وظننا انه
كاذب وقد زوجناها اياه فنعوذ بالله من سخط الله ورسوله
فقال رسول الله اذهب الى صاحبتك فادخل بها فقال
والذي بعثك بالحق ما اجد شيئا حتى اسال اخواني فقال صلعم
مهر امراتك على ثلاثة من المومنين اذهب الى عثمان فخذ منه
مائتي درهم فاعطاه وزاده واذهب الى علي بن ابي طالب فخذ
منه مائة درهم وزاده واعلم انها ليست بسنة جارية ولا
بفريضة فمن شاء فليزوج على القليل والكثير فبينما هو في
السوق ومعه ما يشتري لزوجته ينظر ما يجهزها به اذ سمع
صوتا ينادي يا خيل الله اركبي وابشري فنظر نظرة
الى السماء ثم قال اللهم اله السماء واله الارض اجعل هذه
الدراهم اليوم فيما يحب الله عز وجل ورسوله والمومنون وانقض
انتقاضة كفرس مخروج فاشترى سيفا ورمحا وفرسا وجبة
وشد عمامته على بطنه واعتجر بالاخرى فلم ير منه الا حماليق
عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس الذي
لا نعرفه فقال لهم علي بن ابي طالب كفوا عن الرجل فلعله ممن طراء
عليكم من قبل البحرين او من قبل الشام حتى يسالكم عن معالم دينه

فاحببت ان يواسيكم اليوم بنفسه اذ اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذا الفارس لم يأتنا فرغب في الجهاد اذ التحمت
الكتيبتان فجعل يضرب بسيفه ويطعن برمحه اذ قام به فرسه
فتحول عنه وحسر عن ذراعيه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواد ذراعيه عرفه فقال اسعد قال سعد فداك ابي وامي
يا رسول الله قال سعد جدك فما زال يضرب بسيفه ويطعن
برمحه اذ قتل صرع سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوه فرفع راسه فوضعه في حجره ثم اخذ يمسح الدم عن وجهه
والتراب بثوبه وقال ما اطيب ريحك واحسن وجهك واحبك
الى الله ورسوله وبكى ثم ضحك ثم اعرض بوجهه ثم قال ورد
الحوض ورب الكعبة فقال ابو امامة بابي وامي ما الحوض
قال حوض اعطانيه ربي ما بين صنعاء الى بصرى حافتاه
مكلل بالدر والياقوت آنيته كعدد نجوم السماء ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظمأ
بعدها ابدا قالوا يا رسول الله رايناك بكيت وضحكت و
اعرضت بوجهك قال اما بكائي فشوقا الى سعد واما ضحكي
ففرحت له بمنزلته من الله تعالى واما اعراضي فاني رايت ازواجه
من الحور العين يتبادرنه كاشفات سوقهن بارزات
خلاخيلهن فاعرضت حياء منهن قال وامر بسلاحه وما
كان له فقال اذهبوا به الى زوجته وقولوا لهم ان الله تعالى
قد زوجه خيرا من فتاتكم والذي نفس محمد بيده ليذادن من
الحوض كما يذاد البعير الاجرب عن الابل ان يخالطها انه لا يرد
على الحوض الا التقي قال ابو عبد الله الصوري وكان
اماما متقنا وهو شيخ ابي بكر الخطيب والخطيب اخذ كتبه
بعد موته وعزاها الى نفسه قال هذا حديث غريب من

من حديث الحسن وقتادة ولا اعلم من حدث به عنهما غير محمد بن
عمر بن مسعود الكلابي ولا رأيته يروى عنه الا من حديث سويد
ابن سعيد عن يحيى بن سعيد قال لما كان يوم احد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل
انا يا رسول الله فذهب يطوف بين القتلى فقال له سعد بن
الربيع ما شانك فقال بعثني رسول الله صلعم لآتيه بخبرك
قال فاذهب اليه فاقرأه مني السلام واخبره اني قد طعنت
اثني عشر طعنة انفذت مقاتلي واخبر قومك انه لا عذر لهم
عند الله تعالى ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم
حي عن ابن عباس بن يوسف قال قال ميسرة الخادم غزونا
في بعض الغزوات فاذا فتى بين الصفوف فحمل على الميمنة
فقلبها ثم على الميسرة فقطعها وهو مقنع في الحديد ثم مال
على القلب حتى ثناه ثم قال شعر احسن بمولاك سعيد ظنا
هذا الذي كنت له تمنى تنحي يا حور الجنان عنا لا فيك
قاتلنا ولا قتلنا لكن الى سيدكن اشتقنا قد علم السر
وما اعلنا ثم حمل حتى قتل منهم عددا كثيرا ثم رجع الى مكانه
فتكالب عليه العدو فحمل وهو يقول شعر قد كنت ارجو وراجي
لم يخب ان لا يضيع اليوم كدي والتعب يا من ملا تلك القصور
باللعب لولاك ما طابت ولا طاب الطرب ثم حمل حتى قتل
منهم عددا كثيرا ثم رجع فتكالبوا عليه فحمل وهو يقول يا لعبة
الخلد قفي اسمعي لا فيك قاتلنا فكفي وارجعي ثم ارجعي الى الجنة
واسرعي لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي ثم قاتل حتى قتل قال سبط
ابن الجوزي روى جدي في كتاب مثير العزم الساكن الى
اشرف الاماكن وهو الكتاب الذي جمع فيه اخبار مكة وفضائلها
فقال قال القاسم بن عثمان رايت في الطواف رجلا لا يزيد على قوله

الهي تصيب حوائج المحتجبين وحاجتي لم تقض فقلت
مالك لا تزيد على هذا قال احدثك كنا سبعة انفس من بلدان
شتى فترافقنا في غزاة فاستوسرنا كلنا فاعتزل بنا
بعض الروم فنظرت الى السماء وقد فتح منها سبعة ابواب
ونزل من كل باب حوراء بيدها طشت ومنديل فقدم الاول
فضربت عنقه فمسح بعضهن دمه حتى قتل الستة وبقيت
انا وحوراء مقابلي فلما هم بضرب عنقي سأله بعض رجاله
في فاطلقني فارتفعت الحوراء واغلقت الابواب وقالت
اي شيء فاتك يا محروم فانا متحسر على ما فاتني قال القاسم
فاراه افضل الجماعة لا ندري علم يروا وترك ليعمل على الشوق
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال
حمي الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك
على قول بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان
اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه
فجعل ياكل منها ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه
انها لحيوة طويلة فرمى ما كان معه من التمر فقاتل حتى قتل
عن ابن عباس رض قال اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر
والا لالقينك في البقرة النحاس قال ما افعل فدعا ببقرة من
نحاس فملئت زيتا واغليت ودعا رجلا من المسلمين فعرض
عليه النصرانية فابى فالقاه في البقرة فاذا عظامه تلوح
فقال لعبد الله بن حذافة تنصر والا لالقينك في هذه
البقرة قال ما افعل فكتفوه فبكى فقالوا ما بكى الا وقد جزع
فردوه اليه فقال لا تظن اني جزعت من الموت ولكني بكيت

كتفوه اي شدوا يديه الى خلفه بالكتاف وهو حبل ح

اذ ليس

اذ ليس لي الا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله عز وجل كنت
احب ان يكون لي انفس عدد كل شعرة في ثم تسلط فتفعل بي هذا
فاعجب الطاغية به فقال قبل راسي واطلقك فقال ما افعل
فقال تنصر وازوجك ابنتي واقاسمك ملكي فقال ما افعل
قال قبل راسي واطلق معك ثمانين من الاسارى فقال اما هذا
فنعم فقبل راسه واطلقه وثمانين معه فلما قدموا قام اليه
عمر رضي الله عنه فقبل راسه وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضي الله عنهم يمازحونه ويقولون قبلت راس
علج • عن ابن عمر التيمي عن محمد وطلحة وابن مخراق وزياد قالوا
لما اشتد القتال بالسواد يعني القادسية وكان ابو محجن
قد حبس وقيد وهو بالقصر فنادى سلمة بنت ابي حفصة
امرأة سعد فقال يا ابنة ابي حفصة هل لك الى خير قالت وما
ذلك قال تخلين عني وتعيرني البلقاء فلله علي ان سلمني الله
ان ارجع حتى اضع رجلي في قيدي فان اصبت فما اكثر من
اصيب فقالت وما انا وذاك فرجع في قيوده وهو يقول شعر
كفى حزنا ان تردى الخيل بالقنا • واترك مشدودا علي وثاقيا •
اذا قمت عناني الحديد واغلقت • مصاريع دوني قد تصم المناديا •
وقد كنت ذا مال كثير واخوة • فقد تركوني واحدا لا اخا ليا •
ولله عهد لا اخيس بعهده • لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا •
فقالت سلمة اني استخرت الله ورضيت بعهدك فاطلقته
فاقتادها من دهن واخرجها من باب القصر فركبها ثم دب عليها حتى
اذا كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه
وسلاحه بين الصفين ثم رجع من خلف المسلمين الى الميمنة فكبر
على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه ثم رجع من
خلف المسلمين الى القلب فبدر امام الناس فحمل على القوم يلعب بين

الصفين بن محجن لا احد وكان يقصف ليلته قصفا منكرا فتعجب
الناس وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار فقال بعضهم اوايل
اصحاب هاشم اوهاشم نفسه وقال بعضهم ان كان الخضر يشهد
الحروب فهو صاحب البلقاء الخضر وقال بعضهم لولا ان الملائكة
تباشر القتال لقلت انه ملك وجعل سعد يقول لولا حبس
ابي محجن لقلت ان هذا ابو محجن وهذه البلقاء فلما انتصف
الليل تحاجز الناس وتراجع المسلمون واقبل ابو محجن حتى دخل
من حيث خرج فوضع عن نفسه ودابته وادخل رجليه في قيده
وذكر عبد الرزاق قال واخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين
قال كان ابو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما اكثر عليهم سجنوه
واوثقوه فلما كان يوم القادسية وكان يرى ان المشركين
قد اصابوا في المسلمين فارسل الى ام ولد سعد او امرأة
سعد ان ابا محجن يقول لك ان خليت سبيله وحملتيه على
هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن اول من يرجع اليك
الا ان يقتل ثم انشد الابيات الماضية فحلت عنه قيوده
وحمل على فرس كان في الدار واعطت سلاحا ثم خرج
يركض حتى لحق بالقوم فلا يزال يحمل على رجل الا قتله ودق
صلبه فنظر اليه سعد فجعل يتعجب ويقول من هذا الفارس
قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله ورجع ابو محجن ورد
السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له
امرأته كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا حتى بعث
الله تعالى رجلا على فرس ابلق ولولا اني تركت ابا محجن في
القيود لقلت انه ابو محجن فقالت انه لابو محجن وكان امره
كذا وكذا فقصت عليه قصته فدعا به فحل قيوده وقال
لا يجلدك على الخمر ابدا وقال ابو محجن وانا لا اشربها ابدا

انا آنف ان ادعها من اجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك
وقيل قال ابو محجن قد كنت اشربها اذ يقام الحد وواطهر منها
اما اذا بهرجتني فوالله لا اشربها ابدا وكان ابو محجن اسلم
حين اسلم ثقيف وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه
واسمه مالك وقيل عبد الله بن حبيب وقيل اسمه كنيته عن
ابن ذكوان ان الحجاج ارسل الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول
بمكة فلما سار به الرسول ثلاثة ايام رآه يصوم نهاره ويقوم
ليله فقال له الرسول والله اني ذاهب بك لمن اعلم انه
يقتلك فاذهب الى اي طريق شئت فقال سعيد انه سيبلغ
الحجاج انك اخذتني ثم خليت عني فخفت ان يقتلك ولكن
اذهب بي اليه فذهب به فلما دخل قال الحجاج ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال شقي بن كسير فقال امي سمتني به
قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج اما والله
لابدلنك نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت
الها غيرك فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
الى ان قال ما تقول في قال انت اعلم بنفسك قال بت
في علمك قال اذا اسوءك ولا اسرك قال بت قال نعم
ظهر منك جور في حدود الله تعالى وجراءة على معاصيه
بقتلك اولياء الله تعالى قال والله لاقطعنك قطعا قال
اذ تفسد علي دنياي وافسد عليك آخرتك والقصاص امامك
قال الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار
قال اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد فاني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلما ذهبوا
به ليقتل تبسم فقال الحجاج لم ضحكت فقال من جرأتك على الله
قال اضجعوه للذبح فاضجع قال وجهت وجهي للذي فطر

السموات والارض فقال اقلبوا ظهره الى القبلة فقرا سعيد
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح
فبلغ ذلك الحسن فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقطع الحجاج
فابقى الا ثلثا حتى وقع في جوفه الدود فمات • عن عروة قال
اتيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه حين دنا الحجاج منه
فقلت لقد لحق فلان بالحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال
فرت سلمان وفرت الحمزة • وقد تلاقى معهم فلا نفر • وقلت له
لقد اخذت دار فلان ودار فلان فقال اصبر عصام انه
سر با وقد سجى اصحابك ضرب الاعناق • وقامت الحرب بنا
على ساق • فعرفت انه لا يسلم نفسه فقاطني فقلت والله
انهم يأخذونك ويقطعونك اربا اربا فقال ولست ابالي حين
اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي • وذلك في ذلك
الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع • فعرفت انه
لا يمكن نفسه حتى قتل رضي الله عنه • اخبرنا محمد بن ابي القاسم
قال لما هجم ابو طاهر القرمطي في سنة سبع عشرة وثلثمائة
على الحاج بمكة دخل يوم التروية فقتل الحاج في المسجد الحرام
قتلا ذريعا • وكان الناس يطوفون فيقتلون • وكان
علي بن بابويه الصوفي يطوف فلما قطع الطواف فضربوه
بالسيوف فلما وقع انشد • ترى المحبين صرعى في ديارهم
كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا • قوم اذا هجروا بعد ما وصلوا
ماتوا وان عاد عنهم وقد بعثوا • والله لو حلف العشاق انهم
صرعى من الحب يوم البين ما حنثوا انتهى • واعلم ان الفضائل
المذكورة انما كانت لمن يكون قصده من الجهاد لتكون
كلمة الله هي العليا • لا لاظهار الشجاعة والحمية والسمعة
والريا • ولمن ادى ما فرضه الله • واجتنب عما حرمه الله •

روى

روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل •
يقاتل شجاعة • ويقاتل حمية • ويقاتل رياء فاي ذلك في
سبيل الله • فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد
فقال صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة •
غلها او عباءة • وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من غل في المغنم فانما يطوق بما غل به يوم القيمة •
وعنه صلى الله عليه وسلم من ضيق منزلا او قطع طريقا او اذى
مؤمنا فلا جهاد له • وقال الشيخ ابو القاسم الحكيم من غزا في هذا
الزمان غزوة واحدة فقد فاتته الصلوة من وقتها يحتاج الى مائة
غزوة لتكون كفارة لما فاتته الصلوة عن وقتها على ما ذكر في فتاوى
يتيمة الدهر • وقد قال صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح الى المساجد
من الجهاد في سبيل الله • نسأل الله تعالى ان يرزقنا ثواب الغزو
والشهادة • وان يجعلنا من الذين احسنوا الحسنى وزيادة •
آمين • **فصل** اعلم ايدك الله تعالى وقواك • وايدوبك
وابقاك • ان الشجاعة عماد الفضائل كما ان الصلوة عماد الدين •
ومن فقدها لم تكمل له فضيلة • ويعبر عنها بالتصبر وقوة النفس
قال الحكماء واصل الخير في ثبات القلب • فالشجاعة عند اللقاء
على ثلثة اوجه الاول اذا التقى الجمعان وتزاحف العسكران وتكالحت
الاحداق بالاحداق برز من الصف الى وسط المعترك يحمل ويكر
وينادي هل من مبارز • والثاني اذا نشب القوم واختلطوا فلم يدر
احد من اين يأتيه الموت يكون رابط الجاش ساكن القلب •

وقال صلى الله عليه وسلم ان لابليس [illegible]

حاضر اللب لم يخالطه الدهش ولا تأخذه الحيرة فيتقلب تقلب المالك لاموره القايم على نفسه والثالث اذا انهزم اصحابه يلزم الساقة ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم فيقوي قلوب اصحابه ويرجي الضعيف ويمدهم بالكلام الجميل ويشجع نفوسهم فمن وقع اقامه ومن وقف حمله ومن كبا به فرسه حماه حتى ييأس العدو منهم وهذا وهذا احمدهم شجاعة وعن هذا قالوا المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من وراء الغافلين ومن اكرم الكرم الدفاع عن الحرم حكى سيدي ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوك قال كان شيوخ الجند يحكون في بلادنا قالوا دارت حرب بين المسلمين والكفار ثم افترقوا فوجدوا في المعترك قطعة خوذة قدر الثلث مما حوته الرأس فقالوا انه لم ير قط ضربة اقوى منها ولم يسمع بمثلها في الجاهلية والاسلام فحملتها الروم وعلقتها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون لقينا اقواما هذا ضربهم فترحل ابطال الروم اليها ليروها قالوا ومن الحزم ان لا يحتقر الرجل عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان حقيرا فكم من برغوث اسهر فيلا ومنع الرقاد ملكا جليلا وقال الشاعر شعر لا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر

فصل في صفة الجهاد

واعلموا ان الناس قد وضعوا في ترتيب الحرب كتبا ورتبوا فيها ترتيبا ولنصف منها شيئا نبدأ منها اولا ما ذكره الله تعالى في القران واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فقوله عز وجل ما استطعتم يشتمل على كل ما في مقدور البشر من العدة والالة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم

القوة

القوة حين مر على ناس يرمون فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وافضل العدة ان تقدم بين يدي اللقاء عملا صالحا من صدقة وصيام ورد المظالم وصلة رحم ودعاء مخلص وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وامثال ذلك والشان كل الشان استجادة القواد وانتخاب الامراء واصحاب الالوية فقد قال حكماء العجم اسد يقود الف ثعلب خير من ثعلب يقود الف اسد فلا ينبغي ان يقدم على الجيش الا رجل ذو البسالة والنجدة والشجاعة والجراءة ثابت الجاش صارم القلب صادق الباس ممن توسط الحروب ومارس الرجال ومارسوه ونازل الاقران وقارع الابطال عارفا مواضع الفرص خبيرا بمواقع القلب والميمنة والميسرة من الحروب فانه اذا كان كذلك وصدر الكل عن رايه كان جميعهم كانهم مثله فان الراي لعز ابع الكتايب وجها والاردة الغنم الى الزريبة واعلم ان الحرب خدعة عند جميع العقلاء حتى عند الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال الحرب خدعة وحل الكذب في الحرب حيث قال كل الكذب يكتب على بني ادم الا ثلث الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة فلا باس للمجاهد ان يخادع قرينه في حال القتال اي خصمه وان ذلك لا يكون غدرا والمخادعة باستعمال المعاريض وتفسير هذا ما ذكره محمد وهو ان يكلم من يبارزه بشيء ويضمر خلاف ما يظهره كما فعله علي رضي الله عنه يوم الخندق حين بارز عمرو بن عبدود فقال الست قد ضمنت لي ان لا تستعين علي بغيرك فمن هولاء الذين دعوتهم فالتفت كالمستبعد لذلك فضربه على ساقيه ضربة فقطع رجليه يروى انه صلعم اصطفى يوم بدر ذا الفقار ثم اعطاه عليا رضي الله عنه وكان يقاتل به

بصيرا بامر الحرب حسن التدبير لذلك نبيل من تقدم سعهم فلا يهلك ولا يهلك من صنعهم حين الفرصة

وكان سيف منبه بن الحجاج بخلاف ما يزعمه الروافض لعنهم الله تعالى
ان ذا الفقار وكان نزل من السماء لعلي رضي الله عنه فذلك
كذب كذا ذكره شمس الائمة السرخسي رحمه الله في السير الكبير
وانما سمي ذا الفقار لكسر فيه والفقار عظم الظهر كذا في الظهيرية
وحكي عن نصر بن سيار من اهل البرامكة قال اجتمع عظماء العجم
والترك على ان من كان صاحب جيش ينبغي ان يكون فيه
عشر خصال من خصال البهايم واخلاقهم شجاعة كشجاعة الديك
وتحنن كتحنن الدجاجة يعني الشفقة على رعيته وقلب
كقلب الاسد وغارة كغارة الذيب وحملة كحملة الخنزير
وصبر كصبر الكلب على الجراح وحرص كحرص الكركي وهو طير
وروغان كروغان الثعلب يعني الحيلة والمكر وحذر
كحذر الغراب وسمن كسمن نغر واسمها بالفارسية برزخ
وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والشقا لا ترى
مهزولة ومن الحيل في الحرب ان يبث جواسيسه في عسكر عدوه
ليستعلم اخبارهم ويستميل رؤساءهم وذوي الشجاعة
منهم فيدس اليهم فيعدهم وعدا جميلا ويقوي اطماعهم
في نيل ما عنده من الهبات المفخمة والولاية السنية وان
راى وجها عاجلهم بالهدايا وسالهم اما بالغدر بصاحبهم
واما باعتزاله وقت اللقاء ويكتب على السهام اخبارا مزورة
ويرمي بها في جيوشهم لكن الحيلة لا ترد القضاء والقدر
وان الدول لو زالت صارت حيلتها وبالا عليها واذا اذن
الله تعالى في حلول البلاء كانت الآفة في الحيلة وكان يقال
اذا نزل القضاء كان العطب في الحيلة وقد يغلب الضعيف
باقبال دولته كما يغلب القوي بفناء مدته ومن الحزم
المالوف عند سواس الحروب ان يكون حماة الرجال وكماة

الابطال في القلب فانه اذا انكسر الجناحان كانت العيون ناظرة
الى القلب فاذا كانت راياته تخفق وطبوله تضرب كان
حصنا حصينا للجناحين ياوي اليه كل منهزم واذا انكسر القلب
تمزق الجناحين مثال ذلك ان الطاير اذا انكسر احد جناحيه
يرجى عوده ولو بعد حين واذا انكسر الراس ذهب الجناحان
وقل عسكر انكسر قلبه فافلح وتراجع اللهم الا ان يكون مكيدة
من صاحب الجيش فيخلي قصدا وتعمدا فاذا توسطه العدو
واشتغل بنهبه انطبقت عليه الجناحان فقد فعل ذلك رجال
من اهل الحروب وكان يقال حبب الى عدوك الفرار بان لا تتبعهم
اذا انهزموا وكان يقال الشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان
مبغض حتى الى امه ولما قتل كسرى بن هرمز المحاربة بهرام
قال له حاجبه اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واصابة رايي
ونصل سيفي ونصرة خالقي فخرج يزيد بن عبد الملك في بعض
مقاصيره وعليه درع وذلك في ايام قتال يزيد بن المهلب
فانشده مسلمة قول حطيئة قوم اذا حاربوا شدوا مآزره
دون النساء ولو باتت باطهار فقال يزيد انما ذاك اذا حاربنا
اكفاؤنا فاما مثل هذا ونظائره فلا فقام اليه مسلمة فقبل بين
عينيه عن عبد الله بن ادريس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
لقي العدو قبل ان يواقفهم اللهم انا عبدك وهم عبادك
نواصينا ونواصيهم بيدك اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم
وينبغي ان يكون الوية المسلمين بيضاء والرايات سوداء
واللواء للامام والرايات للقواد لما روي عن راشد بن سعد
قال كان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه
ابيض قال عروة الزبير كان راية رسول الله سوداء من
برد كان لعايشة رضي الله عنها يدعى العقاب وينبغي ان يتخذ

كل قوم شعارا اذا خرجوا فى مغازيهم حتى ان ضل رجل عن اصحابه
نادى بشعارهم وكذلك ينبغى ان يكون لاهل كل راية شعار
معروف حتى ان ضل رجل من اهل راية نادى وليس ذلك
بواجب ولكن لو لم يفعلوا لم يأثموا لكنه افضل واقوى
على الحرب واقرب الى موافقة ما جاءت به الآثار على ما روى
عن سنان بن وبر الجهنى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى غزوة بنى المصطلق وكان شعارنا يا منصور امت معناه
قد ظفرت بالعدو فاقتل من شئت وهكذا كان شعار النبى صلعم
يوم بدر وكان شعار يوم احد امت امت وقال صلى الله عليه وسلم
للمهاجرين فى ليلة حرب الاحزاب ان بيتم الليلة فشعاركم
حم لا ينصرون وهو قسم للتاكيد اى الاعداء لا ينصرون
والتبييت هنا وكان شعارهم يوم حنين يا اصحاب سورة
البقرة وبه ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولوا
منهزمين فقال يا اصحاب سورة البقرة انى انا عبد الله
ورسوله وجعل يتقدم فى نحر العدو فرجع اليه المسلمون
حين سمعوا صوته فلما رجع المسلمون تولى المشركون
فقال صلى الله عليه وسلم انهزموا ورب الكعبة وهذا قسم اكد به
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فالحاصل ان الشعار
هو العلامة والخيار فى ذلك الى امام المسلمين الا انه ينبغى
له ان يختار كلمة دالة على ظفرهم بالعدو بطريق التفاؤل
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفال الحسن
ولا يستحب رفع الصوت فى الحرب من غير ان يكون ذلك مكروها
من جهة الدين ولكنه فشل والفشل الجبن فان كان فيه منفعة
وتحريض للمسلمين فلا بأس به يعنى ان المبارزين يزدادون
نشاطا برفع الصوت وربما يكون ارهاب العدو على ما قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابى دجانة فى الحرب فئة
فاما اذا لم يكن فيه منفعة فهو فشل وعن قيس بن عباد قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند ثلث الجنائز
والقتال والذكر والمراد بالذكر الوعظ ويكره للغزاة اتخاذ الجيش
الاجراس فى دار الحرب لما روى عن كعب انه قال ما استنفقت
من المسلمين الا بعث الله تعالى ملكا ينادى فى ظهورهم اللهم اجعل
ظهورها شديدة وحوافرها حديدة الا ذات الجرس
ولان استنفاد طلب الاسراع الى العدو وعن خالد بن معدان قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلة عليها جرس فقال تلك
مطية الشيطان وهذا لان الغزاة فى دار الحرب اذا قصدوا
بيات العدو وعلم بهم العدو لاصوات الاجراس فالجرس يدل
فى هذه الحالة يدل المشركين على المسلمين فكان مكروها فاما
فى دار الاسلام فلا بأس به ولا بأس بجعل الاجراس على الخيل مع
التجافيف التى يقال لها بالفارسية بركستوان عند لقاء العدو
لما فيه من ارهاب العدو ولا بأس بهذه الطبول التى تضرب
فى الحرب لاجتماع الناس واستعدادهم للقتال لانها ليست بطبول
لهو عن النبى صلعم كل شئ ليس من ذكر الله لهو ولعب الا ان
يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتاديب الرجل فرسه
ومشى الرجل بين الغرضين وتعلم الرجل السباحة سئل ابن
المبارك عنها هل هى بدعة وهل رخص فيها فاجاب ليس ببدعة
وقد جاء الاثر فيها الا انه ينظر ان اراد بها التلهى يكره له
ويمنع عنه وان اراد تحصيل القوة ليقدر على المقاتلة
مع الكفرة فانه يجوز ويثاب عليه كشرب المثلث ان اراد
التلهى والتلهى يمنع عنه ويزجر وان كان مقاتلا واراد
به القوة والمقدرة عليها جاز ذلك وله نظائر قال القاضى

وقال القاضي الامام ملك الملوك التعب الذي يلعب الشبان
ايام الصيف بالبطيخ بان يضرب بعضهم بعضا مباح غير
مستنكر فانهم كانوا يفعلون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
من غير نكير والله اعلم كذا في جواهر الفتاوى ولا باس
بحمل الروس اذا كان فيه غيظ المشركين او فراغ قلب المسلمين
بان كان المقتول من قواد المشركين او عظماء المبارزين
الا ترى ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حمل راس ابي جهل
الى النبي صلعم يوم بدر حتى القاه بين يديه فقال هذا راس
عدوك ابي جهل لعنه الله تعالى فقال صلعم الله اكبر هذا فرعوني
وفرعون امتي كان شره علي وعلى امتي اعظم من شر فرعون
على موسى وامته ولم ينكر عليه ذلك ويبنغي للامام ان يستقبل
الصفوف ويطوف عليهم يحرضهم على القتال ويبشرهم
بالفتح ان صدقوا وصبروا وعن عمر بن خطاب رضي الله عنه
انه كتب ان وفروا الاظافير في ارض العدو فانها سلاح
وهذا مندوب اليه للمجاهد في دار الحرب وان كان قص
الاظافير من الفطرة لانه اذا سقط السلاح من يده ودنا منه
العدو ربما يتمكن من دفعه وهو نظير قص الشارب و
تطويلها ليكون اهيب في عين من يبارزه والحاصل ان
ما يعين المرء على الجهاد فهو مندوب الى اكتسابه لما فيه من
اعزاز الدين وقهر المشركين والرجل اذا لم يكن له من المال
ما يمكنه التسلح والاستعداد للقتال فلا باس بان ياخذ من غيره
طائفة من ماله بطيبة من نفسه يتقوى به على الجهاد ليكون هو
مجاهدا بنفسه وصاحب المال مجاهدا بماله لما روي عن عمر
رضي الله عنه انه كان يغزي العزب عن ذي الحليلة وكان يعطي
الغازي فرس القاعد والاغزاء البعث الى الغزاة ومن

ومن اعظم المكايد في الحرب الكمين وذلك ان الفارس لا يزال
على حمية من الدفاع وحمي الدماء حتى يلتفت فيرى وراءه بندا
منشورا ويسمع صوت الطبول فحينئذ همته خلاص نفسه
فعليك بانتخاب الفرسان الشجعان واختيار الابطال ولننشد
بيت الشاعر شعر والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف
ان امر عنا بن حجر تو ذلك فوجد الواحد خيرا من عشرة آلاف
وساحكي لك من ذلك ما ترى فيه العجب وهو انه لما التقى
المستعين بن هود مع طاغية بن ردمير النصراني على مدينة
وشقة من ثغور الاندلس وكان العسكران كالمتكافيين
كل واحد منهما تقارب عشرين الف مقاتل حين فحدثني من
حضر الوقعة من الاخيار قال لما التقى العسكران قال الطاغية
ابن ردمير لمن يثق بعقله وممارسته للحروب من رجاله
استعلم من في عسكر المسلمين من الشجعان الذين تعرفهم كما يعرفونا
ومن غاب منهم ومن حضر فذهب ثم رجع فقال فيهم فلان
وفلان فعد سبعة رجال فقال انظر من في عسكري من الرجال
المعروفين بالشجاعة ومن غاب منهم فعدهم فوجدهم ثمانية
رجال لا يزيدون فقام الطاغية ضاحكا مسرورا وهو
يقول ما اناصلي من اليوم ثم ناشبت الحروب بينهم فلم تزل
المصادمة بين الفريقين لم يول احدهم دبره ولا تزحزح
عن مقامه حتى فني اكثر العسكرين ولم يفر واحد منهم فلما
كان وقت العصر نظروا الينا ساعة ثم حملوا علينا
حملة وداخلونا مداخلة ففرقوا بيننا وصرنا شطرين
وحالوا بيننا وبين اصحابنا وكان ذلك سبب وهننا
وضعفنا ولا تم الحرب ساعة ونحن في خسارة معهم فاشار
مقدم العسكر على السلطان ان ينجو بنفسه وانكسر عسكر المسلمين

وتفرق جمعهم وملك العدو مدينة وشقة فليعتبر ذوو الحزم
والبصيرة من جمع يحوي اربعين الف مقاتل حيث انهزم عسكر
المسلمين لما زاد في ابطاله رجل واحد • وحكى سيدي ابو بكر
الطرطوشي قال سمعت استاذنا القاضي ابا الوليد يحيى
قال بينما المنصور بن ابي عامر في بعض غزواته على نشز من الارض
مرتفع فرأى جيوش المسلمين بين يديه ومن خلفه ومن يمينه وعن
شماله قد ملأوا السهل والجبل فالتفت الى مقدم العسكر
وهو رجل يعرف بابن المصحفي فقال كيف ترى هذا العسكر
ايها الوزير فقال ارى جمعا كثيرا وجيشا كبيرا واسعا
فقال له المنصور ما سكوتك اليس في هذا الجيش الف رجل
مقاتل من الابطال المعدودين قال لا فتعجب المنصور فقال
فهل فيهم خمسماية مقاتل من الابطال قال لا فتعجب المنصور
فقال فهل فيهم ماية رجل من الابطال قال لا فقال فيهم خمسون
من الابطال قال لا فسبه المنصور واغلظ عليه وامر به فاخرج
على اسوء حال فلما توسطوا بلاد الروم اجتمعت الروم
وتصاف الجمعان فبرز علج من الروم بين الصفين شاك في
السلاح وجعل يكر ويفر ويقول هل من مبارز فبرز اليه رجل
من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العلج فصاح المشركون
وزلزل المسلمون وكادت ان تكون كسرة فقيل له الا ابن
المصحفي فبعث اليه فحضر فقال له المنصور الا ترى ما يصنع
هذا العلج الكلب منذ اليوم فقال رأيته فما الذي تريد قال
اريد ان تكفي المسلمين شره قال قد كفيتم شره ان شاء الله
ثم قصد الى رجال يعرفهم من اهل الثغور فاستقبل رجل
من اهل الثغور على فرس قد اعتزب او ركبها من الا وهو حامل
قربة ماء بين يديه على الفرس والرجل في حليته ونفسه غير متصنع

تعار

فقال له ابن المصحفي الا ترى ما يصنع هذا العلج منذ اليوم فقال
قد رأيته فما الذي تريد قال اريد ان تكفي المسلمين شره
قال حبا وكرامة ثم انه وضع القربة بالارض وبرز اليه
غير مكترث به فتجاولا ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارجا
اليهم يركض ولا يدرون ما هنالك واذا براس العلج يلعب
بها في يده ثم القى الراس بين يدي المنصور فقال له ابن
المصحفي عن هؤلاء الرجال خبرتك قال فرد ابن المصحفي
الى منزلته واكرمه ونصر الله تعالى جيوش المسلمين وعساكر
الموحدين ۵ وحكى انه كان للعرب فارس يقال له ابن فتحون
وكان اشجع العرب والعجم في زمانه فكان المستعين ابو المقتدر
يكرمه ويعظمه ويجري له في كل عطية خمسماية دينار •
وكانت جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعة وتخشى
لقاءه فيحكى ان الرومي اذا اسقى فرسه ولم يشرب يقول له
ويلك لا تشرب هل رأيت ابن فتحون في الماء فحسده نظراؤه
على كثرة العطاء ومنزلته من السلطان فوشوا عند المستعين
فابعده ومنعه من عطائه ثم المستعين انشا غزوة الى بلاد
الروم فتقابل المسلمون والمشركون صفوفا ثم برز علج الى
وسط الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه فارس من
المسلمين فتجاولا ساعة فقتله الرومي فصاحت المشركون
سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكر بين
الصفين على فرسه ويقول اثنان لواحد وجعل الكلب يجول
بين الصفين فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الرومي فصاح
الكفار سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكر
بين الصفين وينادي ثلثة لواحد فلم يتجرأ احد من المسلمين
يخرج اليه وبقي الناس في حيرة فقيل للسلطان ما له الا ابو الوليد

الاحد

ابن فتحون فدعا فتلطف به وقال يا ابا الوليد اما ترى ما يصنع
هذا العلج فقال ها هو بعيني قال فما الحيلة فيه قال ان تساله
اكفي المسلمين شره فلبس قميص كتان واستوى على سرجه
بلا سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف وفي طرفه عقدة
معقودة ثم برز اليه فتعجب منه النصراني ثم حمل كل منهما على
صاحبه فلم تخط طعنة النصراني سرج ابن فتحون
واذا ابن فتحون متعلق برقبة الفرس ونزل الى الارض لا شي
منه في السرج فانقلب في سرجه وحمل على العلج وضربه
بالسوط فالتوى على عنقه فجذبه بيده من السرج فاقتلعه
وجاء به يجره حتى القاه بين يدي المستعين فعلم المستعين
انه قد اخطا في صنعه مع ابي الوليد ابن فتحون فاعتذر
اليه واكرمه واحسن اليه وبالغ في الانعام اليه ورده الى
احسن احواله وكان من اعز الناس اليه وينبغي لقائد الجيش
ان يخفي العلامة التي هو مشهور بها فان عدوه قد يستعلم
حليته والوان خيله ورايته ولا يلزم خيمة كبيرة يلتمس فيه
ولا يصحح بوجه واذا سكن الحرب فلا يمشي في النفر اليسير
من قومه خارج عسكره فان عدوه متجسس عليه وبهذا
الوجه كسر المسلمون جيوش افريقية عند فتحها وذلك
ان الحرب سكنت في وسط النهار فخرج مقدم العدو يمشي
خارج عسكره يتميز عساكر المسلمين فجاء الخبر الى عبد الله
ابي السرح وهو نايم في قبته فخرج فيمن وثب من رجاله
وحمل على العدو وقتل الملك وكان الفتح وبمثل هذا
قهر الب ارسلان ملك الترك ملك الروم وقمعه وقتل
رجاله واباد جمعه وكانت ملوك الروم قد جمعت جيوشا
يقل ان يجمع من بعدهم مثلها وكان قد بلغ عددهم ستمائة الف

معاقل

معاقل كتايب متواصلة وعساكر مترادفة وكراديس يتلو بعضهم
بعضا لا يدركهم الطرف ولا يحصيهم العدد وقد استعدوا
من الدروع والسلاح والمجانيق والالات المعدة للحروب
وفتح الحصون وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق
ومصر وخراسان وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة قد دارت
لهم وان نجوم السعد خدمتهم ثم استقبلوا بلاد المسلمين
فتواترت اخبارهم الى بلاد المسلمين واضطربت لها ممالك
اهل الاسلام فاحتشدوا للقايم الملك الب ارسلان وهو
الذي سمي الملك العادل وجمع جموعه بمدينة اصبهان
واستعد بما قدر عليه ثم خرج يومهم فلم يزل العسكران
يتدانيان الى ان عادت طلايع المسلمين وقالوا لالب ارسلان
غدا يترآى الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم
لا يحصيهم الا الله وما هم في المسلمين الا اكلة جايع فبقي المسلمون
وجلين لما دهمهم فلما اصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم
الى بعض فقال المسلمون ما راوا من كثرة العدو فامر الب ارسلان
ان يعد المسلمون فبلغوا اثني عشر الفا فكانوا كالشامة البيضا
في الثور الاسود فجمع ذوي الراي من اهل الحرب والدين
والشفقة على المسلمين والنظر في العواقب واستشارهم في
استخلاص اصوب الراي فتشاوروا برهة ثم اجتمع رايهم
على اللقاء فتوادع القوم وتحاللوا وناصحوا الاسلام واهله
وتاهبوا اهبة اللقاء وقالوا لالب ارسلان بسم الله نصبح
نحمل على القوم فقال الب ارسلان يا معشر المسلمين امهلوا
فان هذا اليوم يوم الجمعة والمسلمون يخطبون على المنابر
ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاذا زالت الشمس علمنا
ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله ان ينصر دينه حملنا عليهم

اذ ذاك. وكان الب ارسلان قد علم خيمة ملك الروم وعلامته
وزينته وفرسه ثم قال لرجاله لا يتخلف احدكم ان يفعل كفعلي
ويتبع اثري ويضرب بسيفه حيث اضرب بسيفي ويرمي بسهمه
حيث ارمي بسهمي ثم حمل برجاله حملة رجل واحد الى خيمة ملك الروم
فقتلوا من كان دونها وجعلوا ينادون بلسان الروم قد قتل
الملك فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل فتبددوا وتمزقوا كل
ممزق وعمل السيف اياما واخذ المسلمون اموالهم وغنايمهم
واتوا بالملك اسيرا والحبل في عنقه فقال له الب ارسلان ماذا كنت
تصنع لو اسرتني قال وهل تشك اني كنت اقتلك فقال له
الب ارسلان انت في عيني اقل من ان اقتلك اذهبوا به فبيعوه
لمن يزيد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادى عليه من
يشتري ملك الروم وما زالوا كذلك يطوفون به على الخيام
ومنازل المسلمين وينادون عليه بالدراهم والفلوس فلم يدفع
احد فيه شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذه الذي ينادي
عليه واخذ الكلب واتى الب ارسلان فقال قد طفت به جميع
العسكر وناديت عليه فلم يبذل احد فيه شيئا سوى رجل
واحد دفع هذا الكلب فقال قد انصفك ان الكلب خير منه
ثم امر بعد ذلك باطلاقه وذهب الى القسطنطينية فقتله
الروم وحرقته بالنار. فانظر ما ياتي على الملوك اذا عرفوا
في الحروب من الحيلة والمكيدة من حيث انه غلبهم بالعسكر القليل
حتى اسر ملكهم وتسبب لقتله اوداوه ولو تركه حيا لمات
من الهم لما قيل ان اشد خلق الله عشرة فاشد خلق الله الجبال
والحديد ينحت الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفي النار
والسحاب يحمل الماء والريح تصرف السحاب والانسان
يتقي الريح بجناحيه والسكر يصرع الانسان والنوم يذهب السكر

والهم

والهم يمنع النوم فاشد خلق الله تعالى الهم اللهم نعوذ بك
من الهم والحزن. فصل قيل وجد في الحكم انه ينبغي
للعاقل اذا دهمه امر لا قبل له به ان يلزم قلبه التفويض والتسليم
لاحكام الحكيم وواهب العقل وقاسم الحظوظ ولا يضيع من ذلك
نصيبه من الدفاع بحسب طوقه فانه ان لم يحصل على الظفر
حصل على العذر. وينبغي ايضا ان يحفظ العهد والايمان
ويستعمل البر والعدل ويترك الظلم ويظهر الحلم فانه ما كثر
من كثرة البغي ولا قوي من قواه الظلم ولا ملك من ملكه الغضب
يؤيده ما قلناه ما روي عن ملك من الملوك فمن هذا مثاله نال
مثاله وهو ان الخنشوار ملك الهياطلة وهم جيل من الناس
كانت لهم شوكة لما اسر فيروز بن يزدجرد ملك فارس واراد
اطلاقه اخذ عليه عهدا ان لا يغزوه ولا يقصده بمكروه وجعل
في اقصى تخوم ارض الهياطلة صخرة ووافق فيروز ان لا يتجاوز
احد منهما تلك الصخرة بجيش ولا بمكروه. ولما استوثق الخنشوار
من فيروز بما اخذ عليه العهود والمواثيق اطلقه. ولما
رجع فيروز الى دار ملكه داخلته الحمية والانفة على غزو الخنشوار
واطلع وزراءه على ذلك فحذروه النكث وخوفوه عاقبة البغي
ومغبة نقض العهد فاراد عند ذلك عما هم به واذكروه ايمانه التي
حلف بها للخنشوار ان لا يتعدى الصخرة التي وضعها في تخوم
ارض الهياطلة. فقال لهم اني انما عاهدته على ان لا اتجاوزها وانا
آمر ان يحملها على فيل بين يدي جيوشي فلا يتجاوزها احد منهم
فلما راوا ان الهوى قد وقف به على الرضا بهذا القول علموا
انقياد عقله لشهوته فامسكوا عنه وتعاهدوا ان لا يراجعوه
في ذلك فجمع فيروز مرازبته وهم اربعة الاف تحت يد كل واحد منهم
خمسون الف مقاتل ينضبط بهم ربع من ارباع مملكته بابل وامرهم

بالتجهز لحرب الهياطلة ففعلوا وسار فيروز في جنوده التي يظن
انه لا غالب لها وكان الخشنوار يضعف عن مقاومة مرزبان من
مرازبة فيروز وانما كان ظفره به اولا لمكيدة ليس هذا موضع
ذكرها وقد كان موبذان موبذ قال لفيروز حين علم عزمه على
غزوة الخشنوار ايها الملك ان رب العالم يملك الملوك على الجود
ما لم ياخذوا في هدم اركان الدين فاذا اخذوا في ذلك لم يمهلهم
وان العهود والمواثيق من اركان الدين فلا تتعرض له بسوء
فلم يلتفت فيروز الى هذه المقالة وركب راسه في معصية
نصيحته وكان يقال من عصى نصيحا فقد استفاد عدوا
وكان يقال انما يكون قبول الصواب ورده بحسب قوة التخيل
الفكري وضعفه فمن قوي تخيل فكره فهو في سلطان الراي
غالب ومن ضعف تخيل فكره فهو في سلطان الهوى غالب وسار
فيروز بجيوشه حتى انتهى الى تلك الصخرة التي نصبها الخشنوار
علما حاجزا بين ارضه وبين ارض فيروز فامر بها فحملت على فيل
وسيرها بين يدي جيوشه ثم ان بعض حجابه اتاه فاخبره
ان اسوارا اعظم العدد من اساورته قتل رجلا مسكينا ظلما
ثم جاء اخو ذلك المسكين المقتول فاستغاث بفيروز وساله
ان يقيده من قاتل اخيه فامر له فيروز بمال يرضيه به عن دم اخيه
فامتنع من قبول المال وقال لا يرضيني الا قتل قاتل اخي فامر
فيروز بطرده فانطلق من فوره الى ذلك الاسوار الذي قتل
اخاه فشد عليه بخنجر في يده فلما راه الاسوار حرك فرسه
هاربا بين يديه وانتهى خبر ذلك الى فيروز فعجب منه وتقدم اليه
افضل وزرائه فنزل عن دابته وسجد له فساله فيروز عما يريد
فذكر انه محتاج الى ان يخلو به فامر فيروز فضربت له قبة في ذلك
الموضع ونزل فيها واحضر وزيره فساله عن خطبه فقال له

الوزير

الوزير ايها الملك السعيد لقد ظهرت عناية الرب الاعلى بك لما ضرب
لك من المثل في امر هذا الاسوار اذ كان اسوارا نجدا فر من مسكين
في يده خنجر وما ذاك الا لبغيه وتعديه فقال الملك انه لم يفر منه
لعجز عنه بل لخوفه منا لاجل فعلته السابقة التي لا يامن ان نعاقبه
عليها فقال الوزير ارايت ايها الملك الى مبارزة هذا المسكين
وامنه من سطوتك فقطر عليه المسكين اما تعلم ان هذا مثل ضربه
الله تعالى لك فيتم العوالم فقال الملك لا افعل ذلك ثم احضر الاسوار
وامنه وامره بمبارزة المسكين الطالب بدم اخيه واتى بذلك
المسكين وامره بمبارزة الاسوار فاظهر الرغبة فيها والحرص عليها
فخوف من الهلاك فلم يخف فقيل له الا ترى عدة سلاحه وفرسه
اما سمعت بنجدته وشجاعته انك لمطمع نفسك في مستحيل ولا نأمن
علينا فيك فقال لهم دعوني واياه فانه على فرس الغرور وانا
على فرس البصيرة وهو لابس درع الشك وانا لابس درع الثقة
وهو مقاتل بسيف البغي وانا مقاتل بسيف الحق فقال الوزير
لفيروز ان كلام هذا المسكين ابلغ في المثلية والموعظة من ظفره
بهذا الاسوار فاستبق اسوارك هذا ولا تعرضه للهلكة
وارض هذا المسكين عن دم اخيه فان لم يرض فاقض له بالعدل
المعهود منك فقال الملك لا بد من ان يلقاه ان كان المسكين
يريد ذلك فاختار المسكين لقاءه ورغب فيه ثم ان كل واحد
منهما تحرك نحو الاخر فضرب الاسوار ذلك المسكين فطاطا لها
فاصابها ذباب السيف البتة فاثر فيها اثرا ليس بشديد ووثب
المسكين على لجام فرس الاسوار ثم ضربه بالخنجر في عنقه وجذبه
فصرعه ثم ضربه ضربة اخرى فادخل حلقات من الدرع في جوفه
وقضى عليه فبات فيروز في مكانه ذلك يدبر رايه ثم انه استقاد
لهواه فنفذ لوجهه وكان يقال اول الهوى هون وآخره هون

وكان يقال الهوى كالنار اذا استحكم ايقادها عسر اخمادها
وكالسيول اذا اتصل مدها تعذر صدها فلما بلغ الخنشوار
قصد فيروز اياه في جيوشه حمل نفسه على التثبت ووكل
الامر الى الرب الاعلى وسأله تعالى ان ينصره لعهوده وبوائقه
التي لم يرع فيروز حقها ولم يخف بتبعة نكثها واخذ مع ذلك
بحظه من الحزم فسد ثغوره وجمع اليه جنده واعد للقتال عدته
حتى اذا استهلك فيروز حرمته ووطئ بلاده وتوسط
مملكته وعاث في ارضه واساء على رعيته ثم نهض اليه ففاجاه
وصدقه الجلاد فانكشف فيروز منهزما واسلم ما كان بيده
فقتل الخنشوار رجاله وغنم امواله وامعن في طلب فيروز
حتى ظفر به فقتله واسر اهل بيته وحماه اصحابه انتهى
وفي مسئلة الامان حكاية يحيى بن يعمر بن حكيم فان الحجاج امر به
ذات يوم فادخل عليه وهم بقتله فقال لتقرأن علي آية على
ان العلوية من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم او لاقتلنك
ولا اريد قوله ندع ابناءنا وابناءكم فتلا عليه قوله تعالى
ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ويحيى وعيسى ثم قال
فعيسى من ذرية نوح من قبل الاب ام من قبل الام فبهت الحجاج
ورده بجميل كذا في الظهيرية ومن اخبار الشجعان ما حكاه
المفضل بن يزيد قال نزلت علينا بنو تغلب في بعض السنين
وكنت مشغولا باخبار العرب ان اسمعها واجمعها فبينما انا
ادور في احيائهم اذا انا بامرأة واقفة في فناء خبائها
وهي آخذة غلاما قل ما رأيت مثله في حسنه وجماله وهي تعاتبه
بلسان رطب وكلام عذب تحن اليه الاسماع وترتاح له
القلوب واكثر ما اسمع منها اي بني وهو يبتسم في وجهها
قد غلب عليه الحياء والخجل كأنه جارية بكر لا يرد جوابا

فاستحسنت

فاستحسنت ما رأيت واستحليت ما سمعت فدنوت وسلمت
فردت علي السلام فوقفت انظر اليهما فقالت يا حضري ما حاجتك
قلت الاستكثار مما رأيت والاستمتاع بما ارى من هذا الغلام
فقالت يا حضري ان شئت سقت اليك من خبره ما هو احسن
من منظره قلت شئت يرحمك الله تعالى فقالت حملته والرزق عسر
والعيش نكد حملا خفيفا حتى اذا مرت له تسعة اشهر وشاء الله تعالى
ان اضعه وضعته خلقا سويا فو ربك ما هو الا ان صار ثالث ابويه
حتى افضل الله عز وجل واعطى واتى من الرزق ما كفى واغنى
ثم ارضعته حولين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته من خرق
المهد الى فراش ابيه كانه شبل اسد اقيه برد الشتاء وحر الهجير
حتى مضت له خمس سنين سلمته الى المؤدب فحفظه القران
فتلاه وعلمه الشعر فرواه ورغب فيه من مفاخر قومه وآبائه واجداده
فلما ان بلغ الحلم واشتد عظمه وكمل خلقه حملته على اعناق
الخيل فاخذ في امر التضيف واطعام الطعام وانا عليه وجلة
اشفق عليه من العيون ان تصيبه فاتفق ان نزلنا بمنهل
من المناهل بين احياء العرب فخرج فتيان الحي في طلب ثارهم
وشاء الله تعالى ان اصابته وعكة شغلته عن الخروج حتى اذا
امعن القوم ولم يبق في الحي غيره ونحن آمنون وادعون
ان ادبر الليل واسفر الصباح حتى طلعت علينا غرر الجياد
وطلائع الخيل فما هو الا هنيهة حتى احرزوا الاموال و
اهلها وهو يسألني عن الصوت وانا استر عنه الخبر اشفاقا
عليه وضنا به حتى اذا علت الاصوات وبرزت المخدرات
رجع ثاره وثار كما يثور الاسد وامر باسراج فرسه
ولبس لامة حربه واخذ رمحه بيده ولحق حماة القوم فطعن
ادناهم منه فرمى به ولحق ابعدهم منه فقتله فانصرف وجوه

الفرسان فرأوا صبيا صغيرا لا مدد وراه فحملوا عليه فاقبل
يوم البيوت ونحن ندعوا الله تعالى له بالسلامة حتى اذا امدهم
وراءهم واشتدوا في اثره عطف عليهم ففرق شملهم وشتت
جمعهم وقتل اكثرهم وفرق كما تفرق السهم ونادا بهم خلوا عن المال
فوالله لا رجعت اليه او لاهلكن دونه فانصرفوا اليه الا قوال
وتمايلت نحو الفرسان وحملوا عليه وقد رفضوا عليه الا سنة
وقلسوا اليه الا عنة فوثب عليهم وهو يهدر كما يهدر الفحل
من ورآء الابل وجعل لا يحمل على ناحية الا حصدها ولا كتيبة الا فرقها
حتى لم يبق من القوم الا من جابه فرسه ثم ساق المال واقبل به
فكبر القوم عند رؤيته وفرح الناس بسلامته فوالله ما رأينا
قط يوما اسمح منه ولا ابرك صباحا واحسن رواحا ولقد
سمعته يقول في وجوه الحي هذه الابيات

قطعه

تأملني فعلي هل رأيتني مثله * اذا احتشرج نفس الجبان في الكرب
الم أعط كلا حقه ونصيبه * من السمهري اللدن والمرهف العضب
ابا لي ان اعطي الظلامة مرهف * وطرف قوي الظهر والجوف والجنب
انا ابن ابي هند بن قيس بن مالك * سليل المعالي والمكارم والحسب
وعزم صحيح لو ضربت بحده * الجبال الرواسي لا تخطى الى الترب
وعرض نقي النقاء ان اعيبه * وبيت شريف في ذرا قلب القلب
فان لم اقاتل دونكي واحمي * لكي واحميكي بالطعن والضرب
فما صدق اللائي تشير الى ابي * بهنيه بالفارس البطل الندب

فائدة قال الامام احمد البوني رحمه الله اربع آيات من اربع
سور متواليات تقراء كل آية منها عشر مرات فيها من الاسرار
ما لا يكاد توصف الاولى في سورة البقرة قوله تعالى الم تر
الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب

عليكم

عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين والثانية في سورة آل
عمران قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول
ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس
بظلام للعبيد والثالثة في سورة النساء قوله تعالى الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق يخشون الناس كخشية الله
او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلا والرابعة في سورة المائدة قوله تعالى
واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من
المتقين فاذا اراد واحد من ولاة الامور ان يقاتل قوما
وآن وقت دخوله في الحرب وقصد الظفر عليهم بمعونة الله
فليتوضأ وليصل ركعتين ثم ليلتقط من الارض سبع
حصيات بقدر الحمص كل حصاة يلتقطها بجرفه ورقه
فيه فخمت ثم يضعها في راحة كفه اليسرى ويأخذ منها حصاة
واحدة بيده اليمنى فيتلو عليها الآية الاولى عشر مرات
ثم يرفع يده اليمنى بالحصاة الواحدة التي قرأ عليها فيقول
صم بكم فهم لا ويحذفها امامه ثم يأخذ بيده اليمنى حصاة
اخرى فيتلو عليها الآية الثانية عشر مرات ثم يرفع يده
ويقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ثم يحذفها
خلفه ثم يأخذ من كفه اليسرى حصاة ثالثة بيده اليمنى

ومن ذلك آيات الحفظ يروى عن بعض الصالحين من اهل العلم انه خرج
الى خربة فوجد شاة وعندها ذيب يلاعبها فلما قرب منها
هرب الذيب قال فتأملت الشاة فاذا في عنقها كتاب مربوط
ففتحته فاذا هي هذه الآيات وهي قوله تعالى ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز
العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد الى آخر السورة وينبغي ان يضاف
اليها بقية آيات الحفظ وهي قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى انا نحن نزلنا
عليك القرآن الذكر وانا له لحافظون وكنا لهم حافظين وربك
على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل
وعندنا كتاب حفيظ لكل اواب حفيظ وان عليكم لحافظين
فمن كتبها وعلقها عليه لم يضره شيء باذن الله تعالى ومن قرأ
هذا الدعاء بعد ذلك اللهم منزل الكتاب ومنشئ السحاب
سريع الحساب هازم الاحزاب ادرأ بك في نحور الاعداء
واستكفي بك حبلاء حم حم حم حم حم حم حم فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم اكفناهم كيف شئت وبما شئت اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك

وانا له لحافظون قال الحكيم من كتب ذلك في ورقة فضة ثم تلا ما يليه
... تحت فص خاتم فانه يحفظ في نفسه وماله وولده واذا طبع بالخاتم
... الوجع يبرأ باذن الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي
الى قوله ومن لستم له برازقين قال الحكيم هذه الآية للرزق والحفظ والبركة
والسعادة وحفظ النبات والمال من الاذى وكثرة الخير في المنزل

فيتلو عليها الآية الثالثة عشر مرات ثم يرفع يده فيقول وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ويجذفها
عن يمينه ثم ياخذ بيمينه من يساره حصاة رابعة فيتلو عليها
الآية الرابعة عشر مرات ثم يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ويجذفها
عن يساره ويوقع في يساره ثلث حصياة باقيات ويضعها
في رأسه ويدخل المعركة فلا يجرح ولا يناله شيء من السوء مطلقا
بعون الله تعالى انتهى وقال الامام الغزالي في القرآن العظيم
اربع آيات في اربع سور متواليات وهي الآيات المذكورة آنفا
في كل آية عشر قافات وهي آيات الحرب وخاصيتها العبور
والنصر على اعدائه ومن كتبها في ورقة وجعلها على رأسه
ودخل على ارباب الجاه والامراء عظم شانه وهابوه هيبة
عظيمة انتهى من الدر المنظم في خواص القرآن العظيم
وكان صلى الله عليه وسلم يستتر من المشركين بثلث آيات الآية
الاولى في الكهف انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي آذانهم وقرا والتي في النحل اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم والتي في الفرقان افرأيت من اتخذ الهه هواه
وكان صلعم اذا قرأهن يستتر من المشركين قال كعب فحدثت
بهن رجلا من اهل الشام فاتى ارض الروم فاقام بها زمانا
ثم خرج هاربا فخرجوا في طلبه فقرأهن فصاروا يكونون
معه على طريقه ولا يبصرونه وفي رواية اخرى ذكرها
القرطبي حتى جعلت ثيابهم لتمس ثيابه فما يبصرونه
وقال القرطبي ويزاد على هذه الآي اول سورة يس
الى قوله تعالى فهم لا يبصرون قال وقد اتفق لي ببلادنا
بالاندلس حصن ... من اعمال قرطبة وذلك اني هربت

امام

امام العدو والحرب الى ناحية عنهم فلم البث ان خرج في طلبي
فارسان وانا في فضاءٍ من الارض قاعد ليس يسترني عنهما
شيءٌ وانا اقراء اول سورة يس وغير ذلك من القران فعبرا
عليّ ثم رجعا من حيث جاءا واحدهما يقول هذا ديله يعني شيطانا
واعمى الله ابصارهم فلم يراني والحمد لله بشر اعلى ذلك والحاصل
ان القران العظيم والكلام القديم جمع اسرار رب العالمين
وعلوم الاولين والاخرين بحيث يوجد كله فيه حتى قال الشيخ
ابن عباس رضه لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله
اللهم صل على محمد حبيب رب العالمين وشفيع المذنبين
وسيد المجاهدين وسند المرابطين وعلى اله من المهاجرين
والانصار ورضوان الله عليهم اجمعين وصل على جميع الانبياء
والمرسلين واجعلنا يا ربنا بالصلوة عليهم من المرحومين
اللهم وفق سلطاننا لمراضيك واعنه على الجهاد لاجلك
وفيك واحفظه بتأييدك واحرس دولته بحياطتك
وصونك اللهم الهمه النظر في رعاية رعاياه واجعل
العدل محمود مطاياه والاهتمام بالخلق في الليل اذا سجى
من سجاياه اللهم استجب في ايامه دعاء الداعين والبسهم
في حرب العدو دروع اليقين وسلمهم من الافات كل حين
واجعل ثمرة اجتهادهم نيل المقام الامين وابلغهم مراتب
العلماء العاملين واغفر لنا ولهم برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم حصن ثغور الاسلام بعزتك وايد حماتها بقوتك
واسبغ عطاياهم من جدتك اللهم كثر عددهم ووفر
مددهم واشحذ اسلحتهم واحرس امتعتهم والف جمعهم
ودبر امرهم وواتر بين فتوحهم وتوحد بكفايتهم
اللهم اعضدهم بالنصر واعنهم بالصبر والطف بهم في المكر

قال الشيخ ابو العباس البوني رحمة الله عليه
من نقش على فص خاتم يوم الخميس
اول خميس في رجب الم المص
الر كهيعص طه طس حم يس
المر حم عسق ق ن اذا البحر
ص حم عسق ق ن اذا دخل بها على سلطان اكبر
ان فاذا دخل بها على سلطان وقضا حوائجه
في عينيه وهابه وقضا حوائجه ومن مسح به على
نفعه الله تعالى ومن اشتكى وهو
راس من غضبان روى ومن جلد في ما المطر
عطشان روى ومن حمل في حفظ
ليله ثم على الماء ومن حمل قوى وان لبسه امراة
واذا لبسه معطل نصرف وان وضع
عانبة خطبت وتزوجت وان الذهم
على مصروع افاق في دار

روى عن الشيخ الكبير البوني الحكيم احمد بن موسى بن عجيل رحمهم الله تعالى
انه قال اربع آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى ما قريت في وجه عدو
الا غلب وقهر ولا في وجه من يخاف شره الا كفاه الله تعالى شره في كل
اية منها عشر قافات الاولى في البقرة قوله تعالى الم تر الى الملاء من
بني اسرائيل من بعد موسى الى الظالمين والثانية في آل عمران قوله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الى قوله
الحريق والثالثة في النساء قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم الى اخر الاية والرابعة في المائدة قوله تعالى واتل عليهم نبأ
ابني آدم بالحق الى اخر الاية وقال بعضهم اذا كتبت وعلقت
في رمح او غيره من السلاح وجعلت في مقابلة العدو حال الحرب
انهزموا واخذلوا وقد جرب ذلك وصح والحمد لله وكذا من
اخذ قبضة من التراب وقراء عليها قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون
الدبر ويقول اخرج هو زط وهي مفردات لوقوع الثلاث
ورمى بالتراب في وجه العدو انهزموا وذلك من المجربات
وكذلك يقال في وجه العدو في الحرب حم لا ينصرون وقد كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقولها في بعض غزواته ويامرها
اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكذا من قرا سورة الكوثر ثلثمائة
مرة في موضع خال بنية النصر على الاعداء نصره الله سبحانه وتعالى
عليهم وظفر بهم

اللهم عرفهم ما يجهلون وعلمهم ما لا يعلمون وبصرهم ما لا يبصرون
اللهم انسهم عند لقاء العدو ذكر دار الغرور وامح عن
خطرات قلوبهم ما يشغلهم عنك واجعل الجنة نصب اعينهم
ولوح منها لابصارهم ما اعددت فيها من منازل الخلد
ومساكن الكرامة والحور الحسان والانهار المطردة بانواع
الاشربة والاشجار المتدلية بصنوف الثمار حتى لا يهم
احد منهم بادبار ولا يحدث نفسه عن قرنه بفرار اللهم
فرق بين عدوهم وبين اسلحتهم واخلع منبع افئدتهم
باعد بينهم وبين ازودتهم حيرهم في سبلهم ضللهم في
وجهتهم اقطع عنهم المدد انقص منهم العدد والعدد
واملأ قلوبهم من الرعب اقبض ايديهم عن البسط شرد بهم
من خلفهم نكل بهم من ورائهم اللهم يبس اصلاب رجالهم
اقطع نسل آمالهم لا تأذن لسمائهم في قطر ولا لارضهم
في نبات ولا لدوابهم في مرعى اللهم وقو عدد اهل الاسلام
حتى لا يعبد في بقاع الارض سواك ثبت اقدامهم حتى
يبلغوا رضاك اللهم اعن كل ناحية من المسلمين على من
بازائهم من المشركين وايدهم بملائكة من عندك مردفين
حتى يقاتلوا الذين يلونهم من الكفار ويغلبوا عليهم اجمعين
اللهم عمم بالقهر اعداءك في اطراف البلاد من الهند والحبش
والترك والصقالبة والديالمة والزنج وسائر امم المشركين
الذي يخفى صفاتهم واسماؤهم الا عليك وقد احصيتهم
بمعرفتك لديك اللهم اشغل المشركين بالمشركين عن تناول
اطراف المسلمين اللهم اوهن اركانهم عن منازلة الرجال
وجنبهم عن مقارعة الابطال وابعث عليهم جندا من ملائكة
العظيم القدر لتنكيهم بأسا من بأسك كفعلك يوم بدر

تقطع

المحل الجدب وهو انقطاع المطر
والقحط قلة الامطار والجدب
الطعام بيان

تقطع به دابرهم وتحصد به شوكتهم وتفرق به عددهم اللهم
امزج مياههم بالوبا واطعمهم بالداء وارم بلادهم بالخسوف
والحقها بالمحل واهلكها بالقحط واجعل ميرتهم في ابعد ارضك
عنهم وامنع حصونها منهم اللهم وايما غاز غزاهم من اهل ملتك
او مجاهد جاهدهم اتباعا لسنتك ليكون دينك الاعلى وحزبك
الاقوى وحظك الاوفى فلقه اليسر وهيئ له الامر وتوله
بالنجح وتخير له الاصحاب واستقو له الظهر واوسع عليه في
النفقة ومتعه بالنشاط واشد ذكر الاهل والولد واصحبه
السلامة وارزقه السرة وايده بالنصر واعزل عنه كربا
وخلصه من حسه وافرغ فكره وذكره واقامته فيك ولك من
اجلك صل على محمد عبدك ورسولك صلوة عالية على الصلوة
مشرفة فوق التحيات لا ينتهي مددها ولا ينقطع عددها
انك المنان المجيد الفعال لما يريد برحمتك يا ارحم الراحمين
هذا ختام ما ذكرته من الاحاديث الشريفة النبوية والحكايات
اللطيفة والكلمات الحكمية يتعظ بها الملوك والاخيار
وبلغت ختمة العلماء الابرار اسأل الله تعالى ان يجعل ختامه
المسك ليتنافس المتنافسون وان يجعل جامعه وتاليه والناظر
فيه من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واوصلهم الى ما يتمنون
من قبل ان تجاءهم المنون ثم ذكرت من المسائل المتعلقة بالقضاء
والتسعي في الدخول فيه بالرضا وجعلتها خاتمة الكتاب
فان القضاء مرجعه الى الانقطاع والتمام وفيه فصل الخطاب
وهو الباب الرابع اعلم ان صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء والمرسلين ودينه احسن الاديان
وشريعته اكمل الشرائع باقية الى يوم الدين بل شريعته بمنزلة
الكلي وسائر الشرائع بمنزلة الجزئيات اذ هي الصراط المستقيم

الذي وجب على كل مؤمن ومؤمنة الدعاء بالثبات عليه
في كل صلوة من حيث انه لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويشير
الى هذا قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم جل وعلا قال جعلنا لكل نبي وامته طريقا مخصوصا
وصراطا مستقيما كما نطق به تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ثم جمعنا اصول تلك الطرق وجعلناها طريقتكم واودعنا
فيها مجموع الكمالات التي وزعناها على تلك الطرق فاسألوا
ايها المحمديون الثبات عليه فان فيه لكم الكرامة والزلفى
والسعادة والقربى وبها كنتم خير الامة وبها كنتم شهداء
على اهل كل ملة وهذا الذي قلنا هو المراد من جامعية المشرب
المحمدي الذي اطبق عليها محققوا اهل الاسلام وصرح
بها نبينا محمد عليه الصلوة والسلام بقوله اوتيت جوامع الكلم
وقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وباتمامها ولذلك
دعوته صلى الله عليه عامة وما ارسل الا للثقلين كافة
وكان خاتم النبيين وجعل شرعه باقيا الى يوم الدين وما
ذلك الا لكونه في كل المصالح وافيا كافيا ومن كل العلل والقروح
شافيا فان الله سبحانه وتعالى اختار هذه الشريعة من حين ما بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم الى ان تقوم الساعة للثقلين من الانس والجن
ان يتدينوا بها في اصلاح انفسهم ويرجعوا اليها في المخاصمات
الواقعة بينهم كما نطق به قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما حيث اقسم الله تعالى عز وجل بربوبيته على نفي الايمان
او كماله لا يثبت الا لمن يرجع الى حكم الرسول في المنازعة الواقعة
بحيث يرضى بقلبه وتطمئن به نفسه وقال تعالى اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ذما للمعرضين

وقال

وقال جل وعلا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون
مدحا للراغبين ولذلك كان القضاء بالحق من اقوى الفرائض
واشرف العبادات لان ما من نبي من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
الا وامره الله تعالى بالقضاء بالحق كما قال لنبينا صلى الله عليه وسلم
ان احكم بينهم بما انزل الله وقال لنبيه داود عليه السلام
فاحكم بين الناس بالحق ولان فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واظهار الحق وايصاله الى المستحق وانصاف المظلوم والعمل
بالمعلوم وغير ذلك من اعمال البر وفي جامع اللغة قال الازهري
القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشئ وتمامه
وكل ما احكم عمله او اتم او ختم او ادى او وجب او علم او انفذ او انتهى
او امضى فقد قضى وقد جاء هذه الوجوه في الحديث
واما حقيقته فالاخبار عن حكم شرعي على سبيل الالزام ومعنى
قولهم قضى القاضي اي الزم الحق اهله والدليل على ذلك قوله تعالى
فلما قضينا عليه الموت اي الزمناه وختمناه عليه وقوله تعالى
فاقض ما انت قاض اي الزم ما شئت واصنع ما بدا لك واما
حكمه فهو فرض كفاية ولا خلاف بين الائمة ان القيام بالقضاء
واجب ولا يتعين على احد الا ان لا يوجد غيره وقد اجتمعت
فيه شرائط القضاء فيجبر عليه واما حكمته فرفع المكاره ورد
النوائب وقمع الظالم ونصر المظلوم وقطع الخصومات
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا ينبغي ان يكون القاضي فظا
غليظا جبارا عنيدا وينبغي ان يكون موثوقا به في دينه
وعفافه وعقله وصلاحه وفهمه وعلمه بالسنة والاثار ووجوه
الفقه وكذا المفتي من الزم ما يلزم على السلطان الاعظم
وخلفائه واوجب على ما يجب على الخاقان المعظم ووكلائه

اصلاح طريق القضاء بان يؤدي به الى من هو به احرى ويختار
الاقدر والاولى لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال عليه السلام من قلد غيره عملا وفي رعيته من هو اولى به منه
فقد خان الله ورسوله وخان جماعة المسلمين خصوصا في
هذا الزمان الذي اختل امور الجمهور باختلال اهل الشرع
وشاع الفساد بين العباد في الاصل والفرع فان عمل القضاء
من اهم امور الدين واتم اعمال المسلمين ولهذا قال بعض المحققين
ان مدار الكون على القضاة والحكام فانهم كالملح في الطعام
اذ بصلاحهم تصلح الاشياء وبفسادهم تفسد الدنيا لانهم
في ازالة الفساد وصلاح العباد بمنزلة الصابون للاوضار
والاستغفار للاوزار فمتى حصل في احكامهم الخيانة بطلت
الحقوق والامانة واذا انضمت الى الخيانة الجهالة رفعت
الاصابة وتحققت البطالة وقال الشاعر اذا جار الامير
وحاجباه وقاضي الارض اسرف في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل
لقاضي الارض من قاضي السماء ويجوز تقلده من السلطان الجائر
وكذا من اهل البغي الا اذا كان لا يمكنه من القضاء بالحق والاجتهاد
شرط الاولوية فيصح تقليد الجاهل الذي ليس بمجتهد
خلافا للشافعي لانه مامور بالقضاء ولا قدرة له بلا علم
قلنا المقصود ايصال الحق الى المستحق وذا يحصل بفتوى
غيره واعلم انه قد كان الاحتياط فيما قاله الشافعي لكن بحسب
الزمان لو شرط العلم والعدالة لارتفع امر القضاء ووقع الشر
والفساد الاعظم مما احترز عنه وفي حد الاجتهاد كلام عرف
في اصول الفقه وحاصله ان يكون صاحب حديث له معرفة بالفقه
ليعرف معاني الآثار او صاحب فقه له معرفة في الحديث لئلا
يشتغل بالقياس في موضع النص وقيل مع ذلك ان يكون

صاحب

صاحب قريحة يعرف بها عادات الناس لان من الاحكام ما يبتنى
عليها وعن ابي يوسف رحمه الله لان يكون القاضي ورعا احب
الي من ان يكون مجتهدا وقال اذا كان عالما بالفرايض يكفي في جواز
القضاء ويكره تقلده من يخاف ان يحيف ويعجز عن القيام به ولا باس
لمن يثق من نفسه باداء فرضه لان الصحابة رضي الله عنهم تقلدوه
وكفى به قدوة ومن تعين له فرض عليه التقلد صيانة لحقوق
العباد واخلاء للعالم عن الفساد ولو امتنع المتعين الا قدر لا يجبر
عليه واذا كان للسلطان او القاضي من العلم ما يجوز به القضاء
لم يسعه ان يمتنع والا فهو في سعة والصحيح ان الدخول في القضاء
رخصة طمعا في اقامة العدل وفي الحديث عدل ساعة
خير من عبادة سنة والامتناع عنه عزيمة لانه ربما لا يقدر على
القضاء بالحق في الانتهاء فلعله يخطي ظنه فلا يوفق له
او لا يعينه عليه غيره ولا بد من الاعانة وقد تحرز ابو حنيفة رضي
الله تعالى عنه عن تقلده بعد ان حبس وضرب لاجله مرارا
وقال بعد مشاورة اصحابه فيه البحر عميق فكيف اعبره بالسباحة
وقال ابو يوسف رحمه الله البحر عميق والسفينة وثيق والملاح
عالم وقال كاني بك قاضيا وقد هرب ابو قلابة الى مصر
لما طلب منه تقلد القضاء فلقيه ايوب فاشار اليه بالترغيب فيه
وقال لو وقفت لنلت اجرا عظيما فقال له ابو قلابة الغريق
في البحر الى متى يسبح فكلام ابي قلابة هذا ومن تقدم مما اشبه
ذلك من التهديد والتخويف انما هو في حق من علم من نفسه الضعف
وعدم الاستقلال بما يجب عليه لان المتصدي له يستخرج من
النفوس خفايا البليات ومن العصمة ان لا يعقد اربع خصال
اذا حل واحد منها بالقاضي صار معزولا ذهاب البصر وذهاب
العقل والردة القاضي اذا عمي ثم ابصر فهو على قضائه لكن

لكن قضاؤه في حال غناه لا ينفذ ويكون رزق القاضي وكفايته
وكفاية اهله واعوانه ومن يمونه من بيت المال لانه صلعم بعث عتاب
ابن اسيد الى مكة وفرض له وبعث عليا الى اليمن وفرض له وبعث
معاذا وفرض له ايضا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكان ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما ياخذان كفايتهما وعلى ذلك اجماع المسلمين
ولانه محبوس في حق المسلمين فتكون نفقته من مالهم وهو بيت المال
وهذا لان الحبس من اسباب النفقة كما في الوصي والمضارب اذا سافر
بمال المضاربة فلولا الكفاية لربما طمع في اموال الناس ولهذا
قالوا يستحب للامام ان يقلد القضاء من له ثروة لئلا يطمع في
اموال الناس وان تنزه فهو افضل وهذا فيما يكون كفاية
فان كان شرطا فهو حرام لانه استيجار على الطاعة اذ القضاء
طاعة بل هو افضلها ثم القاضي اذا كان فقيرا فالافضل
الاخذ بل الواجب الاخذ لانه لا يمكنه اقامة فرض القضاء
الا به اذ الاشتغال بالكسب يقعده عن اقامته وان كان غنيا
فالافضل الامتناع على ما قيل رفقا ببيت المال وقيل الافضل
الاخذ وهو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظرا لمن يولى
بعده من المحتاجين لانه اذا انقطع زمانا يتعذر اعادته ثم تسميته
رزقا تدل على انه بقدر الكفاية وقد جرى الرسم باعطائه
في اول السنة لان الخراج يؤخذ في اول السنة وهو يعطى منه
فمن مات في نصف السنة فلا شيء لاخذ العطاء لانه نوع صلة
وليس بدين ولهذا سمي عطاء فلا يملك قبل القبض ويسقط
بالموت واهل العطاء في زماننا مثل القاضي والمفتي والمدرس
ويدفع مقدار رزق المقاتلة وذراريهم لانه مال بيت المال
وهو معد لمصالح المسلمين وهؤلاء عملتهم ونفقة الذراري
على الآباء فلو لم يعطوا كفايتهم لاحتاجوا الى الاكتساب فلا

فلا يتفرغون للقتال وانما قال من مات في نصف السنة لانه
لو مات في آخر السنة يستحب صرفه الى قريبه لانه قد اوفى عناه
فيصرف اليه ليكون اقرب الى الوفاء ذكره الزيلعي في التبيين قال
في فوائد صاحب المحيط المؤذن والامام اذا كان لهما وقف فلم
يستوفيا حتى ماتا فانه يسقط لانه في معنى الصلة وكذلك القاضي
وقيل لا يسقط لانه كالاجرة وللقاضي ان ياخذ الاجرة على
كتبة السجلات والمحاضر والوثائق وياخذ قدر ما يجوز اخذه
لغيره وما قيل في كل الف خمسة لا نقول به ولا يليق ذلك بالفقه
اصحابنا واي مشقة للكاتب في كثرة الثمن وانما اجر مثله بقدر
مشقته وبقدر عمله في صنعته كما يستاجر الحكاك والثقاب
باجر كثير في صنعة قليلة كذا في اجارة الملتقط قال بعض
الفقهاء رحمهم الله ان الدخول في القضاء والسعي فيه وطلبه
ينقسم الى خمسة اقسام واجب وهو ان يتعين له ولا يوجد
من يصلح له غيره بان يكون من اهل الاجتهاد او من اهل العلم
والعدالة دون الاجتهاد ولا يكون هناك قاض او يكون
ولكن لا تحل ولايته او ليس في البلد من يصلح للقضاء غيره او كان
بحيث ان لم يطلب القضاء وليه من لا تحل ولايته وكذلك ان كان
القضاء بيد من لا يحل بقاؤه عليه ولا سبيل لعزله الا بتصدي هذا
العالم الى الولاية فيتعين عليه التصدي لذلك والسعي فيه اذا
قصد بطلبه حفظ الحقوق واجراء الاحكام على وفق شريعة
سيد الانام لانه اذا لم يفعل ادى الى تضييع الاحكام الشرعية
والحقوق اللازمة المرعية ومستحب وهو ان يوجد من يصلح له
لكن هو اصلح واقوم به او كان عالما خفي علمه عن الناس فاراد
الامام ان يشهره بولاية القضاء ليعلم الجاهل ويفتي المسترشد
او كان بحيث لا يعرفه الامام ولا الناس فاراد السعي في القضاء

يعرف موضع علمه فيستحب له تحصيله في الدخول فيه بهذه النية
وقال بعضهم يستحب لمن لم يتعين عليه ولكنه يرى انه انهض به
وانفع للمسلمين من آخر تولاه وهو ممن يستحق التولية ولكنه مفضول
بالنسبة اليه فمباح وهو ان يستوي هو وغيره في الصلاحية
والقيام به وان يكون فقيرا ذا عيال فيجوز له السعي في تحصيله
والدخول فيه لسد خلته ودفع ذلته وكذا ان قصد به دفع
الضرر عن نفسه فيباح له ايضا بشرط العلم والصلاح والعدالة
وان لم يكن اصلح واقوم به ومكروه وهو ان يكون صالحا
للقضاء ولكن غيره اصلح واقوم به وان يكون سعيه في طلب القضاء
ليحصل الجاه والاستعلاء على الناس فهذا يكره السعي والدخول
فيه ولو قيل انه يحرم كان وجهه ظاهرا لقوله تعالى تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين ويكره ايضا ان كان غنيا عن اخذ
الرزق على القضاء وكان مشهورا لا يحتاج الى نفسه
وعلمه بالقضاء وحرام وهو ان يسعى في طلب القضاء وهو
جاهل ليس له اهلية للقضاء او سعى فيه وهو من اهل العلم
لكنه متلبس بما يوجب فسقه او يعلم من نفسه العجز عنه وعدم
الانصاف فيه لما يعلم من باطنه من اتباع الهوى مما لا يعرفونه
بان كان قصده بالولاية الانتقام من الاعداء او قبول
الرشا من الخصوم وغير ذلك من المقاصد الفاسدة فهذا حرام
عليه السعي واعلم ان اكثر المؤلفين من اصحابنا وغيرهم بالغوا
في الترهيب والتحذير من الدخول في ولاية القضاء وشددوا
في كراهية السعي فيها ورغبوا في الاعراض عنها والنفور منها
حتى تقرر في الاذهان كثير من العلماء والصلحاء ان من ولي القضاء
فقد سهل عليه دينه والقى بيده الى التهلكة ورغب عما هو

افضل

افضل العبادات واولاها وساء اعتقادهم فيه وهذا غلط
فاحش يجب الرجوع عنه والواجب تعظيم هذا المنصب الشريف
فيه بعث المرسلون وبالقيام به قامت السموات والارض
وجعله النبي صلى الله عليه وسلم من النعم التي يباح عليها الحسد
فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته
ورجل آتاه الله الحكمة فهو يعمل بها وجاء من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون
من السابقون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم
قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سألوه بذلوه واذا
حكموا للمسلمين حكموا كحكمهم لانفسهم وفي الحديث الصحيح سبعة
يظلهم الله تحت عرشه فبدأ بالامام العادل وقال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه لان اقضي يوما احب الي من عبادة
سبعين سنة ومراده انه اذا قضى يوما بالحق كان افضل من سبعين سنة
فلذلك كان العدل بين الناس من افضل اعمال البر واعلى
درجات الاجر قال الله تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان
الله يحب المقسطين فاي شيء اشرف من محبة الله عز وجل
ثم اعلم ان كل ما جاء من الاحاديث النبوية التي فيها تخويف ووعيد
فانما هي في حق قضاة الجور العلماء والجهال الذين يدخلون
انفسهم في هذا المنصب العالي بغير استحقاق ففي هذين الصنفين
جاء الوعيد وحرم عليهما القضاء والسعي في الدخول فيه واما
قوله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين
فقد اورده اكثر الناس في معرض التحذير عن القضاء وقال بعض
اهل العلم هذا الحديث الشريف دليل على شرف القضاء والقاضي
وعظم منزلته وان المتولي فيه مجاهد لنفسه وهواه فهو دليل

على فضيلة من قضى بالحق اذ جعله ذبيح الحق امتحانا وعظم له
المثوبة امتنانا فالقاضي لما استسلم لحكم الله عز وجل وصبر
على مخالفة الاقارب والاباعد في خصوماتهم ولم يأخذه لومة
لائم حتى قادهم الى امر الحق تعالى وكلمة العدل وكفهم عن دواعي
الهوى والعناد جعل ذبيح الحق تعالى وبلغ به حال الشهداء
الذين لهم الجنة وقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب ومعاذ بن جبل ومعقل بن يسار رضوان الله عليهم
اجمعين فنعم الذابح ونعم المذبوحون فعلم من هذا ان التحذير
الوارد انما هو عن الظلم لا عن القضاء بالحق فان الجور في الاحكام
واتباع الهوى من الحكام من اعظم الذنوب واكبر الكبائر
وكان يقال شيئان يشينان في الاسلام الرشوة والشفاعة
في الاحكام قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فانظر كيف
نسب من حكم بغير ما انزل الله الى الفسق باعتبار خروجهم عن
سنن الحق والى الظلم باعتبار عدولهم عن سنن العدل
والى الكفر باعتبار استخفافهم بامر الحق وقال تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقال صلى الله عليه وسلم ان اعتى الناس
على الله وابغض الناس الى الله وابعد الناس من الله رجل ولاه
الله تعالى من امر امة محمد شيئا ولم يعدل بينهم فتبين ان ذلك كله
في الجائر والجاهل الذي لم يؤذن له في القضاء واما من اجتهد
في الحق على علم فاخطأ فقد قال صلعم اذا اجتهد الحاكم فاصاب
فله اجران وان اخطأ فله اجر وبمثل ذلك نطق الكتاب العزيز
في قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان

وكلا

وكلا آتينا حكما وعلما فاثنى على داود عليه الصلوة والسلام
باجتهاده واثنى على سليمان عليه السلام باصابته وجه الحكم
فيجب على من بيده خطة القضاء بذل الجهد في القيام بالحق
والعدل وقل من ينفك عن الميل للصديق وينبغي ان لا يدخل
القضاء من رأى نفسه اهلا للمنصب والناس لا يرونه اهلا
لذلك وقد قال بعض العلماء لا خير فيمن يرى نفسه اهلا
لشيء ولا يراه الناس اهلا والمراد بالناس العلماء فهرب
من كان اهلا بهذه الصفة عن القضاء واجب وطلبه سلامة
نفسه لازم لا ذنب ولا ينبغي ان يتقدم على ولاية القضاء
الا من وثق بنفسه او تعين لذلك او اجبره الامام العدل
على ذلك فللامام ان يجبره وله ان يهرب ويمتنع الا ان يعلم
انه تعين عليه فيجب حينئذ عليه القبول وكذا اذا تحقق انه
ليس في تلك الناحية من يصلح للقضاء سواه فلا يجوز له
الامتناع بل يجب عليه السعي ويدل على ذلك قوله تعالى حكاية
عن يوسف عليه السلام رب اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم فانه صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه كان بين قوم كفار
فاراد اصلاحهم ودعاهم الى الله تعالى بالسعي في هذه الولاية
دون غيرها لان المتولي لارزاق العباد تذل له رقاب
اهل الصلاح والفساد وتخضع له الجبابرة لكي يستعفى
عن بابه الفراعنة والاكاسرة فلهذا طلب هذه الولاية
دون غيرها من الامارة والوزارة لا يقال انه عليه السلام
طلب تلك الولاية ليتوصل بها الى الاجتماع باخيه والاخبار
عن احوال ابيه فان منزلته اشرف من هذا واكمل وان كان
هذا الغرض حاصلا في ذلك فعلى سبيل التبعية لانه من
لوازم تلك الولاية اعني ان اخوته لا بد لهم من المسير الى عنده

وطلب الافوات منه ومن العاملين عليها من جنده صلى الله تعالى
على نبينا وعليه وعلى ابيه واجداده واخوته وعلى ساير الانبياء
والمرسلين وعلى عشيرة كل منهم وعترته اللهم اني اسالك الطيبات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب
علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون هذا اخر
ما تيسر لي جمعه في هذا الباب بتوفيق الملك الواحد الوهاب
اسال الله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا بما فيه
ويعاملنا بلطفه العظيم وان يعيذنا بعنايته من شرور
افعالنا وان يجمعنا في الجنان ويجيرنا من عذاب النار باصلاح
اعمالنا اللهم عطر دماغ من نظر فيه برايحة مسك عطايك
ونور قلبه بنور العمل بعلمك واجعل عمله على رضايك نسالك
اللهم ان تحيي قلوبنا بنور معرفتك وان ترزقنا رزقا
حسنا وعملا صالحا للقايك وان تجعلنا من القانعين بما
قسمت لنا والراضين بما قضيت علينا انك على كل شيء
قدير وبالاجابة جدير شعر لين ادركت في قولي فتورا
وهنا في بياني للمعاني فلا تنسب بنقصي ان رقصي على
مقدار تنشيط الزمان قد جمعت بتوفيق خالق النسم
وبارئ القسم جل جلاله وعم نواله من هذه الكتب شرح
البسملة للشيخ ابن العراق والدر النظيم في خواص القران
العظيم جامع الصغير في الاحاديث الشريفة للامام السيوطي
القول البديع في الصلوة على النبي الشفيع للسخاوي دلايل الخيرات
في الصلوات ايضا للشيخ ابي عبد الله الجزولي منتخب في النوب
في الموعظة مستطرف في كل فن مستظرف روضة العلماء
عظة اولي الالباب وذخيرة الاكتساب للشيخ الاكبر محي الدين
ابن العربي الاندلسي رسالة التصوف لابن الجماعة اسماء الرجال

لصاحب

لصاحب المشكوة فضل الشرفين يعني شرف العلم والنسب
شرح التائية لابن الفارض آداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي
رسالة الشهابية للامام القاشاني الرسالة المعمولة لدفع العوارض
العارض على الشرع رسالة الشيخ ابو حامد محمد الغزالي
بهجة الاسرار في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني مناقب
اقدم المجتهدين ابي حنيفة رضي الله عنه تاليف ابي القاسم علي بن
محمد بن عبد الله مناقب مالك ابن انس رضي الله عنه مناقب الشافعي
رضي الله عنه تاليف الامام الفخر الرازي مناقب احمد بن حنبل رضي الله عنه
رسالة كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي رحمه الله تعريب
مقامات جار الله العلامة الزمخشري رسالة الاعجمية لابن كمال باشا
جواد الاخبار تاليف صاحب الكردار سلوان المطاع في
عدوان الاتباع كتاب متعلق بالتصوف نصيحة الملوك
لمحيي الدين يوسف سبط ابن الجوزي لؤلؤة المنثور في نصيحة
ولاة الامور محاضرات قره باغي درر الفوايد وغرر الفرايد
في موضوعات العلوم لابن الصدر الدين التحبير في علم التذكير
في شرح الاسماء الحسنى للامام القشيري كشف الاسرار عما خفي
عن الافكار لشهاب الدين ابي العباس روح المجالس وانيس كل جالس
لصلاح الدين علي بن محمد الشافعي الجموعات مرغوبات ومن كتب اللغة
سبعة ابحر وجامع اللغة وتاج المصادر تعريفات لمولى الفاضل
ومن كتب الفقه الهداية اختيار شرح المختار ايثار شرح المختار
خلاصة الفتاوى البزازيه ملتقط منية المفتي الفتاوى الظهيرية
الفتاوى التاتارخانيه معين الحكام لسان الحكام جواهر الفتاوى
يتيمة الدهر في فتاوى اهل العصر صدر الشريعة احكام الصغار
ابن الملك للوقايه درر وغرر ملتقى الابحر الاشباه والنظاير
شرح العقايد للتفتازاني حاشية شرح العقايد لكمال الدين ابن
ابي شريف المصري

شريعة الاسلام • البحر المورود في المواثيق والعهود للشيخ
الشعراني • والمنن للشعراني • قد وقع الفراغ
من تحرير هذا الكتاب • في يوم الجمعة بين الصلوتين
في شهر صفر المظفر لسنة سبع وعشر والف
حامدا لله تعالى ومصليا على محمد المصطفى
وعلى جميع الانبياء والمرسلين •
والحمد لله رب العالمين

تم تمام آمين

وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني اي فقد رأى مثالي حقا يدل عليه قوله فان الشيطان
لا يتمثل بي ولا بالكعبة قال القاضي هذا اذا رآه على صفته المعروفة في حياته فانه كان عليه
الصلوة والسلام فخما مفخما يعني تام الخلق عظيم القدر يتلألأ وجهه نورا كالبدر وسط
القامة عظيم الهامة ازهر اللون اي بياضه مخلوط بالحمرة اوسع الجبين ازج الحاجبين
اي رقيقا بينهما عرق يدره الغضب اي يظهره اشم اي مرتفع الانف اكحل بلا اكتحال
كث اللحية اي وافره سهل الخدين اي غير مرتفع ضليع الفم اي كبيرا مفلج الاسنان
طويل العنق والزندين والاصابع بين كتفيه خاتم النبوة حمراء مثل بيض الحمامة
مما يلي الفقاد من اصل كتفه اليمنى وكان ذلك من اعلام النبوة مسيح القدمين اي
قليلة اللحم قال القاضي رحمه الله تعالى واذا رآه مخالفا لما ذكر يكون المرئي صورة شرعه
فيعبر بها مثلا اذا رآه كوسجا او قصير القامة يدل على قصوره في الشريعة من شرح شرعه

حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

اخبرنا محمد بن حسن الانصاري عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنهم انه قال سألت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
عن صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال علي اعلم يا ابا هريرة
ان رسول رب العالمين • وخاتم النبيين • وقائدهم
الغر المحجلين • وسيد الانبياء والمرسلين • الذي كان نبيا وآدم
عليه السلام بين الماء والطين • رؤوف بالمؤمنين • شفيع
المذنبين • ارسله الله تبارك وتعالى الى كافة الخلق اجمعين •
كما قال جل جلاله • وعم نواله • ولكن رسول الله وخاتم النبيين
صاحب الحوض المورود • والشفاعة يوم الموعود • امام
هاشمي • ورسول قرشي • ونبي حرمي • مكي مدني •
ابطحي • تهامي • اصله آدمي • وفرعه نزاري • حسبه ابراهيمي •
ونسبه اسماعيلي • ولسانه عربي • وشخصه علوي • ونوره
قمري • وبعثته حجازي • وقلبه رحماني • رسول الثقلين
لا بطويل الذاهب • ولا بقصير الداني • ابيض اللون
مشربا بالحمرات • اقنى الانف • ادعج العينين • ازج الحاجبين
اشعر الذراعين • براق الجبين • عظيم المنكبين • شثن
الكفين • قامته بين القامتين • اذا قام مع الناس غمرهم
في قيام • واذا مشى معهم كأنه سحاب مظلل • المتعلق بالغمام
مسيح القدمين • نبي الحرمين • صاحب قاب قوسين •
نبي الرحمة • شفيع الامة • عالي الهمة • طليق البيان •
فصيح اللسان • جميل الذكر • حديد الطرفين • لا حجاب له •
جميل الانام • حلو الكلام • ذكر الاسلام • رسول الملك العلام •
مظهر البدائع • مظهر الشرائع • ناسخ الملل • كثير الحياء •
واسع الصدر • دائم البكاء • كثير الذكر • امين السماء •
خاتم السر • خواتم الكبر • جزيل العطاء • لم تعده مخيلة •

ولم يؤذه سلقة • واخبر بتكذيب رسالته • وله الضب غير نبوته •
وقام البراق اجلالا لحرمته • حتى الاناد الى رحانه كهيئته •
ونبع الماء من بين اصابعه • حين احتاج العسكر الى منافعه •
وكلمه الحصاء في يده • ونطقه الرضيع نطقا بانه رسول
مرتضاء حق • قايم بامر الله • مستمر في عبادة الله تعالى •
مستلم لمرضات الله • ساتر العورات • قامع الشهوات •
غافر العثرات • كاتم المصيبات • صوام النهار قوام الليل •
ناصر البردة • قاصر الكفرة • قاتل الخوارج والفجرة •
وكان سهلا عند مصافحة • عدلا عند المقاسمة • شجاعا
عند المقاتلة • مفلج الثنايا • قليل الضحك • كثير التبسم •
قليل التنعم • شجيع الترنم • فصيح القول • رزين العقل •
فصيح القول • عفيف النفس • ممدود الوجه ٥
احمد الشعر • شديد السواد • كالليل البهيم • شعره نازل
متصل الى شحمة اذنه • وله شعرتان في جسده سوتهما •
اطيب الناس كفا • واذا اشتكى احد عطشا فيجد
خبرد كفه على كبده وهو ريان • واذا مسح رأس
الصغير واليتيم • وجد رايحة الفردوس ثلثة ايام •
واذا رأوه جالسا في صحن المسجد • كانه القمر ليلة البدر •
في وجهه يتلألؤ نور النبوة كتلألؤ القمر ليلة الرابعة عشر •
جعله الله عز وجل رسولا • واتخذه حبيبا كريما •
رحيما وسيما قسيما • وفي عينيه دعج • وفي اشفاره وطف •
وسد عنقه سطع • وفي لحيته كثافة • وبين كتفيه رضي الله
خاتم النبوة • وفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه • وعلى جميع
الانبياء والمرسلين عدد خلقك • ورضاء نفسك • وزنة
عرشك • ومداد كلماتك • واغفر لنا يا ربنا
واحشرنا في زمرتهم تحت لواء حمدك •
آمين يا رب العالمين •

م

ولا تكن وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا
ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين هذه الآية لها عمل عظيم في تجربة العمار والمياه
واذا اردت ذلك فاكتبها في لوح من الرصاص الاسود وارسم اسم المعمول له واسم امه وألق
اللوح في الماء الجاري فان الذي يجري منه ما دام الماء يجري بقدرة الله تعالى وان يسم ذلك
على سبع شقاف والقيت واحدة بعد واحدة بعد تلاوة الآية على كل واحدة مائة مرة
٢ البير معطلة كثر ماؤها باذن الله تبارك وتعالى مجربة القرآن العظيم
قال التميمي رحمه الله تعالى من كتب ثلاث خاتم في ورقة بيضاء وكتب معها قوله تعالى يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار وكتب بعدها خاتم سليمان وهو هذا في الصورة 
وقراء عليها سورة الاخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب وقال بعد ذلك
يا من زاد الخضر في علمه ورد موسى الى امه اللهم شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
انه على كل شئ قدير ويعلقها في خرقة زرقاء على عضده الايمن فانه من الابواب القائم

بر كمسنه نك بر مهم مرادى اولسه بو اوراده مداومت ايليه مرادى حاصل اولمسنه كبريت احمر در
مرحوم سواسى افندى دن منقولدر
اولا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حضرتلرينك روح شريفلرينه بر كره صلوات شريفه اوقيه
بعده اصحاب رضى الله عنهم ارواح شريفلرى ايچون بر صلوات شريفه اوقيه وبر فاتحه شريفه
دخى آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روحلرى ايچون اوقيه واوچ فاتحه دخى خضر والياس
واقطابلر روحلرى ايچون اوقيه واوچ فاتحه دخى اولدوغى شهرك اوليالرى ومشايخلرى
روحلرى ايچون اوقيوب حق تعالى حضرتلرندن قبولنى رجا ايدوب ارواح طيبه لرينه
هبه ايليوب بعده بشيوز كره بو آيتلرى اوقيه هر نه نيتى ايچون اولورسه رد اولمز ديو
سواسى افندى حضرتلرى بيورمشلر رحمة الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم ان ربي قريب مجيب • ان ربي لطيف
لما يشاء • ان ربي لسميع الدعاء • ان ربي لغني كريم • ان ربي رحيم ودود •

عيد فطرك ايكنجى كونى كه يكشنبه كونيدر
بغداد مولويى عبد اللطيف نامنده
بركمسنه ويروب تسجيل اولندى
الله تعالى حضرتلرى بر منصف قوللرندن
ايليه سنه بيك يتمش بدى شوالنده
بعده نسبتى نامنده بر كمسنه يه

حروف كمال الدين اسمى وسى لغمده الله تعالى
هر كه را مهمى پيش آيد بر سر كاغد يا بر سر پاره بز
نويسند اين دعا را و در آب روان اندازد
اكر مهمى و ى در آن هفته بيستر نشود [illegible]
فواد [illegible] حاجت جمع و در دامن مر [illegible]
بسمله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
الملك القدوس فاتحه و آية الكرسى بخواند
فقه اكبر شرحى
ملخص حلب
و بر ده [illegible] كتب
عطاء الله افندى [illegible]
[illegible]